سلسلة الأعمال المحكّمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء السادس

ز ا - س ي ل

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . / محمد بن ناصر العبودي . - الرياض ، ١٤٣٠هـ

١٣مج .- (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)

ردمك : ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

٧- ٢٠- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٧)

١ـ اللغة العربية ـ معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ٤٣٤٣/ ١٤٣٠

ردمك: ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ **(مجموعة)**

٧- ٢٠- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ **(ج ٧)**

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

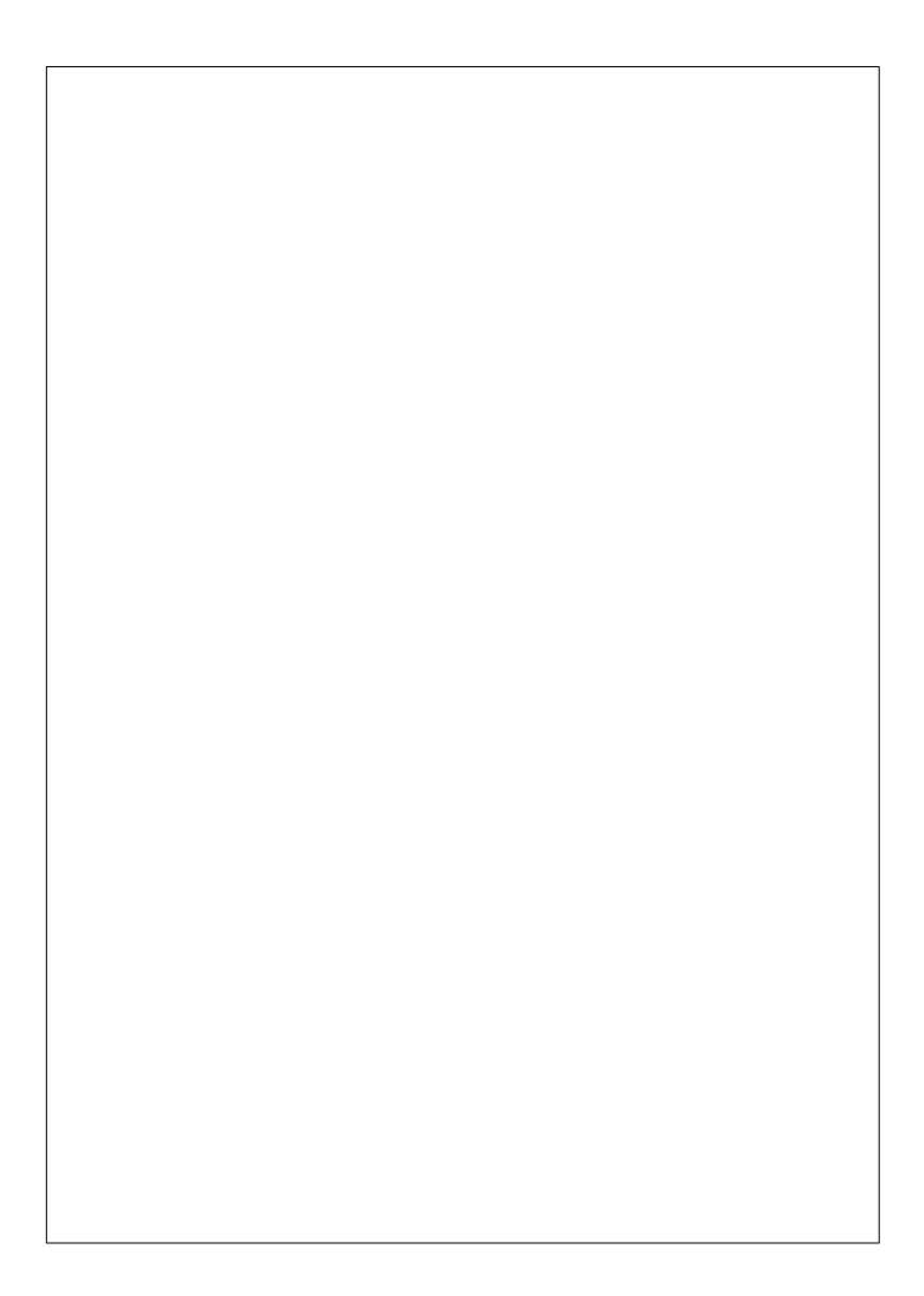
ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف : ٤٩١١٣٠٠- ٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١

www.kapl.org.sa



باب الزاي



زا

يسمون حرف الزاي: **(زا)** هكذا بفتح الزاي ثم ألف لا يمدونها كثيراً.

وكثيراً ما سمعت عوامهم يقولون عند الكتابة: لا تنس تحط نقطة على (الزا) لا يحسبونها را، أي لئلا يظنها قارئها راءً. ولم يكونوا يستعملون لفظ (زاي) الآ بعد انتشار التعليم وقد أكثر شعراء الألفيات وهي القصائد التي يجعلون أبياتاً من أبياتها تبدأ بحروف المعجم بلفظ (زا).

قال العوني من قصيدة ألفية:

ألف أولِّف من حلى ما يْقَـزَّا
بين الكياتب والصيارفْ يقَـزَّا[1]
نظم كما نظم الزَّمُـرُّد وفيروز
قاف لويته من ضميري على (الزَّا)
البا، بقلبي شفت أنا الغبن تَوَّهْ
أزريت أميِّز صاحبه من عَـدُوَّهْ
الله يكافينا شروره وسُـوَّهْ
بين الحبايب والقرايب يْخَـزَّا[2]

قال الخفاجي: يقال: (زاءٌ)- بالمد- وزاي بالياء وزِيّ- بالكسر والتشديد، قاله في النشر، والعامة تقول زِين بالنون، ووقع في لحون المولَدين[3].

أقول: زاء هي التي صارت عندنا (زا) لأن العامة قد حذفوا الهمزة من أواخر الكلمات كلها في لغتهم.

---

(١) الكياتب: جمع كِيتب وهو الكاتب يقَزَّا: يرسل ويصرف.

(٢) يَخزَّى: يقال له: واَخزياه، أي ما أعظم الخزي.

(٣) شفاء الغليل، ص١٣٨.

زاج

(الزاج): عقار يميل لونه إلى البياض ولكنه يدخل في صبغ الثياب إذْ يثبت الألوان فيها ويخلط مع الحبر فيجعله شديد السواد ثابتاً وقد أكثر شعراء العامة من ذكره لكونه يخلط بالحبر الذي يكتب به الشعر.

قال العوني:

هذاي دنيت اليـــــرا والسِّـــــجلّه
ومـــزاج (زاجٍ) يتـــضح بكتـــابهـــا

و(اليرا): القلم، والسجلة الورقة.

وقال العوني أيضاً في سلامٍ بعث به:

أخن وانوج من الاطيـــاب رايحـــه
ســلامٍ لطفٍ ســمــا في كل الأحــوال[1]
حــاضـيـــه بالمسك والعنبــر وزاجــه
بمزاج **زاج** زها في الطرس وامــثــالِ[2]

وقال محسن الهزاني:

تحــملوا ملفــوظ منظوم مــا قــيل
عَـفْصٍ و(زاجٍ) زِجّ في صـفح صــافي[3]
ومْنَمَّقٍ بازهى ســـلام وتفـــصـــيل
وزنٍ ينـزَّه عن نبــــا كل جــــافي[4]

---

(١) أخن وانوج: أطيب رائحة، لطف: لطيف، والطِّرْس: ورقة الكتابة.
(٢) زاعجه: مرسله.
(٣) العفص: عَفَّار معروف يوضع مع الزاج في الحبر ليجعل الكتابة لامعة وسيأتي في (ع ف ص). وزج: جُعِلَ أو نثر والصافي هنا هو الورق الذي يكتب به.
(٤) نبا: كلام، أو حديث.

وقال سعود بن سعد الغريب من العوازم[١]:

باسمه اخضب صفحة الطرس بالمدد
(**والزاج**) سايل والقراطيس شاربه[٢]
بامره ازج الزاج في ساطر الورق
والفكر يملى والتماثيل زاهبه

وقال عبدالله بن عبّار العنزي:

سر يا قلم سَطِّرْ على البوك تسطير
خط بسواد (الزاج) بيض الوراق[٣]
بديت اصخر لايذ القاف تصخير
واملا الضمير لصافي الشعر ناقي[٤]

قال الليث: الزَّاج: يقال له: الشَّبّ اليماني، وهو من الأدوية، وهو من أخلاط الحِبْرِ[٥].

ومثلما ورد ذكر الزاج بكثرة في أشعار العامية ورد في الأشعار الفصيحة كما قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع[٦]:

حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَسْأَلُني
حِبْراً وحِبْرِي فَقِيْدٌ غَيْرُ مَوجُودِ
و(الزَّاجُ) في مِصْرَ مِنْ خَلْفِ الجِفَارِ عَلَى
بُعْدِ الطَّرِيقِ وتَخْوِيفٍ وتَهْدِيدِ

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٥٧.
(٢) باسمه: أي باسم الله، والطرس: الورق. والمدد: المداد وهو الحبر.
(٣) البوك: دفتر الكتابة وهي كلمة دخيلة.
(٤) القاف: الشعر، ولايذه: غامضه.
(٥) التهذيب، ج١١، ص١٥١.
(٦) ديوانه، ص١٧٣.

فــإن جَــمَــعْـتَ لِيَ الأَخْــلاَطَ كَــامِلَةً
كَــمَــا وَصَــفْتُ بِتَــرتيب وتَحْــدِيد

وورد ذكر لفظ (زاج) في العصور العباسية كثيراً لكونه يخلط في الحبر عند صناعته .

قال أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في الغزل نثراً[١] :

«على خدِّها الأيمن خال، القلوب منه بحال، كأنه نقطة (زاج)، على صفيحة عاج» .

وذلك أن (الزاج) إذا وضع مع الحبر جعله شديد السواد كما هو معروف .

قال الدكتور أحمد عيسى : (زاج) كلمة فارسية أصلها زاك . وعُرِّبَتْ بالجيم، وكانت في الأصل تطلق على الملح الكيماوي المسمى كبريتات النحاس[٢] .

وبعضهم ممن لا يعرف حقيقة الزاج أو يعرفها ولكنه أراد التغليب والتجوز في القول ذكر الزاج أنه يكتب به كالحبر والواقع أنه وحده لا يكتب به .

قال عايد بن حليس العنزي يمدح قومه :

سَـجَّل لنا التـاريخ (بالزاج) مـجـدهم
يـدري بهــا اللي ســابق مــا درى بهــا

هـم ربعــة ليَّــهْ، وانا منهـم انتــمي
وافـخـر بعـزوة رَبْعـتي واعـتـزى بهـا[٣]

زاع

(زاع) البعير : جرى جرياً سريعاً يفوق العادة في الجري .

والراكب (يزوع) البعير وُيَزِّوعه، أي يذعره بأن يلح عليه في شدة الجري .

قال عبدالله بن صلبي العنزي[٤] :

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٦٢ .

(٢) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص٥٣ .

(٣) ربعة لي : رفقاء أو جماعة لي، والعزوة : الاعتزاء إلى القوم .

(٤) لقطات شعبية، ص٤٠ .

ويا راكب اللي كنه الطيـــر لى (زاع)
واليــا دعـــست البنص ورآك جـــوده[١]
لو كـــان طريقــه وعــر يقطع القــاع
وش عـــاد لو دربه جلد مع نفـــوده[٢]

وقال عضيب بن حشر من كبار قحطان :

لَى صَــوَّت الصــيــاح بادي بالارواس
يفـــرح بي الذود المطرف إلى (زيع)[٣]
وإلى لحـــقناهم والارياق يبـــاس
مـــر كـــاضنا مـــا هوب هوز وتمانيع[٤]

قال الزبيدي : (زَاع) البعيرَ، يزوعه زَوْعاً : هَيَّجَهُ، وحَرَّكه بزمامه الى قُدَّام ليزيد في السير، ونص الصحاح : ليزداد في سيره، وهو قول ابن دريد في الجمهرة .

وقال ابن عَبَاد : (زوَّع) الابل تزويعاً، إذا قلبها وُجْهةَ وُجْهةً، وفي النوادر : زوَّعت الريحُ النَّبْتَ، وصَوَّعَتْه، إذا جَمَعته لتفريقها إياه بين ذراه[٥] .

زام

(**الزَّام**) الفوج من الناس الذين يقضون حاجتهم بعد فوج آخر حسب ترتيب مسبق، أو من دون ذلك .

تقول : العرب يردون الما في البرية (زامٍ) بعد (زام) أي : جماعة بعد جماعة .

و إلى جا (زامي) في الماء خبرني، أي : إذا جاء دوري بمعنى انتهى الذين هم قبلي وأحق مني في التقدم .

---

(١) يريد بذلك السيارة . ودعست البنص : ضغطت عليه، والبنص دافع الوقود يضغط عليه السائق برجله .

(٢) القاع هنا : وجه الأرض، والجلد : الأرض القوية ونفوده : نفودها وهي الكثبان الرملية .

(٣) الصَّيَاح هنا : الذي يصيح بقومه إذا أغار عليهم الأعداء فأخذوا ماشيتهم أو حاولوا ذلك وصَوَّت الصَّيَّاح : صاح بصوت مرتفع، وقوله باد بالارواس أي : على رأس ربوة أو مكان مرتفع، والذود : القطعة من الإبل، وزيع، بالبناء للمجهول أخذ ركضاً .

(٤) الأرياق : جمع ريق، مركاضنا أي غارتنا على الأعداء ليس (هوز) وهو أن تظهر للشخص أنك تريد أن تضربه ولا تفعل ذلك، وتمانيع من المنع وهو أخذ العدو أسيراً، يريد أنهم يقتلون الأعداء المغيرين .

(٥) التاج : «ز ا ع» .

جمعه: زامات، أي: دفعات.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

ويش عــذرا عَــذَّبَتْ بعض العــبــاد
في طلبــهــا آخــذين الليل (زام)؟
من حظي في وصلهـــا لـو ربع يوم
عنده أحـــسن من غناة الفين عـــام

قوله: آخذين الليل(زام) أي إنهم يتناوبون السهر في الليل من أجلها واحداً بعد الآخر.

قال نادر بن فهاد من أهل وادي الدواسر:

ومن عـقبكم يا خوي قدنا ندش الزَّام
على سطح لنج والهـبـايب شـمـاليَّـه[1]
مع غــبَّـــة ياويل من هف به لقــدام
يروح بحــر خـــمــسين باعٍ ومــثنيَّــه[2]

قال أبوعمرو الشيباني: (الزَّاماتُ) الْفِرَقُ.

قال سليمان:

مناهيم (زامــاتٌ) مــلاجــيج تَغْــتَلي
من الحَــاد قِــدْمــاً بالعــتــيق المســامح

المناهيم[3]: التي إذا ضج بها ذهبت، نَهَمَها، يَنْهَمُها نَهْماً[4].

وقال في موضع آخر: رأيت (زامةً) من الناس، أي: عُصْبَةً، و(زَامَةَ) خيلٍ وهي زِيَمْ[5].

---

(١) قدنا: كنا، ندش: ندخل، واللنج: القارب.
(٢) الغبَّة: لجَّة البحر، هف: سقط واختفى فيها، ومثنية: مضاعفة.
(٣) انظر (نَهَم) من كتابنا هذا.
(٤) الجيم، ج٢، ص٤٧.
(٥) الجيم، ج٢، ص٤٨.

زان

(الزانة) : الحربة والزّان : جمع زانة : وقد يعني ذلك الرماح .

قال راشد الخلاوي .

وْمِن لا يكدِّر مشرب عداه يا فتى
(بالزّانْ) والبيض الشّذاري مخاضبه

يريد بالبيض الشذاري السيوف فالشذاري- بكسر الراء- : جمع شذره ، وشذرة السيف هي حده القاطع .

قال القاضي :

تَرِوف بْحال مفتون شفيق
عن المطعوم مطعون (بزان)

قال نمر بن عدوان :

قلبي دو ى به سمهرى ذارع الزان
قالوا سليم قلت ماني سليم[1]
ما زلت بالدنيا شقاوى وندمان
وانوح نوح طفيل توه فطيمى[2]

وقال محسن الهزاني في مصلط الرعوجي :

حِلِّلْتْ ياما ضيف لَيْل قريته
وكم عود (زان) بالملاقى سقيته[3]
وْكَم ابلجٍ خلف السبايا رميته
عليه شَقَّن العماهيج الأطوال[4]

---

(١) دوى به : ذهب به وأصله من أن تؤثر الطعنة في الجسد حتى يدوى أي تصير فيه داية وهي القيح .

(٢) طفيل : تصغير طفل ، فطيم : مفطوم عن الرضاع .

(٣) قريته : أطعمته .

(٤) الأبلج : الأبيض . والسبايا : المال المأخوذ عنوة وغلابا في المعركة . والعماهيج : جمع عمهوج وهي الشابة الجميلة . والاطوال : أثواب الحرير .

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح :

خَذْهم على وضح النقا مِرْوِي (الزان)

ماهوب هلباجٍ يْعَفِّي رْكابه[١]

وخلَّى شرايدهم على شان صلطان

واللي بغى منهم من الخيل جابه

وقال فَرَّاج بن بويتل المطيري :

ولانيب ناسي باللقا فعل جفران

فكاك بالضيقات حرد الأيادي[٢]

واليا لفيت سعود مروي شبا (الزان)

اللي جعل كسبه لربعه نفادِ[٣]

وقال با روخ بن خليل من كبار عنزة :

كانك تسوق الخيل مسراح الغنم

أنا نطيحك يا نطيح الميّه[٤]

جيتك على قبّا قحوم سابق

وسلاحي عود (الزان) والشبريه[٥]

كانك ويمكن أن نكتبها (كنك) كتابة عروضية ، أصلها : إن كان إنك .

قال الصغاني : (الزَّانَةُ) ، المِزْرَاقُ[٦] .

أقول : المزراق عند اللغويين هو الرمح القصير . وهو معروف عندنا حتى قال بنو قومنا في أمثالهم : «قال : زارقني وأزارقك» يريد المثل أن شخصاً طلب من صاحبه

(١) وضح النقا : الغارة المعلنة .

(٢) جفران : اسم رجل . وحرد الأيادي : الإبل اللتي في أيديها حَرَد وتقدم ذكر الحرد في حرف الحاء .

(٣) شبا الزان : حده القاطع .

(٤) نطيحك : قرنك الذي يقابلك في الحرب ويقدر على ذلك .

(٥) القبا : الفرس الضامر . والشبرية : نوع من الخناجر .

(٦) التكملة ، ج٦ ، ص٢٤٦ .

أن يزارقه أي أن يحاول كل واحد منهما أن يقتل صاحبه بالمزراق وهو الرمح يحذفه إليه ليصيبه، فأجابه صاحبه بقوله: فارقني وأفارقك" يريد أنه لا يحب مقاتلته.

قال الدكتور ف. عبدالرحيم في الخطط المقريزية: الرماح (الزان) ١هـ.

هو شجر تصنع من خشبه السهام والرِّماح، وهو فارسي، ويبدو أن (الزانة) بمعنى المزراق التي ذكرها الصغاني في التكملة مأخوذة من هذا[1].

قوله: المرزاق: هذا تطبيع أو تصحيف والصحيح المزراق بتقديم الزاي على الراء.

ز ب ى

(الزِّبْيَه): بكسر الزاء وإسكان الباء: حفرة تحفر في الأرض من أجل أن يقع فيها من يقترب منها.

أكثر ما كانوا يستعملونها عندما أدركناهم بأن كانوا يحفرونها أمام الدبى وهو صغار الجراد الذي لم يطر بعد فيطردونه إليها وهو يسير ينقز ويدفعونه بالعسب وغيرها وهم يصوتون عليه حتى يسقط في الزبية وهي هذه الحفرة فيطؤنه بأرجلهم حتى يقتلوه ويدفنونها، ثم يحفرون غيرها لهذا الغرض.

جمعها: زُبَى - بإسكان الزاي وفتح الباء.

وقد تحفر (الزِّبْيَه) في طريق الأرانب ونحوها مما يصاد وينتفع به يحفرونها في طريق يضيق ما حوله بالأرانب أن تسير فيه أو يجعلون فيه بعض العوائق، ثم يسترون هذه الحفرة بشيء خفيف كالخوص أو أغصان البرسيم اليابس فإذا جاءت الأرانب في الليل، ووطأت فوقها سقطت في الزبية ولم تستطع الخروج منها فيأخذونها في النهار.

وقد يجعلون (الزبية) في طريق الذئب الذي يعجزهم قتله فيحفرون الحفرة ويعمقونها لأنها إذا لم تكن عميقة قفز فخرج منها كما أنها لابد أن تكون ضيقة لئلا يجد فيها مجالاً للحركة ولابد من أن تكون صلبة فلا تصلح الأرض الرملية لحفر

---

(١) سواء السبيل، ص٩١.

(زبية) للذئب فيها، لأنه يستطيع أن يهتك جوانبها فيقع الرمل في أسفلها فيرتفع ويخرج الذئب منها.

قال أبوعبيد: الزُّبْيَةُ: بئر تحفر للأسد، وهي أيضاً حُفَرَ النَّمْلِ، والنمل لا تفعل ذلك الا في محل مرتفع.

وقال الليث: الزُّبْيَةُ: حُفْرَةٌ يَتَزَبَّى فيها الرجلُ للصيد، وتحتفر للذئب فيصطاد بها[1].

قال ابن منظور: الزُّبية: حفرة يتزبى فيها الرجل للصيد، وتحتفر للذئب فيصطاد فيها.

قال ابن سيده: الزُّبْيَةُ: حفرة يستتر فيها الصائد والزُّبْيَةُ: حَفيرة يشتوى فيها ويختبز.

والزُّبْيَةُ: بئر أو حفرة تحفر للأسد، وقد زَباها وتَزَبَّاها. وقال:

فكان، والأمْرَ الذي قد كيدا
كاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصطيدا[2]

قال الأحنف العكبري[3]:

الليث يُزْبَى وفوق (الزُّبْيَة) الحَمَلُ
و(زُبْيَةُ) المرء موت فوقه أمل
هذا يخِرُّ بصوت الشاة من بُعُد
وذا تخادعه الآمال والأجل

وفلان (**يزَابي**) بما عنده، أي يظهره للناس على سبيل الفخر به، وإظهار التفوق على غيره بالحصول عليه.

(زابَى) بفتح الباء- يُزابي بكسرها.

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٦٩.
(٢) اللسان: «ز ب ى».
(٣) ديوانه، ص٤٠٦.

مصدره: مزابَى ومزاباه.

وفلان يوري الناس أن عنده دراهم يبي (يزابيهم) بها يحطهن بمخباته ويطلع للسوق.

ودراهمهم آنذاك كانت من الفضة الثقيلة.

قال نمر بن عدوان:

فاقت نساها في زهاها (مزابين)
كل النسا ياليت وضحى بَعَدْها[1]
فيها خصال وافيات من الزين
وبْهَا مثايل ما حصينا عددها

قال ابن الأعرابي: الأزبىُّ: العَجَبُ من السير والنشاط.

وقال الأموي: الأزبى: السرعة والنشاط في السير.

وانشد المفضل الضبي لأحد الرُّجَّاز:

يا إبلي ما ذامُهُ فَتَسْبِيَهْ
ماءٌ رَواءٌ ونصيٌّ حَوْلَيَهْ
هذا بأفواهكَ حتى تَأْبَيَهْ
حتى تروحي أُصُلاً (تَزَابَيَهْ)
(تزابى) العانة فوق الزازية

وقال: تزابيه: تَرَفَّعِي عنه تكَبُّراً، فلا تريدينه ولا تعرضين له لأنك قد سَمِنْتِ[2].

زبب

(الزُّبُ) ذكر الرجل: يقال للرجل وللطفل وللحيوان.

جمعه: زباب وزبابه، مثل كلاب وكلابه: جمع كلب، وعظام وعظامَه: جمع عظم.

(١) مزابين، أي إن نساءهم تزابين فغلبتهن، بجمالها الزاهي.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٧٠.

وزبُّ الكلب: الذآنين حسبما يسميها بعضهم وهو من نبات الربيع المتأخر.

ويسميها بعضهم وبخاصة في عالية نجد الذينون.

وينبت في الأرض السهلة والأرض الرملية بجانب الرمث والأرطى، بمعنى أنه ينبت في الأرض التي تنبت الأرطى.

ولا تلفظ النساء ولا الرجال المهذبون بهذه اللفظة استكراهاً للفظها الصريح، وإنما يكنون عنها بالذكر أو بالفيد بمعنى المتاع ولكن يراد به هذا العضو.

أما الرعاع والأولاد غير المهذبين، فإنهم يستعملون هذا اللفظ صريحاً.

ومن أمثال السُّقَّاط والرعاع التي لا نرى بأساً من ذكرها من باب الحكاية، والرواية، وليس من باب التقرير قولهم في شدة الترابط، وعدم الانفصام: «حنا وايَّاكم (زب) حمار ما فيه مفصل».

يضربون المثل به- وليس لنا مثل السؤ- لأنه على طوله وقوته جزء واحد وليس مركباً من عدة أجزاء.

وللفُحَّاش والمتفحشين ألفاظ وجمل في هذا المجال ساقطة لم نستطع تسجيلها ولو على طريق الحكاية.

قال الزبيدي: (الزُّبُّ): بالضم: الذَّكَرُ بلغة أهل اليمن أي مطلقاً، وفي فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي في تقسيم الذكور: (الزُّبُّ) للصبيِّ، أو هو خاص بالإنسان قاله ابن دريد: وقال: إنه عربي صحيح، وأنشد:

قد حَلَفَتْ بالله لا أحبُّه
أن طال خصياه وقَصَرَ (زُبُّهُ)

وفي التهذيب: الزُّبُّ: ذكر الصبيٍّ بلغة اليمن.

وفي المصباح: تصغيره زُبَيب[1].

---

(١) التاج: «ز ب ب».

قال الخفاجي : (الزُّبُّ) : معروف ، وأهل اليمن تطلقه على اللحية ، وليس هذا بأمر مستكره ولا غريب ، وإنما الغريب ما قاله بعض الفقهاء في كتاب البيع : لو اشترى مبطخة فيها زب القاضي إلى آخره .

وهو من عيوب المبيع ، وقد صحح وفسر بما يقع ثمره سريعاً[١] .

و(**زب نهضيل**) : أكمة صخرية دقيقة واقعة في الشمال الغربي من القصيم .

سميت زب نهضيل تشبيهاً لها بذكر الرجل الواقف .

أضيفت إلى نهضيل وهو جبل منفرد من الجبال ذكرته في «معجم بلاد القصيم» .

قال الشاعر :

غديت انا بالوصف (زِبّ) لنهضيل
لا كاسب لذة ولا هوب طايل[٢]

ز ب د

يقولون : فلان (**يزْبد**) على فلان بمعنى أنه غاضب عليه ، ويهدد ويتوعد بالانتقام منه .

أصله في البعير الذي إذا هاج خرج من فمه الزَّبَد وهو شيء شبيه بالقطن المنفوش مؤلف من فقاعات مجتمعة .

ولذلك يقول بعضهم : بعير هايج تقطع زبابيده وهي جمع زبد .

قال الأزهري : والزَّبَدُ : زَبَدُ الجمل الهائج ، وهو لُغامُهُ الأبيض الذي يجتمع على مشافره إذا هاج[٣] .

قال الزبيدي : (تَزَبَّد) الإنسانُ ، إذا غضب وظهر على صماغيه زَبَدَتان[٤] .

(١) شفاء الغليل ، ص١٤٤ .
(٢) معجم بلاد القصيم ، ج٦ ، ص٢٤٥٤ .
(٣) التهذيب ، ج١٣ ، ص١٨٤ .
(٤) التاج : «ز ب د» .

و(الزِّباد): بكسر الزاي وتخفيف الباء: طيب مشهور ومنه المثل: "سماد يُكَسِّب، ولا زباد يْخَسِّر" يضرب في المتاجرة بالأشياء غير المحبوبة إلى النفس إذا كانت مربحة.

وقولهم في المتكبر: «ما يشيل (الزباد) بنصفه».

قال راكان بن حثلين:

الجـــدي حطيـــتـــه ابورك المطيـــه
وافـرق نحـرها عن سـهـيل اليـمـاني[1]
نبي ندور الطفلة العـــســوجـــيــه
ريحـة نسـمـهـا كـالزباد العـمـاني[2]

وقال محيسن الهزاني من قصيدة ألفية:

والـرا روايـح ريحـــــة المسك واياه
ريحـــة (زباد) فـــاح أو زعـــفـــرانِ
والزا زُبَرْ جـمـعـه ولا احـرز مـلاقـاه
مــال اجنبي بْقـــول راعى المجــاني[3]

وقال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في فرس:

وذيلِ مـــثل منقـــوض الجـــعـــود
يغـــذّى بالشـــمطري و(الزباد)[4]
وجـبـهـتـهـا كـمـا وصف الطلاح
ومنخـرها كـمـا كـيـر السـتـاد[5]

(١) الجدي: نجم شمالي معروف ومعنى حطيته: ابتعدت عنه غير قاصد لجهته وإنما انا مدبر عنها، وأفرق نحرها الخ: أي جعل جهة سيره إلى جهة مطلع سهيل الذي هو نجم يمان.

(٢) الطفلة: الفتاة الجميلة، والعسوجية: ذات الجمال المتميز.

(٣) زبر جمعه: ملأ جمعه وهو الكف مقبوضة كالتي تكون قابضة على شيء ولكنه لم يحرز شيئاً.

(٤) شبه ذيل الفرس بأنه مثل شعر المرأة الذي يغذى أي يدهن بالشمطري والزباد، ويكرر ذلك عليه.

(٥) الطلحية ورقة مستوية يكتب عليها، والستاد الأستاذ وهو الماهر في صنعته والمراد هنا الصانع.

وقال الدجيما من العضيان من عتيبة في الغزل :

عـيـونهـا نَجْـلا ، به الموت عَـجْلَى
يا الله تفـرج لي سـواة القـشـامي
ريحـه (زباد) عـقـيل ، في قـهـوة وهَيْل
يا ويل ويلي ويل جـيـعـان ظامي

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

اصـبح الحـراث[1] مـسْتَـرٍّ سـعـيـد
عِـقـب ريح الثـوم (حِقٍّ) من زباد

وقال عايد بن محمد من هذيل :

يا البـايه انا مـا تعطرت بارياح
يا كـود ريح الهـيل والزعـفـران[2]
وريح العـويدي في دلالي اليـافـاح
ومـخـالطه ريح (الزباد) العـمـاني[3]

قال الصغاني : تكلم الفقهاء في هذا الطيب- يعني الزَّباد- وذكروه في كتبهم ، وقالوا : إنهُ يُحْلَب من دابة ، وقد غلطوا في ما هيته ، وغلط ابن دريد في تسمية الدابة الزَّبادة ، والصواب أن (الزَّبادَ) اسم لذلك الطِّيب ، وليس يحلب من الدابة ، وإنما هو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج .

فتُمْسكُ هذه الدابة ، و تُمْنَع الاضطراب ، ويسْلَتُ ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطة أو بخَزَفَة ، وهي دابة أكبر من السنَّورَ الكبير ، أهْلَبُ ، وقد رأيتها بمقدشوه ، يقال لها (سِنَّورَ الزَّبَّاد) ودابة الزَّباد[4] .

(١) الحَرَّاث : الفلاح ، مستر : مسرور والحق تقدم ذكره وأنه علبة صغيرة .
(٢) البايه : الذي لا رأي له . وياكود : استثناء معناه ، إلاّ .
(٣) العويدي : القرنفل .
(٤) التكملة ، ج٢ ، ص٢٤٠ .

أقول: توفى الصغاني رحمه الله عام ٦٥٠ هجرية فهو قد ذكر (مقدشو) وهي عاصمة الصومال قبل ابن بطوطة بحوالي قرن من الزمان.

قال ابن البيطار (زباد) قال الشريف: هو نوع من الطيب يجمع من بين أفخاذ هر معروف يكون في الصحراء يصاد ويطعم قطع اللحم ثم يعرق فيكون من عرق بين فخذيه حينئذ هذا الطيب، وهذا الحيوان أكبر من الهر الأهلي وهو معروف[1].

قال الملك ابن رسول:

(الزُّباد): نوع من الطيب يجمع من بين أفخاذ هرٍّ معروف بالصحراء، يصاد ويطعم ويُعَرَّق، فيكون هذا الطيب من عرق بين فخذيه، وهو أكبر من الهر الأهلي، ثم ذكر خواصه الطبية[2].

و(**الزِّبْدِيَّة**): إناء صغير من الخزف، ويصح أن يقال فيه: إنه كأس كبير من الخزف.

سمي زبدية لكونه يوضع فيه الزُّبْدُ في الأصل وإن صار يوضع فيه المرق والحساءُ في الأغلب.

جمعه: زبادِي.

نقل صلاح الدين الصفدي عن سراج الدين المَحّار قصيدة من الشعر العامي في القرن الثامن الهجري عن جماعة من الصوفية منها قوله:

خَذْ من صغرهم عَوِّدْهم
لحُس (الزَّبادي) والأمراق
ما يعرفوا آداب الناس
والا اِيش يكون حسن الأخلاق[3]

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٤٩.
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٩٦.
(٣) أعيان العصر، ج١، ص٦٨٣.

وقال الأديب المكي أحمد بن أمين الشهير ببيت المال في الشاي[١]:

وقـد يلَصِّقـون فـي البَـرَّاد وبعضـهم يبـخِّر (الزَّبادي)

هذا وقـد تـم بحمـد اللـه ما رمته من نظم جمع الشاهي

قال الزبيدي: (**الزِّبْدِيَّةُ**) - بالكسر - صحفة من خزف والجمع: (الزِّبادي)[٢].

و(**زُبَيْده**): على لفظ التصغير: هي زوجة الخليفة هارون الرشيد، وابنة عمه، وتكنى أم جعفر وهي أم الخليفة (الأمين) الذي تولى الخلافة بعد موت والده هارون الرشيد ولكن اختلف مع أخيه غير الشقيق (المأمون) وتحاربا فانتصر المأمون عليه، وأخذ الخلافة منه.

وفيه المثل عندهم لمن يعني بشيء لا تلزمه العناية به «زبيدة منقية الدروب».

أي: كزبيدة التي قامت بتنقية دروب الحاج أي طرقه مما يعترضها من حجارة الطريق وعقباته الصعبة.

يضرب لمن كلف نفسه ما ليس مفروضاً عليه.

وأصله قديم إذ كان الناس عندنا يسمون المنقي من العقبات من طريق مكة المكرمة والمدينة المنورة (طريق زبيدة) وهي زبيدة بنت أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي زوجة الخليفة الشهير هارون الرشيد.

وقد ذكر ابن جبير في رحلته أن من آثار زبيدة في طريق الحاج المصانع في الطريق[٣]، وهي البرك التي أعدتها لكي تملأها الشعاب والوديان الصغيرة بمياه الأمطار إذا سالت ليجدها الحجاج في طريقهم وينتفعوا بها.

هذا مع العلم بأنها فعلت ذلك وتواتر عنها، ولكن لم يكن هذا العمل مقصوراً عليها وحدها، بل كان أناس من أهل الخير من رجال ونساء جاؤا بعدها وصاروا يفعلون شيئاً من ذلك أخذاً بفعلها، أو حباً لعمل الخير.

---

(١) تحفة الأحباب، ص١٣.

(٢) التاج: «ز ب د».

(٣) رحلة ابن جبير، ١٦٤ (طبع بغداد).

وعمل زبيدة في تنقية طرق الحاج من العقبات وفي عملها في البرك وإجرائها الماء في الوديان. مشهور ومعروف، ومازلنا نسمع في أول الأمر، بل نعرف (عين زبيدة) في مكة المكرمة التي جفت الآن. أو صارت لا تغني كثيراً بسبب كثرة سكان مكة المكرمة والوافدين عليها من الحجاج.

وقد ذكر الأمام أبوإسحاق الحربي أماكن كثير من البرك التي بنتها زبيدة وسجل ذلك وبتوسع الشاعر أحمد بن عمرو في تنزيله لزبيدة وهي أم جعفر زوجة هارون الرشيد وقد ذكرها الشاعر المذكور بالاسم في عدة مواضع لأنه ينظم مقطوعة في ذكر كل منزل أو رحلة من طريق الحج من بغداد إلى مكة المكرمة ويمدحها في آخر المقطوعة، وقد صرح باسمها في بعضها.

منها هذه الأبيات في مدحها:

تفك من فقر الفقير القيدا
تدفع من خطب الدهور الكيدا
ترى وجوه البِرِّ طُرًّا صيدا   طوبى، وطولى لك يا (زبيدا)[1]

وقال في مكان آخر وذكرها بكنيتها (ام جعفر)[2]:

يدعو لأم جعفر في الوطن   إذْ فرَّجتْ عن الفقير والغني
فالماء في كل طريق أخْشَنَ   فليس عنه راجل بمنثني
جادت به للمؤمن المهيمن   والله قد يجزي بفضل المحسن

قال ياقوت الحموي: الزُّبَيْدية، منسوب نسبة المُؤنث: اسم بركة بين المغيثة والعُذَيب، وبها قصر ومسجد عمرته زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد وأم الأمين فنسب إليها[3].

يريد بذلك أنها بطريق حاج الكوفة إلى مكة المكرمة.

---

(١) كتاب المناسك، ص٥٥١.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٥٤.
(٣) معجم البلدان: رسم (زبيدية).

ز ب ر

(زَبَرَ) الشخصُ الإناءَ بالحليب ونحوه: ملأه به إلى درجة لا مزيد عليها.

كأن الكلمة في الأصل مأخوذة من الزبرة وهي التي تكون فوق صاع الحب إذا كيل به، أو من الزبرة بمعنى الكومة على وجه العموم لأنها تكون كالكومة.

(زبره) يَزبره فهو ماعون (مزبور) أي مملؤ، مصدره الزَّبْر.

يقول الشارب لمن يسكب الشاي في الكاسات (إزبر) لي الكاس يا فلان، أي املأه لي من الشاي.

ويقولون: جا فلان معه (زَبِر) مخباته دراهم أي ملء مخباته دراهم.

قال الصغاني: (زَبَرَ) القِربَةَ: ملأها[1].

قال ابن منظور: (زَبَرَ) القِربَةَ وربَّسَها: ملأها.

وفي حديث عبدالله بن بشر: جاء رسول الله ﷺ إلى داري فوضعنا له قطيفة زبيرةً، أي ضخمة، من قولهم: كيس (زَبِيرٌ) وصُرَّةٌ زبيرَةٌ[2].

و(الزَّبْر) بفتح الزاي: الإنتهار يقول أحدهم: بغيت أحكي و(زبرني) فلان: أي تكلم عليَّ بما منعني من الكلام.

وزبره: انتهره.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

وانا مْحاكيك اسمع مني
خذْ من راسي، وأنْقِلْ عني

(زِبَرْت) الصدق بما أمكني
وأتلاها عَوَّدْ علَيَّه

(١) التكملة، ج٣، ص٥.
(٢) اللسان: «ر ب ز».

قال الكسائي: (زَبَره) يَزبره- بالكسر: إذا منعه. مثل يَزْبُره- بالضم[١].

قال الزبيدي: (الزَّبْرُ): الانتهار، يقال: (زَبَره) عن الأمر زَبْرا: انتهره، وفي الحديث: «إذا رددتَ على السائل ثلاثا فلا عليك أن (تَزْبُره)» أي: تنتهره وتغلظ له في القول والرد.

و(الزَّبْرُ): الزجرُ والمنع والنَّهْي، يقال: زَبَرَه عن الأمر زَبْراً: نهاه ومَنَعَه[٢].

و(**الزُّبْره**) بضم الزاي من الشيء: الكومة المجتمعة منه، وكنا ونحن صغار عندما نريد الرماية بالحجارة باليد وليس لدينا هدف متحرك يقول أحدنا لصاحبه: زَبِّرْ زبرة تراب نترامَى عليها.

أي كَوِّم كومة من التراب نجعلها هدفاً لنا.

زَبَّر الشخص الشي، بالتشديد: جعله زُبْرَةً.

والشعر إذا كان على رأس الفتاة بمثابة الخصلة الواحدة المجموعة على رأسها قالوا لها: فلانه خَلَّتْ شعرها (زُبْره).

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

شرايدهم تبي درب السلامه
وجنايزهم (مزبرة) ركامِ[٣]
وقالوا ما نبي فيهم شفاعه
حكمهم ضرب مصقول الحسامِ

و(**الزَّبارة**) المرتفع من الأرض كأنه الزُّبْرَةَ الكبيرة.

قال ابن شريم:

ما حلا الفنجال في عرض الزباره
والركايب في البطين مْضَحِّياتِ[٤]

(١) التكملة، ج٣، ص٥.
(٢) التاج: «ز ب ر».
(٣) شرايدهم: بقاياهم، والمراد بذلك الأعداء المحاربون.
(٤) البطين: الوادي المنخفض المتسع بين أماكن مرتفعة.

مــزة الفنجــال من عــقب الزّقــاره

عندي أحــــلا من طعم ريق البنات[١]

قال الزبيدي: (الزُّبْرَةُ)- بالضم- هنة ناتئة من الكاهل، و قيل: هو الكاهل نفسه، يقال: شَدَّ للأمر (زُبْرَتَه) أي كاهله وظهره.

و(الزُّبرَةُ): القطعة من الحديد الضخمةُ.

جمعها: زُبَر، كَصُرَد، وزُبُر- بضمتين، قال الله تعالى: **﴿آتوني زُبُرَ الحديد﴾** وقوله تعالى: **﴿فتقطعوا أمرهم بينهم زُبُراً﴾** أي قطعاً، قال الفراء في هذه الآية: مَنْ قرأها بفتح الباء، أراد قطَعاً مثل قوله تعالى **﴿آتوني زُبُرَ الحديد﴾**[٢].

و(**تزبَّر**) السحاب ونحوه صار كالزُّبُر: جمع زبره بمعنى أنه مجتمع وصارت فيه مواضعَ مرتفعة.

قالت إحدى الشاعرات من شمر:

أخِــيل وانا ســارحــة بالرحــايل

مــزْن على دار الحَــبِّــيب (تزَبَّرْ)

مِــزْن (تزِبَّرْ) كُـبُــر ضلعــانَ حــايلْ

مـتــراكم كـالليل وخـشـومـه الغِــرّ[٣]

وقال سعد بن جفيران السهلي:

عــسى الحــيــالى من (تزبّر) غــضــينه

يمـطـر عـلـى دار أريـش الـعـين بمـزون[٤]

عــســاه يســقي مــحــرقــه والقــرينة

لين الحــضــر من جــاري الما يملّون

(١) مَزّة الفنجال: ترشفه، والزقارة: لفافة التبغ وكان الشاعر يدخّن.

(٢) التاج: «ز ب ر».

(٣) ضلعان حايل: جمع ضلع وهو الجبل. والغر: جمع أغَرّ وهو الأبيض، فالغر: البيض.

(٤) الحيا: السحاب. وغضين السحاب، ما تراكم منه. وأريش العين: المحبوب والمراد المحبوبة. ومزون: جمع مزنة وهي السحابة.

قال ابن منظور: (الزُّبْرَة): الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما، وقيل: زُبْرَة الأسد الشعر على كاهله.

وأصل الزُّبْرَة: الشَّعَر الذي بين كتفي الأسد..

وكل شعر يكون كذلك مجتمعاً، فهو (زُبْرَةٌ)[1].

قال الليث: زُبْرَة الحديد: قطعة ضخمة منه[2].

ز ب ر ق

(الزَّبْرَقة): التزويق.

زبرق التاجر متاعه ليحسِّنه في عين المشتري يُزبْرق زبرقة.

وأما المتاع أو الشيء المزَوَّق فإنه (مُزَبْرَق).

قال الليث: الزِّبْرِجُ: زينة السلاح، والزِّبْرِج الْوَشْيُ.

وقال الازهري، زِبْرِج الدنيا: زينتها[3].

وقال الإمام اللغوي أبوحاتم السجستاني:

(الزِّبْرِجُ): النَّقْشُ والزِّينةُ[4].

أورد ذلك على اعتبار أنه من غريب أبنية الكلمات.

قال ابن منظور: (الزِّبْرِجُ): النَّقْشُ. و(زَبْرَجَ) الشيءَ: حَسَّنَهُ، وكل شيءٍ حَسَنٍ: زِبْرِجٌ، عن ثعلب. وأنشد:

ونجا ابن حمراء العجان حُوَيْرِثٌ
غَلَيانُ أُمِّ دماغه كالزِّبْرِجِ

(١) اللسان: «ز ب ر».
(٢) التهذيب، ج٣، ص١٩٧.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٤٥.
(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص١١٨.

وقال الجوهري: الزِّبْرِج - بالكسر -: الزينةُ من وَشي أو جوهر أو نحو ذلك، يقال: زِبْرِجٌ مُزَبْرَجٌ، أي: مُزَيَّنٌ.

وفي حديث علي رضي الله عنه: حَلِيَت الدنيا في أعينهم، وراقَهُمْ زِبْرِجُها[1].

زبطر

فلان (مِزْبِطِرٍّ) في المكان الفلاني أي مضطجع فيه باطمئنان وبدون حركة.

وهي بكسر الميم وإسكان الزاي ثم باء وطاء مكسورتين وآخره راء مشددة.

وهذا وزن غريب لكن له نظائر في لغتهم مثل مزبعرٍّ، ومقصعرّ وقد ذكر ذلك في موضعه يقولون: إزبَطَرَّ بالمكان الفلاني وهو يَزْبطرّ فيه، إذا أَلْقَى بثقل جسمه على الأرض دون أن يقوم بأي عمل، وبدون مبالاة بذلك.

ولا أعرف مصدر هذا الفعل.

قال الجوهري: إسْبَطَرّ: اضطجع وامْتَدَّ[2].

وقال ابن منظور اسْبَكَرَّ الرجل: اضطجع وامْتَدَّ مثل (إسْبَطرَّ)، وانشد:

إذا الهدانُ حار واسْبَكَرّا
وكان كالعدل يُجَرُّ جرّا[3]

أقول: معنى اسبطرّ هذه هو معنى ازبطَر العامية والسين والزاي تتعاقبان في النطق فصح أنها لغة فصحى.

زبع

فلان (يَزَبِّعها) أي: يضع نفسه في موضع لا يصل إليه قدره أو يحل نفسه محلاً فوق قدرها، لاسيما إذا دخل في خصام يعجز عن المضي فيه أو يكون قدره دونه.

---

(١) اللسان: «ز ب ر ج».

(٢) اللسان: «س ب ط ر».

(٣) اللسان: «س ب ك ر».

يزبعها، والضمير فيه لحالته أو لنفسه وإن كان ضميراً لا يظهرونه ولا يذكرونه.

فهو شخص متَزَبِّع: إذا كرر ذلك.

قال الأصمعي: المُتَزَبِّعُ: الذي يؤذي الناس ويشارُّهم.

قال متمم بن نويرة:

وان تَلْقَهُ في الشَّرْب لا تلق فاحشا
لدى الكأس ذا قارورة مُتَزَبِّعَا

وقال أبوعبيد: التَزَبُّعُ هو التَغَيُّظ، وكل فاحشٍ سيء الخُلُق مُتَزَبِّعٌ[1].

زبعر

فلان (**مزبعِرّ**) إذا كان قاعداً معتمداً على قدميه دون أن تمس أليتاه الأرض.

وقد يتوسع فيه فيشمل جلسة المستوفز وهو الذي تكون أليتاه وقدماه على الأرض وساقاه واقفتان.

إزْبَعَرَّ الشخص يَزْبَعَرّ بتشديد الراء في آخره، إذا كان قد جمع أطراف جسمه بعضها إلى بعض وجلس على قدميه.

والقوم مزْبعِرِّين، إذا كانوا كذلك.

قال ابن منظور: (ازْبَأَرَّ) الرجلُ: اقْشَعَرَّ.

قال الشاعر يصف فرساً وهو المرَّار بن مُنْقذ الحنظلي:

فهو وردُ اللون في (أزْبئراره)
وكُمَيْتُ اللون ما لم يزبئر

قد بلوناه على علاَّته
وعلى التيسير منه والضمُرْ[2]

(١) التهذيب، ج٢، ص١٥١.

(٢) اللسان: «ز ب ر».

زبق

(الزِّيبَق) هو الزئبق.

من أمثالهم: «فلان زيبق ما ينمسك» أي يصعب الإمساك به.

قال ابن منظور: الزئبق هو الزاووق، فارسي مُعَرَّب، وقد أُعْرِبَ بالهمز ومنهم من يقول: زئبِق بكسر الباء[1].

وقال أدي شير الكلداني: الزئبق مُعَرَّب زبوه، بالفارسية[2].

زبل

(الزِّبيل) بكسر الزاي والباء هو المكتل أو ما يسمى في بعض البلدان العربية (القُفَّة) والقِفة عندنا غير الزبيل وبينهما فرق كبير.

ومنه المثل: «زبيل متقطعة عراه» يضرب للشخص الذي لا ينتفع منه بشيء.

وقولهم فيمن تعب حتى خارت قواه أو عاركه غيره حتى صار كذلك: (فلان يشال بزبيل)، أي فقد قوته كلها.

ويقولون: «العين ماهيب بزبيل الدَّلاَّلة» أي لا تباع عند الدلالة فتجب المحافظة عليها.

والدَّلاَّلة: المرأة التي تبيع الأشياء.

وجمع الزبيل: (زِبْلان) بكسر الزاي.

والزّبَيِّل: تصغير الزِّبيل.

وهو أيضاً أي الزبيل: اسم للحم من لحم البعير يجمعه الجزار من عدة أماكن من جسم البعير بعد نحره وتجزئة لحمه.

ويقول بائع حيوان اللحم كالبعير والشاة: تراه لَحَم في زبيل، يريد بذلك أن يبرأ إلى المشتري من أي عيب يتبين فيها- فلا يردها عليه به، إن وجد.

---

(١) اللسان: «ز ب ق».

(٢) الألفاظ الفارسية المعربة، ص٧٦.

قال الليث : الزَّبيل : الجُرابُ، وهو الزِّنبيل ، فإذا جمعوا قالوا : زنابيل .

وقيل : الزّنبيل : خطأ، وإنما هو (زَبيل) و جمعه زُبُلٌ و(زُبْلان)[١] .

أقول : هذا الذي نعرفه من لغتنا ولو قال قائل (زنبيل) لضحكوا منه ، إلاّ إذا كان غريباً يتكلم بلهجته- أما قوله : بأن (الزبيل) الجراب فهو غير صحيح ، وغير دقيق لأن الزبيل غير الجراب وتقدم ذكر الجراب في (ج ر ب) .

والدليل على ذلك إن احتاج الأمر إلى دليل أن أحد الشعراء غاير بينهما فذكرهما معاً فيما رواه المرزباني[٢] :

لقــد غــدوت خَلَقَ الشــيــاب
مُــعَلَّقَ (لزبيل) والجُــراب
طَبــاً[٣] بدق حلَق الأبواب
أُسْمِعُ ذات الخِـدْر والحــجــاب

وقال ابن منظور : (الزَّبيل) والزنبيل : قيل الوعاء يحمل فيه ، فإذا جمعوا قالوا : زنابيل ، وقيل الزِّنّبيل : خطأ ، وإنما هو (زَبيل) ، وجمعه زُبُلٌ و(زُبْلان)[٤] .

ومن الشعر الذي ورد فيه لفظ (زبيل) قول الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٥] :

لحـمل تهـامــة وجـبــال أُحْــد
ومَــاءِ البــحــر ينقل في (زَبِيل)
ونقل الصـخـر فـوق الظهـر يومـاً
لأهون من مــجـالسـة الثـقـيل

---

(١) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢١٦ .
(٢) نور القبس ، ص١٥٩ .
(٣) طَباً ، بفتح الطاء تعني خبيراً أو عارفاً جداً بدق الأبواب .
(٤) اللسان : «ز ب ل» .
(٥) ديوانه ، ص٤٥٦ .

وقال الاحنف العكبري أيضاً[١]:

إذا عَـدَلَ الصـديق إلى التـجني
فـقـد أبدى العـداوة في عـدوله
وإن نزل الصـديق إلى التكافي
إلى المعـروف رَفْعٌ في نزوله
فـلا تفـرح بود أخٍ إذا لم
يدع يمناك تلعب في (زبيله)

زبن

(زِبَن) الرجل: لجأ يَزْبن مصدره زَبْنٌ بإسكان الباء والزَّبْن أيضا ويقال: زَبْن الرِّجال: الشخص الكبير القوي ذو المروءة الذي يقبل من يلجأ إليه ويمنعه مما يمنع عنه نفسه وولده.

ويقال للمكان المنيع مَزْبن. كما يقال في زِبَن: تِزَبَّن..

قال حميدان الشويعر:

وأنا (زابنٍ زَبْنَة) دريك من الظُّما
يوقف على الرَّقعي شفاياه يابسه

والرقعي: مورد ماءٍ على حدود المملكة العربية السعودية مع الكويت.

قال ابن دهمان في المدح:

زبن المتلّى يوم الارياق يبَّاس
لى طار عن بيض الترايب غطاها[٢]

(١) ديوانه. ص٤٢٢.
(٢) المتلي: الذي دابته التي يركبها في الحرب من فرس أو بعير لا تسير إلاّ في أتلى الجيش أي آخره فهي معرضة لوصول الأعداء إليها، وبيض الترايب: النساء.

بـه ذارب دز المـدرع عـلـى الـراس
وإلى قـضـب حـبل القـلاعـه عطاها[١]

قال سليمان الطويل من أهل شقراء:

صليت في الجـامع وسـبحت تسـعين
مع مـثلهن اتبـعـتـهن تهليله
قـــريت (عَـمَّ) والمدثر ويـاسين
(وزبنت) رب مـا يفـاجـا دخـيله
قـريت وردي عن جـميع الشـيـاطين
وشـبـيب مـا سـوابه الورد حـيله

وشبيب هذا رجل له على سليمان الطويل مبلغ من المال ليس عنده منه شيء فتأخر سليمان في المسجد بعد صلاة الفجر لئلا يذهب إليه في بيته، ولكنه جاء إليه في المسجد.

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

نظهـر ثنا اللي ينطحـون الصـوابيـر زمـل التـخـوت (مـزبنين) الجـلاوي
قلتـه ولا بـد البشـر من مـعـاذيـر ولا احـد على كـمـال الأوصـاف قـاوي

يقولون في أمثالهم: «فلان ما (يْزَبِّن) فلان عن الشيوخ»، أي لا يستطيع أن يخفيه عنده ويمنع عنه إذا كان قد التجأ إليه.

ولذلك قد يقول ذلك الرجل لمن أراده أن يزبنه: أنا ما أقدر (أزَبِّنْك) دور لك (مَزْبَن) غيري.

والمَزْبَن: الملجأ.

قالت شاعرة من أهل الرس اسمها فضة، عندما التجأ الدويش كبير مطير إلى بلدة الرس طالبا منهم أن يمنعوا عنه من يريد به السوء فالتزم أهل الرس بذلك:

---

(١) به ذارب: أي فيه خصلة هي وضع المدرع وهو لابس الدرع في الحرب على الرأس منكباً على رأسه في الأرض، وإلى: إذا، والقلاعه: ما يؤخذ من الأعداء في الحرب من خيل أو إبل.

يا الله اليوم يا منشي الرعـــود ترحم اللي جاه شُرْف (زابنات)[١]
مـنْ (زبَنَّا) رقى روس الحيــود (زابْن) روس الجبـال النايفـات[٢]
كَـان مَـا (نزبن) بناي العمـود مـا يطهـرنا ولا شـط الفـرات[٣]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

قلت الله اكبر وجبت القيل من بالي
يا أهل الحميه يا(مـزبنة) الجـلاوية[٤]
وان صــار للملح رجــاف وزلزال
والجمعَ للجمع مثل الطود مبنيْه[٥]

ومنه قولهم (زَبَّن) الشيء: بفتح الزاي وتشديد الباء: أخفاه، كأن تكون له إبل يخشى عليها فيذهب بها إلى مكان غير معروف لمن حوله ويخفيها، أو تكون له نقود يخشى عليها مصادرة حاكم أو هجوم عدو أو مقاضاة دائن، فيخفيها في أماكن بعيدة لا يعرفها أحد، إما مجتمعة أو متفرقة.

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: (زَبَّنْت) عنا هَديتك ومعروفك زَبْنًا: دفعتَها وصرفتها. قال اللحياني: حقيقتها: صَرَفتَ هديَّتكم ومعروفك عن جيرانك ومعارفك إلى غيرهم[٦].

أقول: الذي اعتقده أن المعنى ليس صرف الهدية إلى غيرهم وإنما إخفاؤها بقصد عدم الوصول إليها كما هو مدلول اللفظ عندنا، وإنما فسره اللغويون بهذا لما في أذهانهم من معنى (زبن) بأنه دفع.

---

(١) الشرف: إبل الدويش وهي مشهورة بذلك ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).
(٢) الحيود: جمع حيد وهو الجبل.
(٣) بَنَّاي العمود: الأعرابي من قولهم بنى بيته على عمود أو عمودين والعمود الذي ينصب عليه بيت الشعر.
(٤) الجلاوية: المبعدون عن بلادهم إذا كانوا ملاحقين من حاكم أو عدو قوي.
(٥) الملح هو البارود.
(٦) التاج: «ز ب ن».

قال ابن دريد: في الجمهرة الزَّبْنُ: الدَّفْعُ، ناقة (زَبون) إذا زَبَنَتْ حالبها، فدفعته برجلها.

يريد أنها دفعته برجلها، لئلا يحلبها وهذا هو معنى (الزبن)، في العامية وهو المدافعة لمن (زبن) عليك أي أن تدفع عنه من يريد الوصول إليه.

(الزّبون): بضم الزاي والباء بعدها.

جبة من نوع القماش اللين كالحرير الصناعي مقلمة تكون مفتوحة من الأمام فتحاً كاملاً، ومعها (السديرية) وهي صدري ليس له كمان، وإنما يوضع على الصدر وتزر أزاريره ليدفيءَ الصدر.

وعادتهم أن يحضروا (الزبون) هذا من الشام أو العراق، ولا يخيطونه عندهم ويأتون به إما عن طريق الهدية أو البيع، وهو من أفخر الملبوسات عندهم.

جمعه: زبناوات.

قال دغيم الظلماوي:

خطو الولد يوم الملاقى نكبّه
يصير معهم من حساب الزّهاب[1]

حتيش لو يلبس (زُبُون) وجبة
معيرةٍ على غضير الشبابِ[2]

وجمع (الزبون): (زِبْنَاوات).

وهو جميع عزيز في لغتهم للمذكر.

قال الجواليقي في المُعرَّب: البزيون هو الديباج الرقيق.

(١) خطو، بعض الأولاد والمراد: الشبان، نكبه: نرميه وهذا مجاز معناه: لا تحسب له أيَّ حساب. والزهاب: ما يحتاج إليه المسافر من طعام أو أدوات.

(٢) حتيش: أصلها حتى أي شيء، معناه ثم ماذا إذا لبس زبوناً وجبةً؟.

وذكر الثعالبي من وصف الهند بأن لها ثياباً مختلفة: فذكر منها الديباج والسندس الذي يقال له البزيون وقال: ولهم أنواع من الثياب مختلفة[١].

فهذا يدل على آن (الزبون) هو البزيون، حُرِّف في اللفظ لأنه يكون من قماش يشبه الديباج الخفيف والأملس.

قال الزبيدي: الزَّبَن بالتحريك: ثوب على تقطيع البيت مثل الحجلة. ومنه (الزبون) الذي يقطع على قدر الجسد ويُلْبَس[٢].

و(**المزابن**) و (المزابنة): أن يتبارى اثنان في الحصول على شيء لا ضرورة له سواء أكان ذلك الشيء مادياً مثل شراء سلعة معينة كل واحد منهما يريد أن يشتريها دون الآخر ولو كانت غالية أو كانا يتماريان ويتفاخران فيحاول كل واحد أن يظهر أنه أفضل أو أكرم أو أكثر شرفا من صاحبه.

قال الصغاني: (زابَنْتُ) الرجل: باهَيْتُهُ[٣].

و(**الزُّبون**) بالضم: المشتري المقبل على الشراء.

من أمثال الباعة: «لا تترك زبون برجا زبون».

أي لا تترك مشتريا مقبلا على الشراء رجاء أن يأتيك أحسن منه فيفوتك البيع على الاثنين.

وفي الكنايات: فلان بعين الزبون.. إذا كان شاباً على وشك الزواج.

ذكر الدكتور داود الجلبي من الكلمات الآرامية (زبون) بمعنى مشتر. و(زبون) الحمام: جماعة المستحمِّين أو جماعة الناس الذين اعتادوا الاستحمام فيه من (زبونا): مشتر، مبتاع، والفعل (زَبَن): اشترى ابتاع[٤].

---

(١) لطائف المعارف، ص٢١٥.
(٢) التاج: «ز ب ن».
(٣) التكملة، ج٦، ص٢٤٣.
(٤) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٤٧.

قال الدسوقي: (زبون) بكسر الزاي، محرفة عن (زَبُون) بفتحها، وهي كلمة مولدة، قال في القاموس: و(الزبونُ): الغبي والحريف، مولداهـ، قلت: والمراد الثاني ولذا جعلنا الحريف مرادفاً له، وكذا العامل، قال في القاموس؛ وحرِيفُك: مُعاملك في حرفتك[1].

زحر

(الزِّحير) بكسر الزاي: صوت يخرجه الإنسان من صدره عندما يريد إخراج شيء من أسفل جسمه كمن يصاب بإمساك ويريد إخراج برازه فيستعصي عليه كأنه يستعين بذلك الصوت أو بفعل جسدي ينجم عنه ذلك الصوت من أجل إخراج برازه.

وكالمرأة التي (تزحر) تريد أن يخرج ولدها من بطنها.

زَحَر يَزْحِر.

ومن المجاز: فلان يَزْحِر ما عطاني كذا من الشيء القليل، يراد أنه لا يخرج شيئاً من ماله إلاّ بمشقة ومغالبة من نفسه.

والتاجر يزحر ما اطلع دراهم، إذا كان لا يخرج نقوده في البيع والشراء إلا بصعوبة.

وسموا من يفعل مثل ذلك (زِحْره) بكسر الزاي يستوي في ذلك المذكر والمؤنث ووزنه الفصيح مثل همزة ولمزه وصُرَعه.

قال حميدان الشويعر[2]:

بالناس من يكرم إلى جا ضايف
وانْ ضيف (يَزْحِر) كِنَّه الولاده
مِن خَلْقته ما ذاق زاده غيره
لو هو ذباب ما وقع في زاده

(١) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٣٤٥.
(٢) ديوان النبط، ج١، ص١٣.

أنشد الزوزني لأبي عبدالله بن الحجاج يصف حماراً[١]:

يئن طول الطريق تحتي
أنين شيخ به (زَحِير)
كالبوم في شؤمه ولكن
من عمره تعجب النسور
لا روح فيه سوى نهيق
تحول من صوته الحمير
وهو فقير إلى شعير
أنا إلى خبزه فقير

قال الصغاني: (التَّزَحُّرُ): إخراج النَّفَس بأنين عند عمل أو شدة.

ويقال للمرأة إذا ولدت ولداً: تَزَحَّرَتْ عليه.

أنشد ابن دريد:

إني زعيم لك أن تَزَحَّري
عن وافر الهامة، عَبْلِ المشفر[٢]

زحف

(**الزْحافه**): بإسكان الزاي: مصدر زحف الشخص إذا انتقل من مكانه وهو على مقعدته، زحف الصبي قبل أن يمشي إذا كان انتقل من مكانه وهو على مقعدته دون أن يستعين بيديه أو رجليه.

فهي خاصة بذلك وغالباً ما (يزحف) الصبي إذا كان ضعيف الجسم، هَش العظم، وإلا فإنه في العادة يَحْبو على ركبتيه ويديه ولا يسمى هذا (زحافة).

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٤٢١.
(٢) التكملة، ج٣، ص٦.

قال الأزهري : أصل الزَّحْفُ للصبي ، وهو أن يَزْحف على استه قبل أن يقوم ، وإذا فعل ذلك على بطنه قيل ؛ قد حبا ، وشُبِّه بزحف الصبيان مَشْي الفئتين تلتقيان للقتال فتمشي كل فئة مشياً رويداً إلى الفئة الأخرى قبل التداني للضراب ، وهي مَزَاحف أهل الحرب ، وربما أستجنَّت الرَّجَّالة بجُننها ، وتزاحَفَتْ من قُعُود إلى أن يعرض لها الضراب أو الطِّعان[1] . انتهى .

و(**الزُحَيْف**) : هضبات متجاورات غربي ضرية .

قال لغدة وهو يتكلم على بلاد "الضباب" من بني كلاب :

قال : ومن بلادهم (زُحَيْف) بين ضرية ومغيب الشمس قال الشاعر :

نحن صَبَحْنا قَبْل مَنْ يُصَبِّح
يوم زُحَيْف والأعادي جُنَّحُ
كتائبا فيها بُنُودٌ تلْمَحُ[2]

ويقولون في ز ح ف : (تزلحف) .

قال الفرزدق :

وجَهْلٍ بحلم قد دفعنا جنونَه
وما كان لولا حِلْمنا (يتزحْلَفُ)
رجحنا بهم حتى استثابوا حلومهم
بنا ، بعد ما كاد القنا يتقصف

قال أبوعبيدة (يتزحلف) يعني يتحنى ، ويتباعد .

قال أبو عبدالله ، يقال (تَزَحْلَف) وتَزَلحُف[3] . القنا : الرماح .

قال ابن منظور (الزُّحلوفة) كالزحلوقة وقد (تَزَحْلَفَ) .

(١) تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص٣٧٠ .
(٢) بلاد العرب ، ص٩٨ - ٩٩ .
(٣) النقائض ، ج٢ ، ص٥٦٩ .

قال الجوهري : الزُّحلوقَةُ : آثار تَزَلُّج الصبيان من فوق التلّ إلى أسفله ، وهي لغة أهل العالية .

...وقال أبو مالك ، الزُّحلوفة : المكان الزَّلَقُ من حَبْل الرمال يلعب عليه الصبيان وكذلك في الصفا . .

وقال ابن الأعرابي : الزحلوفة : مكان منحدر مُمَلَّس ، لأنهم يتزحلفون عليه .

. . والزحلفة : الدَّحْرَجَة والدفع ، يقال ، زحلفته فتزحلف(١) .

قلت : كنا ونحن صغار نذهب إلى كثبان الرمل وهي كثيرة عندنا في القصيم فنزحف عليها نلعب بذلك لأن الرمل ينساب من تحت من يزحف فوقه إذا كان مائلاً .

زخم

لحم (**مِزْخِم**) : منتن . وشخص (مزْخم) : تنبعث من جسده رائحة كريهة من الصنان بسببَ تراكم الأوساخ والعرق عليه وعَدم الاغتسال .

وطائر ذو زخمة : له رائحة خاصة غير محببة وغالباً ما يكون ذلك في الطيور المهاجرة التي تأكل السمك .

قال ابن شميل : الزَّخَمَةُ : الرائحة الكريهة . طعام له زَخَمةٌ ، وأتانا بطعام فيه زَخَمةٌ ، أي : رائحة كريهة .

وقال ابن السكيت : لحم زَخِمٌ . وهو أن يكون نَمِساً كثير الدَّسَم ، فيه زهومة .

وقال الكلابي : لا تكون الزَّخَمَةُ إلا في لحوم السِّباع ، والزَّهمة في لحوم الطيور كلها وهي أطيب من الزَّخَمَة(٢) .

قال ابن منظور : (الزَّخَمَة) : الرائحة الكريهة : وطعام له زَخَمَةٌ يقال أتانا بطعام فيه زَخَمَةٌ ، أي رائحة كريهة .

---

(١) اللسان : «زح ل ف» .

(٢) التهذيب ، ج٧ ، ص٢٢٢ .

لحمٌ زَخِمٌ دَسِمٌ: خبيث الرائحة.

وقيل: هو أن يكون نَمساً كثير الدَسَم فيه زُهومَةٌ، وخَصَّ بعضهم به لحوم السِّباع، قال: لا تكون الزَّخَمَةُ إلاَّ في لحوم السِّباع، والزَّهَمَةُ في لحوم الطيور كلها. وهي أطيب من الزَّخَمَةُ[1].

قلت: قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْلِ: (الزَّخْمَةُ): خُبْثُ (الريح)، ولحم زَخِمٌ وفيه زَخَمَةٌ[2].

أقول: مثلما يقول قومنا: لحم مِزْخم، ولحم فيه (زْخَمَة).

و(**الزّخَمَة**) أيضاً: رائحة الطيور التي تأكل الأسماك أو تتغذى على ما يكون من البحر مثل البطة والغرنوق ولذلك كان بعض الأغنياء منهم يترفعون عن أكلها مع حلها ويأكلون القماري والحجل لأنها تتغذى على الحبوب وليس في لحمها (زخمة).

قال الأزهري: الزُّهومة في اللحم: كراهة طبعية في رائحته التي خُلقَت عليها بلا تَغيُّر وإنتان، وذلك مثل رائحة اللحم الغَثُ، أورائحة لحم السباع. وكذلك السَّمَك السَّهِكُ البحري، وأما سمك الأنهار العذبة الجارية فلا زهومة لها[3].

ز ر ي

(تَزَرَّى) فلان على فلان: ذمه بما ليس فيه، أو تجاوز الحقيقة في ذمه أو العيب فيه، وليس معنى ذلك أنه بلغ الغاية في ذلك التجاوز، وإنما المراد أنه تجاوز الحقيقة أو زاد عنها.

يتزَرَّى عليه. والمصدر: التِّزري- بكسر التاء والزاي والراء مع تشديد الأخيرة.

تقول: أنا ما احب التزري أي لا أحب أن اعتدي على أحد فأهضمه حقه. أو أمدح أحداً فأزيد على ما يستحقه.

---

(١) اللسان: «ز خ م».
(٢) المنتخب، ج١، ٢٥٧.
(٣) التهذيب، ج٦، ص١٦٦.

قال تركي بن حميد:

اخــــشع تواضع لا تكَبَّــــرْ (تزَرَّا)
مـا شـفت مـيـلات الليـالي مـراديف[1]
اجـــهـــد بدينك وإتِّبع لا تْغَـــرَّاً
لو أمـــهلت لابدْ رِحْلَهْ وْتـخــفــيف

قـال ابن منظور (زَرَيْتُ) عليه، وزرى عليه، بالفتح زَرْياً... وزرياناً: عابه وعاتبه.

قال الشاعر:

يا أيهـــا الزاري على عُــمَــر
قــد قلتَ فــيــه غــيــر مــا تعلم

و(تَزَرَّيْتُ) عليه: إذا عتبت عليه.

قال الشاعر:

وإنــي عــلــى لــيــلــى لــزار، وإنــنــي
على ذاك فــيــمــا بيننا، مُــسْــتَــديمُهــا

أي عاتب ساخط غير راضٍ...

.قال أبو زيد: زَرَيْتُ عليه مَزْرَيَةً وَزَرياناً: إذا عِبْتَ عليه.

وقال الليث: زَرَى عليه عمله، إذا عاب وعَنَّفَه[2].

والاسم من (زَرَى) هذه (زريَّه) بكسر الزاي والراء ومنه المثل: «القدح بالقدح والتعدي (زريه)» أي إذا كسر لك قَدَح فاكسر مثله وإذا تجاوزت ذلك في العِقاب كان عيباً عليك. وملامة.

---

(١) مراديف: بعضها متصل ببعض كالذي يردف على البعير بمعنى يركب خلف راكبه.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٤٦.

قال عمر الظاهر من أهل بريدة:

لو انت جربت السوالف من الراس
وجبت العلوم البينه والخفيه[١]

أخير من هَرْجٍ يْسَوْلَف على الناس
ومن السوالف يلحقونك (زريه)

قال ابن منظور (زَرَيْتُ) عليه، وزرَى عليه، بالفتح زَرْياً، وزرياناً: عابه وعاتبه.

قال الشاعر:

يا آيها الزاري على عُمَرِ
قد قُلتَ فيه غيرَ ما تعلم

و(تَزَرَّيْتُ) عليه: إذا عتبت عليه.

قال الشاعر:

وإني على ليلى لَزَارٍ، وإنني
على ذاك، فيما بيننا، مِسْتَدِيمِها

أي عاتب ساخط غر راضٍ.

.. قال ابن سيده: وازرى عليه قليلة[٢].

و(**زَرَى**) القوم على فلان؛ عابوه، أو وجدوا مجالاً للعيب فيه.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

سلطان حُور الدُّورْ، إن قلْتْ خَدّه
بَدْرٍ تجلَّى، ما (زرَى) احد عَلَيَّا

(١) السوالف، جمع سالفة، وهي الحكاية عن العرف الجاري والعادة المتبعة.
(٢) اللسان: «ز ر ي».

زرب

(الزِّريبه) - بكسر الزاي - : حجارة راكب بعضها بعضاً دون ارتفاع .

جمعها : زاريب . وكثيراً ما يطلق الأعراب هذا الاسم على آثار التعدين والأبنية الحجرية القديمة .

كما يطلقونه على ما يبنيه القوم بناء غير محكم بالحجارة يشبه الحيطان القصيرة من أجل الإستتار بها عند منازلة الأعداء الذين يواجهونهم .

ومنه (الزِّرْب) وهو المكان الخفي الغامض في الأرض، جمعه، زروب، بإسكان الزاي .

أنشد منديل الفهيد لفواد الزبيدي من أهل الحناكية :

يابنت ياللي مثل عود الرديني
والآكما ريميّة تزبن (الزِّرْب)[1]
ياللي هزبتينى بفعل اليمين
ابني علَى زرعي واصلّح له الغرب[2]

قال أبو عمرو : الزَّرْب : المَدْخَلُ ومنه زَرْبُ الغنم .

وقال غيره : إنْزَرَب في الزَّرْب انزراباً : إذا دخل فيه .

وقال ابن الأعرابي ؛ الزِّرْب، مسيل الماء[3] .

زربف

(الزَّرْبَفت) بكسر الزاي وإسكان الراء بعدها باء مفتوحة ففاء ساكنة، وآخره تاء :

قماش لين الملمس مصنوع من مادة تشبه الحرير الاصطناعي وإن لم تكن به وفيه شيء من الخيوط ذات اللون الذهبي .

---

(١) الردبني : نوع من الرماح . والزرب : المكان الذي ذكره تكون فيه مواضع تخفي الريمية وهي الظبية .
(٢) هزبتيني : عيّرتيني، والغرب : الدلو الكبيرة التي يستخرج بها الماء من البئر للزرع .
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٩٩ .

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الزربفت) من الفارسية، زر يعني الذهب، و(بفت) بمعنى نسيج: نسيج الذهب وهوالديباج أو السندس.

وفي النجوم الزاهرة، ومدَّ شرف الدين شقاق الحرير و(الزربفت).

أورد الجبرتي نصاً للشيخ السقاف باعلوي فيه: ولبست (الزربفت) من فوق (التفت)[1].

ز ر ب ل

(الزُّرْبُول): بضم الزاي: نوع من الخفاف المحلية يتألف من نعل وغطاء للقدم من الجلد وبطانة داخلية تمتد إلى ما فوق الكعب تكون من وبر الإبل وهو دفيء جداً إلا أنه ثقيل يعيق الحركة السريعة.

جمعه زرابيل. ولم نكن نعرف في بداية حياتنا من الخفاف التي تغطي القدمين غير الزربول، ويصنعونه كله بأيديهم فالجوارب الداخلية تغزل من وبر الإبل والخف من جلد الغنم، يخرزونه على تلك الجوارب فتكون ملتصقة به وجزءاً منه.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

جِروة[2] كنها (زِرْبول) عَمَّال

جروَة من ربيع العام تغذى له

وزربول العَمَّال: هو هذا الخف الذي ذكرناه وهو ضخم المنظر غير أنيق الشكل.

قال راضي السبعة من عنزة:

مْن أوَّلِ نحفي القدم ما نوقِّيه

ما ابي نعول ولا (زرابيل)، حافي

آطا مواطي الذيب، واعدي معاديه

أركض برجلين سباقٍ خْففافِ

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١٢١.

(٢) تصغير جرو وهو ولد الكلب.

قال الخفاجي : (زربول) : لما يلبس في الرِّجْل : عامية مبتذلة والعامة تزيد في تحريفه فتبدل لامه نونا .

قال ابن حجاج :

مــر بي يصــغع الاعــدا إذا اضطربوا
من حـــســـد اليـــوم (بالزاربيل)[١]

و لفظ (الزُّربول) قديم الدخول في العامية ، فقد ذكر الإمام الذهبي في ترجمة شهاب الدين السَهْروردي من سير أعمال النبلاء أن السديد محمد بن زقيقة قال :

كنت أتمشَّى مع السَّهْرَوَرْدي في جامع مَيَّافارقين ، وعليه جيل قصيرة ، وعلى رأسه فوطة وهو بـ (زربول) كأنه خَرْبَنْده .

وقال محققه الدكتور بشار عَوَّاد معروف : خَرْبنده كلمة فارسية تعني : حارس الحمار ، وجمعها خَرْبندكان ، ومعناها في ذلك الوقت الحَمَّار .

وأما (الزُرْبُول) فشيء يلبس في الرِّجْلِ[٢] .

ز ر د

(زَرَّد) الشخص بالشيء : عضه ولم يفلته من أسنانه ، تقول (زَرَّد) بي فلان وصرت أصيح ولا طاع يفكني لما ضربته .

زَرَّد به يزرد : والاسم (التَّزْريد) ، بفتح التاء .

و(زرَّد) بغريمه : أمسك به ولم يفلته من يده رغم مقاومة الممسوك به .

و(زَرَّد) الشخص بآخر : أمسك بخناقه أي حلقه كمن يريد أن يخنقه .

يقول الصبيان في الوعيد والتهديد : والله لأزَرِّد بحلقك أي لأخنُقَنَّك .

---

(١) شفاء الغليل ، ص١٤٢ .
(٢) سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٢١٠ .

حكى الأزهري: عن احد اللغويين يُقَال: زَرَدَ فلان فلانا يَزْرُده زَرْداً: إذا خنقه.

وقال غيره: يُقال: زَردتُ فلانا أزرده: إذا خنقتَه فهو مزرود، كأنك خَنَقْتَ مُزْدَرَده وهو حَلْقُه[1].

قال ابن منظور: (زَرَدَهُ): أخذ عنقه، وزَرَده - بالفتح - يَزْرِدُه ويَزْرُدُه زَرْداً: خَنَقه، فهو مَزْرود، والحَلْقُ مَزْرُودٌ.

والزَّرَّاد: خَيْط يُخنَقُ به البعيرُ فلا يَدْسَعَ بجرَّته فيملأ راكبه[2].

قال أبو عمرو الشيباني: (الزَّرْدُ) الخَنْق[3].

وقال في موضع آخر: (الزَّرْدُ): إخراجُك السَّمنَ من الظرف مرة بعد مرة، كأنك تخنقه[4].

أقول: يريد بذلك عصر وعاء السمن مرة بعد مرة لإخراج ما يكون بقى فيه من سمن ويبدأ العصر من أسفله - في العادة - حتى ينتهي باعلاه بحيث يبدو ذلك عند اعلاه كأنه الخنق.

زردم

(**الزّردوم**): الحلق مما يلي وجه الإنسان.

تقول: فلان مسك زردوم فلان وبغى يموته: أي أمسك بحلقه وكاد يخنقه.

وأصله في الزردوم الذي هو الجران أو القصبة الهوائية كما يقول عوام الأطباء.

قال ابن جعيثن في النساء:

فيهن القشرا الدعَّايه خطير تَقْضب (زردومه)
ودِكْ يظهرها من داره يَحْرِمْها خيره ونْعومه

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٨٠.
(٢) اللسان: «ز ر د».
(٣) الجيم، ج٢، ص٦٣.
(٤) الجيم، ج٢، ص٦٥.

يريد (زردوم) زوجها، بمعنى أنها تقضب أي تمسك بخناقه ومن الممكن أن تخنقه.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: الذَّاقنةُ: طرف الحُلْقُوم: و(الزَّرْدَومةُ): تحته واللسان مُركب فيها[1].

قال الزبيدي: (زردمه) زردَمَة: خنقه أو عصر حلقه كما في الصحاح.. والزردمة: الغلصمة، وقيل: هي تحت الحلقوم واللسان مركبٌ فيها. وقيل: هي فارسية[2].

ز ر ر

(**الزّرار**) بإسكان الزاي وفتح الراء مخففة فألف ثم راء أخيرة هو الأزرار المعروف الذي تزر به الملابس بمعنى يدخل في مدخل صغير ليغلق جيب القميص، أو جانبي البدلة المفتوحة وهي الحلة عندهم.

جمعه أزِرّة..

زَرَّ زراره: يزره فهو جيب مزرُور.

من المجاز قولهم لمن يريدونه أن يلازم الشخص: عساه (زرارٍ) بحلقك، وهذا دعاء عليه بذلك، يقال في الملازمة التي يصعب التخلص منها.

قال عبدالعزيز بن محمد الماضي من أهل سدير في الغزل:

أنا أشهد إنك في عذابي تفننت
ومكلت روحي عقب ما هيب حره
يا اللي عليه أشكى اهمومي توَهَّنْتْ
من قل حيلي لو (ازراري) مازره[3]

توَهَن من قولهم توهن البعير ونحوه، عجز عن النهوض.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٩٤.

(٢) التاج: «ز ر د م».

(٣) أي حتى زراري لا أستطيع أن أزِرَّه، ما ازره: حذف الهمزة ليستقيم له وزن البيت.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

يا كثر ناسٍ للفرص تستغلّ
تلبس ثياب الزيف من دون (أزارير)
اكره الى من الليالي صفن لي
وأفرح إلى من جا بماها بغاثير[١]

قال ابن منظور: (والزِّرُّ): واحد أزرار القميص.

وفي المثل: الزم من زِرّ لعروة - والجمع أزرار وزُرورٌ..

و(أزَرَّ) القميصَ: جعل له زراً، وأزَرَّهُ: لم يكن له زرٌّ فجعله له، قال أبوعبيدة: أزررتُ القميص إذا جعلتَ له (أزراراً) وزررتُ: إذا شددتَ أزْراره عليه حكاه عن اليزيدي[٢].

قال المعافي بن زكريا: سئل ابن عائشة عن أشعر المحدثين يريد في عصره بمعنى المتأخرين من الشعراء، فأنشد:

كأنَّ ثيابه أطْلعْنَ من (ازراره قمرا)[٣]

ونقل عن أبي بكر الصولي قول أحمد بن يحيى بن عراق الكوفي:

بدا وكأنه قَمَرٌ على (أزراره) طَلَعا
يحت المسك من عَرَق الجبين بنانُه ولعا[٤]

و(**الزَّرُّ**) بفتح الزاي وتشديد الراء: مصدر زَرَّ الشيء و(زر) على الشيء: بمعنى ربطه رَبْطاً شديداً محكما لا يخشى معه الانفلات.

---

(١) الى: إذا مَنَّ الليالي: معنى الى من في الشطرين إذا. والبغاثير: الأكدار، والمصاعب. يريد أن يظهر بذلك صبره على مصاعب الدهر.

(٢) اللسان: «ز رر»

(٣) الجليس الصالح، ص٢٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

تقول: زرّ على الكيس: إربطه ربطا وثيقاً.

و(زرّ) الشيل على البعير، أي شده في رحله شداً محكماً يؤمن معه الانفلات.

ومن المجاز: زَرّ فلان خصمه للقاضي، أي أمسك به وطالبه بحقه حتى وصلا القاضي.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

كني بْدارٍ من وراها حبابيس
والي بغيت الباب بالقفل (زَرّه)
كنّ النجوم بنون عيني مقابيس
وأشوف بعض الناس عشرين مره

قال أبو عبيد: الزَّرُّ: الْعَضُّ، يُقال: زَرَّه يَزُرُّه زراً[1].

وفلان بالمكان الفلاني (تزر) عيونه، أي تبرق عيونه، يقال لمن بقي في مكان قد ألجيء إليه لا حول له ولا قوة إلّا أن ينظر بعينيه. كالذي يرى الناس يتصرفون فيما عندهم وليس عنده شيء مثلهم، ولا يدعونه لمشاركتهم ما هم فيه من طعام أو شراب.

وقد يقال لمن بقي في مكان وحيداً دون أنيس (تزرّ) عيونه، أي تبرق عيونه ليس له حيلة إلا النظر.

قال الأصمعي: فلان كَيّس زَرَّار، أي: وقاد تبرق عيناه.

وقال الفرّاء: عيناه تَزِرَّانِ في رأسه: إذا تَوقَّدَتا[2].

و(**الزَّرُّ**) بفتح الزاي وتشديد الراء: نقد ذهبي قديم كانوا يتعاملون به وقد نسي ولكن اسمه محفوظ في الوثائق والبيوعات القديمة.

وقد ورد ذكره في بعض كتب المؤرخين القدماء من أهل نجد.

أصل تسميته من كونه من الذهب، وقد نسي الآن، وماتت هذه الكلمة.

---

(1) التهذيب، ج١٣، ص١٦١.
(2) التهذيب، ج١٣، ص١٦١.

قال محمد أبو دباس من أهل سدير :

وش عاد، لو رَوَّحت لي دِحْق الاكياس
مـــخـــتلفـــة مـــا بين (زَرٍّ) ونيـــره[١]
مـــالي بهـــا ياجـــعلهـــا بالف قَـــبَّـــاس
او جـــعلهـــا لابليس، لو هي كـــثـــيـــرة

وقد دخلت كلمة (زَرّ) بمعنى ذهب في العربية منذ عهد قديم إذ ذكرها الإمام اللغوي كراع النمل في باب ما دخل من لغات العجم في لغات العرب من كتابه في غريب كلام العرب الذي كتبه قبل ألف ومائة سنة .

قـال : الزَّرجُونُ : الْكَرمُ وأصله : زَرَّكُـون ، أي لـونُ الذَّهبِ و (زر) عندهم هو الذهب[٢] .

زرزر

(الزَّرْزَرَه) سير بعض الطيور الصغيرة التي تقارب الخطو وتسرع في المشي كالحجل وبعض الطيور المهاجرة .

والطائر يزرزر زَرْزَرَة : يفعل كذلك .

ومن المجاز : فلان (يزرزر) في مشيه : إذا كان قصيراً لطيف الجسم . قصير الخطو مع الإسراع في المشي .

قال أبو عمرو الشيباني : (الزَّرْزَرَة) : عَجَلَةٌ في الجهاز وفي الإبل .

وأنشد :

(زرْزَر) مـــا (زرْزَر) ثم صـــاحـــا
سَـــوْقَـــاً يُنَسِّي الْبَكْرَةَ المِراحـــا[٣]

(١) دحق الأكياس : التي فيها نتؤ ظاهر من كونها تحتوي على أشياء ثمينة، والنيرة : الليرة الذهبية .
(٢) المنتخب، ج٢، ص٦٠٢ .
(٣) الجيم، ج٢، ص٦٤ .

قال الأصمعي: رجل زَرِيرٌ، أي خفيف ذَكيٌّ. وأنشد شَمِرٌ:

يبيت العبدُ يركب أجْنَبَيه
يخرُّ كأنه كَعْبٌ زَرِيرُ

وقال: رجل زرازر: إذا كان خفيفاً ورجال زرازر، وأنشد:

وَوَكري تجري على المحاور خَرْساء من تحت أمريء (زرازر)(١)

قال ابن منظور: (الزَّرْزار) الخفيف السريع، ورجل زرِيرٌ، أي خفيف ذكي، وأنشد شَمِرٌ:

يبيت العبدُ يركب أجْنَبَيه
يخَرُّ كأنه كَعْبٌ زَرِيرُ

ورجل زَرازرٌ: إذا كان خفيفاً ورجالٌ زرازرُ، وأنشد:

وَوَكرَى تجري على المحاور
خَرْساء من تحت امريء (زرازر)(٢)

زرط

(زرطه) بمعنى بلعه أو ازدرده، يزرطه والاسم: الزَّرْط بمعنى البلع.

ومنه المثل في أكل اللحم بسرعة وبكثرة: «يْعَرِط، وَيزْرُط». والعرط: أكل اللحم نهساً بالأسنان.

(زَرَط) الطعام: أكله يزرطه فهو طعام مزروط ومصدره: الزَّرْط، بفتح الزاي.

قال الأزهري: يقال سَرَطَ الماءَ و(زَرَطَهُ)، وزَرَده، وهو الزَّرَّاط والسَّرَّاط(٣).

قال الأزهري أيضاً: يُقَال: إسْتَرَطَ الطعام: إذا ابتلعه... ويُقال للرجل إذا كان سريع الأكل: مِسْرَط وسُرَط وَسَرَّاط(٤).

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦١.
(٢) اللسان: «ز ر ر».
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٧٩.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٠- ٣٣١.

ز ر ع

(الزِّرِّيع) بكسر الزاي وتشديد الراء: نَبْتٌ قصير يكون في نبات القمح ونحوه طفيلياً فيضر بمحصول القمح إذا كثر فيه.

وهو أيضاً: نبت بري ينبت في الرمال وهو من أول النبت خروجا من الأرض تبدأ الغنم بأكله، ولكنه لا يرتفع ولا يغلظ كثيراً.

قال النَّضْرُ: الزَّرِّيع ما ينبتُ في الأرض المستحيلة مما يتناثر فيها أيام الحصاد من الحب[(١)].

أقول: إذا كان المراد بذلك ما ينبت من القمح في العام القادم فإن هذا ليس مراداً لبني قومنا إلاَّ في لغة لهم ضيقة، إذ يقولون في القمح إذا كان نباته ضعيفاً بسبب قلة الماء أو عدم ملائمة التربة (زِرِّيع) تشبيها له بالزرِّيع هذا.

ومثله قول ابن شميل: (الزَّرِّيعُ) والكاثُّ: واحد، وهو ما ينبت مما يتناثر في الحصيد، فينبت عاماً قابلاً[(٢)].

أقول: الكاثُّ، لا نعرفه في لغتنا.

و(الزَّرْع) عند الفلاحين: خاص بزراعة الحبوب كالقمح والبر والشعير وهذه تزرع في الشتاء وتسمى (زَرْع الشتا) وكالذرة والدّخن وهذه يسمونها (زرع القيظ) لأنها تزرع في الصيف.

ولا يسمون الخضروات والبرسيم والأعلاف الأخرى (زرْعا).

ولذلك يفرقون بين الزارع والفلاح بما ذكرناه فالفلاح هو الذي يقوم على النخل والأعلاف وقد تكون له (حيالة) وهي الأرض الخالية من النخل والشجر التي تخصص للحقول. وأما (الزارع) فإنه الذي يزرع الحبوب خاصة.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٣٢.
(٢) اللسان: «ك ث ث»

ولذلك كان من أمثالهم القديمة: «لولا العقارب كان كلٌّ يزْرِع، حتى العجايز ناحلات المَرْفق» والعقارب هي الأنواء أي الفصول من الزمان التي تكون في آخر الشتاء وأوائل فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن بالربيع.

وذلك أن الزرع الشتوي الذي هو القمح ونحوه يحتاج إلى سقي عظيم في هذه الأوقات لا يقوى عليه إلا الزراع الأقوياء.

قال ابن منظور: زرع الحبّ يَزْرعهُ زَرْعاً وزراعة: بَذَرَهُ، والاسم الزَّرعُ وقد غَلَبَ على البُرِّ والشعير، وجمعه زروع[1].

زرف

(تَزَرَّف) بالكلام: زاد عن الحَدِّ فيه.

يتزرف في القول: يقرب من الإسراف. مصدره تِزرِّف. بكسر التاء والزاي والراء مع تشديد الأخيرة.

كثيراً ما سمعنا عقلاءهم ينهون المتزيِّد في كلامه عن ذلك يقولون له: لا (تزَرَّف) بالكلام يا فلان. وبعضهم يقول: التزرُّف ما هو بْزين، يريد أنه من العدوان في القول، وهو داخل في الكذب.

قال ابن دريد: (الزَّرْف): الزيادة في الشيء، و(زَرَّف) الرجل في حديثه: زاد فيه.

وقال الأصمعي: كان يُقال إن ابن الكلبي كان يُزَرِّف في حديثه، أي يكذب فيه ويزيد فيه.

و(زَرَّف) على الخمسين: إذا أرْبَى عليها[2].

قال ابن منظور: (زَرَفَ) في حديثه: وزَرَفَ على الخمسين: جاوزها...

..وفي حديث قُرَّةَ بن خالد: كان الكلبي (يُزَرِّف) في حديثه، أي يزيد فيه مثل يُزَلِّفُ[3].

---

(١) اللسان: «ز ر ع».
(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٤٨٤.
(٣) اللسان: «ز ر ف».

وقال في موضع آخر: زَلَّفَ في حديثه: زاد كزَرَّفَ يقال: فلانٌ يُزلِّف في حديثه ويُزرِّف أي يزيد[١].

قال ابن الأعرابي: أَزْرَفَ وأَرْزَفَ: إذا تقدم.

وقال أبو العباس: زَرَفْتُ إليه... إذا تقدمت إليه، وأنشد:

تُضَحِّي رُوَيْداً وتمسي زَرِيفا

وقال أبو عبيد: زَرَفَت الناقة: أَسْرَعَتْ[٢].

قال ابن دريد: يُقَال: فلان يُزَلِّف في حديثه، و(يُزَرِّف): أي: يزيد[٣].

زرق

(زَرَق) الشيء من قدامي أي مَرَّ مسرعاً بحيث لم أستطع أن أتأمله.

وزرق الحيوان البري والخشاش كاليربوع والحرباءة والعقرب: دخل في جحره بسرعة لم استطع معها ملاحقته.

زرق يَزْرق فهو زارق.

ومن المجاز: (زرق) فلان البلدة الفلانية، أي زارها بسرعة، ولم يتلبث فيها.

قال الأزهري: يقال: هو يُزرق في أمر فلان، أي: يخف ويُسرع فيه[٤].

و(الزارُوق) و(المِزْراق) من الرماح: رمح دقيق خفيف لا يستطيع الإصابة به إلا ماهر في قذف الرمح.

زرقه بالرمح: قذفه به، وزارقه: تبادل معه ذلك، بمعنى بارزه في زرق الرماح.

وفي المثل: قال: «زارقني وازارقك، قال: فارقني وأفارقك».

---

(١) مادة «ز ل ف».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٩٢.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢١٤.

(٤) التهذيب، ج٩، ص٤٠٤.

يقال في البعد عن الشر والخصام.

قال عبدالرحمن بن غنيم الملقب طمام من أهل بريدة في الغزل:

يا عشقتي، قلبي خذيتيه بالسوق
يا الترف يا الغطروف ضافي الجديلة[١]
غديت كني بين (زارق) و(مزروق)
ما يندري عني من أية قبيله[٢]

وقال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

انت العنا، وأنت الدوا وأنت لي عوق
والأ لغيرك ما اني اليوم مشتاق
كني طريح في ضحى الكون (مَزْروق)
من شد فقدك زاد قلبي بالأوثاق

وقال حمد بن جابر من أهل عنيزة يصف جملا:

كنّ اجْتذابه لَى حَدَى الخف بالساق
أخْوَع يجدِّعْ جلمده تقل (زاروق)

يريد بذلك وصفه بالسرعة.

قال ابن منظور: المِزْراقُ من الرِّماح: رُمْحٌ قصير، وهو أخف من العَنَزَة، وقد زرقه بالمِزْراق زَرْقاً: إذا طَعنه، أو رماه به[٣].

قال ابن منظور أيضاً: المِزَجُّ، بكسر الميم: رمح قصير كالمِزْراق في أسفله زُجٌّ[٤].

(١) عشقتي: عشيقتي، وضافي الجديلة: طويلة الجديلة وقد خاطبها مرة بالمؤنث لأنها مؤنثة وبعده بالمذكر على اعتبار أنها حبيب.
(٢) الزارق: الذي يضرب المزراق وهو الرمح والمزروق: الذي يضربه غيره به.
(٣) اللسان: «ز ر ق».
(٤) اللسان: «ز ج ج».

قال الزبيدي: (المزراق) من الرماح: رمح قصير، وهو أخف من العنزة، وقد زرقه به، إذا رماه أو طعنه به يَزْرُق - بالضم -(١).

و(**ازرق**) الماء على الإضافة أي الماء الأزرق هو الصافي الزلال الذي يرى أسفله لصفائه، وفلان ما عنده الا ازرق الماء، أي ليس لديه طعام وإنما هو الماء القراح.

و(**أَزْرَقُ** الجَمّ): هو أزرق الماء على الإضافة أيضا إذا كان في قاع البئر، ويكون عادة صافيا لأن الريح لا تصل إليه فتكدره كما أن الآبار تكون لها أسوار في الغالب فلا تصل إليه الأقذار.

والجَمّ والجَمّةُ هو الماء الذي يتحلب في البئر.

قال المطوطح من عنزة:

لابد مـــــا يزمي طويل الحـــــزوم
بيني وبينك يا ربيع الضـــعـــافِ
حلفت مـــــا اخلّي طريق اللزوم
لا شـــرب هناي من (أزرق الجم) صـــافي

وقال سويلم العلي:

يزين هرجك كــــان حَلّ المجـــــال
قـولة نعم في عــالي الرجم ترقـيك
ولا تنحـــدر دلوك بليـــا مـــدالي
ترى المحـوص من (أزرق) الجم ترويك(٢)

قال الزبيدي: ماء (أزرقُ): صافٍ، رواه ابن الأعرابي والزُّرْق - بالضم -: المياه الصافية، قال زهير:

---

(١) التاج: «ز ر ق».
(٢) المدالي: البكرة والرشاء اللتان يتدلى بهما الدلو، والمحوص: الحبال القوية.

فلمـــا وردنا الماء (زرْقــاً) جــمــامــه
وضَــعْنَ عِــصيَّ الحـاجـرِ المُتَـخـيِّم[١]

و(**الزّريقي**) على صيغة النسبة إلى زريق: تصغير أزرق: تصغير الترخيم: ذباب أزرق اللون، شديد العض، مقلق لراحة من يقع عليه، لأنه يعض الجسم إذا وقع عليه سواء أوقع على جسم إنسان أو حيوان.

ولذلك جاء في أمثالهم في اتصال الأذى في بلد أو مكان ما: «بالليل بَقّ وبالنهار (الزريقي)» أي في الليل هناك بق وهو البعوض يلسع فيمنع من النوم مع الألم، وفي النهار ذباب أزرق أشد إيلاماً وعضاً.

قال قبعي الشليمي من الظفير في ساجر الرفدي:

اليـــوم ســـاجـــر بالحــوايا يملّكْ
مَلَّ (الـزِّرَيقـي) للبكـار الخـــواوير[٢]
عِــزّي لمن بعض العـرب فـزعـة لك
حــدب الظهــور وباردين المناقـــيـــر[٣]

قال أبو حنيفة الدينوري: وللإبل ذباب (أزرق) شديد الإضرار بها، ذكر ذلك الأعراب.

وقال الشاعر:

إني أمــرؤٌ تجــد الرجــال عــداوتي
وَجْــدَ الركــاب من الذُّباب (الأزرق)[٤]

(١) التاج: «ز ر ق».
(٢) يملك، أي يَمَلُّ منك والخواوير: النوق ذوات اللبن.
(٣) فزعة له، أي يقومون معه على أعدائه.
(٤) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٤٩.

زرنخ

(الزَّرْنيخ) بفتح الزاي : عقار أصفر اللون يجلب إليهم من خارج بلادهم على هيئة حجارة رخوة صفراء وجيده ما كان صافي اللون ذا رقائق متلاصقة في داخله تكون شفافة لصفائها .

ويستعملونه لطلاء الإبل الجربى أي التي أصابها الجرب يطلونها أولاً بالنورة حتى تذهب وبرها الذي يغطي الجرب ، ثم يدقون الزرنيخ ويخلطونه بالسمن ، أو القطران فيطلون به الجرب فيشفى إذ يقضي الزرنيخ على جراثيم الجرب وعندئذ يبدأ الوبر الجديد في الظهور حتى يكتمل .

والزرنيخ : أقل فعلا من السم الذي تطلى به الإبل أيضاً .

ولكون الزرنيخ فعالاً في الشفاء من الجرب قالوا في أمثالهم : «الاسم للنورة والفعل للزرنيخ» لأن النورة لا تشفي الجرب وإنما يقتصر تأثيرها على حلق الشعر وإبعاده من جلد البعير .

وذلك أمر أكثر وضوحاً من تأثير الزرنيخ في الجرب .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

عن سقيط الناس نفسك عزَّها
واذْخَر (الزَّرْنيخ) للجرب ذُرُور

قال شَمرٌ : (الزِّرنيخ) بالكسر ، ويقال له : الزِّرنيق ، وكلاهما مُعَرَّبٌ ، وهو حجر معروف ، منه أبيض ومنه أصفر ، ومنه أحمر[1] .

قال الأزهري : يقال للزِّرنيخ : زِرْنيق وهما دخيلان قال الشاعر :

مُعَنَّزُ الوجه في عرنينه شَمَمٌ
كأنما نيط ناباه بِزِرنيقِ[2]

(١) التكملة ، ج٢ ، ص١٤٧ .
(٢) التهذيب ، ج٩ ، ص٤٠٤ .

قال ابن البيطار: (زرنيخ) قال في: كتاب الأحجار: هو ألوان كثيرة فمنه الأصفر والأحمر والزبرج والأغبر، وفي الأصفر والأحمر منه ذهبية في المنظر وليست بذهبية على الحقيقة.

إلى أن قال ابن البيطار: قال ديسقوريدوس في الخامسة: الزرنيخ الأصفر هو جوهر يكون في المعادن التي يكون فيها الزرنيخ الأحمر وأجوده ما كان ذا صفائح وكان لونه شبيهاً بلون الذهب، وكانت صفائحه تنقشر وكأنها مركبة بعضها على بعض، ولم يكن فيه خلط من جوهر آخر[1].

أقول: هذه صفة الزرنيخ الجيد إذْ يكون طبقات على هيئة صفائح رقيقة يركب بعضها بعضا، يكون ذا منظر ذهبي وهذا هو الجيد، أما الردي فإنه لا يكون كذلك وإنما يكون كدراً.

والزرنيخ يباع عندهم من أجل مداواة الإبل الجربى لأنه يقتل جراثيم الجرب في الإبل كما تقدم، وإلا فإنه سام معروف بذلك.

ز ر ن ق

(الزِّرْنوق): بكسر الزاي وإسكان النون: بناء من الطين والحجارة يشبه العمود الذي أسفله أغلظ من أعلاه يكون على جانبي البئر توضع عليه الخشب التي تحمل البكرة التي يسقى عليها أي يخرج الماء من البئر برشاء يمر فوقها.

جمعه زرانيق.

ومنه المثل: «شاهدها زرنوقها». يضرب للاستدلال على الشيء بدليل ظاهر. أصله في البئر التي تطمر ويبقى زرنوقها شاهداً على وجودها.

قال حميدان الشويعر:

إنْ بقن (الزرانيق) لك هالسنه
فاجْغط الدين والعب به الْبَيِّه[2]

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٦٥.
(٢) اجغط الدَّيْن: أكثر منه، والبيه: لعبة من لعب الشباب.

وخـــذ منه مـــاطرا لك على مـــاترى
واذخـــره فـــالليـــالي لهـــا نيّـــه

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل :

هدْب النواظر تدفق الدمع تدفـــيق
والـقـلـب كـنـه يـوم يـلـتـج بـبـكـاه
مَـــحَّـــال عِـــد لج بين (الزرانيق)
ضــامــه غــزير الجمّ مع طول مــسناه[1]

قال أبو عبيد : الزُّرْنوقان : منارتان تبنيان على رأس البئر ، والنَّعامة : الخشبة المعترضة على الزُّرْنوقين ، ثم تُعَلَّقُ الْقامَةُ وهي البكرة من النعامة ، فإن كانت الزرانيق من خشب فهي دِعَمٌ[2] .

أقول : قوله : القامة هي البكرة غير صحيح مما نعرفه عن أهل نجد وإنما القامة هي الخشبتان اللتان تركزان على شفير البئر أسفلهما متباعد وأعلاهما متقارب وتوضع البكرة عليهما وسيأتي لذلك تتمة في مادة (قام) .

قال أبو عمرو : الزرنوقان : حائطان يُبْنيان على رأس البئر من جانبيها ، وتُعْرَض عليهما خشبة ثم تُعَلّقُ منهما البكرة فُيستقى بها وهي الزّرَانِيق[3] .

أنشد الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري هذا الرجز :

تأمل القـــرنين ، وانظر مـــاهمـــا
أحَـــجـــراً؟ أم مَـــدَراً تراهمـــا؟
إنك لن تَذلَّ أو تغـــشـــاهمـــا
وتبـــرَكَ الليـلَ إلى ذراهمـــا

(١) محال : بكرات ، والعد : الماء الكثير في البئر . مسناه : مكان سَنْيه ، ويريد بالقلب : قلب العاشق الذي ينظر إلى الفتاة التي ذكرها .
(٢) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص١٢ .
(٣) التهذيب ، ج٩ ، ص٤٠٢ .

وقال: القرنان: (الزُّرنوقان) وهي القرون، وهي منار تبنى على البئر تُجْعَل عليها النعامة، وهي الخشبة التي تُجعل على (الزُّرنوقين) ثم تُعلَّق عليهما القامة والقامة البكرة[١] ومعنى إلى ذراهما أي مع ذراهما[٢].

قال ابن منظور: الزُّرْنوقان: حائطان، وفي المحكم منارتان تبنيان على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعامة وهي خشبة تعرض عليهما، ثم تُعَلَّقُ فيها البكرة، فيستقى بها وهي الزرانيق.

وقيل: هما خشبتان أو بناءآن كالميلين على شفير البئر من طين أو حجارة.

.في حديث علي: لا أدع الحج ولو تَزَرْنَقْتُ أي ولو خدمت زرانيق الآبار فَسقيت لأجمعَ نفقة الحج[٣].

زعب

(زَعَبَ) فلان الماء من البئر: اخرجه منها بالدلو.

يزعب فهو زاعب وصيغة المبالغة: (الزَّعّاَب).

والاسم الزّعَابه بإسكان الزاي وتخفيف العين.

و(الزَّعَّاب): بالتشديد: الفلاح الفقير الذي يخرج الماء لفلاحته بنفسه لعجزه عن ايجاد دواب يسني عليها.

كما في المثل للحاكم الظالم: «يأخذ من الزّعّاب، ويعطي اللعَّاب».

قال منديل الفهيد في حالة أهل نجد:

عاشوا الماضين في قلّ وتَعَبْ
يتعبون الجيش غاره وتحشيد

(١) القامة غير البكرة، كما سيأتي ذلك عند ذكرها في حرف القاف.
(٢) النوادر في اللغة، ص١٧٤.
(٣) اللسان: «ز ر ن ق».

ذا يَحْـــرث، وذا يروس وذا (زَعَبْ)

يســهــر الســاني، ويزعج للنشــيــد

يريد بزعب هنا: (زَعَب) من البئر لسقى نخله وزرعه.

وقوله: يزعج للنشيد مأخوذ من كون سائق السواني وهي المواشي التي يسنى عليها يغني غناءً خاصاً وهو يفعل ذلك، أي يسنِي.

وقال الحرير من أهل الرَّسِّ:

نلفِّق الدنيــا عــسى الخــاتمه خــيــر

نلفِّــقــه تلفــيــق شَنّ (الزَّعــابه)[1]

دنيــاً كــفى الله شــرها بَه تناكــيــر

جــا مــا ذكــر ربي بمحكم كــتــابه

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

اوتـلَ دَلـو بـين وِرْد مطـافـــــيــق

يتلهــا من جُــوبة البــيــر (زَعّــابْ)[2]

قال شَمرٌ: جاء فلان بقِرْبَة يَزْعَبُها أي: يحملها مملؤة أو يَزْأَبُها كذلك.

وقال الفَرَّاء: قِرْبَة مَزْعوبة، ومَمْزُورة: مملؤة.

وأنشد:

من القُــرْنيِّ يَزْعَــبُــهــا الجــمــيل

آي يملؤها: ومطر زاعب يَزْعَبُ كُلَّ شيء أي: يملؤه، وأنشد يصف سيلا:

مــا حــازت العُــغْــرُ من ثعــالة

فــالرَّوْحــاء منه مَــزْعــوبة المُسُلِ

(١) الشن: القربة اليابسة والدلو اليابسة، والزَّعابة: مصدر زعب يزعب.

(٢) الورد: القوم الذين وردوا ماءً من موارد المياه في الصحراء. مطافيق: عجلون غير متأنين، وليس عندهم رفق به. جوبة البئر: جانبه.

أي: مملؤة.

وقال أبو عبيد في تفسير ما جاء في الحديث: إني أرسلتُ إليك لأبعثك في وجه يسلِّمك الله ويُغَنِّمك، وازعب لك زعبة من المال: قال أبوعبيد: قال الأصمعي: وقوله: أزعب لك زَعْبَةً من المال، أي: أعطيك دُفْعةً من المال[١].

وقال في مكان آخر: زَعَبَ لي زُعْبَةً مِنْ ماله، وزَهَبَ لي زُهْبَةً إذا أعطاه قطعة وافرة[٢].

قال الليث: الزَّأْبُ: أنْ تَزْأب شيئاً فتحتمله بمرة واحدة. وازدأبَ الشيء: إذا احتمله، وزَأَبْتُ القِرْبَةَ و(زَعَبْتُها) وهو حملكها مُحتضناً[٣].

وقال ابن منظور: في الحديث أن النبي ﷺ قال لعمرو ابن العاص رضي الله عنه: إني أرسلتُ إليك لا بْعثك في وجه، يسلِّمُك الله ويُغَنِّمُك، و(أزْعَبُ) لك زَعْبَةً من المال أي أعطيك دُفْعَةَ من المال. و(الزَّعْبَةُ): الدفعة من المال:

قال: واصل (الزَّعب) الدفع والقَسْمُ، يقال: (زَعَبْتُ) له زَعْبَةً من المال، وزُعْبَة وزَهَبْتُ زُهْبَةً: دفعت له قطعة وافرة من المال.

وفي حديث علي كرم الله وجهه، وعَطِيّته: أنه كان (يَزْعبُ) لقوم. ويَخوِّص لآخرين.. الزَّعْبُ: الكثرة[٤].

و(زَعب) فلان الطعام من البلد الفلاني: أو المال والكسوة من الحاكم الفلاني فهو يزعب من تلك الجهة أي حصل منها على شيء كثير من ذلك يحضره لأهله.

وربما كان هذا من المجاز.

ومن المجاز قولهم في الحاكم الذي جهز جيوشاً ثم جاء بها من بعيد لمقاتلة خصومه: جا يزعب الجيش والرجال من بعيد.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٩- ١٥٠.
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٥٠.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٧١.
(٤) اللسان: «زع ب».

قال أبوعمرو الشيباني: (زَعَبَهُ): أي ذَهَبَ به.

وقال: مَرَّ به فأزْدَعَبَهُ: إذا ذَهَبَ به[١].

قال ابن منظور: (زَعَب)، الإناء يَزْعَبُه زَعْباً: ملأه... وقِرْبَةٌ (مَزْعوبة)..: مملوءةٌ، وزعب القِرْبَة: ملأها[٢].

وقال الزبيدي: مطر زاعب: يَزْعَبُ كل شيء: أي يملؤه، وزَعَبَ السيلُ الوادي يَزْعَبُه زَعْباً: ملأه... وجاءنا سَيْلٌ يَزْعَب زَعْباً أي يتدافع في الوادي ويجري، و (زَعَب) القربة: ملأها احتملها وهي ممتلئة[٣].

زع ب ل

(الزَّعْبَله) بفتح الزاي وإسكان العين، وتخفيف الباء: حَمْل الشيء الثقيل وتكرار ذلك بأن يضطر المرء إلى حمله ثم تركه وتكرار ذلك.

تقول كل اليوم وأنا (أزَعْبل) ها الشيل اللي معي ولا حصل لي أبيعه أو (ما لقيت من يشيله عني).

و**(زَعْبَلَة)** الطفل: حمله من مكان إلى مكان ومراوحة ذلك من كتف إلى كتف، أو بيد إلى يد أخرى، لكونه لا يستطيع المشي أو لا ينقاد إلى ذلك.

و(زعلبة) الشخص أيضاً كالطفل والشيخ الهرم: معاناة معاملته وتمريضه وحمله من مكان إلى آخر.

تقول المرأة: كل النهار وأنا رايحة من دار لدار (أزعبل) ولدي.

قال الليث: الزَّعْبَلُ: الصبيُّ الذي لم ينجع فيه الغذاء فعظم بطنه، ودقَّتْ عُنقه، ومنه قول رؤبة:

سمط تولي وِلْدَةً زعابلا

(١) الجيم، ج٢، ص٥٧.
(٢) اللسان: «زع ب».
(٣) التاج: «زع ب».

وقال الفرَّاء: الزَّعْبَلَةُ: الذي يسمن بطنه وتدقُّ رقبته[١].

وقال ابن منظور: (الزَّعْبَلُ): الصبيُّ الذي لم ينْجع فيه الغذاء فَعَظُم بطنه، ودَقَّتْ عُنُقُه.

ومنه قول العجاج:

سِمْطاً يُربِّي وُلْدَةً زَعابِلا[٢]

زعج

(زَعَجَ) الرجل فلانا: أرسله برسالة مستعجلة، وازعجه بسرعة: أمر معناه أرسله بسرعة، واسمه مزعاج، أي: رسول أو مندوب وصفته مزعوج.

قال محسن الهزاني في الغزل:

دب الدهر عندي مْعَبّا سمينا
باغٍ إلى من جا جواب المحبين
(أزعج) لهم مني جواب يجينا
ما اناب أكاري من خمام البعارين

البعارين: الإبل، وخمامها: الرديء منها.

وقال عبدالله بن فرحان العنزي:

ياراكب من فوق حمرا تموحِ
حمرا تِكسَّر من عياها المصاليب[٣]
حمرا إلى صكت نسمها تروحِ
هي منوة اللي (زاعج) له مكاتيب

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٤٤.
(٢) اللسان: «ز ع ب ل».
(٣) الحمراء: الناقة الحمراء الأصيلة، والمصاليب: أعواد الرحل.

قال ابن منظور: الإزعاجُ: نقيض الإقرار، تقول: (أزعَجتُه) من بلاده فَشَخَص[١].

فلان (**يزعج** الصوت) أي يرفع صوته عالياً ويكرر ذلك لطرب أو لضيق.

زَعَجَ صوته وزعَّجه بالتخفيف والتشديد: صوَّت بشدة وبطريقة متواصلة.

قال غنيمان بن عبدالله من شعراء بريدة:

يا حـــمـــام على الـغـــابة ينوح
(يَزْعَج) الصـوت في عــالي البنيّــه

وقال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

صـار السبب لي عـقب مـا القلب كـاره
(زَعْج) القـوافي والطَّرَب مع ترجِّيـه[٢]
غِـــرْوٍ دقـــاق الزين والملح كـــاره
سكران، حبّـه سَفَّـه القلب تَسفـيـه[٣]

قال الصغاني: (الزَّعْجُ): الطَّرْدُ والصِّياح[٤].

قال الزبيدي: (زَعَج): إذا طَرَدَ وصاحَ، والاسم: الزَّعَجُ - مُحَرَكةً، وهو القلق[٥].

زعر

(**زعر**) السائق السواني: ألح عليها بالسوق والضرب بالعصا حتى تسرع في السني وكثيرا ما يصحب هذا غناء السائق على صوت البكرات الذي يجعلونه شجياً حتى تصيخ له الإبل، ويطرب العامل الذي يسوقها ولكي يعرفوا توقفها من هدؤ صوت البكرات أو وقوفه.

---

(١) التاج: «زعج».
(٢) يريد بزعج القوافي: رفع الصوت بالغناء بالقوافي وهي الشعر.
(٣) دقاق الزين أي تقاسيم وجهة دقيقة جميلة.
(٤) التكملة، ج١، ص٤٤٣.
(٥) التاج: «زعج».

وزَعَرَت المرأة الرحا التي تَحطن القمح بها: أدارتها بسرعة وغالباً ما يكون ذلك وهي تغني الأغاني التي تقال عند الطحن عادة، ويكن الزعر لازما عند قرب نهاية الطحن حتى تلفظ الرحا ما يكون فيها من طحين لكيلا يبقى منه شيء.

قال ابن دريد: (الزَّغْرُ): فعل ممات، وهو اغتصابك الشيء، يقال زَغَرْت الشيء أَزْغَرُهُ زغراً أو أزدغرته ازدغاراً[١].

أقول: الذي اعتقده أن اللفظ هو (زعر)، بالعين المهملة وهو اللفظ الذي نستعمله الآن. فيكون ما قاله ابن دريد تحريفاً منه أو غلطاً أو تحريفاً ممن نقل عنه، وقد يكون ما ذكره ابن دريد صحيحاً وأن اللفظ يستعمل بالعين المهملة والغين المعجمة لقرب مخرجهما.

زعزع

(الزَّعْزَعة): الإضطراب وعدم الاطمئنان في مكان معين.

يقول الأعراب: شيخنا يزعزعنا ما يخلينا نستريح، كل يوم في مكان.

و(الزعازع) كثرة الحركة، وقلة الراحة.

قال تركي بن حميد:

شفي ومقصودي من الخيل مشوال
شقرا نواصيها كثير شعرها[٢]
شفي عليها كان هو (زَعْزع) المال
ومن الهنادي صارم في ظهرها[٣]

وقال خليف النبل الخالدي:

(زعاع) ومشابطه كيد ما قصدها قلة طباعه
عن الرِّسنْ دوم ما تحيدَ ترمي المعازيب بذراعه

(١) التكملة، ج٣، ص١٠.
(٢) شفي: مرادي ومناي. والنواصي: شعر الرقبة والرأس.
(٣) المال هنا: الإبل، والهنادي: السيوف، جمع هندي وهو السيف.

قال ابن شميل: صعصعهم أي: حركهم، وقال الأصمعي: الزعزعة والصَّعْصعةُ: بمعنى واحد[١].

قال الزبيدي: (الزعازع) والزلازل: الشدائد من الدهر. يقال: كيف أنت في هذه (الزعازع)؟ إذا أصابته شدة، كذا في اللسان والمحيط والأساس، وهو مجاز.

و(الزعزعة): تحريك الريح الشجرة ونحوها. قاله الليث: يقال: (زَعْزَعَتِ) الريحُ الشجرة (زَعْزَعَةً)... أو كل تحريك شديد: زعزعة[٢].

زعفر

(الزَّعْفَران) بفتح الزاي وإسكان العين: فُوه من الأفاويه. كان كثير الاستعمال لديهم، إذْ يستعمله بعضهم مع الأبازير وبعضهم يضعه مع الأرز من أجل أن يكون لون الأرز أصفر.

ويخلط مع الأطياب.

وآخر الأمر صاروا يخلطون قليلا منه بالقهوة من أجل أن يطيِّب طعمها وريحها.

ولذلك كثر وروده في ذكر القهوة وتمدح الشعراء وغيرهم بوضع (الزعفران) في القهوة.

قال مشعان بن هَذَّال:

في دلة مربوبة كنها الشاش
وبهارها كف من الهيل والعُود[٣]
الهيل كثِّر لا توانى ولو جاش
و(الزعفران) اقنع على شذرة العود[٤]

---

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٧٨.

(٢) التاج: «زع زع».

(٣) الدلّة: ابريق القهوة، مربوبة: مطلية بالقصدير الأبيض، والشاش: قماش أبيض، والعود: القرنفل.

(٤) شذرة العود: طرَفُه.

وقال قاسي بن حشر من شيوخ قحطان :

فنجــال بن خنتــه تقــعــد الراس
والزعــفــران مــقطع فــيــه تقطيع[١]
انا يعَــدَّى لي ولو فــيــه جــلاس
وهراجــة المجلس قــعــود مــهــانيع[٢]

وقال علي بن غباش الخياري من بني رشيد :

فنجــال لاقــبله ولاعــقب فنجــال
ولا مـدور غـيـره من جـميع الفناجيل
بِدْلال عــذبات غــريبــات الاشكال
ومنوّش له زعــفـــران مع الهَـــيْل

وقال عايد بن محمد الهذيلي :

يا البــايه أنا مـــا تعطرت بأرواح
يكود ريح الهــيل والزعــفــران
ريح العــويدي في دلالي إلى فــاح
ومــخــالطه ريح الزباد العــمــاني

قال ابن منظور : (الزَّعْفَران) هذا الصبغ المعروف وهو من الطيب، وروي عن النبي ﷺ أنه نهى أن يتزعفر الرجل . .

...وزَعْفَرت الثوب : صبغته[٣] أي بالزعفران .

أقول : الزعفران لا يستعمل للصبغ عندهم فقط وإنما يستعمل لأغراض عدة منها التطيب .

(١) خنّته : رائحته الذكية .
(٢) يعَدَّى له الفنجال : أي يقدم له قبل غيره . والمهانيع : الذين طأطأوا رؤسهم من الذل أو من عدم المبالاة .
(٣) اللسان : «زع ف ر» .

كما قال رميزان بن غشام:

وآهني (دعـــبــــول) بنومــــه ســـابح

مـــا ذاق عــرضـــات الـهــوى وزمــورها[١]

ولا شــــدّ مـــجــــدول طويل ضـــافي

والاّ (قـــذلة) بالزعـــفــــران عْطُورها[٢]

وقال القاضي في القهوة:

وزله على وضحـا بهـا خـمـسـة ارناق

هيل ومـسـمـار بالاسـبـاب مـسـحـوق[٣]

مع زعــفـران والشـمطري ليـا انسـاق

ريحــه مع العنبـر على الطاق مطبــوق[٤]

وقال بتّال أبو صخيل[٥]:

يازين شب الضـــــو بارض بيـــــان

لى صــرمت نادوا بنجـر ومـحـمـــاس[٦]

يشـــغل عليــهـــا البن والزعـــفــــران

ويجي اشـقـر يبرى الخوى والتعـوماس[٧]

---

(١) الدعبول: الذي لا خير فيه من الرجال ولا يبالي بما حصل عليه من رفعة أو إهانة.

(٢) المجدول: الشعر ذو الجدائل. والقذلة: الجمة من شعر الرأس.

(٣) زله: اسكبه، وضحا: دلة بيضاء والمسمار: القرنفل.

(٤) الشمطري: طيب منسوب إلى جزيرة سمطرة في إندونيسيا.

(٥) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص١٠١.

(٦) الضو: النار. والبيان: المستوية الواسعة.

(٧) يجي: أي يجي فنجال القهوة، اشقر. الخوى: وجع الرأس قريب منه التعوماس، بمعنى ضيق الصدر.

زعق

(الزَّعيق) رفع الصوت، وترديده.

فلان زعق وهو يزعق، إذا لم يكرر ذلك، فإن كرره قالوا زَعَّق ويزعِّق، بتشديد العين.

قال ابن السكِّيت: مَرَّ (يَزْعقُ) بدوابِّه زَعْقاً، أي يطردها مسرعا، ويصيح في آثارها، وهو رجل ناعق و (زَعَّاق).

و(زَعْقَهُ) المؤذن: صَوْتُهُ.

والزَّعْقُ: الصيَّاح، وقد زَعَقْتُ به زَعْقاً[1].

زعل

(زعل) من الشيء الفلاني: غضب بسببه وهي بكسر الزاي والعين يَزْعَل فهو زَعِل وزعَلان: مصدره الزَّعَل.

و(فلان زُعُول): كثير الغْضب.

وفلان وفلان (متزاعلين) أي متغاضبان.

وفي المثل: «إلى عطاك اللي معه كله فهو زعل».

أي أن ذلك يدل على أنه قد غضب من سؤالك إيَّاه.

قال ابوزيد - الأنصاري -: الزَّعَلُ والعَلَزُ: التَّضَوُّرُ[2].

قال أبوعمروالشيباني: الزَّعلُ: المُتَضَوِّرُ من الوَجعِ لا يصبر عليه، قد (أَزْعَلَه) المَرَضُ.

ويأذى الدابَّةُ من الحِمْل فَيَغْرَضُ به، فيقال: إنه (لَزَعِلٌ)، قال:

وأكـرهتــهـا حـتى تقـارب خَطْوُها
و(أَزْعَلَهـا) حَـرُّ السـعيـر المُوَقَّـدِ[3].

---

(١) اللسان: «زعق».

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٣٨.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٤٤-٤٥.

قال الدسوقي: استعمل العامة الزعل في الغضب وليس كذلك، قال في المخصص: أصاب المريض زعل شديد يعنون الْعَلَز، وقد زَعِلَ زَعَلاً، وبيَّن العَلَزَ بقوله: وقيل: هو ما ينبعث من الوجع بعضه في إثر بعض كالمحموم يدخل على حُمَّاه السعَال والصُّداع قلت: وهو المعروف الآن عند الأطباء بمضاعفات المرض[١].

زعم

(**المزَاعَم**) المُزاعَمة.

فلان وفلان يتزاعمون، أي يحاول كل منهما أن يرغم الآخر على ما يريده أو أن يفعل ما لا يريده.

يقولون: خل عنك (مْزَاعَم) فلان بإسكان الميم وفتح العين. أي منازعته وتحديه. وقد يقال في التباري كل واحد يقول إنه يفعل ما لا يفعل صاحبه ثم يقول الآخر أكثر منه وهكذا.

قال عبدالعزيز الهاشل من شعراء بريدة:

والله ما هَمَّنْ علوم الشياطين
جميع ما قالوا بنا فاهمينه[٢]
من (زاعم) المخلوق تراه مسكين
لا هم من حاله ولا راحمينه

قال الزبيدي: (التزَعُّم): التَّكَذُّبُ: قال:

أيُّها الزاعم ما تَزَعَّما

... و(زاعم) مُزَاعمةً: زاحَمَ، العين بدلٌ من الحاء.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس؛ (تزاعما):

(١) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٥١.
(٢) علوم: أخبار وحكايات.

تداعيا شيئاً فاختلفا فيه. قال الزمخشري: معناه: تحادثا بالزَعَمات - مُحَرَّكَةً - وهي ما لا يوثق به من الأحاديث[١].

زغب

(زَغَبَ) المرأة جامعها.

وهذه لغة من لغات بعض الأعراب. يزغبها.

و(زاغبت المرأة) احترفت البغاء بمعنى صارت تعمل ذلك بأجر.

وقد بلغنا أن بعض القبائل حصل فيها قتل عظيم أفنى عدداً كبيراً من رجالها وذلك في نجد قبل حكم آل سعود فقال كبيرها لنسائها: (زاغبن) يا حريم، يجيكن عيال!

و**أزغب** الرجل: ذهب إلى المكان وعاد بسرعة.

أزغب إلى المكان يزغب فهو مِزْغب: إذا لم تطل غيبته.

وقد أورد اللغويون معنى (ز غ ب) هذه بالغين المعجمة في مادة (زَ ع بَ) بالعين المهملة.

ففي اللسان: (زَعَب) المرأة يزعبُها زَعْباً: جامعها فملأ فرجها بفرجه، وقيل: لا يكون (الزَّعْبُ) إلاَّ من ضخم[٢].

وقال الزبيدي: من المجاز: (زَعَب) المرأة يَزْعبُها زَعْباً: جامعها فملأ فرجها بفرجه، ثم ذكر باقي ماذكره صاحب اللسان[٣].

ولا أشك في أن هذا تصحيف من النساخ، أو من نَقَلَة اللغة الأوائل وأن الصحيح هو (ز غ ب) بالغين المعجمة كما تستعمل الآن.

و**(الزَّغَبُ)**: الريش الدقيق الناعم القصير الذي يكون فوق ريش الطائر المعتاد فهو لين الملمس. جميل اللون، بحيث يكون في لونه بريق أو كالبريق.

---

(١) التاج: «زع م».
(٢) اللسان: «زع ب».
(٣) التاج: «زع ب».

و(الزَّغَبُ) أيضاً، ما ينبت من الشعر للفتى في شاربه أو لغيره من شعر قصير ناعم.

قال الصغاني: (الزّغَبُ): شَعَر المُهْرِ أوّلَ ما يَنْبُت، قال دكين بن رجاء الفُقَيْميُّ:

كـان لنا وهو فُلُوٌّ نَرْبُبُهْ
مُجَعْثَنُ الخلقِ يطير (زَغَبُهْ)[1]

مجعثن أي مجتمع بعضه إلى بعض[2].

وقال الزبيدي: الزَّغَبُ: قيل: هو صغار الشعر والريش ولَيِّنُه، وقيل: هو دقاق الريش الذي لا يطول ولا يجود، والزَّغَبُ: ما يعلو ريش الفرخ أو أول مايبدو منهما أي من شَعَر الصبي والمهر وريش الفرخ، واحدته زَغَبَة، قال:

كـان لنا وهو فُلُوٌّ نَرْبُبُهْ
مُجْعثنُ الخلقِ يطير (زَغَبُهْ)[3]

زغد

(زَغَد) الشخص: أمسكه مع حَلْقه، ولم يفلته حتى أقر له بما يريد، كالذي يمسك بحلق مدينه فلا يتركه حتى يعرف أنه سيعطيه حقه، ولا يكون الزغد إلا في الحالة التي يصعب فيها الإمساك المعتاد بالشخص كأن لا يتمكن الدائن من رؤية مدينه أو كان المدين في خارج بلد الدائن ويستخفي عن دائنه إذا جاء إلى بلده.

يقول أحدهم: شفت الذي عنده لي حق و(زغدته) حتى اعطاني حقي أي امسكت بحلقه.

وقد يقول (زَغَتّهُ) بإدغام الدال في التاء.

(١) الفلو: ولد الفرس في أول نشأته كما سيأتي في (ف ل و) بإذن الله.
(٢) التكملة، ج١، ص١٥٠.
(٣) التاج: «ز غ ب».

وسمعت منهم من يقول فيه: (زغطته) أي؛ بإبدال الدال طاءً بعد الإدغام.

قال الزبيدي: زَغَد سقاءَه: يَزْغَده زَغْداً: عصره حتى يخرج الزُّبْدَ من فمه.

...و(زَغَدَ) فلاناً: عَصَرَ حَلْقَه، كزَرَده.

ومن المجاز زَغَدهُ بالكلام: حَرَّشَه[١].

زغرت

(**زغرت**) الشخص: رفع صوته بالفرح وليس من عادتهم رجالاً أو نساءً أن يزغرتوا بمعنى أن يطلقوا (الزغاريت) المعروفة التي تطلقها النساء في مصر والشام، وإنما يعنون الزغرته: رفع الصوت بالغناء ونحوه من صيحات الفرح.

والقوم يزغرتون عقب ما انتصروا في المعركة. والرجل يزغرت من شدة فرحه.

قال زبن بن عمير العتيبي يخاطب مرشد البَذَّالي[٢]:

يا مرشد، الدنيا قبل صلفقتني
وسكانها فيها تشيل (الزغاريت)[٣]
وعجوزك اللي شفت قد عذبتني
وحطت على دربي حظير وتعديت

قال الزَّبيديُّ: (الزَّغْرَدَةُ): أهمله الجوهريُّ، وقال ابن دُرَيد: هدير للإبل يردده الفحل في جوفه، وفي اللسان: في حلقه. قلت: ومنه (زَغْرَدَةُ) النساء عند الأفراح، وقد استخرج لها بعض العلماء أصلاً من السُنّة[٤].

وقال الخفاجي: (زَغْلَط)، إذا صَوَّتَ بلسانه بغير حروف، كما يفعله نساء العرب قال محمد بن سمنديار:

---

(١) التاج: «زغ د».

(٢) ديوانه، ص١٤٨.

(٣) صلفقته: أصلها صفقته أي كررت صفعه وضربه وهذا مجاز.

(٤) التاج: «زغ ر».

سـمـاع غناءِ الطيـر للدوح مُـرْقصٌ
ومـَن طَـرَب بـالـزهـر مـنـه يُـنـقِّـط
وللناس في عـرس الربيع مَـسَـرَّةً
وللخلق حـتى القـرد فـيـه (يزغلط)[1]

فَزغرت التي عندنا هي (زغلط) هذه.

زغف

(زَغف) لنا من الطعام: أخذ منه كثيراً أو بغير مكيال أو ميزان فأعطانا أياه.

و(زغف) من الدراهم: أخذ منها بدون عدد.

يزغف فهو زاغف

مصدره: الزَّغْف.

قال أبوزيد: زَغَفَ لنا مالا كثيراً أي: غرف لنا مالا كثيراً[2].

زغل

(زَغَّل) الشخص: بالتشديد -: بال يزَغِّل: يبول

مصدره: التَّزْغيل.

والزغولة: البول - جمعها: زغاغيل.

وقد أكثروا من استعمال هذه الكلمة بديلة من كلمة (بال) وإن لم يهجروا لفظة بال، وغالباً ما يتجنب عقلاؤهم وكبراؤهم التلفظ بكلمة (زَغَّل) وبخاصة في المحافل ويستعملون كلمة (بال) لأنها صارت أقل عندهم من التصريح بحقيقة الفعل.

ومن أمثالهم قولهم فيمن يلح في طلب حاجته ولا يمهل في الحصول على ما يريد: «فلان زغولة صبح». أي كالبول في آخر الليل لأن المرء يقوم من الليل حاقنا يحتاج إلى البول لا يستطيع أن يؤجل ذلك.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٤٣- ١٤٤.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٥٢.

ويقولون: «فلان زَغَّل على روحه من الضحك». إذا ضحك ضحكاً كثيراً وإن لم يكن هناك بول على الحقيقة.

ويقولون في قليل المرؤة الذي لا ينفع أحداً حتى فيما لا يضره: «لو تقول له: زَغِّل على يدي ما طاع».

قال حميدان الشويعر:

عـــاطلٍ باطلٍ فـــيــه من كل عـــيب
لـو تـبي مـنه بَوْلٍ فـــــلا يظـهـــــره
لـو تجي خـــالتـــه تطلبـــه كفٍّ ملح
مـــخطرٍ ضلعــهـا بالعــصـا يكســره

وأصله أنهم كـانوا يبـولون على القـرحـة في الأصـبع وفي طرف من أطراف الإنسان يستشفون بذلك. وإن كانوا لم يعرفوا أن السر ليس في البول نفسه، وإنما في تنظيف الجرح من الجراثيم لأن البول ليس فيه جراثيم في العادة، فيغسل الجرح ولو غسلوه بماءٍ معتاد لم يخل من الجراثيم.

كما يقولون: «فلان زَغَّل على روحه من الخوف». وإن لم يصل به الأمر إلى أن يبول في ثيابه من الخوف. وإنما ذلك من باب المبالغة.

على أن الأمر يكون حقيقيا في الحرب كما حدثني أحد الشيوخ المسنين الذي أدركوا الحروب والاقتتال، ولم ندرك ذلك نحن إذ نشأنا في عهد الأمان والاستقرار.

وذلك عندما سألته عن شعوره عندما يلتقون بالأعداء في الحرب، قال:

الى شافت العين العين، أو إذا ترآاى الجمعـان المتحاربان صار الإنسان يبول على هدومه وهو ما يشعر.

والمثل الآخر: «الديره اللي ما تعرف بها زّغّلْ بها واقف». أي بل فيها وأنت واقف لأنه لا أحد يعرفك فيعيبك بذلك.

قال ابن منظور: (الزُّغْلَةُ): الدُّفْعَةُ من البول وغيره، وأَزْغَلَت الناقة ببولها: رَمَتْ به، وقَطَّعَتْهُ زُغْلَةً زُغْلَةً[1].

قال أبو عمرو الشيباني: (التَّزْغيلُ): أن تَدْفَعَ الناقةُ بَوْلَها مَرَّةً بعد مرة، وهي الزُّغْلَةُ.

وأنشد:

كَمَجِّ القوارس من عاتق
(يُزَغِّلُهُ) خطر أذنابها

وتقول: سكب لي (زُغْلَةً)، وهي القليلة قدرما يواري اسفل الإناء، تقول: أَزَغْلْتُ له زُغْلَةً[2].

ورطب (**مِزْغِل**): فيه دبس كثير يخرج منه عند أكله.

ومثله: رطب يزغِّل بالاثم، إذا كان ينفجرُ منه الدبس في فم آكله.

قال أبوعمرو الشيباني: (ازْغَلي) له (زُغْلَةً) من سقاتك، أي صُبِّي له شيئاً من اللَّبَنِ[3].

قال الأزهري:

قال الأحمر: يُقال أزْغلت المرأة ولدها فهي مُزْغِلٌ إذا أرضعت وأنشد:

فأَزْغَلَتْ في حلقه زغلة لم تخطيء الحلق ولم تشفتر

أقول: ليس المراد من (أزغلت) هنا أنها أرضعته إرضاعاً معتاداً فذلك لا يقال له تزغيل وإنما المراد أنها حلبت من لبنها في حلقه فذلك التزَغيِل وهو شبيه بما يلقيه البائل من بوله على الأرض.

قال الأزهري: وسمعت أعرابياً يقول لآخر: اسقني زُغْلة من اللبن، أراد قدر ما يملأ فمه.

---

(١) اللسان: «زغ ل».
(٢) الجيم، ج٢، ص٦٧. والقوارس: جمع قارس وهو اليوم البارد. والخطر: ضرب الناقة بذنَبها.
(٣) الجيم ج٢ ص٤٤.

وقال الليث: زَغَلَت المرأةُ من عُزْلاء المزادة إذا صَبَّتْه[١].

وقال ابن دريد: زَغَلْتُ الشيء وأزْغَلْتُهُ إذا صببته عنيفا.

و(**زَغَلَ**) الشخص اللبن: أكثر من صب الماء عليه، يزغله فهو لبن مزغول.

ربما كان أصلها من المعنى الفصيح الشائع في الزغل بمعنى المغشوش وهو من الفصيح الشائع.

قال الزبيدي: (زَغَلَهُ) - كَمَنَعَهُ - يَزْغُلُه زَغْلاً: صَبَّهُ دفعا كَمَجَّهُ كأَزْغَلَهُ... ويُقال: أزْغِلْ لي زُغْلَةً من إنائك، أي: صُبَّ لي شيئاً من اللبن.

وقال الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أَسْقِنِي زُغْلَةً من اللبن، يريد قدر ما يملأ فَمَه[٢].

و(**الزَّغَل**): المغشوش من النقود ونحوها طالما سمعناهم يقولون ها الدراهم ما فيها زَغل؟ يعني: ليس معدنها مخلوطاً بشيء آخر غير الذهب إن كانت ذهبية، أو الفضة إن كانت فضيَّة.

و(الزَّغَل) في الكلام: خلطه بشيء غير صحيح من كذب أو نحوه من معلومة مبتورة أو غير معروفة: ولا أدري: أ ذلك مجاز أم هو حقيقة في اللفظ. ولكنني سمعت أكثر من مرة من يقول منهم: أنا أظهر كلامك الصحيح من (الزَّغَل).

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (الزَّغَلُ) مُحَرَّكَةُ -: الغِشُ، وهو زُغَليّ بضم ففتح، هكذا تقول به العامة والخاصة[٣].

وأقول أنا: هكذا ذكر رحمه الله ولم أجدها في لسان العرب، ولم ينقلها الزبيدي عن أحد من اللغويين، مع أنها لغة عندنا أصيلة قديمة.

---

(١) التهذيب، ج٨ ص٥٠.
(٢) التاج: «ز غ ل».
(٣) التاج: ز غ ل».

ز ف ت

(الزِّفْتُ): بكسر الزاي هو النفط قبل تكريره أو مادة غليظة منه .

لم يكونو يعرفون هذا اللفظ وإنما كانوا يعرفون (القار) و(القطران) الذي يسمونه المعدني وهو في الحقيقة نوع من النفط الخام الذي يكون ظاهراً على وجه الأرض فيتبخر الماء أو أكثره منه، فيبقى كثيفاً أسود اللون - ثم عرفوا (الزفت) في الزمن الأخير عندما بدأ تعبيد الطرق به، بل عرفوا كناية استعملوها منه وهو قولهم للشخص الردي (زفت).

قال الخفاجي : (زِفْت) هو القار، قال الدريديُّ: مُعَرَّبٌ تكلموا به قديماً، وفي الحديث: "نهي عن المُزَفَّت. . ."[1] .

قال ابن البيطار : وقد عاش في آخر القرن السادس وأول القرن السابع :

(زفت): قال ديسقوريدوس في الواحدة: الزفت الرطب يجمع من أدسم ما يكون من خشب الأرز والتنوب، وأجوده ما كان قابضاً يبرق وكان صافياً نقياً أملس[2] .

قال الدكتور أنيس فريحة: زِفْتٌ: سريانية وعبرانية: القار، ولكن العامة تستعمله بمعنى قبيح، رديء .

ويقولون: حظٌ مزَفَّت أي: طالع نَحس[3] .

ز ف ر

(الزَّفْرَه): عشبة بريِّة سَهكة الرائحة أي ذات رائحة نفاذة غير محببة للنفس، تأكلها الإبل، ولا تأكلها الغنم تنبت في الأودية والرياض، وفيها شيء من الندى والرطوبة التي تعلق بيدك إذا لمستها .

---

(١) شفاء الغليل، ص١٤٠ .

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٧٠ .

(٣) معجم الألفاظ العامية، ص٧٣ .

سميت (الزَّفْرة) بفتح الزاي وإسكان الفاء لخبث رائحتها.

قال أبو حنيفة الدينوري: ومن الخبيث تسميتهم الذِّفْرا، (ذفْراء) وهي نبتة من دقِّ النبت خبيثة الريح، ولذلك خُصَّتْ بهذا الاسم.

واخبرني بعض الأعراب أن ريحها مثل ريح الفُساء.

قال: والإبل حراصٌ عليها، ولا تُفْسدُ ألبانها بذفرها، فإن من النبات الزفر ما يفسد اللبن بزفره كالخَمخم وهو الشقارى ذكرَ ذلك أبوزياد الكلابي.

وقال أبو النجم:

في روض (ذفـــراء) ورُغْلٍ مُــــخْـــجِلِ

وإنما خَـصَّـهـا لما ذكـرنا من حـرص الإبل عليـهـا، والرُّغْل من أكـرم الحـمض والمُخجل: الحابس لا تبرحه(١).

قال ابن منظور: (الذِّفْراء): بقلة ربيعية دَشْنيَّةٌ(٢)، تبقى خضراء حتى يصيبها البرد، واحدتها ذَفْرَاءة.

وقيل: هي عُشْبَة خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها، وفي المحكم: لا يرعاها المال.

وقال أبو حنيفة: الذِّفْراءُ عشبة خضراء ترتفع مقدار الشبر مُدَوَّرة الورق، ذات أغصان، ولا زهرة لها، وريحها ريح الفُساء تُبَخِّرُ الإبلَ، وهي عليها حراصٌ. ولا تتبين تلك الزُّفْرَةُ في اللبن، وهي مُرَّةٌ، ومنابتها الغَلَظُ.

وقد ذكرها أبو النجم في الرياض فقال:

تَظَلُّ حـــــفـــــراه من التَّـــــهَـــــدُّل
في روض (ذَفْـــراء) ورُغْل مُـــخْـــجِل(٣)

(١) النبات، ج٣-٥، ص١٨٤ - ١٨٥.
(٢) لم يظهر لي معنى (دشنية) هنا وربما كان فيها تحريف.
(٣) اللسان: «ذ ف ر».

قال أبو عمرو: (الذَّفْراء) عُشْبَةٌ خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها.

وقال ابن الأعرابي: (الذَّفراء) نبتة طيبة الرائحة والذَّفْراء نبتة منتنة[١].

أقول: لا نعرف الزفراء الا خبيثة الريح، والمال الذي ذكروا أنه يأكلها هو الإبل.

ز ف ف

(زَفَّة) الصَّبي: الاحتفال به عند ما يكمل قراءة القرآن الكريم نظراً في المدرسة وهي الكتَّاب وهو ما يعبرون عنه بكونه ختم القرآن.

وصفتها في الأغلب أن يركبوا الصبي على فرس هادئ الطبع يمسك به راكب كبير يتبعه الصبيان من أهل مدرسته وغيرهم وهم يرددون كلمة آمين، آمين.

ويسير هذا الموكب في البلدة حتى ينتهي ببيت الصبي المحتفى به، فيجد الناس طعام الجريش إذا كان أهله أغنياء أو ينثر أهله فوق رؤوس الصبيان ومن تجمعوا معهم الحمص والنقل وغيرهما.

(زَفَّ) الصبيَّ اهله يزفونه فهي صبي مزفوف وقد يسمى بعضهم ذلك زْفافه بإسكان الزاي.

قال ابن دريد: يُقال: جئتك (زَفَّةً) أو (زَفَّتين) بالفتح - أي مرة، أو مرتين.

و(الزُّفَّة) - بالضم - الزُّمْرَةُ. وفي حديث النبي ﷺ أنه صنع طعاماً في تزويج فاطمة رضي الله عنها، وقال لبلال رضي الله عنه: أَدْخِلِ الناس عَليَّ (زُفَّةً) أي زمرة بعد زمرة[٢].

قال الزبيدي: (الزُّفة) - بالضم - الزُّمرة، ومنه الحديث: أنه ﷺ قال لبلال حين صنع طعاما في تزويج فاطمة رضي الله عنها: أَدْخِلِ الناس عَليَّ زُفَّةً زُفَّةً، حكاه الهروي في الغريبين، وقال أي فوجا بعد فوج، وطائفة بعد طَائفة[٣].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٤٢٤.
(٢) التكملة، ج٤، ص٤٨٦.
(٣) التاج: «ز ف ف».

زف ن

(الزَّفْن) : الضرب المتكرر بالدُّفِّ ونحوه : إذا استمر ذلك لمدة طويلة ، وكان معه رقص أو تمايل . الجماعة يزفنون أي يضربون بالدفوف فرحا وابتهاجا ولا يستعمل الزَّفْن إلاَّ في الفرح والسرور .

ولم أعرف منه فعلاً ماضيا وإنما عرفت المصدر وهو (الزَّفْن) بإسكان الفاء ، والمضارع الذي تكرر سماعه .

قال الزبيدي : (زَفَن) يَزْفِن زَفْناً : رقص ولعبَ ، ومنه حديث قدوم وفد الحبشة : فجعلوا (يزفنون) ويلعبون : أي يرقصون .

وفي حديث فاطمة : أنها كانت تزفن للحسن . أي ترقص له[١] .

زق ح

فلان **(يَزْقح)** : يرفع صوته بقوة ونشاط .

الديك يزقح إذا كان صياحه جيدا ، والمؤذن يزقح إذا كان صوته كذلك في أذانه .

ومن المجاز : فلان يزقح إذا حسنت حاله ، وصلح أمر دنياه بعد سوء كانت عليه .

قال ابن سيده : زَقحَ القِردُ زَقْحاً : صَوَّتَ : عن كُراع[٢] .

رحم الله كُراعاً فلولاه لظن بعض من لا دراية له بالعربية أن (زقح) هذه التي تتكلم بها عامتنا إنما هي غريبة مستعارة من قوم آخرين .

زق ف

(زقّف) العامل اللبنة إلى العامل الآخر : قذف بها من بين يديه إلى يدي صاحبه البعيد عنه قليلا فتلقفها صاحبه من الهواء وكذلك (زقف) له القطعة من الطين الرطب الذي يبنى به قذف بها إليه فأخذها صاحبه من الهواء .

(١) اللسان : «ز ف ن» .

(٢) اللسان : «ز ق ح» .

ولا يفعل ذلك إلا من مَرُن عليه.

زقف يزقف ومصدره: الزّقف- بإسكان القاف.

وكل شيء رميت به إلى صاحبك فالتقطه من الهواء قبل أن يقع إلى الأرض فهو مزقوف.

قال شَمرٌ: بلغ عمر بن الخطاب أن معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بنيِ عبد مناف - يعني الخلافة - تَزقَفْناه تَزَقُّف الأكْرَة.

قال شَمرٌ: التزَقُّفُ كالتَلَقُّف، يقال: تَزَقَّفْتُ الكرة وتلقفتها بمعنى واحد. وهو أخذها باليد أو بالفم بين السماء والأرض.

قال شمر: الكرة أعرب، وقد جاء الأكرة في الشعر، وأنشد:

تبـيت الفـراخُ بـأكنافـهـا
كـأن حـواصلهـن الأُكَـر[1]

قال ابن دريد: (الزُّقْفَةُ) - بالضم - من قولهم: هذه زُقْفتي، أي لقفتي التي التقفتها بيدي، أي أخذتها...

وقال الصغاني: يُقال للشيء الذي يُرمَى إليك فَتَلْتَقفُه من قبل أن يَمَسَّ الأرض: الْتَقَفتُه و(ازدقفته) و (التَزَقُّفُ) والتَّلَقُّف أخوان. وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة[2].

قال ابن منظور: (تَزَقَّف) الكرة: تَلَقَّفَها.

قال الأزهري: قرأت بخط شَمر في تفسير غريب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف يعني الخلافة (تَزَقَّفْنَاه) تَزقُّف الأكرة: قال: التَّزَقُّفُ كالتَّلَقُّف وهو أخذ الكرة باليد أو بالفم[3].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٣٧.
(٢) التكملة، ج٤، ص٤٨٧.
(٣) اللسان: «ز ق ف».

يقال: تزقفتها وتلقفتها بمعنى واحد وهو أخذها باليد أو بالفم بين السماء والأرض على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء.

زقق

(الزَّقّ): بفتح الزاي وتشديد القاف: البراز والنجو.

(زَق) الطفل: تَبَرَّز (يزق)، يفعل ذلك فهو زَاقّ، أي متبرز.

وطالما سمعنا الأمهات يشكين من أطفالهن بأن الطفل (يزق) على روحه، أي يتبرز في ثيابه، مع كبره النسبي.

يرون أنه لا يذهب إلى المرحاض في البيت - وهو طفل يَزقق، أي يكرر ذلك.

جمعه: زِقان - بكسر الزاي - وقد استعملوا هذه الكلمة للتبرز أكثر مما استعملوا غيرها.

فقالوا في مراغمة من يريدون إسكاته، أو إغاظته: (كِلْ زق).

ومن المجاز: فلان أكل زقه: وقد يقولون: فلان أكل زق: إذا ما عجز عن المقاومة. .

وقد يقولون: أكل زق بكل يديه، كناية عن كونه تعب وكَلَّ عزمه، وسارت الأمور على غير ما يريده.

يقال فيمن لحقه خوف شديد: «زَقّ على روحه»، أي تبرز في ثيابه كناية عن شدة ما أصابه، وإن لم يكن هناك براز في الحقيقة.

وقالوا في الأمثال أيضاً: «الى طال عصقول العبد ودَقَّ، فبعه ولو بزق».

وهذا كناية عن عدم الرغبة في العبد إذا كان كذلك وعصقوله: ساقه.

قال علي أبو ماجد:

واحْـــد فِـــوده يشـــتم عَـــوْده
ينبح به مـــثل النَّبُّـــوحِ[1]

(١) فود: ما استفاده من زوجة أو ولد، يشتم عوده: العود المسن، أي يشتم والده.

هـذا حــــقــــه : (يـاكـل زقــــه)

لــو انــه بــالمجــلــس يــوحــي[١]

من أمثالهم : «زَقّ ألبس به حكمة» . يقال في التهكم والسخرية بمن أخفى شيئاً تافها لا يستحق أن يخفى .

أصله في البس وهو الهر الذي يدفن زقه أي خرءه .

وزقّان الجراد : جمع زق والمراد بها رجيع الجراد يضرب بها المثل في الكثرة فيقال : أكثر من زِقان الجراد . . وذلك بأن الجراد إذا كان كثيفاً وبخاصة منه البحري المراد بالتهامي فإنه يسقط منه رجيعه وهو برازه كثيراً وهو يطير .

ويقولون في أمثالهم أيضا : «من أكل إبره زَقّ مخراز» . أي من أكل بفمه شيئاً صغيراً بغير حق فإنه يخرج من دبره كبيراً .

ومن أمثالهم : «زَقّ العصفور على القلْقله» . والقلقة هي الأعواد الصغيرة التي تكون في غلق الباب الخشبي ، وترفعها أسنانَ المَفتاح عندما يراد فتح الباب .

يقول المثل عندما يعدم الحب أو التمر بسبب نفاد ما كان موجوداً منه في العام الماضي وعدم المحصول الجديد يُترك الباب الذي كان قد اغلق على ذلك الطعام دون إغلاق لعدم وجود شيء فيه فيقع العصفور على مغلاق الباب وهو ما عبروا عنه بالقلقلة ويزق عليه من طول بقائه فوقه فذلك (زَقّه) عليه .

قال الأصمعي : الزَّقُّ : رمي الطائر بِذَرقه[٢] .

قال الصغاني : (زَقَّ) الطائر بذرقه ، و(زَقْزق) به ، إذا رمى به[٣] .

أقول : بنو قومنا يقول للشخص (زَقّ) و (زَقّق) إذا كرر ذلك أو وضع شيئاً كثيراً في الأصل ، ولا يقولون (زقزق) ولعل ذلك تحريف من النساخ .

---

(١) يوحي : يسمع .
(٢) التهذيب ، ج٨ ، ص٢٦٢ .
(٣) التكملة ، ج٥ ، ص٧٣ .

قال ابن منظور: (زَقَّ) الطائر بسَلْحه يَزُقُّ زَقاً، وزَقْزَقَ: حَذَفَ.. وأكثر ذلك في الطائر.

قال:

يَـــــزُقُّ زَقَّ الـــــكَـــــرَوانِ الاوْرَقِ

والزَّقُّ: رَمْيُ الطائر بِذَرْقِه[1].

ز ق ل

تقول: رحت معي بالشيء الثقيل (**أزْقِله**) من (زَقَل) الشيء إذا كان ثقيلا: حمله من مكان إلى آخر.

يزقله: يحمله، على صعوبة حمله.

مصدره: زَقْل.

وقد يقولون: بس أزَقّله: بتشديد القاف، عند تكرار ذلك.

روى أبوعبيد عن الأموي، زَقَنْتُ الحِمْلَ، أزْقَنُه: حَمَلْتُهُ، وأزْقَنْتُ الرجل: أعَنْتُه على الحِمْلِ.

وقال ابن الأعرابي: أزْقَنَ زيدٌ عمراً، إذا أعانه على حِمْلِه لينهض[2].

قال الدكتور أنيس فريحه: (زَقَل) مثل زَقّ معنى، وربما من نفس الجذر (زَقّ) واللام زائدة، زَقَلَ الأمتعة: نقلها وحَمَلَها من مكان إلى آخر[3].

ز ك ر

(زَكَرَت) المرأة سقاءها: نفخت فيه من نفَسها حتى امتلأ هواءً. وذلك من أجل أن تمخض اللبن تستخرج منه الزبد.

---

(١) اللسان: «ز ق ق».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٣٤.

(٣) معجم الألفاظ العامية، ص٧٣.

قال حميدان الشويعر في امرأة :

تلقــاهــا مـن طيـب المعلــف مـثل الحـمنانه (مـزكـوره)
في البـيت تعـيـزل وتبـيـزل لـى قـال الجـصـة ممخـوره

والحمنانة ؛ أنثى القراد والمزكورة منها : الممتلأة دماً حتى تبدو كأنها قد نفخ فيها حتى امتلأ جسمها هواءً .

ومن المجاز : زكر فلان فلاناً عليَّ، أي : ذكرني عنده بالقبيح حتى امتلأ عليَّ غضباً فهو منزكر ومزكور .

وهذا مجاز .

ومثله زكر فلان نفسه : إذا تكبر وتعاظم على الناس .

قال الليث : – ابن المُظفَّر – : (زَكَرْتُ) السقاء زكراً، وزكَّرْتُهُ تزكيراً : ملأته كذلك نقله عنه الصغاني[1] .

ونقله الأزهري عنه بقوله :

قال ابن المُظفَّر : تَزَكَّرَ بطن الصبيِّ : إذا عظم وحَسُنَت حاله .

وقال الأصمعي : زَكَّرتُ السِّقاءَ تَزْكيراً، وَزَكَتُّه تزكيتا : إذا ملأته[2] .

قال ابن منظور : (زَكَرَ) الإناءَ : ملأه وزَكَّرْتُ السقاءَ . تَزْكيراً : وَزَكَتُّه تَزْكِيتاً : إذا ملأته . .

...وَتَزَكَّرَ بطن الصبي : إمتلأ[3] .

قال أبو عمرو الشيباني : التَّزْنيرُ : مِلءُ الشيء و(التَّزْكِير) : مثله[4] .

---

(١) التكملة، ج٣، ص١١ .
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٩٣ .
(٣) اللسان : «زك ر» .
(٤) الجيم، ج٢، ص٧٠ .

ز ك ك

(**زَكَّهُ**) من الشيء الفلاني: أعطاه منه فوق العادة أو فوق الحاجة مثل أن تعطي المرأة طفلها من الطعام فوق حاجته يقولون: زكتْه زك، من الأكل.

ومثل أن يعطى القريبُ قريبهُ من الهبات والصلات مثل ذلك في القَدْر فيكون عندهم قد زكَّه فهو (مزكوك) و(مُنْزكّ).

و(زَك) الفلاح حوض الزرع: ملأه بالماء.

مصدره: (الزَكُّ) ومن يفعل به ذلك هو: (مزكوك).

قال الأحمر: زكَتُّ السقاءَ تَزْكيتاً، إذا ملأتَه.

وقال اللحياني: زَكَتَهُ وزَكَّتَهُ والسَّقَاءَ. مزكوت ومُزَكَّتٌ.

وقال ابن الأعرابي: زكت فلان فلانا عليَّ يَزْكُتُه أي: أسخطه، وقِربة مزكوتة[1].

قال الصغاني: (زكَّ) القِرْبة: ملأها.

...وأزكَّ الزرع، إذا امتلأ وارتوى والتَف[2].

قال الصغاني أيضاً: (أزْكَتُّ) القربةَ إزْكاتاً: مَلأتُها، مثل (زَكَتَّها زكتاً) وزَكَّتُّها تَزْكيتا[3].

قال ابن منظور: (زَكَتَ) الإناءَ (زَكْتاً) و(زَكَّتَهُ): كلاهما: ملأه.

قال الأحمر: زَكَّتُّ السِّقَاءَ والْقِربة تزكيتا: ملأته والسقاء مزكوت.

وقال ابن الأعرابي (زَكَّتَ) فلانٌ فلانا عليَّ، يُزَكِّتُهُ، أي: أَسْخَطَهُ.

وقربَة (مَزْكُوكة) ومَزْكُورة... بمعنى واحد: مملؤة[4].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٩١.
(٢) التكملة، ج٥، ص٢٠٦.
(٣) التكملة، ج١، ص٣١٤.
(٤) اللسان: «ز ك ت».

زك ن

(**زَكَّنَ**) الشخص على صاحبه بكذا بمعنى أَكَّدَ ما كان قد قاله له، أو أوصاه عليه.

يْزَكِّن عليه. مصدره: تزكين.

تقول: أنت زَكَّنْتَ على فلان يجي الليلة ؟ بمعنى هل أَكَّدْتَ عليه المجيءَ؟ فيقول: ما يحتاج (تزكين) عنده خبر، ولابد يجي.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

ما صكته سود الليالي بليعات
وافق سنين مرغدات خصيبه [1]
(زكَّنْ) علينا بالشروط العنيفات
من غير حقّ وواجب يدّعي به

قال ابن الأنباري: قولهم: زَكَنَ عليه: قال أبو العباس: التزكين التشبيه، قال: ويقع على الظن الذي يقع في النفوس، قال الراجز:

يأيُهذا الكاشرُ المُزَكِّنُ
أعلِنْ بما تخفي فإني مُعلِنُ

قال أبو العباس: قال الفراء: يقال: زَكِنْتُ الشيء: إذا عَلِمتُه، وأزكنته غيري: إذا أعلمته. قال قَعنَب بن أمِّ صاحب:

ولن يراجع قلبي حُبُّهُم أبداً   زَكِنتُ من بُغضهم مثل الذي زَكِنُوا

معناه: علمت من بغضهم[2].

قال الصغاني: (الزَّكَنُ): الحافظ[3].

وقال الصغاني: في موضع آخر: (زَكَّنْهُ) الحديثَ: إذا أَوْعَيته إياه[4].

---

(١) الليعات: جمع ليعة، وهي المصيبة الجائحة تصيب الرجل.
(٢) الزاهر، ج١، ص٤٠٧.
(٣) التكملة، ج٦، ص٢٤٤.
(٤) التكملة، ج١، ص٣١٤.

أقول: الظاهر أن هذا تحريف وأن أصلها الصحيح هو (زَكَّنْتُه) الحديث.

قال الأصمعي: يقال زكنْتُ من فلان كذا وكذا أي: علمت، وأنشد لابن ام صاحب:

ولــن يُــراجــع قــلــبــي ودَّهــم أبــداً
زكنْتُ منهم على مــثل الذي زكنوا

وقال أبوزيد: زَكَنْتُ الرجل أزكنه زكنا: إذا ظننت به شيئاً، وأزكنتُه الخَبَر إزكانا: أفهمته حتى زَكِنَهُ: فهمه فهما[1].

قال ابن منظور: زَكِنَ الخبرَ زَكَناً - بالتحريك - وأزْكَنَه: عَلِمَهُ، وأزكنه غيره، وقيل: هو الظن الذي هو عندك كاليقين..

...وإنما يقال: أزكنته شيئاً: أعلمته إياه وأفهمته حتى زَكِنَهُ[2].

زلب

(الزْلابه): الشخص الأخرق الذي لا ينتقع منه بشيء من فعل أو رأي، وإنما يكون كلا على الآخرين يطلب منهم أن يعطوه ما يريد، وأن يقوموا بالعمل دونه كالذي لا يساعد رفقاءه في السفر على الإعداد للطعام ولكنه يأكل أكثر منهم.

وهي بإسكان الزاي وتخفيف اللام.

رجل زْلابه، وامرأة: زلابه.

جمعه: (زلايب).

قال ناصر أبو حوَّاس الدويش:

تَبي تعلِّم لك شيوخٍ وشِيَّاب
ومعاصرين السالفه يا (الزلابه)
الناس عما قلت ما همب غيَّاب
لاَتحسب أن العلم ما احْدٍ درى به

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٠٠.
(٢) اللسان: «ز ك ن».

قال الصغاني: يُقال: (زَلَبَ) الصبيُّ بأُمِّه زَلَباً بالتحريك: إذا لزمها، ولم يفارقها[١].

ونقل ابن منظور عن صحاح الجوهري: (زَلِبَ) الصبيُّ بأمه، يَزْلَب زلَباً: لزمها، ولم يفارقها[٢].

ز ل ج

(إنْزَلَج) الباب: فَسَدَ مغلاقُه فصار يفتح بدون مفتاح، فهو باب منزلج ومزلوج وإزلجه أمر، بمعنى: إكسر غَلَقَه حتى لا يغلق.

وذلك فيما إذا ضاع مفتاح المغلاق.

و (انزلج) القفل: صار لا ينغلق فلا يمنع من يريد الدخول من الباب، فهو قفل منْزلِج.

ومن المجاز: (انزلج) الرجل بمعنى أفلت منه ما يضبطه من عقل أو ترَوٍّ.

كثيراً ما سمعناهم يقولون لمن صار يضحك ضحكاً كثيراً متواصلاً: انزلج فلان، فهو منزلج.

وأعرف رجلاً منهم يُلَقَّب (المنْزلِج) وهو لقب ذمّ لا يحبه ذلك الرجل.

(والمِزْلاج): مغلاق الباب الذي يفتح باليد من دون الحاجة إلى مفتاح، فكأنه وضع ليمنعَ البهائم والأطفال ومن في حكمهم من فتح الباب لا الكبار.

قال أحد شعراء حائل:

ما حط من دونه (مزلاج) وضبه
ولا حط من دونه قفول وبابِ
يا ساتر تستر على من حسب به
يا رازق بالرزق عِمْيَ الدواب

(١) التكملة، ج١، ص١٥١.
(٢) اللسان: «ز ل ب».

قال ابن منظور: (المِزْلاجُ): مغلاق الباب، سُمِّيَ بذلك لسرعة انزلاجه وقد أزلجت الباب أي أغلقْتُه، و(المزلاج): الباب إلا أنه يفتح باليد، والمغلاق لا يُفْتح إلاَّ بالمفتاح[1].

قال ابن منظور: (المِزْلاجُ) المغلاق إلا أنه ينفتح باليد، والمِغلاقُ لا يُفْتَحُ إلاَّ بالمفتاح.

وقال غيره: المِزْلاجُ كهيئة المِغْلاقِ، ولا يَنْغَلقُ، وإنه يُغْلَقُ به الباب[2].

والشاهد في قوله: إنه يفتح باليد، وقوله: ولا ينغلق.

قال أبو زيد: أَزْلجْتُ الباب: إزلاجاً، إذا أغلقتَهُ

وقال الليث: المِزْلاج: كهيئة المِغْلاق ولا يَنْغلق، إنما يُغلق به الباب وهو الزِّلاج. يقال أَزْلَجَ البابَ.

وقال ابن شميل: مَزالج أهل البصرة إذا خرجت المرأة من بيتها، ولم يكن فيه راقب تثق به، خرجت فردَّتْ بابها، ولها مفتاح أعقَفُ مثل مفتاح المزاليج من حديد، وفي الباب ثَقْب، فتولج فيه المفتاح فتغلق به بابها، وقد زَلجَتْ بابها زَلجْاً، إذا أغلقته بالمفتاح[3].

زلحف

(تزلحف) الشخص: زحف قليلا، ولا شك في أن اللام فيه زائدة مع أنها وردت في أشعار العرب الفصحى كالفرزدق.

وتأتي (الزلحفة) حقيقة كما في قولهم للمريض أو المقعد، زلحف شوِي انتقل قليلاً من مكانك فيزحف على مقعدته ويجر جسمه جراً.

وتأتي مجازية كقول البايع للمشتري الذي سام السلعة منه بمعنى طلبها بثمن معين: (تزلحف) شوي أي: زد الثمن ولو قليلاً.

---

(١) اللسان: «ز ل ج».
(٢) اللسان: «ز ل ج».
(٣) تهذيب اللغة، ج١٠، ص٦٢١.

قال الفرزدق:

وجَـــهلٍ بحلم قـــد دفـــعنا جُنَونَه
ومـــا كـــان لولا حِلْمَنا (يتـــزْحَلفُ)

رجـحنا بهم حـتى اسـتـثـابوا حلومـهم
بنا، بعـــد مـــا كـــاد القنا يتـــقـــصف

قال أبو عبيدة: (يتزحلف) بمعنى يتنحى: ويتباعد.

قال أبوعبدالله: يقال (تَزَحْلَف) وتَزَلحُف[١].

والقنا: الرماح.

روى عن بعض التابعين قوله: ما ازْلحَفَّ ناكح الأمة عن الزِّنَا إلاَّ قليلا، قال أبوعبيد: معناه: ما تَنَحَّى وتباعد، يقال: ازْلحَفَّ، وازحلَفَّ، وتَزَحْلَفَ و(تَزَلحُفَ) إذا تَنَحَّى وتزلق. ويقال للشمس إذا مالت للمغيب، أو زالت عن كبد السَّماء نصف النهار قد تزحلفت[٢].

وروي عن بعض التابعين: ما (ازْلحَفَ) ناكحُ الأمة عن الزنا إلاَّ قليلا.

قال أبو عبيد: معناه: ما تنحى وما تباعد.

ويقال: (ازْلحَفَّ) وازْحَلَفَّ وتَزَحْلَفَ و(تَزَلحُف): إذا تَنَحَّى[٣].

وقال في موضع آخر: يقال ازَلحَفَّ وازْحَلَفَّ على القلب.

قال الزمخشري: الصواب (إزْلحَفَّ) كأقْشَعَرَّ[٤].

---

(١) النقائض، ج٢، ص٥٦٩.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٢٥.
(٣) اللسان: «ز ح ل ف».
(٤) مادة: «ز ل ح ف».

ز ل غ

(إنزلغت) يده أو رجله إذا تقشر شيء من جلدها قشراً خفيفا.

(وانزلغ) جلد فلان إذا كشطه شيء ولم يقطع منه شيئاً (ينزلغ) فهو جلد منْزلغ.

والاسم منه: (زَلْغ).

قال الليث: (تَزَلَّغَتْ) رجلي: تَشَقّقَتْ، مثل تَزَلَّعَتْ، بالعين المهملة، وأنكره الأزهري[١].

قال ابو عبيد: في تفسير ما جاء في الحديث أن المُحْرِم إذا تَزَلَّغتْ رجله فله أن يدهنها، تَزَلَّغَتْ أي: تَشَقَّقَتْ.

وقال الليث: الزُّلُوعُ: شقوق تكون في ظهر القدم وباطنه يقال: زَلَعَتْ رجله وقدمه[٢].

حكى الأزهري: عن الليث قوله: تَزَلَّغتْ رجلي: أي: تشققت والتَّزلّغ: الشقاق.

وقال الأزهري: المعروف تَزَلَّعْت يده ورجله إذا تشققت بالعين غير معجمة... ومَنْ قال: تَزلغت بمعنى تشققت فهو عندي تصحيف[٣].

أقول: الزَّلْغ أو التزلغ غير التشقق، وما أشك في أن اللغويين الذين نقلوه لم يفهموا الفرق بينهما فالتأثر في الزلغ يصيب الجلد بما يشبه الكشط منه ولو كان موضعاً صغيراً، وأما التشقق فإنه غير ذلك إلا إذا كان يراد بذلك تشقق الجلد خاصة فإنه قريب من هذا المعنى.

ز ل ف

(زَلَف) الشخص: تعدى وتجاوز المكان الفلاني، و(زَلَف) الجيش عن الديرة الفلانية: تجاوزها.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٤١٠.
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٣٧.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٤٨.

قال حميدان الشويعر :

قـــال عَـــوْدٍ (زلف) له سنين مـــضت

زل عـصـر الصِّبـا والمشـيب حْـضَـرَهْ

ومن المجاز : زلف فلان بالكلام : أي في التلفظ بما لم يكن يريد به .

ومنه المثل : «كلمة وزْلفَت» .

قال ابن منظور : والزَّلَفَ والزَّليف والتَّزَلُّف : التَقَدُّم من موضع إلى آخر . . .

..وزَلَفْنا له ، أي تقدمْنا . وتَزَلَّفُوا إزْدَلَفُو أي : تقدموا[1] .

و(**الزُّلْفه**) - بضم الزاي وإسكان اللام : الدرجة الواحدة من درجات السُّلَّم التي يرقى معها من طابق إلى آخر . أي التي ينقل الصاعد رجله من واحدة منها إلى آخرى .

جمعها : زْلَف ، بإسكان الزاي .

ومن الحكايات في ذلك أن الشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر كان يخطب الناس في الجامع خطبة الجمعة فقال في موعظته وهو يحذر من الظلم : أين الظلمة ؟ يريد أنهم هلكوا وتركوا ما أخذوه من الدينا ظلما ، فقال عند ذلك رجل ناقص العقل عندما قال الشيخ : أين الظلمة ؟ حَوِّل (زُلْفَه) يريد درجة من درجات المنبر الذي يخطب فوقه يشير بذلك إلى أمير البلد الذي كان حاضراً في المسجد قرب المنبر .

ويريد بحوِّل زلفة أنَّ هذا هو موضعه ومكان وجوده .

قال ابن دريد : الزَّلَفُ والزُّلْفَةُ : الدَّرَجَة والمنزلة[2] .

ز ل ل

أول (**زَلَّة**) من القهوة ، هي القهوة التي يصب منها بعد وضع البُنّ في إناء منها وتكون صافية لذيذة الطعم .

(١) اللسان : «ز ل ف» .

(٢) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢١٤ .

وثاني زَلّه: أن يضعوا ماء إضافياً في الدلّة على مسحوق البن الأول ثم يصبون منه وتكون أقل من الأولى جودةً.

وهذه يسمونها (ثنوه).

وكان من عادتهم أن يغلوا البن أكثر من مرة يزيدون الماء فيه طلباً للتوفير.

وأول (زَلّة) من السوائل يراد بها الصافي الجيد منها.

ومن ذلك قولهم (زَلّ) الرجل الشيء يزله: صبه يصبه بمعنى سكبه من إناء في إناء آخر.

قال القاضي:

فـدىً لي ولا قَـصَّـر بروحـه تعـمـد
طلبـتــه زلال من ثناياه واسـقــاني

عَـــسَلْ صـــافي زلـزال زَّل (يزلّه)
(يِزِلّه) مع بِيْض كـمــا حب رمــانِ

قال حمد بن عمار من أهل الرس في القهوة:

وليـا صرمت بالجمر عـقب اشتـعال[1]
زليتَ صـافـيـهـا على كـيف شـرَّاب

وقلبت حـمـسـتـهـا على شف بالي
حـوش الغنم لين العـرق فـوقـهـا ذاب[2]

و(**الزّلالي**) من المائعات: الصافي الخالي من الشوائب، نسبوه إلى الزلال الذي هو الماء الصافي.

تقول: هذا سمن «زلالي»، أي صاف خالص من الشوائب.

وقهوة: زلالية، كذلك.

---

(١) ليا، بُسكان اللام هي إلى، التي معناها إذا، صرمت بالجمر أي صارت النار حمراء وذهب لهيبها.

(٢) حوش الغنم صفة لحمس القهوة لكونه يجمع حبها إلى بعض في المحماس

قال إبراهيم بن سعد العريفي :

والكيف يعـمل بالمعـاميل العـذاب
وصْحـون تمر مـعـسل يبـرى لهـا[١]
هاذي تدقّ وذي (تْزَلّ) وذي تسـاق
صطر على جـمـر الهـشـيم ادلالـهـا[٢]

قال حجي بن خلف الحربي :

احـمس ودق ولقِّـمـه بالعـداله
وزله بْصَـفْـرا كنهـا فص مـحـار[٣]
صـفـراً صـغـيره مـبـهـره من دلاله
فـيـهـا يخـدَّر كـايف البن وابهـار[٤]

قال عبدالمحسن بن فواز من أهل ثادق :

يوسع خـاطري فنجـال أشـقـر
إلى من راق (مـزلول) وسـال[٥]
بموق شـاق مـثلى واشـتـقى به
كـمـا اليـاقـوت في دم الغـزال[٦]

قـال الأزهـري : مـاء زُلاَل : صـاف عَـذْبٌ باردٌ سُـمِّيَ زلالاً ، لأنه يَزِلُّ في الحلق زليلاً .

(١) الكيف : القهوة، والمعاميل : أباريق القهوة (دلالها) وأدوات صنعها .
(٢) تساق تعطى للحاضر ، والصطر : السطر والمراد به الصف ، اي صف الدلال على النار .
(٣) لقمة القهوة وضعها في الدلة التي اسمها (اللقمة) والعدالة : الاستقامة ، والصفراء هنا : الدلة الصفراء اللون .
(٤) المبهرة : الدلة التي يوضع بهار القهوة فيها وهي آخر الدلال آي أباريق القهوة التي تصنع فيها أولها : المصفاة ثم اللقمة ثم المْبهرة .
(٥) الفنجال الأشقر القهوة مسكوبة في الفنجان .
(٦) الموق : العين .

وذَهَبٌ زلالٌ: صاف خالصٌ، قال ذو الرُّمَّة:

كـأنَّ جلـودَهُـنَّ مموَّهـات
علـى أبْشـارهـا ذَهَبُ (زُلالُ)

وماء زُلال: يَزِلُّ في الحلق من عذوبته وصفاءه[١].

و(**الزَّلّ**) بفتح الزاي وتشديد اللام: السجاد جمع (زُوليه): وزوالي؛ التفاتا إلى المفرد، وقد نطقوها بصيغتين هما الزلُّ والزوالي.

قال ابن شريم:

أقـدار خـانت من يخـدم البـخت له
أحـد تجيـه جُـهـار وأحْـد تخـتله[٢]
لـو قَلَّطَتْ (زَلّ) العـجم والتَـخَتْ له
ورزَّت له أعـلام المعـرفـه بالأمـصـار[٣]

قال حميدان الشويعر:

قـوله حق، وفـعله باطـل   وسـيـوفـه كـتب مطويه
خَلَّـى هـذا يـذبـح هـذا   وهـو نـايـم (بـالـزوليّـه)

وقال ابن لعبون:

من عـقب زَلّ (الزوالي) واللحـاف
والنمـد والجـوخ سـفـوا لي سـفـيف

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

كـلام أحلى من حليب المبـاكـيـر
في روضـة نـوارها كـالـزوالي[٤]

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦٦.
(٢) البخت: الحظ، وتختله: تختفي لتصيبه من حيث لا يشعر.
(٣) قلطت: قدمَتْ بمعنى اعطت، والتخت: السرير.
(٤) المباكير: النوق ذوات اللبن التي ولدت مبكرة في أول وقت الربيع، نوارها: أزهار عشبها.

تضم خلفات وفيها معاشير
وترعى زِماليق اليَهَقْ بالسهالِ(١)

قال ابن شريم:

عدَ ما هلٍّ وأمْطَرْ حقوق السحاب
واكتسى بالْوَرَقْ باخضر وأصْفَر
مثل (زَلٍّ) السجاجيد عند التِّجَارْ(٢)
فَلْهِنّ صاحب البيع والمشترى

كأنه أخذه من قول محسن الهزاني في وصف الربيع:

كِنّ وصف الزهر باختلاف الرياض
اختلاف الفرش و(الزوالي) تِفَلْ

وقال سويلم العلي:

تم الكلام وتم كل شٍ بْحلّ
وركَبوا على هجن عراميس جلاس(٣)
وْرُوك الركايب كنها فرش (زَلّ)
واوصوطها محنونيةٍ مثل الأقواس(٤)

قال الثعالبي: قد تذكر ستور الموصل مع (زلالي) قاليقلا وبسط أرمينية(٥).

وقاليقلا في نواحي أرمينيا أو أذْرَبِيجان الآن.

قال الزبيدي: (الزِّلِّيةُ) بالكسر.

---

(١) خلفات: جمع خلفة وتقدمت في (خ ل ف) وهي الناقة اللبون، والمعاشير: النوق التي في بطونها أولادها، ولم تلد بعد. وزماليق اليهق: أزهاره وأغصانه المرتفعة، منه واليهق هو الجرجير البري سيأتي في (ي هـ ق) بإذن الله.

(٢) التجار تقرأ بتخفيف الجيم من أجل الوزن، ولأنها هكذا تنطق عند بعضهم. وفلهن: بسطهن.

(٣) الهجن: النوق الجيدة والعراميس منها الضخام غير المسنَّة.

(٤) محنونية: من الإنحناء.

(٥) لطائف المعارف، ص١٨٣.

البِساط، جمعه زَلالي، كما في اللسان والعُباب[١].

و(المِزَلّه) بكسر الميم وفتح الزاي ثم لام مشددة هي المكان الذي لا يستقر فيه الشخص سَواء أكان ذلك حقيقة أم مجازاً.

قال احد شيوخ الأعراب:

ذالي ثمان وجاب ماجان خطار
صارت معاميلى وبيتي (مزله)[٢]

أي صارت يزل الناس عنها ولا يستقرون فيها.

قال ابن منظور: (المزَلَّةُ) والمَزِلَّةُ بكسر الزاي وفتحها: الزلل في الدَّحْضِ، وهو موضع الزَّلَل، والزلل مثل الزَّلَّة في الخطأ. و(المَزِلَّة): موضع الزلل، قال الراعي:

بُنِيَتْ مرافقهنَّ فوق مَزَلَّة
لا يستطيع بها القُراد مقيلا[٣]

ز ل م

(**الزِّلْم**) بإسكان الزاي وكسر اللام مع تخفيف الميم: الشخص أي شخص الإنسان. جمعه (زِلْم) بكسر الزاي، وإسكان اللام ثم ميم. وهذا وزن ليس كثيرا في كلامهم قال أبو شليل من أهل بريدة في وقعة الصريف التي جرت عام ١٣١٨هـ:

صلطان هو عقلك خفيف والأَتَهيا فيه إثَرْ
انشد عريق بالصِّريف يشرف على الموت الحمر[٤]
يوم الموازر له رزيف (والزِّلْم) جثيا بالمطر[٥]

---

(١) التاج: «ز ل ل».
(٢) وجاب: وجبات: جمع وجبة.
(٣) اللسان: «ز ل ل».
(٤) عريق: تصغير عرق وهو الكثيب الممتد من الرمل.
(٥) الموازر: جمع موزر وهو نوع من البنادق القديمة.

قال ابن منظور وقالوا: هو العبد زُلْماً - عن اللحياني - وزُلْمَةً وزُلَمَةً وَزَلَمَةً أي قَدُّه قدُّ العبد وحذْوُه حَذْوه، وقيل: معناه: كأنه يشبه العبد حتى كأنه هو، عن اللحياني.

قال: ويقال ذلك في النكرة، وكذلك في الأَمَة.

وفي الصحاح. . . يقال: هذا العبد زُلْما يا فتى، أي قَدًّا وحَذْوا، وقيل: معنى كل ذلك حَقًّا[١].

ز م ر

(الزَمْر): النفخ في الزمارة يكون لها صوت مطرب زَمَّر يْزَمِّر فهو انسان مزمِّر. وكانوا يقولون لمنبه السيارة: زمارة السيارة.

ويقولون منه: زَمَّرَت السيارة أي أطلقت منبهها.

ومن قصصهم الشعبية قصة جَمّال كان يذهب إلى مدينة بعيدة عن بلادهم ويعود وكانت له جارة عجوز طلبت منه أن يحضر لطفلها (زُمارة) من مكة ولم تعطه ثمنها مقدما فتركها وأهمل طلبها.

وفي مرة من المرات أعطته ثمن الزُّمَّارة مقدما فقال لها من باب التأكيد لحصول ابنها على الزمارة: (زَمَّر ابنك يا عجوز) وأحضرها لها بالفعل.

ومن كناياتهم للحيوان تكنية الحمار (ابا زمير) لأن صوته صلب فكأنه زمارة أو كأنه يزمر به أي يغني، ومنه المثل: «في رأس ابازمير نهقة» ذكرت معناه في كتاب الأمثال وذكرت قصته في كتاب (مأثورات شعبية) وهو مطبوع.

قال ابن منظور: (الزَّمْرُ) بالمِزْمار، زَمَرَ يَزْمِر ويَزْمُر زمراً وزميراً وزَمَراناً: غنَّى في القصَب. .

قال الأصمعي: يقال للذي يغني (الزامر) والزَّمَّار. . ويقال للقصبة التي يَزْمَر بها: زَمُارة، قال وقال فلان لرجل: يا ابن الزَّمَّارة، يعني المُغَنِّية، والزَّمَّارة: ما يُزْمَر فيه[٢].

(١) اللسان: «ز ل م».
(٢) اللسان: «ز م ر».

وجلس فلان في البيت (**تزامر**) عيونه، أي ليس لديه ما يفعله غير النظر بعينيه، فهي شبيهة بقولهم (تزِر) عيونه التي سبق ذكرها في: (زرر).

قال فيحان بن زريبان:

أنا بْديره، والجـــمـــاعـــه بْديره
في بيت ابن عــوله (تزامــر) عْـيــوني
راحــوا وخطرهم علينا حــســيــره
من زايد العــبــرات مــا ودّعــوني

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: يُقال: (زَمْهَرَتْ) عينا فلان (زَمْهَرَةً) إذا أحمرَّت وغَضبَت[1].

ز م ع

البعير (**يزَوْمِع**) بالرَّحْل، يمشي كالهرولة بين السير السريع والبطيء.

وجاء الراكب (يزومع) على بعيره إذا جاء وهو كذلك.

ومصدره زومعة، فالراكب (مزَوْمع) ولذلك يجعلون الزَّوْمَعة ضرباً من السير.

و(**الزَّومعَه**): دون الركض يرفع البعير جسمه فيها ويخفضه في الزومعة.

قال بجاد المرموث في جَمَل:

راكـب الـلـي (يـزَوْمـع) بـالـرَّديـف
وان نهـــمـــتـــه يزيد جـــفـــاله[2]
صـــاحـــبي دونه الحـــيـــد المنيف
والـقـــواره حـــداني جـــالَـه[3]

(١) النوادر في اللغة، ص٨٨.

(٢) نهمته: صحت به ليجري، وهذا جمل نجيب.

(٣) الحيد: الجبل. والقوارة: بلدة في شمال القصيم ذكرتها بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

قال أبو عمرو الشيباني: (الزَّمَعَانُ): مَشْيٌ بطيءٌ، وقد زَمَعَ يَزْمَعُ[١].

أقول: قوله: مشي بطيء غير دقيق وإنما الصحيح أنه جري بطيء لا أشك في ذلك لأن أباعمرو الشيباني رحمه الله أفقه في اللغة من أن يقول ذلك.

وقد وصف الأصمعي رحمه الله وحسبك به معرفة بهذه الأمور - الزمعان بقوله: (الزَّمُوع) من الأرانب التي تقارب عَدْوَها. وكأنها التي تعدو على زمعتها، وهي الشعرات المدلاة في مؤخر رجلها.

فالعَدْو هو الجري أو الركض وليس المشي البطيء.

وكذلك ما ذكره الشاعر بجاد المرموث عن جمله لا يريد به المشي البطيء لأن البعير لا يمدح بذلك. يؤيد ذلك ما قاله عقوب الحميداني من مطير:

يافـا طري زينة (الزومـاع) والشله
الى وطيت الغـبـا ويدي بْزِفـزاف[٢]
يَعَلٍّ يومي ويومك في سـبـيل الله
في سـاعـة ترضي الله يوم الأوقـاف[٣]

و(الزِّمْعَه) بكسر الزاي وإسكان الميم: من الذبيحة: يدها.

تقول: (حنا عطينا جيراننا من ضحيتنا رجل وهم عطونا زِمْعه).

أي أعطونا أقل مما اعطيناهم.

ومن أسجاع الصبيان قول أحدهم (باكر الخميس نذبح إبليس، ونعطيكم منه موقعة حميس) يقصد بذلك إغاظة صاحبه، فيقول صاحبه: باكر الجمعة، نذبح عنزنا صمْعه، ولا نعطيكم منها ولا زِمْعه).

وكل الألفاظ الغريبة فيه مذكورة في مواضعها من هذا الكتاب.

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٧٨.
(٢) فاطري: ناقتي، وزينة الزوماع: حسنة السير. والغبا: المكان غير السهل.
(٣) يعل: لعل.

وجمع الزِّمْعة مثل جمع الزمع هو (زْمُوع) بإسكان الزاي وضم الميم.

وقد تطلق كلمة (الزِّمع) على اليد بصفة عامة في بعض الاستعمالات مثل قولهم: إشله بزمعه بمعنى: إحمله في يده فارم به: وأبعده، كثيراً ما يقال ذلك في إبعاد الطفل الأجنبي، أو القريب المؤذي بصياحه.

قال عبدالمحسن الصالح:

أسرع من عاصوف الغَرْبي
يدعي الديره طَمْرتَيْن[1]
والى قِضَبني مع (زِمْعي)
هاك الساعة وش يمديني؟

قال أبو عبيد: الزَّمعُ: الزيادة الناتئة فوق ظلْف الشاة، وقال الأصمعي الزّمُوع من الأرانب التي تُقارب عَدْوَها وكأنها التي تعدو على زَمَعَتها وهي الشَعَرَاتُ المُدَلاَّة في مؤخر رجلها وقال أبو زيد: الزَّمَعَةُ: الزائدة منْ وراء الظِّلْف، وجمعها زَمَعُ.

وقال الليث: الزَّمَعُ: هنات شبه أظفار الغنم في الرُّسْغ في كل قائمة زَمَعَتان، كأنما خُلقتا منْ قطَع القُرونْ، قال: وذكروا أن للأرنب زَمَعَات خلف قوائمها، ولذلك تُنْعت فيقال لها: زَمُوع[2].

ز م ك

(**المِزْمكَّى**) بكسر الميم الأولى وإسكان الزاي وفتح الميم الثانية مع تشديد الكاف بعدها وفتحها: هي ذَنَب الطائر من اللحم والشحم وليست الريش فذنبه من الريش اسمه عندهم (شكَّه) كما سيأتي في (ش ك ك).

وما أحصى المرات التي كان والدي رحمه الله يقول ونحن نأكل من الطيور المهاجرة: هالطيور سمينة (مِزْمكَّاه) ما توكل من الشحم.

---

(١) الطمرتين: تثنية طَمْرة، وهي القفزة.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٥٥.

وذلك أن (المزْمكَّى) هو من مواضع تجمع الدهن من جسم الطائر .

قال ابن السكِّيت : الزِّمكَّى الزِّمجَّى : مقصوران : أصل ذنب الطائر .

وقال الليث : يسمى الذنَبُ نفسه إذا قُصَّ زِمكَّى[١] .

قال ابن منظور : (الزِّمكَّى) : أصل ذَنب الطائر .

وقيل : هو منبته : وقيل : هو ذنبه كله يُمدُّ ويقصر[٢] .

ز م ل

(زِمِلْ) فلان من كذا : خَافَ منه يَزْمل فهو زَمْل

والمصدر : زمَل ، بفتح الميم .

وصيغة الأمر (إزْمَلْ) .

ومنه المثل : «إزْمَل ، وأمْل المِحْمَل» .

والزِّمَل : الخوْف .

و(**زِمَل**) الجمَّال حمِل بعيره بالزّمال : شدَّه بحبل قوي على ظهره حتى لا يسقط .

قال سند بن قاعد الخمشي :

يا العبد لا (تَزْمَلْ) ورْبك معافيك

لعاد رزقك معتني به كفيله

لأتزمل : لا تَخَفْ .

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء :

لكنٍّ قلبي من علاويه متلول

عقب الزمان اللي مضى في جهلها[٣]

---

(١) التهذيب ، ج١٠ ، ص١٠٤ .

(٢) اللسان : «ز م ك» .

(٣) لكن : لكَأنَّ : تشبيه ، وعلاويه : أعلاه .

العـام أنا مـرتـاح : مـحـفـول مكفـول
ولا أثَّرت فيَّ الهموم بزملها[1]

قال أبو عمرو الشيباني : (الزُّمَّيْلُ) : النؤوم الذي لا خير فيه .

ثم قال : وهو (الزُّمَّالُ) قال النابغة :

وغـاله في دجى الأهوال إذ نَزَلَتْ
خَرَّاجَةٌ في ذُراها غير (زُمَّال)[2]

وقال الأزهري : رجل زُمَّال . وزُمَّيلَة : وزمْيلٌ :
إذا كان ضعيفا فَسْلاً وهو الزِّملُ ايضاً[3] .

وقال الصغاني : (الزُّمَّيْلَةُ) بزيادة الهاء : الجبان الضعيف ، والهاء للمبالغة[4] .

وقال ابن منظور : الزِّمْلُ : الكسلان ، والزُّمَلُ والزُّمَّلُ والزُّمَّيلَةُ . . . بمعنى الضعيف الجبان الرَّذْل .

قال أُحَيْحَةُ :

لعمرك ما يغني غَنائي
من الفتيان زِمِّيلٌ كَسُولُ[5]

وظاهر أن اللفظة واحدة وإنما نص هنا على الكسل والضعف ، وذلك ناشيء عن التهيب والخوف .

و(**الزِّمْل**) بفتح الزاي وإسكان الميم : الجمال القوية القادرة على حمل الاثقال ، وقطع المسافات الطويلة ، لا واحد له من لفظه فيما أعرفه من لغتهم .

---

(١) الزمل : الخوف .
(٢) الجيم ، ج٢ ، ص٦٦ .
(٣) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢٢٢ .
(٤) التكملة ، ج٥ ، ص٣٨٤ .
(٥) اللسان : «ز م ل» .

وفيـه المثل للضعـيف يحاول أن يخاصـم من هو أقوى منه : «لا تحكك بالزمل وأنت حويشي» وحويشي : تصغير حاشي وهو الصغير من الإبل .

والمثل الاخر : «هذا عَمْلك ، على زَمْلك» . يضرب لمن جَرَّ على نفسه بنفسه الأذى .

وجمع الجمع : زمول بإسكان الزاي .

كمـا في المثل : «الحمـول ، على قدر الزمـول» . وهذا الجـمع : (الزمـول) ليس شائعاً ولكن الأشعار والأمثال يجيزون فيها في بعض الأحيان ما لا يستعملونه في الكلام المعتاد .

قال القاضي في المدح :

فــان بْركــوا للراي شــالت حــمــاله
(زمل التـخـوت) اللي يشـيلون الأثقـال
شــالوا حــمــولٍ مــا يْراوز مــشــاله
العـفو ، ما أصـبرهم على كل الأحـوال[١]

وقال ساكر الخمشي في فرس :

كنه (هـديب الشــام) من زمل عـــانه
اللي تحط بهـــا القــلايد والأجــراس[٢]
شــــيــــال وزنات الـردي مع وزانه
زمل التـخـوت اللي عدمهـا بالاضـراس[٣]

ومثله : زمل الصـخاني وهي التي تصبـر على الحـمـل الثقـيل في أوقـات الحر الشديد على الحقيقة وفي غيرها من الأوقات العسرة على المجاز .

---

(١) يراوز : من راز الشيء إذا حاول اختبار ثقله بحمله عن الأرض .
(٢) عانة في العراق .
(٣) الردي الضعيف الذي لا يستطيع الحمل ، وزمل التخوت : الجمال القوية التي تحمل التخوت ، وهي المحامل التي يركب فيها على الجمال .

قال خلف بن عواد الدعيجا من الشرارات في القهوة :

يا شــارب الكيف الحمـر سوّ فنجـال
ترى المراجل سـاسـهـا نيـة الخـيـر
صـبـه على شـيـالة الحـمل لو مـال
(زمل الصـخـاني) مـا تهـاب المخـاسيـر

قال عبدالله بن علي بن صقيه :

ترى الجـمـال اللي يشـيلن الاثقـال
خطو الزمل بالشـيل فـيـهـا احـرانه
إسلك ادروب الطيب مع كل رجـال
واهرف هريف الذيب واعـد اعـديانه

وقال عبدالله بن عبار العنزي :

يظهـر ثنا اللي ينطحـون الصـوابيـر
(زمل التـخـوت) مـزبنين الجـلاوي
قلتـه ولا بد البـشـر من مـعـاذير
ولا احـد على كـمال الأوصاف قـاوي

قال ابن الأعرابي : يُقال للإبل : اللطيمة والعير ، و(الزَّوْمَلَةُ) قال : و(الزَّوْمَلَة) واللطيمة : ما كان عليها أحمالها . . . وأنشد :

نَسَّى غـلامـيك طلابَ العـشق
(زَوْمَلَةٌ) ذاتُ عـبـاء زُرْق[١]

وقال الأزهري : (الزاملة) : بعير يَسْتَظْهِرُ به الرجلُ يحمل عليه متاعه[٢] .

(**الزْمال**) - بإسكان الزاي وتخفيف الميم : الحمار . مؤنثه : زْمَاله ، بمعنى أتان وهي الحمارة .

(١) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢٢٢ .
(٢) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢٢٣ .

وجمع زمال، وزماله: زُمايل - بضم الزاي.

وطالما سمعناهم يسبون من لا خير فيهم، ومن يختصمون معهم فيريدون الانتقام منهم بقولهم يا (زمال) أو فلان زْمَال بمعنى حمار.

أو الجماعة الفلانية (زُمَايل) أي حمير لرداءة فعلهم.

قالت كنّه الشمريّة:

دوِّر عشيري عسى تلقاه
قل له: ترى رَبَّعَ الجيشِ
كم عِقْلة وَرَّدَوهن ماه
ما هي (زُمايل) حواشيش[1]

وقال غانم الغانم من أهل الزلفي:

قمت أَتَلَزَّى به لا شك عاقني
لعاد خَيَّال، وانا (زَمَّال)[2]
إن كان هو رجْلِي فانا أمشي خلافه
لعاد أنا حافي، وهو نعَّال[3]

قال أبو عمرو الشيباني: الزِّمالُ: بَغْيٌ في مشي الحمار كأنه يَظْلَعُ.

وقال لبيد[4]:

يُنَفِّسُهنَّ تقريبا وشَداًّ
ويُقْحِمُها خنافاً في (زمال)

(١) العقلة: البئر القريبة الماء، والحواشيش: جمع حشاش وهو الذي يقطع الحشيش من الأرض.
(٢) أتلزى به: اتمسك به وأحاول أن يبقى معي، يريد أن صاحبه والمراد صاحبته خَيَّال وهو الراكب على فرس، وأما الشاعر فإنه (زمَّال) أي راكب على حمار، كناية عن عدم التوافق بين حاليهما.
(٣) الرجلي: الراجل، وهو الذي يسير على رجليه دون دابة، والنعَّال: لابس النعل.
(٤) الجيم، ج٢، ص٧٢.

وذكر ابن بطوطة الحمار بلفظ (الزُّمال) في رحلته فقال بعد حديث طويل حول تعليل اسم احد ملوك المغول الذين أسلموا وأنه (خَرَبَنْده) وقال: بنده: غلام أو عبد أو ما في معناهما وقيل: إنما هو (خَرْبنده) وتفسير (خَر)، بالفارسية: الحمار، فمعناه على هذا: غلام الحمار...

وقيل: إن تسميته بهذا الأخير هو أن التتر يُسَمُّونَ المولود باسم أول داخل عند ولادته، فلما ولد هذا السلطان كان أول داخل (الزُّمال) وهم يسمونه (خربنده) فُسِّمِيَ به.

واخو (خربنده) هو قازغان، وهو الذي يقول فيه الناس (قازان) وقازان غان هو القدر وقيل سميَ بذلك لأنه ولد لما دخلت الجارية ومعها القدر، إنتهى كلامه[1].

والمعروف أن القِدر هو (قازان) وليس قازغان.

و(الزْمَاله): الراحلة التي يركبها المرء.

ومنه المثل: «الكذب زْمَالة رديّه»، أي راحلة رديئة لا توصل راكبها إلى ما يطلبه. يضرب في النهي عن الكذب.

قال سرور الأطرش في الغزل:

لو لا الزرايا كان يمّه تعنيت
أمشي على الرجلين ما أبي (الزّماله)[2]
اتبع هواه وفي شفوقه تزرّيت
مثل السبايا يوم تتبع حْباله[3]

وقال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

انما هذه الدنيا
متاع كما الله قاله

(١) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٤٦.
(٢) الزرايا: جمع زرية، وهي ما يعاب به الإنسان، وما أبي زمالة أي لا أريد راحلة.
(٣) السبايا: الإبل التي تسبي أي تؤخذ في الحرب.

والآخــــرة خـــيـــــر وابـقـى
لـلـي حـط الـدنيـــــا (زمـــــالـه)

قال ابن جعيثن :

وان جـا الـضـعـيف بارد الكفّ ومْعـيل
يمشي على الرجلين مـــالـه (زمـــالـه)[1]
قليل شــوف ويشــتكي في ردا الحـــيل
مـــاله حــلال، ويســتـــحي من ظلالـه[2]

قال الليث : الزَّاملة : الذي يحمل عليه الطعام والمتاع[3] .

و(**الزْمال**) بإسكان الميم : حَبْل قوي يُشدّ به أسفل العدْل وهو الكيس الكبير الثقيل الذي يحمله البعير حتى لا تنقطع عراه فيسقط تقولَ منه : إِزْمل العدل، أو ازمل القَرْدة وهي الوعاء الضخم الكبير .

وقد يقولون : إزمل فردة الحشيش وهي القسم الكبير منه الذي يوضع مع مثيله متعادلين على ظهر البعير .

وهذه اللفظة (زْمَال) حركاتها كالحركات التي في كلمة (زمال) بمعنى حمار السابقة إلا أن بينهما فرقا في النطق فزمال بمعنى حمار تنطق الميم فيها مفخمة وهي تنطق مرققة في (زْمَال) هذه بمعنى حبل قوي يوضع على صفة مخصوصة في حمِل البعير .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل :

يشـــيل من الهـــوى حـــمل ثقـــيل
مكـلَّفْ لا (زمـــــال) ولا عـــــراوي[4]

(١) معيل، بإسكان الميم : صاحب عيال .
(٢) قليل شوف : ضعيف نَظر .
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٢١ .
(٤) عراوي : جمع عروة .

ولا يوم يزول إلاً بنقصه

كما نقص القمر عقب التساوي

قال الأزهري: يُقال لُلفافة الراوية: (زمال) وجمعه زُمَل، وثلاثة أزْملة.

قال ذلك بعد أن نقل قول ابي إسحاق: تَزَمَّلَ فلان: إذا تلفَّف بثيابه، وكُلُّ شيء لُفِّفَ فقد زُمِّل[1].

أقول: زْمَال القربة عندنا أن تشد بحبل من أسفلها إذا علقت على البعير خوفاً من أن ينصرم معلاقها فتسقط، وبخاصة إذا كانت الإبل مسرعة في السير لطلب أو هرب.

ز م ل ق

(الزْملوق): العود الذي يكون واقفاً من النبتة يحمل في أعلاه بذورها ومن ذلك زملوق البصل وهو الذي يظهر مستقيماً في وسطها مجوف الوسط تكون في أعلاه حبوب البذر.

و(زملوق) العشب ما يحمل كذلك بذورها، ويكون كذلك إذا قوي العشب وبعد أن تكثر أوراقه لذلك ينوه الشعراء بالماشية التي تأكل (زملوق) العشب، لانها تسمن عليه ويغزر لبنها كما أن الإبل التي ترعاه تكون قوية على السير.

ويسمون أيضاً رأس الكثيب الواقف من الرمل (زملوق) أخذاً من هيئة زملوق النبات في الأصل.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

تفرح بها مرزمات النُّوق

من غبّ مزن ضفا خيره[2]

تقطف من الروض و(الزملوق)

حلو الزَّهَر من دواويره

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٢.

(٢) النوق: جمع ناقة وارزامها: صوت تخرجه من حلوقها دون الرغاء.

وجمع الزملوق: (زماليق).

قال مقحم النجدي العنزي:

ترعى بهـا قطعـاننا سـرٍ وجْـهـارْ
ترعى (زمـاليق) الفـيـاض النظيـفـة[١]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

ثُمَّ تقـاحـصنا سـواة الذياب
من فـوَق عـيـرات مع الدَّوّهرَّاب[٢]

يومٍ تعـاليـل وعلم يجـاب
ورِكْـابِنَا تقطف زمـاليق الاعـشـاب[٣]

ومن كناياتهم في الشاب الذي طال جسمه مع نعومة بقولهم: هو (زِمْلُوق). لا سيما إذا صاحبت ذلك نحافة في جسمه.

قال حميدان الشويعر:

الى جـاك الـولد (زِمْـلُوق) خَـنْدَق
ومن نوم الصَّـفَـرْ غـاشٍ صـفـاره[٤]

يبـيـع ورث أمـه وابوه
مِـدَقٌ مـا تعـشـيـه الفـقـاره[٥]

و(زَمْلق) العشب يِزَمْلِق فهو مِزَمْلق بإسكان الميم مصدره: الزملقة.

---

(١) القطعان: جمع قطيع وهو الجماعة من الماشية، والفياض: الرياض.

(٢) تقاحصنا: تقافزنا بسرعة سواة: مثل، العيرات: الركاب القوية من الإبل ستأتي في (ع ي ر)، والدَوّ: المفازة وسبق الكلام عنها قريباً.

(٣) التعاليل: الأسمار والأحاديث المستحبة- والعلم: الخبر.

(٤) الخندق: المكان المحفور في الأرض طبيعة أو صنْعاً يجتمع فيه ماء المطر فينمو عشبه رخواً لأنه بعيد من آشعة الشمس. والصفر: جمع صفْرة، وهي نومة الصبحة.

(٥) الفقارة: أسفل ظهر البعير. كَناية عن كثرة أكله بدون عمل.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

عــقب تشــوف الخــلا مــحــتــاس
فــيــه الجــمــامــيل مــشــتــاقــه
وش لون لي (زَمْلَق) البــســبــاس ؟
والروض ســبــحــان خــلاقــه

قال الأزهري : سمعت شُقَيْراً السَّعْديَّ يقول للغلام التَّرِّ الخفيف : زُملوق وزمالق، لا يكاد يدركه طالبه لخفته في عَدْوه[١].

ز م م

(زَمَّت) المرأة معها طفلها : رفعته بيدها وحملته مضموماً إلى صدرها.

فهي تزمه زم والطفل (مزموم).

وزَمَّ الرجلُ صاحبَه : حمله، سواء على هذه الصفة أو غيرها.

وفيما يتعلق بالطفل جاء مثلهم في عدم العدل في المعاملة بين الأطفال : «أحَد يزْمّ زَمّ، واحد يدودل دَوْدله». أي : بعض الأطفال يرفع محمولا على الصدر وبعضهم يدلى باليد تدلية مما يتعبه ويشق عليه.

قال أبو عمرو الشيباني : (الزَّمُّ) : تقول : زَمَّ به، للشيء تحمله[٢].

قال الليث : الذئبُ يأخذ السَّخْلَةَ فيحملها، ويذهب بها زامّاً، أي : رافعاً بها رأسه، تقول : قد أزْدَمَّ سخلة فذهب بها.

وقال أبو عبيد : زَمَّ الرجلُ بأنفه : إذا شمخ فهو زامٌّ[٣].

قال ابن منظور : الذئب يأخذ السَّخْلَةَ، فيحملها، ويذهب بها (زَاماً) رأسه أي رافعاً بها رأسه.

(١) التهذيب، ج٩، ص٤٠٢.
(٢) الجيم، ج٢، ص٨٤.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٧٤.

وفي الصحاح: فذهب بها (زَامّاً) رأسه أي، رافعاً.

يقال: زَمَّهَا الذئب وازدمها بمعنى.

ويُقال: قد أزْدمَّ سخلةً فذهب بها[١].

و(**الزَّمُّ**): الارتفاع والعلو:

وفي المثل: «ما زَمّ، هْضَمّ»، أي ما ارتفع لابد من أن ينهضم ويتطامن.

قال ابن منظور: (زَمَّ) البعير بأنفه، إذا رفع رأسه من ألم يجده، وزَمَّ برأسه زمّا: رفَعَهُ[٢].

والفتى في (**زمّة**) شبابه أي في ريعان شبابه وغالباً ما يقال ذلك لمن كان في غاية الصحة في شبابه.

واصله من ارتفاع قامة الفتى بسرعة قبل ان يستتم طوله.

قال حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه:

مرحوم يا اللي ما تَهَنَّا بْدنياه
تَوَّه على (زَمَّة) شبابه، وزالِ

مرحوم، يا اللي يعجبَنَّنْ حكاياه
أمْرٍ من المولى عزيز الجلالِ

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

توه على (زَمَّة) شبابه ومايق
أغراه بالدرب الطويل العشاشيق[٣]

مع نافذة بيته علينا يوايق
شفته طلوع الشمس مع فكة الريق[٤]

---

(١) اللسان: «ز م م».
(٢) اللسان: «ز م م».
(٣) معجب بحسنه وجماله.
(٤) يوايق: يطلّ من النافذة.

وقال علي القري من أهل عنيزة في الرثاء:

مـرحـوم يا اللي مـات (بْزَمَّـةْ) شـبـابه
وهو بسنٍ الثـالثـة والثـلاثين

و(زَمّ) نهد الجارية في صدرها: تفلك وارتفع.

و(زَمَّة) نهودها في لغتهم هو ارتفاعها في صدر الفتاة أول ما يكون ذلك.

اكثر شعراء الغزل من ذكره.

قال حميدان الشويعر:

يحـسب الحـرب اللي شـبت
أكل لحْـيم وشـرب مْـرقَـه[١]

ونـوم مـع خـود نـاعـم
(زَمّ) بصـدره مـثل احـقـقـه[٢]

قال ابن شريم من الفية:

الـزا: زواني زيّ قِـدّ لْفـتَّـالْ
زين المعـاشـر زاهي حُـبَّـة الخـال[٣]

(زَمَّـة) نْهـيـده بالنحَّـرَ تقل فنجـال
(زَمّنْ) كـمـا رمـانتين بعنقـودْ

وذكروا في صيغة جمع النهود التي تكون كذلك بأنها(مزمومة) أي مرتفعة بمعنى أنها ليست مرتخية.

قال زيد الخوير من أهل قفار في الغزل:

لا هي بْنَجـد ولا مع اللي عنه غـادْ
ولا مع البـدوان، صـافي الثـمـان[٤]

---

(١) شبت الحرب: نشبت، واللحيم: تصغير لحم.
(٢) الخود: المرأة الشابة، والحققة: جمع حق، بكسر الحاء، وسبق ذكره.
(٣) القدّ: بكسر القاف: سيور من الجلد غير المدبوغ.
(٤) عنَه: عنها، وعنها غاد: بعيدة عنها.

مـا قط يِخْبَـر زين (مـزمـوم) الأنهـاد
لا بأوِّل الدنيـــا ولا آخِـــر زمـــان[١]

ورمية (زَامَّه): لم تصب الغرض، لكونها تقدمت عن الهدف. زَمَّت البندق: لم تصب فهي بندق (تزمّ) وسماها بعضهم بالزموم أي كثيرة الزَّمِّ بمعنى الارتفاع عن الهدف، وعدم إصابته. أما إذا قصرت عن الهدف فإنها لا تسمى زموما ولا يقال فيها زَمَّت مما يدل على أنها من (زم) بمعنى ارتفع أو تقدم.

قال هويشل بن عبدالله في وصف بندق:

مع بِنْدَق مِن نِقَلها يحتظي باللحوم
دايمْ عشا الضيف والجيران من صَيدها
خضـرا من الرُّوم لا تخطي، ولا (بالزّمُوم)
يازين شَلْع الضـرايب عقب تركيـدها

يحتظى: يحظى بلحوم الصيد، وقوله من الروم أي من صناعة الروم.

قال أبوعبيد: الزَّمُّ: التَّقَدُّم، وقد زَمَّ يَزِمُّ: إذا تَقَدَّمَ[٢].

و(الزْمام) بإسكان الزاي وتخفيف الميم: حلقة ذهبية صغيرة تضعها المرأة في أنفها تتجمل بذلك.

تصغير زْمَيِّم - بإسكان الزاي.

قال نافع بن خليفه من مطير في الغزل:

ياليـــتني له طوق والاَّ (زمـــام)
وقْـــرَيِّبٍ من هرجـــتـــه واتوحَّى[٣]

---

(١) يخبر: يُعرَف بالبناء للمجهول.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٧٤.
(٣) اتوحى: اتَسمَّع إلى كلامه.

وقال عبدالعزيز العبيدي في الغزل:

ليتني شذرة (زْمام) على مبسم له
فوق بيض تلاعج مثل برق الظلام[١]

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تدوج بها المها تِلْع الرقاب
جفار الريم وخشوف الأدامي[٢]
عليهم من هوى قلبي وصايف
لولا الثقل ووسوم (الزِّمام)

وتصغير الزمام: **(زْمَيِّم)** بإسكان الزاي.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية في الغزل:

ابو (زَمَيِّمْ) على مثل البَرَد هَفَّا
ماحطه الأعذابِ للهواوية[٣]
لكن مجدول خِلِّي يوم هو قفّا
مثل السفايف على كور العمانية[٤]

وقال سرور الأطرش في الغزل:

ابوثنايا يوم يضحك جميله
مثل البَرَد من (عيز) المِزِن طاح[٥]

---

(١) البيض التي تلاعج: أسنانها.

(٢) المها: بقر الوحش ولكن معظم شعرائهم يريدون بها الظباء، ولذلك قال جفار الريم: الجفار: جمع جفرة وهي هنا الصغيرة من ظباء الريم، والخشوف: جمع خشف ولد الظبي وتقدمت قريباً.

(٣) الذي مثل البرد هنا: بفتح الراء: الأسنان- والهواوية العُشاق.

(٤) المجدول: الشعر الذي جعل جدائل، والسفايف من زينة الرحل وهو الكور والعمانية: ناقة نجيبة منسوبة إلى عمان.

(٥) عيز المزن: آخرها.

وابو عـيـون يوم يغـضي نجـيله
و(زمـيـمـه) في سلة الخـشم لاح[١]

وقال عبدالله بن سعيد من أهل ملهم على لسان إحدى النساء:

قـالت: وأنت يا ام (زُمَـيِّم) عـبـده والأدوسـريهْ؟
قـالت: حـرَّه دوسـرية من المنطقـة الشـرقـيـة

قال ابن منظور في الحديث: لا (زمامَ) ولا خزامَ في الإسلام. أراد ما كان عُبَّاد بني إسرائيل يفعلونه من زَمِّ الأنوفَ، وهو أن يُخْرَقَ الأنْفُ، ويجعل فيه زِمامٌ كَزِمام الناقة لِيُقادَ به[٢].

ز م هـ ر

(تَزَمْهَرَ) الشخص: تعرض للبرد الشديد.

وطالما كان أهلنا ونحن صغار يقولون لنا إذا خشوا علينا غائلة البرد: لا تِزَمهَر - يا فلان أي: لا تتعرض للبرد.

قال الصغاني: (إزْمَهَرَّ) اليوم: اشتد بَرْدُه[٣].

قال الزبيدي: (الزمهرير) شدة البرد، قال الأعشى:

من القـاصـرات سُـجُـوفَ الحـجـا
لَ، لم تر شـمـسـاً ولا (زَمْـهَـريرا)[٢]

ز ن ج ب ل

(الزنِّجبيل) ينطقون بلفظه بفتح الزاي فنون ساكنة فجيم مكسورة فياء ساكنة فلام.

هذا الفوه من الأفاويه، طيب الرائحة، لذيذ الطعم إذا أضيف إليه السكر.

(١) نجيلة من قولهم: عين نجلاء، أي واسعة، شديدة السواد في سوادها، وشديدة البياض في بياضها.
(٢) اللسان: «ز م م».
(٣) التكملة، ج٣، ص١٣.
(٤) التاج: «ز م هـ ر».

كانوا يضعونه مع الشاي المحلى بالسكر فيجعله لذيذ الطعم، طيب الرائحة.

ولا أعرف أن من عادتهم أن يضيفوه إلى الطعام أبداً وإنما عرفت ذلك عندما رحلت إلى البلدان التي ينبت فيها شجر الزنجبيل ويثمر كالهند والبلدان الواقعة قريبا من خط الاستواء، حيث رأيتهم يضعون قطعاً صغيرة منه مع مرق الطعام.

أما بنو قومنا فإنهم كانوا يضعون شيئاً مسحوقاً منه مع السكر في قلب (الكليجا) وهو أقراص منتفخة بمثابة البسكويت البلدي القديم الصنع عندهم.

قال عَدِيُّ بن الرقاع في الغزل[1]:

بيضاء تستلب الرجالَ عقولهم
عَظُمَتْ روادفُها، ودقَّ حشاها
وكأنَّ طعْمَ (الزنجبيل) ولذةً
صهباء ساك بها المُسَحِّرُ فاها[2]

قال ابن منظور: (الزَّنجبيل): مما ينبت في بلاد العرب بأرض عُمان، وهو عروق تسري في الأرض... وليس منه شيء بَرِّيّاً، وليس بشجر، يؤكل رَطْباً كما يؤكل البقل أو يُستعمل بابساً، وأجود ما يؤتى به من الزِّنج وبلاد الصين،

...وفي التنزيل العزيز في خَمْرِ الجَنَّة: كان مزاجها زنجبيلا، والعرب تصف (الزنجبيل) بالطِّيب وهو مستطاب عندهم جداً قال الأعشى يذكر طعم ريق جارية:

كأنَّ القرنْفُل والزنجبيل باتا بفيها وأرياً مشورا[3]

أقول في كلامه ملاحظتان أولاهما قوله: إنه ليس بشجر والواقع أن منه شجراً أخضر رأيته ناميا مزدهراً وشجرته في طول قامة الرجل ولكن الزنجبيل يكون في عروقه القريبة من وجه الأرض.

(١) الطرائف الأدبية، ص٩٣.
(٢) الصهباء: الخمر.
(٣) اللسان: «ز ن ج ب ي ل».

ثانيهما: قوله إنه يؤكل رطباً كما يؤكل البَقْل، والبَقْل واحد البقول كالكراث والجرجير، والزنجبيل لا يؤكل هكذا لحرارته ولكونه يكفي القليل منه.

قال ابن النبيه الشاعر المصري من أهل القرن السادس في الغزل[١]:

وحَمَى عن محبه كأسَ ثَغْر
حين أمسى مِزاَجُها (زنجبيلا)
بان عني، فصحتُ في أثر العيس
ارحموني، واملهوهم قليلا

زند

(الزناد): ما تقدح به النار، وكان هو الشائع المستعمل عندهم قبل اختراع عيدان الثقاب.

وهو حديدة يضرب بها حصاة من المرو فتحدث شرارة وكانوا قبل ذلك يستعملون الزناد من حصى المرو أيضاً وهو إذا ضرب بمروة أخرى قدحت منها شرارة فعلقت بطرف الفتيلة التي هي خرقة خلقة قد أشربت بشيء من البارود فيقدحون النار ثم يطفئون الفتيلة إلى قدحة أخرى.

وكانت للزناد أهمية عظيمة عندهم في القديم لذلك كثر ذكره في أمثالهم ومنها قولهم: «أردا من الزناد العمى».

و(الزناد) العمى هو الأعمى الذي لا يوري ناراً إذا قُدح به.

وقولهم: اللي ما يَقْدَح من زَنْدِه قدحه من غيره خسارة. يضرب لمن لا يعتمد في أموره على نفسه.

والزند هو الزناد.

(١) ديوانه، ص٣٩٩.

وقالوا في أهمية الزند للبواردي الذي كان في أول عهدهم باستعمال البنادق التي تحشى بالبارود. يُقدح نار البندق من زند البندقية: «فلان ما هو بْزَنْد البواردي» أي لا يعتمد عليه.

قال أحد شعراء عنزة[١]:

إن اوقـــدوا في ضــــدهم نار وزناد
باعــوه بيعٍ مــا خــبــرنا مــثــيله
ترى الرفــاقــه مــثل صــابون بفــواد
مــثل المصــاري وسط كــيــسك تشــيله[٢]

وجمع الزَّنْد: (زُنُود) بإسكان الزاي، إلا أنهم في الشعر ونحوه يجمعونه على (مزانيد) كأنهم التفتوا إلى أنه (مزنود) أي مصنوع ليكون كذلك.

قال ابن لعبون:

ناس إلى حَــدَّوك صــوب المســاجــد
فــاعــرف ترى الحنشل بهــا لك مــلابيــد[٣]
وان كـــان مـــازحـــتـــهم بالجـــرايد
شــالوا عليك امــسـحّــلات (المزانيــد)[٤]

قال جرير في هجاء الفرزدق:

وعِـــرْقُ الفَـــرَزْدقِ شَـــرُّ العـــروق
خـــبــيــثُ الثَّـــرَى، كــــابيَ الأزْنُدِ

قال أبوعبيدة: الثرى: الندى الذي فيه العروق من الشجر، قال: والكابي من الزناد: الذي لايوري، فيقال من ذلك: كَبَا (الزَّنْدُ) وصَلَدَ. إذا لم يُورِ[٥].

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٥.
(٢) الرفاقة: الرفقة والمراد: الأصحاب المرافقون، والمصاري: النقود.
(٣) الحنشل: السراق والمنتهبون، وملابيد: لاصقون بالأرض مستعدون لينهبوك.
(٤) مسحلات المزانيد: الزنود المسنونة، أي التي جعلت ذات أطراف، وذلك أسرع لايقاد النار منها.
(٥) النقائض، ج٢، ص٨٠٠.

ولم يور أي لم تتقد منه نار .

قال الليث : الزَّنْدُ والزَّنْدَةُ : خشبتان يُقْتَدَحُ بهما ، السُّفلى : زَنْدَة[١] .

ووصف أبو حنيفة الزناد الأعرابي القديم الذي يكون من الشجر خاصة تقتدح به النار فقال : صفة الزَّنْدَة أنها عود مربَّع في طول الشبر أو أكثر ، وفي عرض أصبع أو أشف ، وفي صفحاتها وهي خدودها فُرَض وهي نُقَرٌ ، الواحدة منها فُرْضة ، وتجمع أيضا فِراضاً والزَّنْدُ الأعلى نحوها غير أنه مستدير وطرفه أدق من سائره .

فأما وصف الاقتداح بها فإن المقتدح إذا أراد أن يقتدح بالزناد وضع الزَّنْدَة ذات الفِراض[٢] بالأرض ، ووضع رجليه على طرفها ، ثم طرف الزند الأعلى في فرصة مِن فراض الزندة وقد تقدم ، فهيأ في الفرضة مجرى للنار إلى جهة الأرض بحَز ، وقد حَزَّهَ بالسكين في جانب الفرضة ، ثم فتل الزند بكفه كما يُفْتَل المثقب ، وقد القَى في الفرضة شيئاً من التراب يسيراً يبتغي بذلك الخشنةَ ليكون الزند أعمل في الزندة ، وقد جعل إلى جانب الفرضة عند مُفْضَى الحَزِّ ريَة تأخذ فيها النار ، فإذا فتل الزند لم يلبث الدخان أن يظهر ، ثم تتبعه النار فتنحدر في الحَزِّ وتأخذ من الرَّية وتلك النار هي السِّقْط . . . فهكذا يقتدح بالزناد[٣] .

أقول : الرِّية التي ذكرها هي بمثابة الفتيلة عندنا .

قال أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في الذَّمِّ :

هو حجة لا تُرْوي و(زَنْدٌ) لايُوري ، قالب جهل مستور بثوب ، يعثر في عنان جهله ، ويتساقط في ذيول خُرْقه[٤] .

و(**الزَّنْد**) : ساعد الإنسان أي ما غلظ من ذراعه ومنه المثل «يمشي على زنده الجمل» - يضرب للشاب القوي .

---

(١) التهذيب ، ج١٣ ، ص١٨١ .

(٢) الفراض : بكسر الفاء : جمع فرض وسيأتي ذكرها في (ف ر ض) في حرف الفاء إن شاءالله .

(٣) النبات ، ج٣-٥ ، ص١٢٧ .

(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص١٥ .

وقولهم في عدم معونة الآخرين: «من (زندك) والاَّ مِتْ»، أي احصل على ما تريد من عمل يدك، وإلاَّ فَمُتْ كمداً.

ومن المجاز: «فلان ماهوب (زَنْد) البواردي». أي ليس كساعد الرجل الماهر بالرماية بالبندق. لأن (زند) الماهر بالرماية لابد من أن يكون قوياً ثابتاً لا تعتريه هزة أو اضطراب.

قال رميزان صاحب روضة سدير في الغزل:

وسدتها (زندي) وصار وسادتي
(زَنْد) لها بين النجوم اتْكَلَّلِ
هاروت من سحر نشا في عينها
يودع قلوب العاشقين تبلبل

و(بارد **الزند**) كناية عن الأخرق الذي لا يعمل ما يعمله الآخرون فهو لا يفيد غيره ولا ينتج عملا مفيداً لنفسه.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخله:

قلنا حنًا يا اللي عنده   وش هو لازمنا نرده
اللي ما ياخذ عن (زنده)   ما تنفع فيه الحميه

ويأخذ عن زنده أي يأخذ ما يريده بيده ولا يعتمد على الآخرين في ذلك.

وجمع الزند هذه (**زْنُود**) بإسكان الزاي، وضم النون.

أنشد منديل الفهيد لسليمان بن جهيل:

غدا بها اللي كل ما درهمن طب
لى ثار حس الملح مثل الرعود[1]

(١) غدا بها: ذهب بها والمراد: الغنيمة والسمعة الحسنة. درهمن المراد الإبل بمعنى جرين بالراكبين: طَبّ: نزل من الراحلة وهي تسير، والملح: البارود.

مـــا هو بمشــبـــور على الكور ينشب
لَى شــبَّت الهــيــجـــا ، ردِيّ الزنود[١]

وقال منديل الفهيد أيضاً :

وقت اللُّزَمْ مـــا ينفــعك بارد (الزَّنْد)
لى حلّ ذكـــره قـــالوا الناس : هَبْــوه[٢]
للكل حَـــدّ ، وللعـــمل عندهم بَنْد
حـتى جـواد الخـيل به قـيل : كَـبْـوَه[٣]

واستعمل ذكر (الزنود) في الغزل .

قال إبراهيم القبيلي من أهل سدير في الغزل :

ومـبـيـسـمـه يشـدى لُسلك الخـيـاط
اللى مَعَ صِـبْغ الوشـيـع مـغطوط
مـــا احلى (الزنود) اللي تحف الاباط
واكـتـوف واردوف سـواة الشطوط[٤]

قال الليث : الزَّنْدان : عظما الساعد ، أحدهما أرق من الآخر ، فطَرَفَ الزَّنْد الذي يلي الإبهام هو الكُوعَ ؛ وطَرَفُ الزَّنْد الذي يلي الخِنْصَرَ الكُرْسوعُ ، والرُّسْغُ : مَجْمَعُ الزَّنْدين ، ومنّ عندهما تُقْطَعُ يَدُ السارق[٥] .

وقال شاعر[٦] :

اليـــــوم لا جـــــبل نـلوذ بظلـه
اليــوم نتــخـــذ الســيــوف ظلالا

---

(١) الكور : الرحل وهو الشداد .
(٢) هَبْوَه : هباءً .
(٣) بَند : فصل أو وحدة .
(٤) سواة : مثل ، والشطوط : سنام الناقة .
(٥) التهذيب ، ج١٣ ، ص١٨١ - ١٨٢ .
(٦) حماسة الظرفاء ، ص١٠ .

اليـــوم نقطع (زَنْد) كل مُــقَــصِّر

اليــــوم نطرح للنســـور رجـــالا

و(**الزنُود**) : حلية من الفضة تكون على هيئة أساور مجوفة، تلبسها المرأة في ساعدها.

واحدها زَنْد.

سميت بذلك لكونها تكون في زندي المرأة في الأصل.

قال ابن دويرج في الغزل :

وعْضود حَشْوِ (زنُود)، ما داش مَنْقُود

ياليت ابو لَطْف الحشـا من عـمـامي

وقال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي :

يا مــا حَلَى بِشْـفِـيَّـهنَ دق الالعـاس

ويا حلو بالذرعـــان شَكّ (الزنُود)

قال ابن منظور : (الزَّنْدَان) : طَرَفا عَظْمَي الساعدين. وقال غيره : الزَّنْدَان : عظما الساعد، أحدهما أدق من الآخر.

ثم قال : و(الزَّنْدُ) : موصل طَرَف الذراع في الْكَف[١].

ز ن ق

فلان (**مَزْنوق**) مضيَّقٌ عليه، و((انزنق) : وقع في ضيق وشدة.

ويقولون : فلان (زَنَقْني) ما خلاني أتَنَفَّس، أي ضيق عليّ ولم يمهلني.

انزنق الشخص ينزنق.

الاسم : الزَّنقه - بفتح الزاي وإسكان النون.

(١) اللسان : «ز ن د».

قال ابن دريد: (زَنَقْتُ) الفرس وغيره، (أَزْنَقُه) و(أَزْنِقُه) زَنْقاً إذا شَكَلْتَه في أربع قوائمه.

قال الصغاني: ويقال: زَنَق وأزنق وزَنَّق، إذا ضَيَّقَ على عياله فقراً أو بخلاً[١].

والمراد بالضيق والتضييق عليه بالنفقة أي التقتير بالمال.

قال الليث: الزَّنَقَةُ: مَيْلٌ في جدار، أوفي سكة أو في ناحية من الدار، أوفي عرقوب من الوادي يكون فيه التواء كالمدخل والالتواء: اسم كذلك بلا فعل.

قال: والزِّناقة: حلقة تُجْعَلُ في الجُلَيْدَةِ تحت الحنك الأسفل، ثم يُجعل فيها خيط يُشَدُّ في رأس البغل الجموح.

وقال ابن دريد: زَنَقْتُ الفرس أَزْنقه زَنْقاً، إذا شكَلته في أربع قوائمه[٢].

قال الشاعر:

وسائلة بِثَعْلَبَة بن سير
وقد عَلِقَتْ بثعلبة العلُوقُ
يَظلُّ يُساوِرُ المذْقاتِ فينا
يُقاد كأنه جَمَلٌ (زَنيقُ)

المَذْقاتُ: جمع مَذْقَةُ: اللبن المخلوط بالماء و(الزَّنِيقُ)، المَزْنوقَ بالحبل أي: هو اسيرٌ عندنا في شدة من الجَهْد[٣].

قال ابن أبي السرور الصديقي وهو يتكلم على لغة المصريين في زمنه: يقولون: (زَنَق) فلان فلانا. قال بعض أئمة اللغة: يقال: رجل (مَزْنوق) أي ضُيِّقَ عليه، أوضَيَّقَ على عياله بخلاً أو فقراً[٤].

---

(١) التكملة، ج٥، ص .
(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٣٦. وشكلته: قيدته بالقيود.
(٣) اللسان: «س ي ر».
(٤) القول المقتضب، ص١٢٢.

أقول: لقد تعودنا من ابن أبي السرور عدم الدقة في التعبير، وعدم إيضاح المعنى المقصود للعامة الذين صنف الكتاب فيما وافق لغتهم من لغات العرب. وإن كان هو في الحقيقة مختصر الكتاب وليس واضعه. وإلا فما معنى أن يقال للرجل الذي يضيق على عياله بخلاً (مَزْنوق) وإنما القياس أن يقال له زانق.

زوى

(زَوَاه) الجوع: مَسَّه بشدة وعنف، يزويه، أي يبلغ به مبلغاً من الضرر عظيماً، فهو زاويه.

مصدره: زَوِي بفتح الزاي وكسر الواو.

ويسمون الجوع (زْويَّان) بإسكان الزاي وتشديد الياء على صيغة التصغير، مثل عْمَيَّان تصغير عَمْيّان.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

الوُدّ مـــــالـه طاري مع هَل لـه
أثـــرْ دوا طـــرد المْــودّه (زْويّـــانْ)
العـــيش صـــاع وكـــايله مـَــا يهلّه
ومن عـــاد يذكـــر له مع الناس ودّانْ؟

يقول: إنه اكتشف أن دواء المودة وهي الحب والعشق هو (زْوَيَّان) وهو الجوع ثم فسر ذلك بأن العيش وهو الحنطة يبيعه صاحبه الصاع بريال، ولا يهله، أي لا يحرّكه من أجل أن يتسع لأكثر مما اتسع له من القمح.

وقال عبدالله بن صالح الجديعي من أهل بريدة على لسان القويعة:

أنا فـــقـــيـــرة لا تِرِدَّنْ لِحْـــقـــران
شف لي طريقـــه- يا السنافي- تَراني
مـــا جـيـت لمك غـيـــر حَـــدَّن (زْوَيَّان)
تـراكـم الـبـين عَـلـيْ هُـمّـنْ طـوانـي

و(زواه) الزمان: اضطره إلى ما يكره.

قال حميدان الشويعر:

إلى(زواك) الحـــرب يوم تناســـعــوا
تحـــســبـــه أمـــر مـــا يكون وكـــان[١]

وقال عبدالله الحمد السناني من أهل عنيزة يخاطب امرأة:

لا تحـــســبين العلم مَـــزْحٍ وْتحـــذير
لا بـد مـــــا يـزويك بالـبين (زاوي)

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

زيدٍ نشدني، قـال: وش فـيك يا فـلان
يوم انت مـــثل اللي بحـــيله هداني[٢]
يا زيد، جعله مـا يجي فـيك مـا جـان
وعـــســـــاه مـــــا يزويك شيٍّ زواني

ومن المجاز (فلان مزْوَى) بفتح الواو إذا كان مقتراً مستقصياً في محاسبة من يعامله، وعدم التسامح عنَ شيء من حقه.

وأعرف رجلاً يلقب (مِزْوَى) وذلك لشدته في اقتضاء حقه، وفي عدم تسامحه في المعاملة.

قال ابن شريم من ألفيته:

الزا زوانـي زى قِـــــدّ لفـــــتّـــــال
زين المعـــاشـــر زاهيٍ حـــبّـــة الخـــال
زمـــة نهـــيـــده بالنحـــر تقل فنجـــال
زَمَّن كـــمـــــا رمـــانتين بعنقـــود

(١) تناسعوا: تفرقوا ذاهبين واحداً تلو الآخر.

(٢) زيد: اسم مستعار في الغالب يأتي به الشعراء لتسمية من لا يريدون أن يذكروا اسمه.

قال شَمِرٌ: (زَوَاهُمُ) الدهرُ، أي: ذهب بهم. قال بشر:

فـــقـــد كـــانت لنا ولهن حـــتى
(زَوَتْهـــا) الحـــربُ أيَّامٌ قـــصـــار[١]

و(**زَوَى**) الشيء الخفي كالذي يكون في شق صخري أو في شق جدار: أخرجه بإدخال عصا وجعل يديرها بكفه ويجذبه بها، زواه، يزواه تقول: إزْوِهِ، أي أدر العصا بيدك حتى يشتبك بذلك الشيء ثم اجذبه إليك.

والعصا أو العود الذي يستعمل في هذا العمل اسمه (مِزْوَى) بكسر الميم وإسكان الزاي وواو مفتوحة.

قال الزبيدي: (زَوَى) الشيء (يزويه) زَيًّا: جمعه وقبضه، وفي الحديث: «زُوِيَتْ لي الأرض فأُرِيتُ مشارقها ومغاربها». ومنه زوى ما بين عينيه أي جَمَعَهُ. قالَ الأعشى:

يـزيدٌ يـغض الـطرف عـني كـــأنما
زَوَى بين عـــينيـــه عليَّ المحَـــاجِمُ[٢]

زود

(**المِزْوده**) بكسر الميم وإسكان الزاي؛ الخرج الذي يضع فيه المسافر متاعه الذي يخاف على ضياعه وسرقته في السفر كالنقود والثياب النفيسة.

وتكون المزودة من صوف أو وبر قوي مختار وتكون وثيقة قوية.

وقد يغلقون عليها القفل حيث يضعون في أعلاها عرى تدخل الواحدة منها بالآخرى حتى يوضع القفل في الأخيرة منها.

جمع المِزْوِده: مزاود.

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٧٦.
(٢) التاج: «ز و و».

قال عبدالعزيز بن رويشد من أهل الرياض[١] :

يا عـــاذليني هوّنوا واسكتـــوا عَنّ
شـــرب التتن يا الربع مـــا بيـــه عـــاده[٢]

شـــفي وعـــيـــدي مليـــةُ (المزودة) بُنّ
بـريـة مــــــــــجـلـوبـة مـن بـلاده[٣]

يا زين شـبـتـهـا مع الصـبح إلى خن
أحلى من المخزى وأنا أشـهـد شـهـاده [٤]

قال الليث : (المِزْود) : وعاءٌ يُجعل فيه الزاد .

وقال : الأزهري ، المَزَاد - بغير هاء - : هي الْفَرْدَة [٥] التي يحتقبها الراكب خلف رحله ولا عَزْلاء[٦] لها[٧] .

وقال في موضع آخر : و(المِزْوَدُ) : شِبْه جِراب من أَدَم يُتَزَوَّد فيه الطعام للسَّفَر وجمعه (المزاود)[٨] .

قال ابن منظور (المِزْوَدُ) : وعاءٌ يجعل فيه الزاد[٩] .

قال الزبيدي : (المِزْوَدُ) : كمِنْبَر : وعاء الزاد[١٠] .

وفي المثل في الدنيا : **(زوايدها)** نقايص . أي مازاد من أمر الدنيا فإنه نقيصة . وبعضهم يقول : نواقص .

---

(١) الصفوة مما قيل في القهوة ، ج٢ ، ص١٦٩ .
(٢) عَنّ : عني ، جاء بها على لهجة أهل القصيم ، والتتن : التدخين .
(٣) شفي : بغيتي . برية : جاءت بطريق البر وهي اليمانية .
(٤) شبتها : إيقاد النار لها ، وخن : ظهرت رائحته ، والمخزى : الدخان .
(٥) الفردة : أحد الحملين المتقابلين على ظهر البعير .
(٦) العزلاء : العيز .
(٧) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢٣٥ .
(٨) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢٣٦ .
(٩) اللسان : «ز و د» .
(١٠) التاج : «ز و د» .

يريدون بذلك أنها قد تسبب النقص في الدين . وفي الاستعداد للدار الآخرة لأن الإنسان قلماً يؤدي الحقوق الواجبة في ماله .

قال شاعر[1] :

إقنـع بـأيســـــر رزق أنـت نـائـلـه
واحــــذر ولا تتــعـــرض للإرادات
فـمـا صـفـا البـحـر إلاَّ وهو منتـقَص
ولا تـــعـــكَّـــر إلا فـــي الـــزيـــادات

قال أبو محمد الزوزني : أنشدني بكر بن أبي بكر[2] :

كـل عـلـى الدنيـــا لـه حــــرص
والحـــادثات أناتـهـــا غــــفـص
ليــد المنيــة في تَلَمُّــســمــهــا
عن ذخــر كل شــفــيــقــة فــحص
وكــــأن مـن واروه فـي جـــــدث
لـم يبـــد منه لـناظر شـــــخص
نبـــغي من الدنيـــا زيـادتهـــا
وزيـادة الـدنيـــــا هـي الـنقـص

زور

(الزَّوْر) : أعلى الصدر حيث تلتقي الأضلاع في وسطه، وقد يعنى به ما فوق ذلك دون الرقبة .

وفي المثل : «كل زور، به شَوْر» أي كل مخرج للكلام فيه رأي، يضرب في الحث على سماع آراء الآخرين .

---

(١) المستطرف، ج١، ص٨٧ .
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٦٦ .

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل في إبل نجائب :

بتــر الفــخــوذ مــدخــلات الشــفــاني

أكــــواعـــهـن لزوارهـن مـــا ينو شن

هـجن هـجـــاهيج خـــفـــاف هجـــان

عـــوص على هوز العـــصـــا مـــا يدانن

و(زْوَيْر) بصيغة التصغير تصغير الترخيم هو أزور وهو الذي في زَوْرِه عيب، والزَّور : الصدر .

منه المثل : «عوير و(زْوَيْر) واللي ما فيه خير» . يُقال في الجماعة لاخير فيهم .

ومؤنثه (زويرا) : تصغير زَوْرا .

وفيه المثل : «العويرا والزويرا والمنكسرة» يقولون : إن الجراد إذا نزل ليلاً بقرب بلدة من البلدان فأخذ الناس منه وقر دوابهم وما يكفي زادا لهم لمدة طويلة وذلك يعد مئات الألوف من الجراد ثم طار الجراد في الصباح قال بعضه لبعض : تفقدوا أخواتكم، هو ما راح منها أحد؟ قالوا : فيجيب بقية الجراد : ما راح إلا العويرا والزويرا والمنكسرة؟

يضربون هذا المثل لكثرة أعداد الجراد، وقد ذكرته مع أصله في كتاب : «الأمثال العامية»[1] .

والرجل الذي في (زوره) عيب يقال له عندهم (زَوَر) مثلما قالوا في ذي العاهة : عور عرج وحَوَل للأحول، أصلها : (أزور) في الفصحى الشائعة قديماً .

قال حمد الغيهبان من المرة في حصان :

كن ســـاقـــيـــه ســـاقي ظليم زَوَرْ

حـــده الذيب عن يمة الصـــوت عـــان

---

(١) ج٢، ص٨٧٨ .

يدني العـــود اللي بداه الكبـــر
ليس يا من ولو قــيل ذا اليــوم أمــان

قال ابن منظور: (الزَّوْرُ): الصدر وقيل: وسط الصدر: وقِيل: أعلاه، إلى أن قال: والجمع أزوار. . .

ويستحب في الفرس أن يكون في صدره ضيق وأن يكون رحب اللبان كما قال عبدالله بن سليمة:

مـتـقـارب الشـفنات، ضَـيقٌ (زوره)
رَحْبُ اللبـان، شـديد طي ضَـرِيسِ [1]

و(**زْوارة**) المرأة بإسكان الزاي وتخفيف الواو: طعام يتخذ للعروس من النساء التي تذهب من بيت أهلها إلى بيت زوجها ثم تريد زيارة أهلها بعد أيام.

وكانوا - في وقت من أوقاتهم - يحتفلون بهذه الزيارة بإعداد طعام مناسب يدعون إليه أهل الزوج، وكذلك يكسوها زوجها كسوة جديدة زارت المرأة تزور فهي زايرة: إذا ذهبت إلى أهلها في هذه المرة. على هذه الصفة.

قال أبوزيد: (زَوِّروا) فلانا: أي: اذبحوا له، وأكرموه[2].

زوزى

(**زوزى**) بالشيء: حمله على ظهره رغما عنه، بمعنى أنه لا يستطيع أن يرفض ذلك.

يْزَوْزِى - بفتح الزاي الأولى وكسر الثانية، ومصدره الزَّوْزاة.

ومنه المثل: «من أكل حمار القوم زوزى بالقرب». أصله أن ذئباً أكل حمار القوم الذي كانوا يحملون عليه القرب المليئة بالماء، فاحتاروا فيمن ينقل لهم تلك القرب فنصبوا حبالة لذئب واصطادوه حَياً ثم جعلوا القرب فوق ظهره يوصلها من

(١) اللسان: «ز و ر».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٩.

مورد الماء إلى مساكنهم وقالوا يخاطبونه: «من أكل حمار القوم (زوْزى) بالقرب». والقرب: جمع قربة وهي التي يحمل فيها الماء.

فذهبت مثلا لمن فوت على آخرين نفعا فعوقب بأن يعوضهم عنه وهو كاره.

قال محمد الجابر العنزي:

(أزوزي) بحمل باهض مثل ما بهض
من الزمل جودي تداني عشارقه[1]
اللي إلى شفته تهصَّر قوايمه
يطحطح نجيره غاطس فيه لاحقه[2]

قال أبوعبيد: الزَّوْزاةُ: مصدر قولك: زوزى الرجل يُزَوْزِي زَوْزاة، وهو أن ينصب ظهره، ويسرع، ويقارب الخَطْو.

قال شاعر:

مُزَوْزِياً لما رآها زَوْزَتِ

يعني نعامة ورألها، يقول: إذا رآها أسرعَتْ أسرع معها.

أقول: الرأل: ولد النعامة.

قال: وَزْوَزَى: نَصَبَ ظهره وقارب خَطْوه[3].

قال الأصمعي: الزّوْزاة: أن ينصب ظهره، ويقارب الخَطْوَ ويُسْرِع، يقال: زَوْزَى يُزَوْزِي زَوْزاة، وأنشد:

مُزَوْزِيا لما رآها زَوْزَتِ

(١) باهض: ثقيل إلى درجة يكاد يصعب تحمله، والجودي: من الإبل - بضم الجيم، ذكرته في (معجم الألفاظ العامية).

(٢) تهصر قوايمه: أي تثني ولا تنتصب من ثقل الحمل عليه، ونجيره: رحله الذي هو الشداد. ويطحطح: يلح على ظهره يدفعه حمله الثقيل.

(٣) اللسان: «ز و ي».

يعني نعامة ورألها[١].

قال الصغاني: (الزَّازَةُ): التحريك، و(زأزأ) الظليم: إذا مشى مُسْرِعاً: ورفع قُطْريه، أي طرفيه: رأسَهَ وذَنَبَهُ.

ثم قال (تَزَأزأت) المرأةُ: إذا مَشَتْ وحركتْ أعطافها، وهي مشية القصار[٢].

قال الأصمعي: الهَدَجانُ: مُدَارَكَةُ الخَطْو، وأنشد:

هَدَجَاناً لم يكن من مشيتي
هدجان الرأل خَلْفَ الهَيْقَتِ

أراد الهيقة فغَيَّر هاء التأنيث تاء في المرور عليها:

(مُزَوْزِياً) لما رآها (زَوْزَت)[٣]

و(**زَوْزَى**) الرجل في المكان جلس ناصبا جسمه قاعداً على رجليه أو أليتيه غير مستريح في جلوسه، وذلك كله فيما إذا كانت جلسته فوق مكان مرتفع قليلا، واستمرت فترة طويلة.

يقولون: فلان كل النهار مزوزي في عتبة فلان، أو كل النهار مزوزي بالمكان الفلاني.

قال ابن منظور: المُسْتَوزي المُنْتَصِبُ المرتفع. وأَسْتَوْزَى الشيءُ: انتصب، يقال مالي أراك مُسْتَوْزِياً، أي مُنْتَصباً[٤].

زوع

فلانة: (**زُوعه**) أي شديدة القبح، وفلان زُوعه: قبيح المنظر وأكثر ما يقال ذلك للشباب، بخلاف النساء فإن هذا الوصف يقال فيها في كافة مراحل عمرها.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٧٩.
(٢) التكملة، ج١، ص٢٥.
(٣) اللسان: «هـ د ج».
(٤) اللسان: «و ز ي».

وهي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث: بنت (زوعة)، وولد (زوعه).

ولا أعرف جمعه إلا إذا كان (زْوَع) بإسكان الزاي، وفتح الواو.

قال ابن أبي السرور الصديقي فيما سجله من لغة العامة في مصر في زمنه: يقولون: فلان أصبح (زُوعة) وقال: هو صحيح لغوي، قال في القاموس: (زَوْع) العنكبوت فكأنه يقول: صار مثل العنكبوت خلقته مشوهة[١].

قال الدكتور أنيس فريحة: (زُوعة): صفة: مُشَوَّهٌ، والساقط تزدريه الناس، يستوي فيها المذكر والمؤنث[٢].

زول

(الزَّول): الشخص، وزَوْل الإنسان هو شخصه على البعد.

يقول من يريد الاستخفاء بفعل شيء كأن يريد الذهاب من حيث لا يراه أحد فيرى أشخاصاً لا يتبينهم: أنا رحت أمشي وشفت زول واحد وعقبه شفت أزْوال ورجعت أخاف يعرفوني...

قال حميدان الشويعر:

وبالحكام مفتخر كبير إلى من شفت (زوله) قلت قاره[٣]

سمينٍ للصحن لو هو خروف يْدَبِّر ميرتدبيره دماره

وقال فيحان بن زريبان:

(الزَّوْل) يا فيحان قلبه دليله

(زَوْلٍ) بلاعَيْنٍ يتوه الطواريق[٤]

---

(١) القول المقتضب، ص٩٦.

(٢) معجم الألفاظ العامية، ص٧٧.

(٣) القارة، بتخفيف الراء: الجبيل الصغير.

(٤) الطواريق: جمع الطاروق، وهي الجادة الصغيرة في البرية.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١]:

اليـوم مـا شـوف العـرب كلهم مـول
وأبغضت شوف الدار وابغضت أهلها[٢]
كني مـاشـوف من الأوادم ولا (زول)
ولكن حـبي طب الأرض ونزلهـا

وقال صالح المنقور من أهل سدير من قصيدة ألفية:

البـا، برى حـالى وأنا منه مـحـروم
من شـاف زولي قـال ذا زول مـسـموم
وعـيني جـفت في مـرقـدي لذة النوم
ما غـير أكسـر في حشـا الصدر عَبْرَات

وجمع الزول: **(أزوال)**.

قال أحمد الناصر من أهل الزلفي:

يا كـثـر (الأزوال) بيض وْسُـود
مـا همب مـثله ولا طوله
عـقب الموده جـفـا وصْدُود
مـا شـفت (زول) مـثل (زَوْله)

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّه:

يا ديب، لا تغتـر في بعض (الإزاويل)
خطو العَـرب يا ديب مـا من تكانه
مـا ينفعك لى من حداك أشـهب اللال
اللي على الجـدان مـا كـر خـيـانه

(١) ديوانه، ص١٦١.
(٢) مُول: اطلاق. مثل مولية وهما بضم الميم.

وجمع الجمع (إزاويل).

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ألا يا بن مناحي لا يغــرّك (الأزوايل)
وراعي الشَّرف مثلي ومثلك عجز ما ناش[١]

وراعي الشّرف ما صاد كون البهاذيل
سهر وأتعب الرجلين، لاشك ما سوَّاش[٢]

وقال مغثي بن صباح من عنزه[٣]:

ياراكب اللي مــــا تداني (الأزاويل)
حـــمــرا وتجــمع مع عــيـــاها ذياره[٤]

سِنَّهْ رباعُ وريحـــوها عن الشـــيل
مـــصطورة من يوم كـــان حـــواره[٥]

قال ابن الأعرابي: الزَّوْل: الغُلام الظريف.

...والزَّوْل: الشُجاع، والزَّوْل: الجواد.

وقال أبوعبيد: (الزَّوْل) من الرجال: الخفيفُ الظريفُ، وجمعه أزوال[٦].

قال أبوعمرو الشيباني: (الأزوال): الرِّجال، قال أوسٌ:

أمْ مَنْ لحيّ أضـــاعـــوا بعض أمــرهم
بين القُـــسُـــوط وبين الدِّين (أزْوال)[٧]

---

(١) ما ناش: ما ناش شيئاً.
(٢) البهاذيل: المعاناة والتعب ما سواش ما سوى شيئاً بمعنى لم يفعل شيئاً.
(٣) لقطات شعبية، ص١١٥.
(٤) تداني: تنفر من الأزاويل- جمع زول- وهي ناقة حمرا نجيبة، والذيارة: النفور من الناس لقوتها.
(٥) حوارة: صغيرة حديثة عهد بالولادة.
(٦) التهذيب، ج١٣، ص٢٥١.
(٧) الجيم، ج٢، ص٧٥.

و(**الزّوْل**) في الصحراء ونحوها: حجم الشخص الذي يُرى على البعد، ولا يتبينه رائيه، تقول: شفت لي (زول) مقبل، وتخفيت منه ما أدري هو عدو أو صديق. وزول الشيء شخصه أيضاً سواء أكان أناساً أو حيوانا.

ومنه المثل: «صار (الزول) عنده زَوْلين» أي أصبح يرى الشخص الواحد كأنه شخصان، يقال للخائف ولمن أشفى على الهلاك عطشاً في الصحراء.

قال ابن الأعرابي: (الزَّوْل): الحركة، يقال: رأيت شبحاً، ثم زال، أي: تحرك[1].

وقال الزبيدي: (الزّوْل): الشخص... وهو أيضاً: الظريف من الرِّجال، قال ابن السكيت يُعجب من ظرفه، وقيل: هو الفَطِن، وقد زال يزول، إذا تَظَرَّفَ. عن ابن الأعرابي[2].

والمراد بالشخص هنا: صفة الشيء العامة أو المبهمة كالذي يرى شخص شيء على البعد لا يعرف ما هو أهو سبع أم بقرة لفرط البعد، وكالذي يرى من مسافة أقرب من ذلك شخص رجل أي هيكله ولكنه لا يستطيع أن يميزه عن غيره.

زوم

(**الزّوْم**) - بفتح الزاي: الكبر والتعدي على حقوق الناس إدلاءً بالقوة، واعتماداً على عدم قدرة المظلوم على رده.

فلان فيه (زَوْم) عظيم، و(زومة) وجرى للقوم الفلانيين (زَوْمه).

قال ابن لعبون:

مــــــورد الرايات في هول عظيم
خـافقـات بالنصـر مثل الغيـوم
يحتـرق في نار حربه كالهشيم
من يروم الطايلات وفيـــه (زَوْم)

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٥٢.
(٢) التاج: «ز و ل».

وقال العوني على لسان ابن رشيد يناشد قومه شَمَّر :

(غَلْبَـــا) بني عـــمي وركني وْعــدَّتي

غلبـــا إلى شـــاط الحـــريب و (زامْ)[1]

(غَلْبَـا) ترى كل شيء يبـاع ويشـتـرى

والعـزّ بيـعـه بالسـحـوت حـرام

وقال تركي بن حميد :

جـــانا من الشـــايب مكاتيب وعلوم

حي الكتــاب اللي لفـا حـشـمـة له

الشـــايب اللي ينقل الكبـــر والزوم

باغي لحكمي مـــيـــرانا عـــاصي له

الله يغـــشك يوم غـــشـــيـــتنا اليـــوم

تقـــرا الكتـــاب، ولا تهـــاب المضلة

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في سدير :

مـــــا انتب مْـــخَلٍّ (ها الزَّوْمـــهْ)

في ها الجلســـة، وْها القـــومـــه

لين تْخَلِّـــي مـــثل البـــومـــه

لا مـــشـــبـــوكـــه ولا مَـــرْمـــيـــه

وقال سليمان بن مشاري أيضاً :

وحكمت لْهم بعـــد خـــصـــومـــه

وعطيت ورقـــة مـــرشـــومـــه

وقـــام الصـــدق ومـــعـــه (زومـــه)

مـــهـــوب الراضي عَلَيَّـــه

(١) غلبا : لقب لقبيلة شمر التي يخاطبها وشاط الحريب وهو المحارب : اشتد في حربه، وزام : من الزَّوْم .

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس (زام) مزامّة: تكَبَّرَ.

وقوم زُمَّمٌ، كَسُكَّر: شُمَّخٌ بأنوفهم من الكِبْر - قال رؤبة بن العجاج:

إذْ بَذَخَتْ أركانُ عِزٍّ فَدْغَم
ذي شُرُفاتٍ دوسَرِيِّ مَرْجَم
شُدَّاخَةٍ يَقْرَعُ هامَ (الزُّمَّم) [1]

و(**الزَّوْم**): اندفاع القوم المحاربين أو المخاصمين في القتال.

و(زومة) الوادي: اندفاع سيله اندفاعاً غير معتاد.

قال العوني:

نعمٍ بهم ما قلت قول يقولون
شوف النواظر يرم للموت يردون
روسٍ عطاشَى للمنايا يسوقون
(يزومون زومٍ) مثل موجات الأبحار

قال ابن منظور: زَئِمَ الرجل زَأْماً فهو زَئِمٌ. فَزِعَ واشتد ذُعْرُه.

...قال الفرّاء: الزُّؤَاميُّ: الرجل القَتّالُ.

من الزُّؤَامِ وهو الموت [2].

زهـب

(**الزَّهاب**) بفتح الزاي وتخفيف الهاء: ما يلزم للمسافر من أكل وإدام يحمله معه، ويظل يأكل منه في سفره، وكانوا يقدرون سفرهم بالأيام ثم يأخذون (الزهاب) لتلك الأيام، فيقولون لأهلهم مثلا: نبي زهاب عشرة أيام مثلاً.

تَزْهَّب الرجل بتشديد الهاء: أخذ زهابه أي مؤونة سفره من الطعام يتزَهَّب بتشديد الهاء فهو متزَهِّب بكسر الهاء.

---

(١) التاج: «ز م م».
(٢) اللسان: «ز أ م».

و(**المِزْهبه**) بكسر الميم وإسكان الزاي: الغرارة التي يحمل فيها المسافر زاده للسفر وهو زهابه.

جمعها: مزاهب، مثل مِزْوده ومزاود.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

يا وجودي عليهم وجد من فاطر له
غره النوم عنها في فروع المظامي[1]
فوقها (مِزْهبه) والخرج وقربة له
وأصبّحت جرة الفاطر غشاها الكتام[2]

قال أبو تُراب: يُقال أعْطاه (زِهْباً) من ماله: بالكسر، و(زُهْبَة) أي: قطعة، فازدهب، أي احتمل[3].

قال الجَعْفَريُّ: أعطاه زِهْباً من ماله فازْدَهَبَهُ إذا احْتَمَلَهُ[4].

زهـر

(**الزِّهْره**) بكسر الزاي وإسكان الهاء: هذا الكوكب اللامع في السماء الذي لا يوجد فيها أكثر نوراً منه بعد الشمس والقمر.

قال العوني يخاطب قلبه:

يقول لي: والله فلا أطيع من قال
الاّ انْ طاوع يقرب الكعبة النيل[5]
أوجيبت الجوزا تشاكيني الحال
وانعطفت (الزِّهرة) على الجدى وسهيل[6]

(١) الفاطر هنا: البعير، والمظامي: الأماكن التي لا ماء فيها من آبار الموارد وغيرها في الصحراء.
(٢) جرة الفاطر: أثر أقدام البعير في الأرض يريد أنه لم يستطع تتبع أثر بعيره ليجده.
(٣) التكملة، ج١، ص١٥٣.
(٤) التهذيب، ج٦، ص١٥٩.
(٥) النيل: نهر النيل وأين هو من الكعبة؟
(٦) الجوزا والجدي وسهيل نجوم.

وقال زبن بن عمير[١] :

قـــــام يتـلـمَّس لـلـزهـرة
يبي يرقَى في مـفـرعـهـا
ويســوي لـه فـيـهـا جنة
عـلـى المرّيـخ يـربعـهـا

وفي أدبهم العريق في عاميته خرافة عن سبب صعود الزهرة إلى السماء وهي أن رجلين عشقاها فطاوعتهما فمسخت كوكباً رفع إلى السماء وقد يقولون : إنها نجمة ، لأنهم لم يكونوا يفرقون بين النجم والكوكب .

وخرافة أخرى عن سبب عدم نزولها إلى الأرض وبقائها في السماء .

وهي أن الجُعَل هذه الحشرة الأرضية السوداء القبيحة عشق (الزهرة) فأرسل إليها إشارات تدل على غرامه بها ، وتدلهه بحبها ، فأجابت بأنها وهي التي عاشت في عليائها في جو سماوي نظيف لا تستطيع أن تنزل إلى الأرض وفيها القذر والبراز الذي يخرج من بني آدم وبعض الحيوان .

فتعهد لها الجُعَل ألا يبقي في الأرض من هذه الأوساخ شَيئاً . حتى تكون مناسبة لنزولها ورضيت بذلك فهو منذ قديم الزمان يدحرج البراز والروث الخبيث الرائحة ، يحفر له يدفنه من أجل أن يخلي الأرض منه كما زعموا .

وكون الزهرة امرأة وردت في خرافات عدة للعرب منها ما ذكرته للعامة ومنها للقدماء .

قال المرزوقي : من خرافات العرب أن سُهَيْلاً طلع بأرض العراق ، وقابل الزهرة فضحكت إليه ، وقالت : الستَ الذي يقال فيك إنك كنتَ عَشَّاراً[٢] فمسخك الله شهابا ، عقوبة لك؟ فأجابها وقال : ليس كل ما يقوله الناس حقا ، فقد قالوا فيك : إنَّكِ كنت امرأة فاجرة فمسخك الله كوكبا مضيئاً يحكم في خلقه؟[٣] .

(١) ديوانه ، ص٣٢ .
(٢) العشار : المكَّاس : أصلها في الحاكم الذي يأخذ من أموال الناس عُشْر ما ينقلونه من أموال .
(٣) الأزمنة والأمكنة ، ج٢ ، ص٣٢١ .

قال أحدهم في الغزل[١] :

كـأنهـا والكأس في كـفـهـا
بَـدْرُ الـدُّجَـى فـي يـده (الـزُّهْـرَه)

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع[٢] :

تبـارك فـاطر القـمـر اقـتـدارا
أصـاغَكَ صـيـغـةَ القـمـر المنيـرِ
لَطُفْتَ فَـجُـزْتَ حَـدَّ اللطْف حَـتى
كَـأنكَ بعضُ سكان الأثيـرِ
فَـضَـحْتَ الزُّهْرة الزَّهـراءَ نُوراً
وقـد أزْرَيْتَ بالشِّـعْـرَى العَـبُـورِ

زهـف

(زهف) الشخص في كلامه : جاوز الحقيقة، أو زاد في الخبر حتى كذب فيه - يَزْهَف، بفتح الهاء، فهو شخص (زاهف).

وفلان (يَزْهَف) في كلامه ما يوثق به، إذا كان يزيد في كلامه عن الحقيقة ولا يتوخى الصدق.

ويقول أحدهم في الإعتذار عن ذلك : أنا زَهَفْت بالكلام أو (زهف) لساني عسى الله يعفي عني.

مصدره : الزهفة، والزهيف.

قال ابن شريم :

من شـوفـتي دنيـا تدانت وقـرّبَتْ
فْرُوخ الحـباري، واستـذلت فْهـودها[٣]

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٢٧.

(١) ديوانه، ص١٥٩.

(٢) قرّبت، بالبناء للمجهول : أي جعل الناس أو أهل الحل والعقد يقربون فروخ الحبارى التي هي تصاد في السابق وتذل فهودها التي كانت تصيد غيرها.

(زِهُوف) لهـوف مـسـتـعـز ذليلهـا
شَبـاع حـصـانيـهـا، جْيـاعٍ أسـودها[1]

وقال عبدالمعين بن عقل العتيبي في الدنيا:

عَـشَّـاقَـهـا تضـرب له الزمـر والطار
وقـامت تزَهَّف له بحـسن وجـمـالِ[2]

وليـا ادبرت عـجل فلكهـا ليـا دار
تدرج بـه ادراج الرشــا بالمحـالِ[3]

وقال بريك صاحب بقعاء:

كـِثـر قـذى عين الفـتى من ذريفَـهْ
وكَـثـر هْذيان الرَّجل من (زهيـفـه)

و(**الزَّهاهِيف**): العشاق والمحبون: جمع زَهَّاف بمعنى الذي تتقدم عاطفته على قلبـه، فـلا يرى في الجـميل والمحـبوب مـا يراه الناس وإنما يتـجاوز ذلك إلى الولع والتعلق به فكأنه لا يصدِّق الواقع وإنما يتعلق بالخيال.

وأصل الزَّهف عندهم: التزيد في القول ومجاوزة الحقيقة فيه.

قال محمد بن علي العرفج في الغزل:

عَطَّاف، بقْلوب (الزهاهيف) خَطَّافْ
عَـفْـرا بْغـرّ خـدودها يفتن الطافْ

بالي لهـا لو بالحـرم كنت أنا أطَّاف
وإنْ مـا اهتنيت اليـوم بمناي فـانعـون

---

(١) زهوف هنا: كذوب لا تبدي الحقيقة، ولهوف: اتباع لزهوف، وحصانيها: ثعالبها.
(٢) الزمر: المزمار، والطار: الدف.
(٣) المحال: البكرات وقد ذكرها بتخفيف الحاء أي دون تشديدها.

والطافّ، الذي يتعلق قلبه بسرعة بالأشياء الجميلة، وأطّاف: أطوف بالكعبة، إنعون: إنعوني من النعي.

قال المُفَضَّل: فيه ازدهاف، أي كذب وتزيد وقال أبوزيد في نوادره: أَزْهَفَ بالرجل إزْهافا إذا ذَكَرَ للقوم من أمره أمراً لا يدرون أحق هو أو باطل[١].

قال ابن منظور: الإزهاف: الكَذِبُ، وفيه ازدهاف، أي كذب وتَزَيّد وأزْهَف بالرجل إزهافا. أخبر القوم من أمره بأمرٍ لايدرون أحق هو أم باطل.

وأزهف لنا الخبر وأزْدَهف: زاد فيه[٢].

ز هـ ق

يقولون في التعب الشديد وانتظار الفرج الذي لم يأت: **(زْهَقَتْ)** روحي ما حصل كذا ولا يريدون من ذلك أنها زهقت بمعنى أنه مات، بل يريدون ما ذكرناه حتى إن في كلامهم أن الرجل يقول لصاحبه الذي يطلب منه شيئاً لا يود أولا يستطيع إجابته إليه: لو (تزهق) روحك ما سويت كذا.

من الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع:

فأَيَّةُ دارٍ تَيَمّمتها
تَيَّمم بوأبها حَجبتي
وان أنا زاحمتُ حتى أموت
دخلت وقد (زَهِقت) مُهْجَتي[٣]

ز هـ ل

(تَزَهَّلَ) الرجل بكذا: التزم به يتزهل، ومصدره التزهّل.

ويقول الرجل لصاحبه إذا أراد أن يخبره بأنه سيقوم بأمر أهمَّه: إزهله. أي: اتركه لي فقد (تزهلتُ) به.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص١٥٨.
(٢) اللسان: «ز هـ ف».
(٣) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٦.

أي التزمت لك به، فإذا كان نفقة مال فمعناه أنه التزم بدفعها، وإذا كان عملا فإن ذلك يعني أنه سيكفيه القيام به.

و(تزهل) فلان بالمهاجمين، أي تَعَهَّد بصدِّهم.

قال صالح الطيار من كبار عنزة[1]:

أنا اشـهـد إنك مـا تجي دون ظني
في حـدّ سيـفك كم (تزهلت) لحقـوق
بايمانكم يا شـيخ شـفّي يجنّي
يطيب لي في داركم شـوفـة النوق

قال ابن الأعرابي: (الزَّاهل) المطمئن القلب[2].

وكذا قال الزبيدي: (الزَّاهِلُ): المطمئن القلب[3].

أقول: المراد من اللفظ العامي أنه يحب أن يكون المخاطب مطمئن القلب من جهة ما (تزهل) له صاحبه أن يقوم به أو بعلمه له.

زهـلل

(زِهْلُوْلَهْ) بكسر الزاي فهاء ساكنة فلام مضمومة فواو ثم لام مفتوحة فهاء آخره:

مزارع صغيرة لجماعة من قبيلة مطير تقع غير بعيد من "مسكة" في غرب القصيم.

قال ياقوت: زُهْلُول، بضم أوله وسكون ثانيه، ولامين، وهو الأملس، وزهلول: اسم جبل أسود للضِّباب به معدن يقال له: معدن الشجرتين[4].

---

(1) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص172.

(2) التهذيب، ج6، ص152.

(3) التاج: «ز هـ ل».

(4) معجم البلدان: رسم: «زهلول». والضِّباب: جماعة من بني كلاب.

ز هـ ل ق

الشخص (زهلق) الكلام: إذا ليَّنه، وخفف من تبعاته أو أكثر من ذكر الفوائد التي تُجنى من وراء فعل معين إكثاراً يتجاوز الحقيقة، ولكن بأسلوب ليِّن ناعم يذكر الفوائد والمزايا ويتجاهل المحاذير.

زهلقه زهلقة، وهذا هو المصدر، فهو كلام (مُزَهْلَق).

قال الزبيدي: وفي النوادر: زَهْلَجَ له الحديث و(زَهْلَقه) وزهمجه بمعنى واحد، قال ذلك بعد قوله: (زَهْلَق) الشيء: مَلَّسه، وحمار زِهْلِقٌ كَزِبْرِج: أَمْلَسُ المتن[1].

ز هـ م

(زَهَم) الرجل صاحبه: ناداه يَزْهمه: يناديه فهو مزهوم بمعنى منادى بفتح الدال والفاعل زاهم بمعنى منادي بكسر الدال.

مصدره الزَّهم، بفتح الزاي وإسكان الهاء، يقول الرجل لولده: (ازهموا) فلان فيقولون: زَهَمْناه ولكنه عيا يجي... أي أنهم نادوه فامتنع عن المجيء.

قال سعد بن عتيق بن طريف البلوي:

وجدى عليهم وجد من راح في دَيْن
يبي السلامة والعدى طالبينه[2]

وقام ايتعزى بالربوع العزيزين
و(يزهم) باساميهم ويصفق ايدينه[3]

---

(١) التاج: «ز هـ ل ق».

(٢) في دين: أي تعرض لقوم يزعمون أن قومه قتلوا أحداً منهم.

(٣) يتعزى: يعتزي أي ينادي قومهم بكلمة الاعتزاء المعروفة بينهم.

وقال فهد بن أحمد من أهل القرينة في الغزل :

هيه، يا ابونُهَيْدٍ في الصدر ما تكسر
لاجي في حشاها ما لهجها جنينه[١]
عقب ولف الموده كن خلَّى تنكر
(ازهمه) بالجواب، وكن هرجي رطينه

وقال عبدالعزيز بن عبدالله الجريفاني الشمري :

شبيت نارٍ للمسايير تومي
(تزهم) لشَرَّاب القهاوي تقول : إيت[٢]
ومحماسة منقوشة بالرقوم
لها من البن اليماني تنقيتْ

وقال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض :

الفخر باكر لى من تلاقينا
من توخّر ورانا يلبس (الشَّيْلهْ)[٣]
شيخنا لى (زهمنا) ما تخفينا
النيامس ونقل السيف وشيّ له[٤]

وقال عبدالله بن صقيه :

ولا يعينك يوم (زاهمْ) و(مزهوم)
لى صرت من حيث، وباليك من حيث[٥]

ومنه (**الزَّهْم**) بمعنى الاتصال الهاتفي تقول : ازهموا على فلان بالتليفون خبروه بكذا .

---

(١) جنينه : ولدها ولهجها : أي طعم اللبن الذي في ثديها، إشارة إلى أنها لم تلد بعد .
(٢) المسايير : جمع مسير وهو الذي يزورك ليشرب عندك القهوة ونحوها من دون أن تدعوه .
(٣) لى من : إذا ما، والشيله : قماش أسود تغطي به المرأة خاصة رأسها .
(٤) زهمنا : نادانا، والنيامس : جمع نيمس : نوع من البنادق، وشَي له . وش هي له : أصلها أيش هي له؟ .
(٥) حيث : جهة، وباليك : مبتليك .

زَهَم عليه بالتليفون، ولا لقاه.

يزهم فهو (زاهم).

ويقول الرجل لآهل بيته: لا تكثرون من (الزَّهم) بالتليفون تكثر علينا مصاريفه، يريد أجرة المحادثات الهاتفية.

وقد كثر استعمال هذه الكلمة لهذا المعنى حتى صارت تكاد تكون المستعملة وحدها عند عامة الناس في ذكر الاتصال الهاتفي.

قال الصغاني: يُقال (زَهَمْتُ) فلانا عن كذا وكذا، أي: زَجَرْته عنه.

...و(زَهَمهُ): أكثر الكلام عليه [١].

قال الزبيدي: وفي النوادر: (زَهَمَ)، فلانا عن كذا، إذا زجره عنه، وقيل (زَهَمَ) فلانا، إذا أكثر الكلام عليه.

والزَّهزَمةُ: الصوت مثل الزّمْزمة[٢].

و(**الزُّهْمُ**) بضم الزاي وإسكان الهاء: مُحُّ البيض، أي: صفاره، واحدته: زُهْمَة.

سواء أكان البيض بيض دجاج أم حمام أم بط وحتى بيض الضب يقال لصفاره (زُهْم)، كثيراً ما سمعناهم يصفون القرعة الجيدة بأنها إذا طبخت صارت كنها (زُهْم)، أي في لون زهم البيض وفي نعومته وطعمه، يمدحونها بذلك.

قال ناصر بن بتال من الروقة من عتيبة:

يا مْسَوِّي الفنجال كثِّر بهاره
يقعد عماس الرأس ريحه إلى اشفيت[٣]
لَى زلّ بالفنجال يشدي صفاره
أصفر كما (زُهْم) النعام الا فاويت[٤]

---

(١) التكملة، ج٦، ص٧٤-٨٤.
(٢) التاج: «زهم».
(٣) اشفى على الشي، والشي: تطلعت نفسه إليه واشتهاه بقوة.
(٤) زهم النعام: صفار بيضه.

قال أبو حنيفه الدينوري: (الزَّهِم) هو السمين: وقد زَهِمَ يَزْهم زَهَماً، و(الزَّهَمُ): السَّمَنُ.

...وقال الفراء: الزُّهمة: الشحمة والجميع (الزُّهْمُ)(١).

قال ابن السكّيت: الزُّهْمُ: الشَّحْم، والزَّهِمُ: السمين وقال الفرّاء، الشحم يسمى زُهْما إذا كان فيه زُهُومة مثل شحم الوحْش قال أبو النجم:

يَذْكُرُ زُهْمَ الكَفَلِ المَشْروحا

ومن هذا قيل للسمين: زهِم(٢).

قال الصغاني: (الزُّهمُ) بالضم -: شحم الوحش خاصةً.

وقال ابن دريد: زعموا أنه الشحم من النعام بعينه(٣).

زيح

الشخص (**ينزاح**) عن المكان أي يبعد عنه - وفي الأمر: (انزح) أي أبعد.

ومنه المثل: «إكْرب ذراك، و(**انْزَحْ**) وراك» ذراك هو بيتك والمراد به بيت الشعر في البادية، ويريد بكربه: شَدُّ أوتاده وأطنابه بقوة، لئلا تقلعه الريح.

يقال المثل في الابتعاد عن المخالطة التي قد تورث المشاحنة.

قال عايد بن محمد الهذيلي:

قصير بيتي غالي لين (ينزاح)
أدعيه للكرمه وأجيه ان دعاني(٤)
وافزع معه بالحال والمال وسلاح
سويّ روحي بالخفا والبيانِ

---

(١) النبات، ج٣- ٥، ص٢٣- ٣٣.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٧٦١.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٧.

(٤) قصير بيتي: جار بيتي. لين: إلى أن، ينزاح: يبعد، والكرمة: الوليمة من طعام أو نحوه.

قال هالي الدوامي من عنزة[١]:

الجـمع اللي علمـهم مـشكور
شـيخ من العـام مـا (انزاح)
قليـبـهم سـايل وممطور
من فـوقـه السـيل سَـيَّـاحِ

قال ابن منظور: (زاح) الشيءُ يزيح زَيحاً وزُيوحا وزيحانا: و(انزاح): ذهب وتباعد، وفي التهذيب: الزيح: ذهاب الشيء، تقول: قد أزحت علته فزاحت، وهي تزيح.

وقال الأعشى.

وأرملةٍ تسـعى بِشُـعْثٍ كـأنها
وإياهـم، رُبْدٌ أحَـثَّتْ رئالهـا
هنأنا، فلم تمنن علينا فـأصـبحتْ
رخـيَّـةَ بال، قـد (أزحنا) هُزالهـا

قال ابن بري: قوله: هنأنا أي أطعمنا والشُّعْثُ: أولادها، والرُّبْدُ: النعام والرُّبدة: لونها، والرئال: جمع رأل وهو فرخ النعام[٢].

قال الزبيدي: الزَّواح - كسحاب - الذَّهاب، عن ثعلب، وأنشد:

إنـي سـليـم يـانـويـقـة إن نجـوت من الـزواح

وزاح الشيء (يزيح) زيحا بفتح فسكون و (زيُوحا) بالضم: وزيوحاً بالكسر وزيحانا - مُحَرَّكة -: بَعُد وذهب كانزاح بنفسه وأزحته أنا وأزاحه غيره.

وفي التهذيب: الزيح: ذهاب الشيء تقول: قد أزحت علته فزاحت[٣].

---

(١) من سواليف التعاليل، ص١١٨.
(٢) اللسان: «ز ي ح».
(٣) التاج: «ز ي ح».

ز ي د

(زايدة) الكبد في الذبيحة وبعضهم يقول: زويدة الكبد - بالتصغير - هي الجزء الصغير المتعلق في كبد الذبيحة من الغنم.

جمعها: زوايد

قال الأزهري: وزائدة الكبد: قطعةٌ مُعلَّقة منها، والجميع: الزّيايد[(١)].

وقال ابن الأنباري: وقولهم: قد خَلَبَني حبُّ فلان.

قال أبو بكر: معناه: قد وصل حبُّه إلى (خلْبي). قال أحمد بن عبيد وغيره: الخلب غشاء القلب أي غطاء القلب. وقال أبو العَباس: الخلب: الذي بين (الزيادة) والكَبد، وقال انشدني ابن الأعرابي:

يا بكرَ بكرَينِ ويا خِلبَ الكَبِد
أصبحتَ منِّي كذراعٍ من عَضُد

وقال بعض الأعراب:

مَن كانَ لم يدرِ ما حبٌّ نعتُّ له
أو كانَ في غفلة أو كانَ لم يَجِدِ
فالحبُ أوّلُهُ رَوعٌ وآخرُهُ
مثلُ الحزازة بين (الخِلبِ) والكَبِدِ[(٢)]

قال ابن منظور (زيادةُ) الكَبد: هَنَةٌ متعلقة منها، لأنها تزيد على سطحها، وجمعها: زيايدُ، وهي الزائدة وجمعها: زوائد...

وقال غيره: زائدة الكبد: هُنَيَّةٌ منها صغيرة إلى جنبها متنحية عنها[(٣)].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٦.
(٢) الزهرة، ج١، ص٢٠٨.
(٣) اللسان، «ز ي د».

قال الزبيدي: و(زيادة) الكبد: هَنَةٌ متعلقة منها لأنها تزيد على سطحها، وجمعها زيايد. وهي الزائدة وجمعها: زوائد، وقال غيره: (زائدة) الكبد: هُنَيَّةٌ منها صغيرة إلى جنبها متنحية عنها[١].

وانظر قوله: هُنَيَّة تصغير هَنَة فمعناه هو معنى قول العامة (زويِّدة) الذي هو تصغير زائدة.

ز ي ر

(**الزِّير**) بكسر الزاي: الأسد ربما كانوا أخذوا تسميته من كونه يزئر زئيراً مفزعا.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

يا زِيْن وقت زلَّ لوبه كسافه
ولا سنين صار فيها الثّعل (زير)
ها الوقت من جيله تشوف المعافه
إلى عشرت أوطحْت رَزَّوا مناشير

والثعل: الثعلب، أي لم يصر الثعلب أسداً في ذلك الوقت الذي مضى.

أكثر شعراء العامة من وصف الشجاع بالزِّير بمعنى الأسد من ذلك قول خضير الصعيليك في استجداء الجربى من شيوخ عنزة:

متْخيِّركْ يا منقع الجود والطِّيب
لا خيَّب الله للأجاويد طَلاَّبْ
يا (الزِّير) يا الزَّحار، يا النِّمر يا الذيب
يا الليث يا اللأَّيوث [٢] يا الشبل يا الداب

---

(١) التاج: «ز ي د».
(٢) لم أعرف اللايوث.

فالزير والزَّحار أصلها الزئير، والليث والشبل: الأسد، والدَّابّ: الحية، يصفه بالقوة والخطورة على من يعاديه.

قالت الدقيس الصلبية في ذكر مانع بن صويط شيخ الظفير:

مانع الى رَكَب الجواد الظهيره
ماله مثيل - يعلم الله - سوى (الزير)(١)

(زير) العراق اللى ربى بالجزيرة
شيخ كبير ووافي بالتشابير

وقال العوني في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

سَمْعَتْ أبو تركي (يِزِير) بْحسه
أَقْفَتْ تظف أذيالها لاذنابها(٢)

من خوف لطام الخشوم، مجاهر
بمهَّند ومْذَلّق يشظى بها(٣)

والشخص (**يزير**) أي يتكلم بغضب (أزار) عليَّ فلان (يِزَير) مثل أغار يغير بمعنى تكلم عليَّ بغضب وبصوت مرتفع.

قال ابن دويهس من أهل الخبراء:

لو هو سفَهْني بْهُونْ وْلا شبَحْ فيَّه
كان اشكر مثل غيره لى تنا ساني(٤)

لا شك دلَّى (يِزير) وينفض يْدَيَّه
يشهر بْحسّه لمن حوله على شاني

قال ابن الأعَرابي: (الزِّيرُّ) من الرجال: الغضبان المقاطع لصاحبه.

---

(١) الظهيرة من الخيل: الضخمة.
(٢) تظف: تجمع.
(٣) المهند: السيف، والمذلق: رصاص البنادق.
(٤) سفهه: لم يرد عليه عند سلامه عليه أو طلبه منه شيئاً.

قال الأزهري: أرى أصله الهمز من زئير الأسد فخفف[١].

قال الزبيدي: الزئر من الرجال: الغضبان المقاطع لصاحبه، وقال أبو منصور: (الزاير): الغضبان، وأصله الهَمْزُ... وقال ابن الأعرابي: الزائر: الغضبان بالهمز[٢].

و(**الزِّير**) بكسر الزاي: جرة كبيرة واسعة من الفخار يوضع فيها ماء الشرب ليبرد.

وكان للزِّير شأن في تبريد الماء قبل اختراع الثلاجات والبرادات الكهربائية وإن كانت القرب تنافس الأزيار - جمع زير - في تبريد الماء.

قال عبدالله الحمد السناني من أهل عنيزة:

كيد النسا لا بد ما يكسر (الزِّير)

في ساعة رأي المره فيه داوي[٣]

قال الصغاني: وأهل العراق يسمون حُبَّ الماء (الزِّير)[٤].

أقول: الذي ورد في الكتب أن أهل العراق يسمونه الحُب ولكن أهل مصر يسمونه (الزِّير).

فقد ذكر ياقوت الحموي طُرفة حصلت للإمام محمد بن جرير الطبري عندما وصل إلى مصر، وكان يعرف (الزير) بان اسمه الحب كما نسميه نحن، قال: فقال له أهل مصر: إنك تحتاج إلى أشياء منها (زير) فقال: أما (الزِّير) فمن الملاهي وليس هذا شأني ثم تبين له أنهم أرادوا الحُبّ للماء[٥].

---

(١) التكملة، ج٣، ص١٦.
(٢) التاج: «ز أ ر».
(٣) داوي: ضال، من الذهاب في الداوية وهي المفازة المنقطعة.
(٤) التكملة، ج٣، ص١٦.
(٥) معجم الأدباء، ج١٨، ص٥٥.

زي ز

(**الزّيْزَا**) بفتح الزائين كلتيهما: الصحراء ذات الأرض الصلبة الواسعة.

جمعها: **زيازي** بفتح الزاي الأولى وكسر الثانية وقد يطلقونها على المفازة كلها من باب تسمية الكل باسم البعض.

تقول: لنا عشرة أيام وحنا نسري ونمشي بالنهار بالزيازي أي واصلنا السير في الصحراء الخالية.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

ادنيت (للَزّيزَا) صـمـيل وْمـزْهَبْ
مَنى سـارى الظلمـا قليل طنابَهْ

يريد أنه أعد للزيزا، صميلا وهو القربة الصغيرة وفيها الماء والمزهب: الوعاء الذي فيه الزهاب وهو مؤنة المسافر كما تقدم قريبا، ومنى ساري الظلماء، أي هذا هو ما يتمناه الساري في الظلماء.

وقال أحمد الوايلي من أهل حرمة:

وأدنيت (للزيزا) صـمـيل ومـزهب
ومن فـوق منبـوز الوروك (نجـيـر)[١]
ثلاثين يومٍ بعـد فـرقى فـراقـتيِ
وعـشـر، لقـود الناجـيـات مـسـيـر[٢]

قال ابن منظور: (الزِّيزاةُ) والزيزاءة.. قيل: الأرض الغليظة وهي الَزازيَّة.

---

(١) منبوز الوروك: البعير الذي أوراكه مرتفعة، لسمنه واكتمال أعضائه، والنجير: الرحل وهو الشداد لأنه من خشب منجور.

(٢) الناجيات: الإبل القوية السريعة.

قال الزَّفيانُ السَّعْدي:

يا إبلي مـــا ذامُـــهُ فَـــتــأبيَـــهْ؟
مـــاءٌ رُواءٌ ونَصيٌّ حـــولَيـــهْ
حـــتى تروحي أَصُـــلاً تُبـــاريَهْ
تبـــاري العـــانة فـــوق (الزازيَهْ)

والعانة: حُمُرُ الوحش.

...قال والزَّيْزاءُ بالمَدِّ: ما غلظ من الأرض...

وقال الفراء: (الزِّيزاء) من الأرض ممدود مكسور الأول ومن العرب من ينصب فيقول (الزَّيْزاءُ) وبعضهم يقول: الزَّازاء، وكله: ما غَلُظَ من الأرض.

وقال ابن شميل: الزِّيزاةُ من الأرض: القُفُّ الغليظ المُشْرِفُ الخَشِنُ. وجمعها (الزَّيازي).

قال رُؤبة:

حـــتى إذا زَوْزَى (الزَّيازي) هَزَّقـــا
ولَفَّ سَـــدْرَ الْهَـــجَـــرِيِّ حَـــزَّقـــا[1]

قال أبوزيد الأنصاري: هي (الزيزاة) غير مهموز همزة أصل وهُنَّ (زيازٍ)، كما ترى مقصورة، وهن رؤوس القفاف...

قال أبو الحسن - يعنى الأخفش -: كذا قرأناه (الزيزاةُ) بلا همز، وقول أبي زيد هو غير مهموز همزة أصل، يدل على أنه مهموز إلا أن همزته كهمزة سَقَّاءة وغزاءة وذلك أن همزة هذين وما أشبهها لعلة، وأصله من سقيت وغزوت. إلى أن قال: فأما الأصمعي وغيره فإنهم حكوه مهموزاً[2].

---

(١) اللسان: «ز ي ز».
(٢) النوادر في اللغة، ص٢٤٩.

قال المفضل بن محمد الضَّبِّيُّ: قال الزَّفَيانُ السعدي:

يا آبلاً مــــا ذامــــه فَــــتَــــأبيَـــهْ
مـــــاءٌ رواءٌ وخــــلاءٌ حَــــوْلَيَـــهْ
هـذا بأفـــــواهـك حـــــتى تأبيـــــه
حـــــتى تروحي أصُـــــلاً تُبـــــاريه
تبـــــاري العـــــانة فـــــوق (الزازيهْ)

قال أبو زيد الأنصاري: (الزازية) المكان المرتفع، قال أبو حاتم: يجوز ما ذامُهُ بالرفع تجعله اسماً، فإذا فتحت ذامَه فهو فعل ماض. . . ويروي يا آبلى.

ومن روى ما ذامه فكأنه قال: ما عَيْبُه، أي أي شيء عيبه، لأن الذام: العَيْبُ.

إلى أن جاء فيه، وسألتُ أبا العباس محمد بن يزيد - يعني المبرد - عن قوله: بين (الزازية) قال: أراد (الزِّزَاءة) وهو ما خشن من الأرض وغَلُظ، فقلت له: فأيُّ شيء عَمِلَ؟ فقال: لا أدري[1].

زي ق

(**زيق**) الثوب - بكسر الزاي - الحاشية الضيقة التي تكون في أطراف القماش. وأكثر ما تكون في جيب الثوب وبخاصة جيب القميص.

جمعه أزياق.

و(**الزِّيق**) أيضاً في السيارة ونحوها حلية من المعدن مستطيلة يخالف لونها لون السيارة يكون في الغالب أبيض ناصع البياض يضعونه للتجميل، لأنه يكون بأشكال مستطيلة مناسبة لنوع السيارة وأحياناً يكون محنياً على هيئة هلال عندما يكون فوق كل عجلات السيارة.

جمعه أزياق.

---

(١) النوادر في اللغة، ص٩٧-٩٨.

وقد اخذوه من تشبيهه بزيق القميص .

قال الليث : **الزِّيقُ** : زيقُ الجيب المكفوف[١] .

قال ابن منظور : (الزِّيق) : زيق الجيب المكفوف . والزِّيق : ماكُفَّ من جانب الجيب .

و(زِيقُ) القميص : ما أحاط بالعُنُق[٢] .

قال الدكتور عبدالرحيم : هو فارسي ، أصله بالفارسية الحديثة (زه) ويكون بالفهلوية - أي الفارسية القديمة - (زِك) وهذا هو أصل الكلمة المعَرَّبة[٣] .

زي ل

(الزِّيله) بكسر الزاي وتخفيف اللام : الشخص كالزَّوْل الذي معناه شخص الشيء الذي يرى دون تبين أوصافه ، أو معرفة حقيقته .

قال عبدالرحمن بن غنيم من أهل بريدة في الغزل :

صندوق قلبي صار به خمسة فُتوق
لا لعن ابوذا القلب ضَيَّع دليله

زعجت صوت يسمعونه هل السوق
قالوا : علامك؟ قلت : أنا شفت (زيله)

يريد أنه رأى شخص محبوبته من بعيد ، وإن لم تقترب منه .

وقال سلوم السفراني العجمي من العجمان :

كم مرةٍ جيته وحصَّلت فنجال
في لوذة الما والقهاوي قليلهْ[٤]

---

(١) التهذيب ، ج٩ ، ص٢٣٨ .
(٢) اللسان : «ز ي ق» .
(٣) سواء السبيل ، ص٩٦ .
(٤) لوذة الماء : قلته .

هو عــيــد أهل هجنٍ مناكــيف هزال

لىٍّ طالعت مع غـيـبـة الشـمس (زيلهْ)[1]

قال الزبيدي : (الزائلة) : كل ذي روح من الحيوان يزول عن موضعه، وكل متحرك لا يقر في مكانه، يقع على الإنسان وغيره، ومنه حديث جُنْدب الجُهنيٍّ رضي الله عنه : فرآني رجل منهم منبطحا على التَّلٍّ فرماني بسهم في جبهتي، فنزعته ولم أتَحرَّكْ، قال لامرأته : والله لقد خالطه سهمي، ولوكان (زائلة) لتَحَرَّكَ[2] .

ز ي ن

(الزّيْن) بفتح الزاي : الجمال وأصله زَيْن الخلقة تقول : فلانه عليها (زَيْن) عظيم أي ذات جمال أخاذ .

وفي المثل، «الزين زين لو هو قايم من منامه، والشين شين لو هو لابس كل ماله»، أي الجميل من الأناسي جماله ظاهر حتى لو كان قد قام من منامه لتوه، ولم ينظف أطرافه أو لم يطرٍّ وجهه .

والشين أي القبيح هو قبيح حقيقة حتى لو لبس كل ما يملك من ثياب جميلة وحلى ثمين .

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين[3] :

باسبـاب حب (الزين) مـا نامت العين

قلب الخطامــا اغلق عن الســهم بابه[4]

غـديت أنا عـقـبـه شـريك المجـانين

والقلب صــابه شيء مــا ينحكَى به

---

(1) الهجن : الركاب الجيدة، مناكيف : عائدات من غزو أو سفر .

(2) التاج : «ز و ل» .

(3) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج2، ص137 .

(4) قلب الخطا : قلبه على اعتبار أنه أخطأ في محبته .

قال الأزهري: الزَّيْنُ: نقيض الشَّيْن، وسمعت صبياً من بني عقيل يقول لصبيٍّ آخر: وجهي (زَيْنٌ)، ووجهك شَيْنٌ، أراد أنه صبيح الوجه، وأن الآخر قبيحه والتقدير: وجهي ذو زَيْن، ووجهك ذو شَيْنٍ، فنعتهما بالمصدر كما يقال: رَجُلٌ صَوْمٌ وعَدْلٌ أي: ذو عَدْلٍ[1].

ونقله عنه ابن منظور فقال: قال الأزهري: سمعت صبياً من بين عقيل يقول لآخر: وجهي زَيْنٌ، ووجهك شَيْنٌ، أراد أنه صبيح الوجه، وأن الآخر قبيحه.

قال: والتقدير وجهي ذو زين، ووجهك ذو شين، فنعتهما بالمصدر، كما يقال: رجل صوم وعَدْلٌ أي ذو عدلٍ[2].

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٥٥.
(٢) اللسان: «ز ي ن».

باب السين

س ا ج

الحمل الثقيل (**يسُوج**) على ظهر البعير أي: يميل على جهة صغيرة من ظهره بحيث يقع ثقله عليها وحدها، وقد يؤثر ذلك في جلد البعير.

قال مريبد العدواني من عنزة:

ياراكب من فوق حمرا سجلّه
أصله حره وأصل ابوها عماني [١]
حمرا زهت بالخرج مع زين دله
تسبق إلى (ساج) الحقب والبطانِ [٢]

وقال العوني:

عسى - يا أهل السمحات - تقدون بالقدى
والإسعاف فيما نابها في عْسُوِرها[٣]
ولا تقصر الراضه لكم رأس مقصد
مادام (سَوْج) أكوارها في ظهورها[٤]

قال حنيف بن سعيدان المطيري:

يا هل الركايب ريضوا واقهروا لي
يا هيه، يا هل (سايجات) الحبال [٥]
خذوا جوابي وافهموا كل قولي
خذوا جواب من ضمير زلالِ [٦]

---

(١) يقصد ناقة حمراء، سجلة: سريعة الجري لا تمل تواصل السير، أبوها: الجمل من عمان.

(٢) الدل: زينة الرحل على البعير. والمراد بالشطر الأخير أنها كما تصبر على السير فإنها تسبق ولو (ساج) الحقب والبطان عليها وهما حبلان قويان يربط بهما الشداد.

(٣) السمحات: جمع سمحة وهي من الإبل الذلول غير العسرة.

(٤) الراضة: التأني وعدم العجلة.

(٥) ريضوا: تأنوا ولا تعجلوا. واقهروا: اوقفوا ركائبكم عن السير أو عن الإسراع فيه.

(٦) جوابي: كلامي.

قال أبوعمرو: (السَّوَجَانُ): الذهاب والمجيء[١].

أقول: إذا كان حمل البعير معتمداً على جهة واحدة فقط فإنه يؤثر في جنبه مع حركة الحمل بسير البعير ذهابا وجيئة مع كل حركة وهذا هو معنى (السَّوَجان).

كما أنهم يقولون: في المتاع الفلاني سَوْج: إذا كان قد اعتمد ثقل الحمل على جزء منه أكثر من غيره فترك به أثراً معيباً.

و(**الساج**) خشب مستقيم العُود كان يأتيهم من الهند مشرحا على هيئة ألواح.

واحدته: (ساجه).

قال ابن شريم:

ولا نيب صداد بوجهي عن الذي
يدور لمرضاتي ولا نيب مَلاَّلِ
ولو بت أنا واياه في غبة البحر
على لوح ساج شاله الموج من عالي[٢]

وفيه اللغز العامي في المنفاخ الذي ينفخ به على النار وهو:

انشدك عن شيّ جنوبه خشب (ساج)
بطنه من جلود البهايم يجاب[٣]
قرم إلى منك نذرته لمحراب   قرم إلى ثار الدَّخَن ما يَهاب[٤]

قال الليث (الساجَةُ): الخشَبةُ الواحدة المُشَرَّجَةُ المُرَبَّعة كما جُلِبَتْ من الهند، وجمعها الساج[٥].

(١) التهذيب، ج١١، ص١٤١.
(٢) غبة البحر: العميق من مائه.
(٣) إشارة إلى أن جانبي المنفاخ من الخشب وان قلبه من الجلود.
(٤) المحراب هنا الحرب، وقرم: سريع العمل والنهوض لما طلبته منه. والدخن: الدخان والمعنى البعيد انه دخان البارود والقريب الصحيح هو أنه دخان الحطب.
(٥) التهذيب، ج١١، ١٤١.

وفي العصور الوسيطة إشتهر (الساج) وورد في الأخبار والأشعار .

قال الحسين بن الضحَّاك الخليع في السفن من أبيات [(١)] :

إذا ما استخفتها الرياحُ حسبتها
نُسُوراً تلت في لامع الليل أنْسُرا [(٢)]

تقيم على قصد الطريق صدورها
شكائم في الأذناب (ساجا) وعرعرا

وما ألطف قوله : شكائم في الأذناب ، لأن الشكائم جمع شكيمة وهي كالرسن يوضع في رؤوس الخيل ولكنه ذكر أن تلك السفن شكائمها في أذنابها وأنها من خشب الساج والعرعر .

وقال ابن التعاويذي في (الساجة) : واحدة الساج [(٣)] :

مستثقل الروح له راحة
إلى طبيخ الزيت مُحتاجه

ينسمر الدينار فيها كما
ينسمر المسمار في (الساجَهْ)

(سْوَاجْ) : جبل أسود مستطيل من الجنوب إلى الشمال يقع في غرب القصيم ، إلى الجنوب الغربي من مدينة الرس على بعد نحو ٥٧ كيلا منها .

قال ياقوت : قال أبوزياد : سواج من جبال غني ، وهو خيال من أخيلة حمى ضَرِيّة والخيال : ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى [(٤)] .

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ، ج٢ ، ص٣٦ .
(٢) انسر : جمع نسر مثل نسور .
(٣) ديوان ابن التعاويذي ، ص٧٧ (طبعة مرجيليوت) .
(٤) معجم البلدان : رسم « سواج » .

س ا ح

(الساحة): بساط غليظ خشن من الصوف يكون مستطيلا ويستعمل فراشا وقد يستعمل لحافا في الأيام الشديدة البرودة.

جمعه (سياح) ومنه المثل: «فلان مهبول يأكل السياح»، يضرب لناقص العقل.

والمثل الآخر في الرجل الأشدق الكثير الكلام: «ما تسد اثمه الساحه».

والمثل الثالث: «المحبوب براحه، ولو كان لابس ساحه»، أي: أن ذلك لا يضع من قدره عند من يحبه.

وقد ذكروا لبس الساحة لخشونتها، وعدم نظافتها.

والمثل الرابع: "فلان (ساحته) راحته" - يضرب لمن لا يتكلف في أموره، ولا يهتم بالمظاهر، ولا بما يقوله الناس عنه.

قال ابن جعيثن:

ترى نومك على (الساحه) نظيفه
ولا نومك على وَصْخ الزَّوالي [١]

وقال ابن جعيثن أيضاً:

يبي يظهر وانا ارده
والباب اخفينا مفتاحه
سديت الكوه بشماعى
والباحه سدتُ (بالساحه)

وهي (السَّيْح) الذي **ذكره** ابن منظور في قوله: السَّيْحُ مِسْحٌ مُخطَّط يستتر به ويُفْتَرَش [٢].

---

(١) الزوالي: السجاد.

(٢) اللسان: «س ي ح».

ومعلوم أن المسح هو ما يشبه البساط ونحوه.

وعلى هذا يمكن القول بأن الساحة بهذا اللفظ العامي من الفصيح الذي أهملت المعاجم بعض استعمالاته، وإن كانت سجلته باسم صفة من صفاته وهي (السيح). وربما كان أصل لفظ (ساحة) (سيحه) بصيغة تأنيث (سيح) انقلب إلى (ساحه).

ويدل على ذلك قول الأصمعي رحمه الله وحسبك به معرفة بهذه الأشياء لمخالطته الأعراب.

قال الأصمعي: السَّيْحُ: مِسْحٌ مُخَطَّط يكون في البيت يصلح أن يُفْتَرَش، وأن يستتر به [1]

قال أبوعمرو الشيباني: السَّيْحُ: بِساطٌ عظيم من صوف [2].

وفي المثل: «**انساح** باله»، لمن انبسط بعد انقباض، وبخاصة إذا كان من عادته ألا يكون كذلك.

قال ابن دويرج:

وأنا همي فيه زيادة   اصحبت وبالي ما (انساحِ)

وفي اللسان: (انساح) بالُهُ، أي اتسع، وقال:

أُمَنِّي ضمير النفس إياك بعدما

يُراجعني بَثِّي، فينساح بَالُها [3]

س ا ع

(**السايع**): المتطفل من ساع يسوع: إذا ذهب إلى المنازل يدخلها من غير أن يدعى إليها.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٧٤.

(٢) الجيم، ج٢، ص١٠٠.

(٣) اللسان: «س ي ح».

قال عبدالله الصالح الغماس من قصيدة مربوعة في المدح :

له سـفـرةٍ يأكل بهـا كل جـايع
البـاب مـفـتـوحٍ لطرقي و(سـايع)
مع الكرم والطيب زين الطبـايع
مـا هوب من ناس يحطون بقْـياس

ويقولون للمرأة إذا فعلت كذلك (سَوْعه) أي السايعة إذا كانت تدخل على نساء الجيران ونساء غيرهم لاتطيق صبراً على البقاء في بيتها .

قال الزبيدي : (ساعت) الإبل (تَسُوع) سَوعا، كما في الصحاح، وتسيع سَيْعاً وهذه عن شَمِر : تَخَلَّتْ بلا راع، ومَنه قولهم : هو ضائع (سائع) كما في الصحاح، أي مُهْمَلٌ .

...و(أساعَهُ) : أهمله وضَيَّعَهُ، يُقال : أَسَعْتُ الإبل، أي أهملتها (فَساعَتْ) نقله الجوهري [١] .

س ا ف

(**ساف**) الشخص الشيءَ : صَقَله، كالإناء النحاسي الذي يركبه الصدأ فيصقله صاحبه بشيء ينقيه من ذلك، يقولون لفعله (سوف) وهذا هو المصدر .

وقد سافه يسوفه فهو مَسْيُوف .

ربما كان أصل الكلمة من صقل الشيء بالسافي الذي هوالرمل الدقيق الذي تسفوه الرياح لأنهم كانوا يصقلون به الأشياء التي تحتاج إلى صقل .

ومنه المثل : "هو جلدك يا خال، لوسفته بنخال" ، يضرب لمن ابتغى التطرية بدون جدوى وللكبير إذا تصابى .

قال ابن الأعرابي : السِّيفُ : الموضع النقيُّ من الماء، ومنه قيل : درهم مُسَيَّفٌ : إذا كان له جوانب نقية من النقش [٢] .

---

(١) التاج : «س و ع».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٩٦ .

و(**الساف**) هو الصف من حجارة الطيِّ أي التي تطوى بها الآبار، وتوضع في أصول الحيطان الطينية لوقايتها من الرطوبة. ويكون (الساف) من حصاة واحدة إذا اكتمل الصف منها وضعوا فوقها (سافا) آخر.

وقد أكثر الشعراء من استعارته في الغزل بشعر المرأة وغيره، كما قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

إلى نوى لي هافي الوسط باتلاف
لجْلَجْ بنْجلٍ فيهن الموت ضافي [1]
اقفت تشيل الثوب (ساف على ساف)
ردايف عنها الخواصر هوافي

قال أحمد الناصر السكران في الغزل:

أبيك تفزع لي على مطرق البان
ابو نهود ما لهجها الجنين [2]
راع أشقر من فوق الامتان (سيفان)
إنْ ما حصل لي، وآغرابيل عيني [3]

قال ابوزيد: يُقال (سَافٌ) من البناء وسافاتٌ وثلاثة آسُف، وهي السُّوفُ.

وقال الليث: السَّافُ ما بين سافات البناء ألفه واوٌ في الأَصل.

وقال غيره: كل سَطْر من اللَّبِن أو الطين في الجدار: سافٌ ومدْماك [4].

أقول: نحن لا نسمي الصف من الطين سافا وإنما نخصص ذلك بالحجارة.

---

(١) هافي الوسط: ضامر الوسط: أهيف، لجلج: رفع نظر عينيه إلى السماء، والنجل: العيون النجلاء، ضافي: كافٍ لأن يغشاه كله.

(٢) تفزع لي: تساعدني والمطرق: العود المستقيم من الشجرة وهي هنا شجرة البان. لهجهن الجنين: ذاقها الطفل بمعنى رضعها.

(٣) آشقر: شعر أشقر.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٩١.

قال الأصمعي : (السَّافُ) في البناء : كل صف من اللَّبِن .

وأهل الحجاز يسمونه المِدْماك [١] .

قال ابن منظور : (السَّافُ) من البناء : كل صَفٍّ من اللَّبِن .

يقال : سافٌ من البناء وسافان ، وثلاثة آسُف .

وقال الجوهري : السَّاف كل عَرَق من الحائط [٢] .

قال الأصمعي في البناء : كل صفٍّ من اللَّبِن ، وأهل الحجاز يسمونه المِدْمَاك . . .

ونقل ابن منظور عن بعض اللغويين : قال : الصَّفُّ من اللَّبِن أو الحجارة في البناء عند أهل الحجاز مِدْمَاك وعند أهل العراق : (سافٌ) [٣] .

س ا ق

(الساقة) : مؤخرة الركب أو القوم المسافرين في الصحراء ، وكثيراً ما تخصص لمؤخرة الغزو الذين غالباً ما تكون ساقتهم من غير المقاتلين ومن الضعفاء والعاملين في الغزو كالطباخين والخدام ونحوهم بخلاف الشجعان الذين يكونون في المقدمة .

ومنه المثل . . «هوش (ساقه)» يضرب للقتال إذا وصل إلى غايته وذلك بعد أن يرتد أهل المقدمة من الهجوم والعراك في المقدمة إلى الدفاع عن الساقة وهي مؤخرة الجيش .

ولذلك تَمدَّح الشجعان بكونهم يحمون الساقة أي مؤخرة قومهم ولا ينهزمون فيهملونها ولو اضطروا إلى ذلك تحت ضغط الأعداء .

قال العوني :

من جيت صدّ وقال : ما هوب مرحوم
حطَّوْا عـذاريبي عـريضـات وِطْوال [٤]

---

(١) التهذيب ، ج١٠ ، ص١٣١ .

(٢) اللسان : «س و ف» .

(٣) اللسان : «د م ك» .

(٤) عذاريبي : عيوبي .

وأنا عـــشـيــر مْــزَيِّنة كل مـــضـيـــوم
حَّــمـايـة (السَّـاقــه) عــزيزين الأنزال

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الدنيا:

وإن اقبلت لك رَحَّـبَـوْا بك وحـيَّـوك
سـمـوك ابا العـمـرين حَـمَّـاي (سـاقـه) (١)
وإن بان بك ضـعـف على الجـال حدوك
سـود الضـمـايـر مـا عليـهـم شْـفَـاقـه(٢)

وقال علي أبو ماجد:

يا مــا - عــفـا الخــالق - رثعنا بسـاقــه
ونهـوش بسلاح الحسـد (هوش سـاقـه) (٣)
ونحط فـوق الحـمـل كـبـره وســاقــه
إمـــا كـــفـى الطـارف من الظلـم زاده (٤)

قال ابن منظور: (ساقَةُ) الجيش، مُؤَخَّرُه.

والساقَةُ: جمع سائق وهم الذين يسوقون جيش الغُزاة، ويكونون من ورائه يحفظونه، ومنه (ساقة) الحاجّ(٥).

و(**ساق**) الطُّرثوث:

وهو نوع من الفُطْر ينبتُ على مطر الربيع.

وساقه أحد اجزائه المعروفة التي هي الذروة والساق والرُّمَّانة.

---

(١) العمرين هنا: زيد وعمرو، على التغليب وهما شخصان غير معينين.
(٢) الجال: جانب الجبل.
(٣) رثَع: رتع واجتهد في ذلك.
(٤) الوساقة: ما يكون بين عدلي البعير من الحمل.
(٥) اللسان: «س و ق».

قال أبوحنيفة: (السُّوقَةُ) من الطُّرثُوث: ما تحت النُّكَعَة وهو كأير الحمار، وليس فيه شيء أطيب من (سُوقته) ولا أحلى، وَربما طال، وربما قَصُرَ[(١)].

قال أبو حنيفة الدنيوري أيضاً: وأما الطرثوث، فالطُّرثوث الأحمر وهو ينقّض في الأرض تنقيضاً، فأعلاه نُكَعَةٌ، والنكعة منه قيس أصبع، وعليه أُشَر حمر، والأشَر نُقَط، وهي مرة، وما كان أسفل من النَّكَعَة فإنه (السُّوقَة) هو نفسه كاير الحمار، وليس فيه شيء أطيب من سُوقته ولا أحلى[(٢)].

ونقل ابن منظور عن أبي حنيفة: الطُّرْثُوثُ: يُنَقِّض الأرضَ تَنقيضاً وليس فيه شيء أطيب من (سُوقَته) ولا أحلى، ولا يخرج إلاَّ في الحَمْضِ[(٣)].

(ساق) فلان على امرأته أي: دفع مهرها إلى أهلها.

قد يسأل أحدهم عن فلان الذي يريد الزواج بفلانة فيقول صاحبه هو (سايق) عليها أو ما (ساق)؟ أي: أدفع لأهلها مهرها أم لا؟

ومتى (يسوق) فلان جهاز فلانة؟ أي متى يرسل مهرها إلى أهلها.

واسم ذلك المهر (السيَاق) بإسكان السين وتخفيف الياء.

ساق فلان (سياق) كثير أو ساق (سياق) شوي يقول أهل البنت: ما همنا (السياق) همنا الرجل الطيب.

قال شاعر عامي قديم:

تخير من الخفرات بيضا عفيفه

شراكية المربط رْفاعِ عموقها[(٤)]

(سْياقَه) على أُمَّه ثمانين مشْخَصْ

وثمانين وضْحا من عريبات نوقها[(٥)]

---

(١) اللسان: «س و ق».

(٢) كتاب النبات، ج٣- ٥، ص٨٤.

(٣) اللسان: «ط ر ث».

(٤) عموقها: جمع عَمَق وهو أصل الإنسان أو الحيوان، ورفاع: مجاز.

(٥) المشخص: نقد ذهبي قديم والوضحا: البيضاء من النوق.

وقال على بن طريخم من أهل بريدة من قصيدة :

من بغى العــرس تقــرب له بناقــه
من الجـهل قـد راح نصف (سـيـاقـه)
مـا حنّ نفـسـه ولو رزقـه شـفـاقـه
والمعـاصي والجـهـالة يرتضـيـهـا

قال صالح بن فهد السبيِّل من أهل الرس :

من جــاه بنت حطهــا لـه تجــارة
الفين فـوق (سـيـاقـهـا) يشـرطون
والشـرط الآخـر كـيس بُنّ ودباره
مع كَـيس رز وشـاهي يلْحَـقـون [١]

قال ابن شُميَل : (ساق) فلان من امرأته أي : أعطاها مهرها، وسَاق مَهْرَها (سياقا)، والسِّياقُ المَهْرُ [٢].

قال الصغاني : (السِّياقُ) : المَهْرُ نفسه [٣].

وقال ابن منظور : (السِّياقُ) : المَهْرُ.

وفي الحديث أنه رأى بعبدالرحمن وَضَراً من صُفْرَة، فقال : مَهْيَم؟ قال : تزوجت امرأةً من الأنصار، قال : ما سُقْتَ إليها؟ أي : ما أمهرتَها؟.

قيل للمهر سَوْقٌ، لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً، لأنها كانت الغالبَ على أموالهم، وُضِعَ السَّوْقُ موضع المهر، وإن لم يكن إبلاً وغنماً [٤].

قال الجاحظ : ومنه قولهم : (ساق) إلى المرأة صَداقها، قالوا : وإنما كان يقال ذلك حين كانوا يدفعون في الصَّدَاقِ إبلاً . . . فإذا كانوا يدفعون عَيْناً وَوَرَقاً فلا يقال : ساق إليها الصداقَ [٢].

---

(١) الدباره : كيس السُّكَّر.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٣٢.

(٣) التكملة، ج٥، ص٨٥.

(٤) اللسان : «س و ق».

(٥) الحيوان، ج١، ص٣٣٣- ٣٣٤.

ولا شك أن المراد بيان الأصل في السياق، والا فإن الناس عندنا لا يزالون يسمونه (السياق) ويقول: (ساق) فلان على زوجته فلانة كذا وكذا، يذكرون النقود وما معها من الأشياء الأخرى في صداقها.

وإذا فعل الشخص أشياء متتابعة تتشابه من دون فاصل بينها غير معتاد في الوقت قيل: فعلها (على **ساق**)، ,وإذا حصل له شيء متشابه أو متماثل على نسق قيل: صار له على ساق مثل أن يولد له ثلاثة أبناء ذكور متتابعين من دون فاصل زمني طويل في العادة قيل: جاله ثلاثة عيال على ساق. وإذا صاد ثلاثة ظباء واحداً بعد الآخر دون فاصل كبير قيل: صاد الظباء الثلاثة على ساق.

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود:

قولوا لخير الله ترى **المكربه** حاق
واخوانه اللي نسيوا الطيب والخير[١]

جتكم عبيدالله تقافا على (ساق)
تقتص منكم والله عليه التدابير[٢]

وقال محسن الهزاني في الغزل:

بغيت أقوم وْشَدّ ردني وشديت
جيده، وحبيته ثمان على (ساق)[٣]

حَلَفْ عليّ ان قمت من ذا وشديت[٤]
الا أنت معطيني عهود وميثاق

قال الزبيدي: ومن المجاز: ولَدَتْ فُلانةُ ثلاثة بنين (على ساق) واحد كما في الصحاح، وفي العباب: واحدة، أي متتابعةً بَعضهم على إثر بعض، لا جارية

---

(١) خيرالله: اسم رجل.

(٢) تقافا: يقفو بعضها بعضاً، أي يتبع بعضها أثر بعض.

(٣) يريد محبوبته وإن كان ذكرها بلفظ المذكر على اعتبار أنها حبيب لفظه مُذكر. شد ردنه: أمسك به. وجيده: عنقه. وحبيته: قَبَّلته.

(٤) كذا في الأصل المخطوط الذي نقلت منه هذين البيتين، وربما كان صحتها: شتَّيْت، بمعنى ذهبت.

بينهم، نقله الجوهري، وهو قول ابن السكيت، وقال غيره: ولد لفلان ثلاثة أولاد ساقا (على ساق) أي واحداً في إثرِ واحد[١].

قال الزبيدي: (المنْساقُ): التابع والقريبُ أيضاً.

قال: والعَلَمُ (المُنْساقُ) من الجبال: هو المنقاد طولاً[٢].

و«فلان ما **ينساق** ولا ينقاد»: مثل يضرب للشخص الذي يصعب التعامل معه بأي وجه من الوجوه.

أصله في الدابة التي يمكن أن تسير معك إذا سقتها بأن صرت خلفها تُسيِّرها، أو أن تقودها فتجعلها خلفك تتبعك.

قال محسن الهزاني في الغزل:

صعبات ما يمشنٍ قَوْدِ ولا (سَوْق)
للي زبون للهوى كلهن عوق

بالوصف ما سومات بالخصروالطوق
ولْهنّ صيتٍ بين الإسلام شايع

بين الإسلام أي: بين المسلمين.

قال الأصمعي: الجرور من الإبل: الذي لا ينقاد ولا (ينساق)، يكون الدهر متخلفا[٣].

و(**ساق**) جبل أسود هرمي الشكل، يرى على البعد شامخاً في السماء شديد الشموخ وهو هضبة واحدة.

وهو مشهور في القصيم بأنه يرى على البعد شامخاً شموخاً لا يناسب ارتفاعه الحقيقي عندما يراه من يقف تحته.

---

(١) التاج: «س و ق».
(٢) التاج: «س و ق».
(٣) بلاد العرب للغدة، ص١٥٤.

يقع جبل (ساق) في غرب ناحية الجواء إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة.

قال لغدة الاصبهاني: (ساق): جبل، هضبة واحدة شامخة في السماء، وهي لبني وهب[١].

وبنو وَهْب هم من بني أسد.

و(**سُوَيْقَه**): على لفظ تصغير ساق. جبل أحمر شاهق يقع إلى الجنوب من جبل حِلّيْت، في أقصى الحدود الجنوبية الغربية لمنطقة القصيم.

قال الهجري (سويقة): هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محدد، وهي في الحمى وفيها تقول جُمْل بنت الأسود الضَّبَابية:

ألهفي على يوم كيوم (سويقة)
شفى غلّ أكباد فساغ شرابها[٢]

س ا م

(**سام**) القوم وأساموا على العمل الشاق: استمروا عليه من دون انقطاع فهم (مْسِيمين).

وفلان (مسيم) على الصلاة يعني مواصلاً لها.

والفلاح (مْسِيم) على السواني: لا يدع سانيته تستريح بسبب حاجة زرعه إلى المزيد من السقي.

قال تركي بن حميد:

ولا تفرحوا يا شامتينا من العدا
إنْ طالت الدنيا يجيكم بدالها
حَقٍّ علينا الهجن تمشي (مْسِيمه)
وخيلٍ إصايلْ، معتبين الحذا لها

(١) بلاد العرب، ص٣٧.
(٢) أبوعلي الهجري وأبحاثه، ص٢٧١- ٢٧٢.

وقال العوني يذكر ركابا :

لا بِدِّكم مني على الحِيل منحين

طاري لكم وِشْ خاطري طاري له [١]

سِجُّوا عليهن مثل ما انتم (امسيمين)

تهرجوا باكوارهن مع مزله[٢]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل :

آه من شيٍّ بصدري له لطيم

عبرة تدفع بعضها بانهشام

امتطيت الياس ، والهم (المسيمٍ)

كل ما جا الليل جاوبت الحمام

قال أبو تراب : قال شُجَاعٌ : سار القوم و(ساموا) بمعنى واحد[٣] .

أقول : ليس معنى ذلك واحداً عند بني قومنا ، وإنما معنى ساموا : واصلوا السير دون انقطاع فهم مسيمين ، أما إذا ساروا من دون مواصلة : فإنهم لايقال لهم (مسيمين) .

س ب ى

(السبايا) : جمع سبيّه وهي ما يؤخذ من الأعداء في الحرب من ماشية ، ومتاع وأشرف ذلك كله وأغلاه الخَيل .

سَبى المغيرون خصومهم : أخذوا ما عندهم من ذلك .

قال جهز بن شرار من كبار مطير في وصف فرسه :

صفرا وقينانه سواة المحاميس

خلا العوض فيها الرسن والعنانِ[٤]

---

(١) منحين : قاصدين ، والحيل : النوق .

(٢) سجوا : أديموا السير . واكوار الهجن : جمع كور وهو الرَّحل .

(٣) التهذيب ، ج١٣ ، ص١١٣ .

(٤) قينان الفرس : جمع قين وهما حافرا رجليه ، سواة : مثل . المحاميس : جمع محماس الذي تحمس فيه القهوة .

صــــفـــرا من اللي يكسبن المفـــاليس

إن طارعن عج (الســبـــايا) الكنانِ

قال ابن سبيل :

كن (السِّــبـــايا) يوم توحي مــشـــاراه

صــيـــدٍ من الرامي تِقَـافَى جــهــوده

والصيد : الظباء يشبه السبايا بالظباء النوافر .

وليس من عادتهم أن يسبوا النساء في الحرب أي نساء الأعداء . ما عدا قبيلة منهم تعير بأنها تسبي النساء بمعنى أنها تأخذ ما تحمله النساء من زينة كالحلي أو ثياب ثمينة وأكثرهم لا يفعلون ذلك .

أما النساء أنفسهن فإنهن لا يتعرض لهن أحد من الأعداء ولو غُلب قومهن .

وقال محسن الهزاني في الرثاء :

حلِّلْتِ يا مـــا ضـــيف ليل قـــريتـــه

وكم عــود زان في الملاقى ســقــيــتــه

وكم أبلج خلف (السـبـايا) رمـيـتـه

عليــه شَـــقَّن العـــمـــاهيج الاطوال

وقال قاسي بن حشر من كبار قحطان في وصف فرسه :

تهـذل كـمـا السـرحـان لى صار حـافي

لى حل باطراف (الســبـــايا) مْنُوع[1]

لا وآجـــوادي تلحق اللي مـــقـــافي

لى حـركـوا حـبل الشـبـيلي بتـوعي[2]

---

(١) تهذل : تركض ركضاً متصلاً، والسرحان : الذئب .

(٢) جواده : فرسه، ومقافي : هارب . والشبيلي : الحبل الذي تقيد به الفرس .

ومن المجاز : (سبى) فلان صاحبه : أخذ كل ما عنده، أو أكثر ماعنده، خدعه فأخذه منه .

و(**سباه**) على المجاز أيضا : غلبه في البيع والشراء غليبة منكرة .

قال الزبيدي : (سَبَى) العَدُوَّ سَبْياً بالفتح وسِباءً - بالكسر - أَسَرَهُ وهو من باب رَمَى .

قال شيخنا : وهو صريح به في أنه خاص بأسر العَدُوّ فلا يُستعمل في غيره، وهو المستفاد من المصباح والمختار وغيرهما أيضا .

قلت : ولكن سياق ابن سيده : (سَبَى) العَدُوَّ وغيره يقتضي أنه عامٌّ . كاستباه .

نقله الجوهري وصاحبُ المصباح، فهو سَبِيء - على فَعِيل .

وفي المصباح : غلام سبيءٌ، و(مَسبيٌّ) وجارية (سَبِيَّة) ومَسْبيةٌ جمعه (سبايا) كعطية وعَطايا[1] .

أقول : الذي نعرفه من لغتنا ومن السبي في الفصحى أن السبي ليس الأسر، بل السبي أخذ ما عند المسبي من مال أو مواشٍ أو متاع .

س ب ب

(**السَّبب**) : الحبل إذا كان مربوطاً بشيء معلق أو معترضاً مرفوعاً عن الأرض تحته شيء من الفراغ .

قال ابن شريم :

ولا كل مـــا تهـــوى تحطه ذخـــيـــره
ولا كلٍّ يومٍ به طرابات وسْـــعُـــودْ
والطيــر شَــبْكه (بالسِّــبَبْ) والمريره
والذيب لا بِدّه على الصيــد مَـصْـيُـود[2]

(١) التاج : «س ب ى».
(٢) الطير : الصقر . والمريرة : حبل قوي مفتول جداً.

ولا يسمى الحبل (سبَبًا) إذا كان ملقى على الأرض أو مربوطاً بشيء ملقى على الأرض.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

والى اقبلت بسعود الإله ربما
يجر السبب منها بسلك حرير[١]
وخلاف ذا يا ركب يا اللي على النضا
سلموا على الاشياب والصغير[٢]

قال ابن منظور: (السَّبَبُ) كل شيء يتوصل به إلى غيره وفي نسخة: كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره.

ثم قال و(السَّبَبُ): الحَبْلُ كالسِّبِّ والجمع كالجمع و(السُّبُوب): الحبالُ.

وفسر قوله تعالى: ﴿**من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء**﴾.. بأن السَّبَبَ الحبل والسماء السقف.

وقال أبوعبيدة: (السَّبَبُ): كل حَبْلٍ حَدرته من فوق.

وقال خالد بن جَنَبَةَ: لا يُدْعَى الحَبْلُ (سَبَباً) حتى يصعد به، وينحدر به[٣].

وفي أمثالهم: «كل شيّ له **سبب**». وهو واضح المعنى.

قال الأحنف العكبري[٤]:

ولِلأمورِ تَسَابيبٌ وإن كثُرت
معلق سَبَبٌ منها إلى سَبَبِ

(١) سعود الإله: ما يقدره الله للمرء من خير يسعده.
(٢) وخلاف ذا: بعد ما قلت ما قلته، والركب: القوم المسافرون على الركاب وهي الإبل وهي النضا، وسيأتي ذلك في حرف النون إن شاء الله.
(٣) اللسان: «س ب ب».
(٤) ديوانه: س١٠١.

منهـا التـواني ومنهـا العـجـز قـد قُـرنا
بالفَـقْـرِ، والفَـقـرُ مَقْـرُونٌ إلى العَطَبَ

و(**السَّبيب**) من الفرس: هو شعر ذيلها.

قال أحدهم في إبل افتكها أهلها على أفراس: جمع فرس:

قـالوا: على البلِّ؟ قـال: دونَه فـريق
قـال: الشـوايا مـا يفكون من ذيب
لحـقـوا اهلهـا فـوق جـزل (السِّـبيب)
وتبـاشـرن بالفك حـرْش العـراقـيب

وجزل السبيب: الجواد الذي لذنبه شعر جزل أي كثير طويل.

وقد اكثر شعراء العامية في أشعارهم الغزلية من وصف شعر الفتاة بسبيب الفرس لكثرته واسترساله.

قال ابن سبيل في الغزل:

أبوثليلٍ فـوق الامـتـان يغـذاه
بـالمسك وينقّع له الـورد تـنقـيـع[١]
يشدي (سِبيب) كروش وصفه وحلياه
لى سَـمْـعَت الصَّيَّـاح وقت المفـازيع[٢]

وقال العوني:

لى عـسكر البـارود وأحـمـرّ القـتـام
وتلافـحت باذيالـهـا شـهب (السـبيب)[٣]
والله مـا يجلي عن الكبـد الملام
الا الموارت يوم ياتي لَـهْ نحـيب[٤]

---

(١) الامتان: الكتفان.

(٢) يشدي: يشبه، كروش: فرس أصيلة مشهورة. والمفازيع: جمعه فزعة وهي النهوض لنجدة الصائح في الحرب.

(٣) القتام: غبار يعلق في الجو بسبب الحرب وشهب السبيب: ذوات السبيب الأشهب وهي الخيل.

(٤) الموارت: نوع من البنادق القديمة واحدتها (مارتين) والنحيب: صوت خاص يصدر عن البنادق عند الرمي.

وورد ذكر (سبيب) الحمارة على الذَّمِّ.

قال عبدالعزيز بن محمد الكثيري من أهل سدير:

من يوم خــذت قــفــتي وأنت غلطان

يا وسع وجــهك يا ســبــيب الحــمـــاره[١]

لك وجهٍ أوسع من شعيب أم سلمان

أوسـع مـن الـلـي بـين سـلـمـى وْواره[٢]

قال جرير في وصف جواد:

مُـتـقـاذفٍ تَلِعٍ كـأنَّ عنانه

عَلـقٌ بأجـرد مـن جـذوع أوالِ[٣]

صـافي الأديم، إذا وضـعـتَ جَـلالَه

ضَافي (السَّبيبِ)، يبيت غيـر مُذَالِ

قال أبوعبيدة: متقاذف يقول: يرمي بنفسه رميا، يقذف بها قَذْفاً لجرأته وحدة نفسه وقوله: تَلع يقول: هو مُنْتَصِبُ العُنُق، وقوله: أجرد هو الجذع - من النخلة - الذي تحاتَّ كَرَبُه: قال: وإنما شبهَ طول عُنُق هذا الفرس بهذا الجذع الذي قد تحاتَّ كربه. و(السَّبيبُ) هو شعر الناصية. وقوله: ضَافي وهو السابغ التامُّ الخَلْقِ، وقوله: غير مُذال يريد غير مُهانٍ ولا مُضاعٍ[٤].

قال زهير بن مسعود الضبِّي يصف فرساً:

ضافي (السَّبيبِ) أسيلُ الخد مُشْتَرَفٌ

حـابي الضلوع، شـديد أسْـرُه، تَئِقُ

(١) القفة: وعاء من الخوص.

(٢) سلمى جبل في منطقة حائل وواره قرب الكويت، والمسافة بينهما واسعة.

(٣) أوال: جزيرة البحرين وجذوعها: جذوع النخل فيها.

(٤) النقائض، ج١، ص٣٠٤.

قال الأصمعي: تَئِقَ الرجل: إذا أمتلأ غضباً وغيضاً[١].

قال الأزهري: أفنان: جمع فَنَن وهو الخُصْلة من الشعَر، شُبِّه بالغصن، قال الشاعر:

يَنْفُضْنَ أفنان (السَّبيب) والعُذَرْ

يصف الخيل ونَفْضَها خُصَلَ شَعَر نواصيها وأذنابها[٢].

قال الرِّياشيُّ: (السَّبيبُ): شَعَرُ الذَّنَب، وقال أبوعبيدة: هو شَعَرُ الناصية، وأنشد:

بوافي (السَّبيب) طويل الذَّنَبْ[٣]

أقول: نحن نقول لشعر الذنب السبيب ولشعر الناصبة المعْرِفة، وكل هذا من شعر الخيل.

قال ابن منظور: (السَّبيبُ) من الفرس: شَعَر الذنب والعُرْف والناصية. وفي الصحاح: (السَّبيب): شعر الناصية والعُرْف والذنب ولم يذكر الفرس.

وقال الرِّياشيُّ: هو شعر الذَّنَب.

وقال أبوعبيدة: هو شعر الناصية وأنشد:

بوافي (السَّبيب) طويل الذنَبْ[٤]

(السَّباسِب): الأراضي الشاسعة الواسعة النائية في البرية.

مفردها: (سَبْسَب) وإن كان استعمال المفرد منها قليلاً.

قال ابن منظور: (السَّبْسَبُ): المفازة. وفي حديث قُسّ: فبينا أنا أجول (سَبْسَبَها): السَّبْسَبُ: القفر والمفازة.

قال ابن الأثير: السَّبْسَبُ: الأرض المستوية البعيدة.

وقال ابن شميل: السبسب: الأرض القفرة البعيدة. مستوية وغير مستوية، وغليظة وغير غليظة. لا ماء بها ولا أنيس.

---

(١) اللسان: «ت أ ق».

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٤٦٦.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣١٣.

(٤) اللسان: «س ب ب».

وقال أبوعبيد: (السباسب)... القفارُ. وأحدها... (سَبْسَبٌ)[١].

و(**السَّبَّةُ**) بفتح السين: حياء الناقة والبقرة ونحوهما أي: فرجها وما حوله.

قال ابن الأعرابي: السِّبُّ: الطِّبِّيجات[٢].

قال الأزهري: جعل السِّبَّ جمع (السَّبَّة) وهي الدُّبُرُ[٣].

قال ابن منظور: (السَّبَّةُ): الأست: وسأل النعمان ابن المنذر رجلاً طعن رجلاً، فقال: كيف صنعت؟ فقال: طَعَنْتُه في الكُبَّة، طعنةً في (السَّبَّة). فأنْفَذْتُها من اللَّبَّة. فقلت لأبي حاتم: كيف طعنه في (السَّبَّة) وهو فارس؟ فضحكَ، وقال: انهزم فأتَّبَعه، فلما رَهِقَهُ أكبَّ ليأخذ بعرفة فرسه، فطَعنه في (سَبَّته).

وقالت بعض نساء العرب لأبيها، وكان مجروحاً: أَبَتَ، أقتلوك؟ قال: نعم أي بُنَيَّة و(سَبُّوني) أي: طعنوه في (سُبَّته)[٤].

وفلان **متسبِّب**: هو الذي يبيع ويشتري من غير نقود وافرة، بل إنه الذي يبيع ويشتري بالأشياء القليلة من غير رأس مال.

جمعه متَسَبِّبين.

والتسبُّب: فعله.

قال ابن ابي السرور الصديقي تقول العامة ويريد العامة من المصريين في زمنه: (سَبَّب) وقال: قال بعض أئمة اللغة: أي باع واشترى في الشيء[٥].

س ب ت

(**السِّبْت**) على لفظ السبت الذي يقع بعد الجمعة: نوع من النعال الخفيفة، كان يلبسها المترفون والمترفات منهم، من أهل البلدان.

(١) اللسان: «س ب ب».
(٢) الطبيجات هي الدبر من الإنسان.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣١٢.
(٤) اللسان: «س ب ب».
(٥) القول المقتضب، ص١٥.

ولا يلبسها الأعراب والعمال والفلاحون لأنها لا تصبر على اللبس الكثير .

وهي التي تسمى الآن (الشبشب) أو أخذت تسمية (الشبشب) منها .

قال عبدالله بن رشيد صاحب حائل :

من شوفتي للغرو مزبور الأنهاد
متْمشْلحٍ ياطا على اقدام رجليه[1]
الشوك ماله عن مواطيه رَدَّاد
أيضا ، ولا (سَبْت) قُوِيٍّ يْوَقِّيه

يريد أنه لم يلبس نعلا سبتيا يقي رجليه الشوك .

و(السبوت) من النعال جمع سَبْت وهو التي ليس على ظهر القدم منها إلاّ جزء يسير .

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما :

يا ليتني - يارشيد - راعي ربابه
أجرَّها لى ضاق صدري واغني
أقنب عليها مثل عويد الذيابة
لى اخطى العشاء و(سبوت) رجله قضني

فاستعار (السبوت) هنا لأسافل قوائم الذئب لأنها التي يطأ عليها بمثابة النعل له وإن لم يكن هناك نَعْل ولا غيره لرجليه .

قال أبو زياد : (السَّبْتُ) : جلود البقر ، قال : ولا تقول للجلد (سَبْتُ) حتى يصير حذاء فذلك حين ننسبه إلى السَّبْت ، فنقول : نَعْل (سبْت) ، ونعال (سبْت) .

وأنشد قول عنترة :

يحذِي نعال (السِّبْت) ليس بِتَوْأمِ

---

(١) الغرو : الفتاة الشابة الغريرة ، مزبور الأنهاد : مرتفع النهدين ، متمشلح : قد لبس مشلحاً وهو العباءة .

وقال أبوزيد: نَعْل (سبْت) وهي من جلود البقر خاصة، وقال: السِّبْت: جلود البقر خاصة مدبوغة ولا يقال لغير جلود البقر (سبِت) والجمع: سبُوت واسبات[١].

وفي المثل: «من السبت للاحد»، أي من يوم **السبت** إلى يوم الأحد.

يضرب لاستغراق الوقت لأن اصله أنهم يريدون أن ذلك من يوم السبت إلى نهاية يوم السبت الآخر وهو بداية يوم الأحد فيكون ذلك قد شمل الأسبوع كله.

قال الأحنف العكبري[٢]:

(سبوت) وآحاد تمر على الفتى
وليل يغطيه وصُبحٌ يواصله
وآماله شتى، ومن دونها الردى
وأفضل آمال الفتى ما يعاجله

وأنشد ابو محمد الزوزني لأحد الشعراء[٣]:

ألم تر أن الدهر يوم وليلة
يحولان من (سبت) عليك إلى (سبت)؟
فقل لجديد العمر لابد من بلى
وقل لاجتماع الشمل لابد من شت

وأنشد المَقَّرِي في نفح الطيب لأحدهم[٤]:

نطوي (سبوتاً) وآحاداً وننشرها
ونحن في الطيِّ (بين السبت والأحد)
فَعُدَّ ما شئت من سبت ومن أحد
لابد أن يَدخل المطويُّ في العدد

(١) النبات لأبي حنيفة، ج٣ و٥، ص١٠٥.
(٢) ديوانه، ص٤٤٧.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢٠٥.
(٤) نفح الطيب، ج٧، ص٤٥.

ومن أمثالهم: «(سبيت) ماله بيت»، وسبيت على لفظ مصغر سَبْت.

يضرب لمن ليس له مكان معين يستقر فيه.

وجدت ابن عربي ذكر قصة وشعراً فيهما ذكر السبيتي وذلك في (باب النصائح) من آخر كتابه: (الفتوحات المكية)، قال:

وفد علينا ونحن بإشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسبيتي من قرطبة، ولم يكن للسبيتي موضع ينزل فيه، فكتب إلى صاحب الديوان أبي عبدالله كعب:

أتحْفل بالفرزدق والكُمَيْت وفي قيد الحيا شعر السبيتي؟
يَروِّعَني بشعرهما أناسَ وجهلاً رَوَّعوا حياً بمَيْت
لئن اسكنتني بيتاً رفيعاً لَتَسْكُنُ من ثنائي ألف بيتَ

فَوقَّع له صاحب الديون ببيت نزل فيه، واعتذر إليه ووصله بنفقة!

فهل لذلك علاقة بهذا المثل العامي؟

من المحتمل ذلك من كونهما يرجعان إلى أصل مَشرقيٍّ واحد.

س ب ح

(السَّبْحَة): بفتح السين: الجماعة من الخيل أو الركاب جمعها سَبْحات بمعنى جماعات.

واستعاره ابن سبيل في وصف كثرة القوم على الوليمة.

نَدْوه باثر نَدْوه يجون (سَبْحاتٌ)
ولا يفهق الا محترى السَّور شَبْعان[1]

وقال راكان بن حثلين ونطق بها (سباح) وهي جمع سبحه:

ياليت كان أصبحت يانسل وطبان
يصبح عليك من الهواشم (سباحِ)

(١) ندوة: جماعة في أثر جماعة. يفهق: يرفع ويبعد، والمحتري: المنتظر، والسور: بقية الطعام الذي أكل منه الآكلون.

خليت عـــشب الصُّلبْ يومي بالأردان
قـــــفــــر تومِّي به هبـــوب الرياحِ[١]

قال الزبيدي: ومن المجاز: فَرَسٌ (سابح) وسَبُوح، والسوابح: الخيل لسَبْحها بيديها في سيرها وهي صفة غالبة، وسَبْحُ الْفَرَسِ: جَرْيُه.

وقال ابن الأثير: فرس سابح، إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليدين في الجري[٢].

و(**السُّبْحة**) التي يُلهى بها بتحريك خرزاتها في اليد جمعها: (سُبَاح) - وتسبح أي تعد التسابيح بها وهي قول سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر.

قال الأزهري: ويقال لهذه الخرزات التي يعُدُّ بها المُسَبِّحُ تسبيحه: السُّبْحَة وهي كلمة مولَّدة[٣].

أنشد الزوزني من أهل القرن الخامس لأحدهم[٤]:

إذا هـويـتَ يـا أخـيَّ غـــــــــاده
من الغـــواني صـــعــبـــة المقـــادة
فـــادسس لهـــا عـــجـــيِّـــزا رواده
أدبَّ فـي الـليـل مـن الجـــــــــراده
يلوح في جـــبــهــتــهـــا الســـجَّاده
وفي يديهـــا (السُّـبْـحَـة) الصـيـــاده
تروضــــــهــــــا بلجُمُ الهـــــواده
حـــتى يكون قـــربهـــا ســـعـــاده

وقال الزَّبيدي: (السُّبْحةُ) - بالضم -: خَرزات تُنَظْمن في خيط للتسبيح تُعَدُّ، وهي كلمة مُولَّدةٌ، قاله الأزهري:

---

(١) الصلب: مكان قرب الصَّمَّان معروف يطيب عشبه للإبل. ويومي بالأردان: كناية عن كونه جاهزاً للرعي.
(٢) التاج: «س ب ح».
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٤١.
(٤) حماسة الظرفاء، ص٤٧٣.

وقال الفارابي، وتبعه الجوهري: السُّبْحةُ التي يُسَبِّحُ بها، وقال شيخنا: إنها ليست من اللغة في شيء، ولا تعرفها العرب، وإنما حدثت في الصدر الأول(١).

أقول: من طرائف (السُّبح) التي رأيتها في أنحاء العالم ما رايته في مسجد في شمال سيبريا، حيث رأيتهم اتخذوا السبح التي يسبح بها بعض المصلين، أي يعدون بها جمل التسبيح والتحميد التي هي في الأغلب (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أنهم صنعوها من نوى التمر، وذلك بأنهم ثقبوا نوى التمر بمثقاب لطيف ثم نظموا النوى في الخيط وصاروا (يسبحون) بها. وقد ذكرت ذلك مفصلاً في كتاب: «شمال سيبريا» من سلسلة الرحلات في سيبريا.

ولما سألتهم عن ذلك أجابوا بأن التمر هو طعام أهل الجنة، وقال أحدهم: إن التمر كان الحجاج منا يحضرونه من مكة المكرمة عندما كانوا يحجون قبل حلول الشيوعية في البلاد. وقد رأيت بعد ذلك أن أتخاذ السبح من النوى أقرب من أن يكون عملياً ومعقولاً من اتخاذ السبح من البلح وهو التمر قبل أن يدرك وسبق ذكره في (ب ل ح) في حرف الباء.

فقد ذكر ابن البيطار العشاب وهو أندلسي عاش في مصر وكان في آخر القرن السادس وأول السابع شيئاً يتعلق بذلك.

قال ابن البيطار:

بلح: قال أبو حنيفة: إذا اخضر الوليع وهو ما في جوف طلعة النخل واستدار فهو البلح، والبلح في النخل بمنزلة الحصرم في الكرم، ويزعمون أنه ليس نبيذ أطيب رائحة من نبيذه، والنساء يتخذن منه (سُبَحاً) لطيب رائحته ويدخل في ضروب من صنعة الطيب كلها تنسب إليه يقال لها البلحيات(٢).

س ب ر

فلان (**سِبْرته**) سِبْرَة الكلب، أي لايراه غيره إلا كما يرى الكلب بمعنى أنه ذو قدر وضيع.

(١) تاج العروس: «س ب ح».
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٥٣.

ومنه المثل: «ماله (سِبْرة)»: أي: ماله اعتبار في الفضل أو الخير، أو قدر عند غيره من الناس.

أصلها: ليس له من المال أو الجاه أو المكانة أو الهيبة ما يجعله كذلك.

قال عبدالمحسن الصالح:

عــزِّي للنفــس الخــسـيـســة   تجـعـل راعـيــهـا فطيــسـة
يَصـيـر لجـــهله فــريســـة   مــاله (ســبْــره) بالكلــيَـة

قــال الصغـاني: و(السِّبْرُ): بالكسر: الشَّبَهُ، وقيل للزبير: مُرْبنيك حتى يتزوجوا في الغرائب، فقد غلب عليهم (سِبْرُ) أبي بكر - وكان أبوبكر رقيق المحاسن نحيفا - فأمرهم الرجل بأن يزوجهم الغرائب، ليجتمع لهم حُسْنُ أبي بكر، وشدَّةُ غيره...

قال القتال الكلابي:

أنـا ابـن المَضــــرحـيِّ ابي شـليـل
وهـل يـخــفى على الناس النهـــار؟
علينـا (ســبْـــرُهُ) ولـكـل فـــحـل
عــلى أولاده مــنـه نجـــــار[1]

قال أبوزياد الكلابي: وقفت على رجل من أهل البادية بعد منصرفي من العراق، فقال: أما اللِّسان فبدوي وأما (السِّبْرُ) فحضريٌّ، قال: والسِّبْرُ: الزِّيُّ والهيئة.

قال: وقالت بدوية: أعْجَبَنَا سِبْرُ فلان، أي: حسن حاله، وخصبه في بدنه، وقالت: رأيته سيء السِّبْر، إذا كان شاحباً مضروراً في بدنه فَجَعَلت السِّبْرَ بمعنيين[2].

وقد نقل ابن منظور بعض الكلام هذا وزاد عليه فقال: قال أبو زياد الكلابي: وَقَفْتُ على رجل من أهل البادية بعد مُنْصَرَفي من العراق، فقال: أما اللسان فبدوي، وأما (السِّبْرُ) فَحَضَرِيٌّ.

---

(١) التكملة، ج٣، ص١٨-١٩.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٣.

قال: (السِّبْرُ) - بالكسر - الزِّيُّ والهيئة.

قال: وقالت بدوية، أعجبنا (سِبْرُ) فلان، أي حُسْن حاله، وخصبُه في بدنه....

...قال الشاعر:

أنا ابن أبي البـــراءِ وكلُّ قـــوم
لهم من (سِــبْــر) والدهم رداءُ

و(سِــبْــري) أنــني حُــرٌّ نقــيٌّ وأني لا يزايلني الحيــاءُ[1]

قال ابن السِّكِّيت: يُقال: إنه لحَسَنُ السِّبْر: إذا كان حَسَنَ السَّحْنَاء والهيئة، والسَّحْنَاءُ: اللون.

وفي الحديث: يخرج رجل من النار قد ذهب حِبْرُهُ وسِبْرُهُ أي: هيئته.

وقال أبوزيد: السِّبْرُ: ما عرفت به لُؤْم الدابة أو كرمها أو لونها من قبل أبيها.

ويقال: عرَفته بسبر ابيه، أي بهيئته وشبهه[2].

و(**السَّبْرُ**) بفتح السين و(**السَّبَّار**): عَيْن القوم والغزو الذي يتقدمهم لينظر الطريق أمامهم خشية من أن يفاجئوا بأعداء أو سراق ونحو ذلك.

ويكون السبر أيضا طليعة أمام القوم المغيرين ليعرف حال القوم الذين يريدون الإغارة عليهم.

قال ابن سبيل:

(الـسَّـبُــر) راحُ وردَّها في حلوله
دَرْهَمْ عليه الشيخ واشتال شيله[3]

قالوا: مْطَالع؟ قال الآخر يقوله
وتعـايَلت قِـدَّام يومي شليله[4]

---

(١) اللسان: «س ب ر».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٠٩.

(٣) درهم عليه الشيخ: جرى بيعيره خلفه.

(٤) يومي شليله: أي يومىء طرف ثوبه.

قال مبارك بن أميم من الدواسر :

صـاح المصـيح سـابره شـاف بالعين
واسـتلحق الفـزّاع باقي فـزاعـه[١]

هاتوا لنا فـرخ من الطرس عـجلين
نكتب لرداد القـوافي وداعـه[٢]

ويقال له (السَّبَّار) أيضاً : قال نافع بن فضلية :

اخترت عن طَلْب الهوى عَرْية الساق
لَى قَلّطواْ (سَـبَّـارهم) خـابرينه

(سَـبَّـارهم)، حَـذْر، وْقَـرْم الى واق
رَدَّ الخبر من جيشهم موعدينه[٣]

وجمع السبر : (سْبُور) .

قال رميزان بن غشام :

مـتـذكـر عـصـر مـضى لي فـايت
مـا قلّطتْ فـيـه الوشـاة (سْـبُـورها)

وقال العوني :

من بعـد مـا جتـه (السَّبُـور) وْشَـوَّشَتْ
من دون مـقـصـود المرام أمـسى بهـا

وقال أحد الأعراب :

الشـيخ بالخَـوُّه (سـبـوره) تويق
مـالت (سْبُـوره) من طوال العـراقـيب[٤]

---

(١) المصيِّح : الذي يصيح بالقوم ليسرعوا إلى دفع قوم مغيرين عليهم محاربين لهم، وكذلك الفزَّاع .

(٢) الفرخ من الورق : الكبير الذي يكتب فيه، ولذلك قال : من الطرس، والطرس : ورق الكتابة، وسيأتي في الطاء إن شاء الله .

(٣) واق : أطل لينظر .

(٤) تويق : تطل تستطلع بذلك، والعراقيب : الأماكن العالية، والخوة : موضع في غرب القصيم .

قـالوا: على البل؟ قـال: دونه فـريق

قـال: الشـوايا مـا يفكون من ذيب[١]

و(فلان **سابر** فلان) أي هو متبع لحركاته. وكثيراً ما سمعت من يحذف شيئاً صغيراً يخشى من ضياعه يقول لأحد الحاضرين: سَبِّرْه بصيغة الأمر، أي: راقبه حتى تعرف في أي بقعة يقع.

و(**تسبير**) الصيد من الطيور ونحوها ملاحقتها بالنظر والتتبع لتعرف في أي مكان تقع، حتى يذهب الصياد لصيدها.

قال ابن منظور (سَبَرَ) الشيء (سَبْراً) حذره وخَبَرَهُ.

و(اسْبُرْ) لي ما عنده أي إعلمه.

و(السَّبْرُ): استخراج كنه الأمر.

....وفي حديث الغار، قال أبو بكر: لا تَدْخُله حتى أَسْبِرَه قبلك. أي: اختَبِرهُ واعتبره وأنظر هل فيه أحد أو شيء يؤذي[٢].

قال ابن السكيت: السَّبْرُ: مصدر سَبَرْتُ الجرحَ

أَسْبُرهُ سَبْراً: إذا قستَه لتعرف غوره[٣].

وقال الليث: السَّبْرُ: التجربة، ويقال: اسْبُرْ ما عند فلان، أي: ابلُهُ.

قال: والمِسْبَارُ: ما يقَدَّرُ به غَوْرُ الجراحات[٤].

و(**السَّبْرَةُ**) بفتح السين: البرد الشديد في آخر الليل وأول النهار في أيام الشتاء الباردة. ولا يقال ذلك إلا إذا كان الهواء ساكناً والسماء صاحية فيكون ذلك أشد برداً مما إذا كانت السماء غائمة.

---

(١) الشوايا: جمع شاوي وهو راعي الغنم.

(٢) اللسان: «س ب ر».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤٠٩.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٤١٠.

جمعه : سَبْرَات، بفتح السين.

قال ناصر ابوعلوان من شعراء بريدة :

من عقب ما شربي صخين الحليب

ومْنَاسف بالقاع يَنْدَى دسَمْها

اصبحت شربي (سَبْرة) من شعيبٍ

من بارد لو يالي يْدي قِصَمْها

فجعل الماء الشديد البرودة الذي يكاد يقصم اليد لبرده الذي بقي تحت السماء الباردة (سَبْرَةٌ).

قال أبوعمرو الشيباني : (السَّبْرَةُ) : الغداةُ من الأذانِ الأول إلى طلوع الشمس وهي الباردة[1].

قال ابن منظور : (السَّبرات) : جمع سَبْرَة، وهي الغداة الباردة - بسكون الباء - وقيل هي ما بين السَّحَر إلى الصَّباح، وقيل : ما بين غدوة إلى طلوع الشمس... قال الحطيئة :

عِظامُ مَقِيل الهام غُلْبٌ رقابُها

يُباكرن حَدَّ الماءِ في السَّبَرَاتِ

يعني شدة بَرْد الشتاء والسنة.

وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام، فدخل عليها رسول الله ﷺ في غداة سَبْرَة[2].

في حديث النبي ﷺ أنه ذكر فضل إسباغ الوضوء في (السَّبرات).

قال أبوعبيد : السَّبْرَةُ : شدة البَرْد، وأنشد قول الحطيئة يصف الإبل :

عِظامُ مَقِيل الهام غُلْبٌ رقابُها

يُباكرن حَدَّ الماءِ في السَّبَرَاتِ

يعني شدة بَرْد الشتاء والسنة[3].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٩١.

(٢) اللسان : «س ب ر».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤١١.

س ب ر ت

(**السَّباريت**): الأراضي المستوية المنقادة أي المتصلة تكون في الصحراء، حيث لا ماء ولا عمارة.

واحدها: (سبرْتاهْ).

قال الإمام اللغوي كُراعُ وهو يتحدث عن أنواع الأرض: المروراة - من الأرض -: التي لا شيء فيها و(السباريت) مثلها: واحدها: سُبْرُوت[1].

قال الأصمعي: السَّباريتُ: الأرضون التي لا شيء فيها، واحدها سبْرُوتٌ.

وقال أبوعبيد: السباريت: الفلوات التي لا شيء بها واحدها سُبروت.

وقال الأصمعي أيضا: السُّبْروتُ: الأرض التي لا ينبت فيها شيء، وبها سمي الرجل المُعْدَمُ سبْروتا[2].

س ب ط

من أمثالهم فيمن يخص أقاربه بالأذى: «حجام ساباط» يزيدون فيه تفسيره: إلى مالقى أحد يحجمه حجم أمه.. !

يقولون: إن أصله أن حجاماً في بلدة (ساباط) في العراق إذا لم يجد أحداً يحجمه لم يرض البقاء بدون عمل فحجم أمه، مما جعلها تفقد كثيراً من دمها من تكرار الحجامة ثم ماتت بسببه.

وقيل: إنه أراد بذلك أن يرى الناس أنه حجام ماهر فيقبلوا على الحجامة عنده، وقيل: إنه بلغ به الأمر أنه كان يحجم الناس على أجل، أي بدون أن يدفعوا له أجره معجلاً.

وهذا هو المعروف في هذا المثل عندنا وطالما سمعت اشياخنا ومنهم والدي يتمثلون به يشرحون أصله ومضربه كما ذكرت.

قال الخفاجي في ساباط: منه المثل: «أفرغ من حجام ساباط». لأنه حجم كسرى مرة فأغناه[3].

---

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٢٨.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٥٣.
(٣) شفاء الغليل، ص١٤٩.

أقول: هذا عكس ما يدل عليه المثل العامي الذي لانشك في أنه مستوحى من هذا المثل الفصيح، وقد زادت العامة فيه تفسيره الذي ذكرناه، مما يتنافى مع ما ذكره الخفاجي.

والصحيح ما ذكره الميداني وغيره وهو انه كان حجاماً ملازماً لساباط المدائن، فـإذا مَرَّ به جند حجمهم بدانق واحد إلى وقت رجوعهم وكان مع ذلك يمضي الأسبوعان فلا يدنو منه احد. فعندها يخرج أمه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ حتى انزف دم أمه فماتت فجأة[1].

س ب ع

(سَبَّعَت) المرأةُ الإناءَ بتشديد الباء: غسلته غَسْلاً جيداً.

و(سَبَّعَت) الثوب غسلته بالماء غَسْلاً نهائياً.

كأنها في الأصل من كونها الغَسْلَة السابعة من مرات الغَسْل.

أو لعلها مأخوذة من غسل الإناء سبعاً إذا ولغ فيه الكلب كما في الحديث.

قال الصغاني: (سَبَّع) الإناءَ: إذا غسله سبع مرات.

قال أبو ذيب:

لَنَعْتُ التي ظَلَّتْ (تُسَبِّعُ) سُؤْرَها
وقالت: حرام أن يُرَجَّلَ جارُها[2]

قال أبو عمرو الشيباني: قد (سَبَّعْتُ) سؤرها. أي: غسلتُه سبع مرات[3].

وتقول العامة: إن نار الدنيا أصلها من نار جهنم إلا أنها (سُبِّعَتْ) بالكوثر أي غُسلَت بمائه سبع مرات وأنه لولا ذلك التسبيع بماء الكوثر لما استطاع أهل الدنيا أن ينتفعوا منها بشيء، لأنها تحرق كل شيء يقترب منها.

قال ابن عرب شاه:

أما علمتم أن من أفحش السباب الشتم بأخسّ من الكلاب؟ أو ما سمعتم في

(١) راجع مجمع الأمثال، ج٢، ص٣٢. عند المثل: أفرغ من حجام ساباط.
(٢) التكملة، ج٤، ص٢٧٤.
(٣) الجيم، ج٢، ص٩٣.

كلام مالك أزمَّة القلب، في حق من عامله بالسلخ والسلب فمثله كمثل الكلب أو ما قال صاحب الشَرع، في حق ما ولغ فيه الكلب (بالسَّبْع) ثم التعفير بالتراب وهو مذهب كثير من الأصحاب وأن لا يطهر بالدباغة منه الإهاب[1].

و(**سبَعَ**) الرجل خصمه بتخفيف الباء: إذا تغلب عليه بقوة، فأذله بحيث أصبح ذلك الخصم لا يفكر في مخاصمته مرة ثانية، أولا يستطيع أن ينظر إليه أويفكر في الاقتراب منه خوفاً من سطوته.

وكأنها مأخوذة في الأصل من الخوف من السَّبُع الذي تصوروه داءً يصيب من يقترب من السبع فيجعله ينفر منه بعد ذلك.

ومن ذلك قولهم للحمار الذي يتبع الذئب خوفاً ورُعْباً: سبعه الذئب، أي: جعله يتبعه من الخوف.

وكانت الأعراب من عامتهم تكره لفظة (السبع) وتتطير منها حتى إنهم لم يكونوا يلفظون بكلمة سبع أو سبعة في العدد وإنما يقولون (سمح) إذا وصلوها بإبدال العين فيها حاء.

ولذلك جاء من أمثالهم: «السبع مسبوعات».

قال الإمام أبوبكر الأنباري: وقولهم أخذهُ أخذَ سَبْعَة.

قال أبوبكر: قال الأصمعي: معناه أخذه أخذ سَبُعَة بضم الباء والسبعة اللَّبُؤةُ، فسكّن الباء.

ومما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرِّف وغيره قرأوا: ﴿**وما أكل السبْعُ إلاَّ ما ذكيتم**﴾ بتسكين الباء[2].

قال ابن منظور: قيل: (السَّبْعُ): الذَّعْرُ (سَبَعْتُ) فلانا، إذا ذَعَرْتَه[3].

(١) فاكهة الخلفاء، ص١١١.
(٢) الزاهر، ج١، ص٣٥٨.
(٣) اللسان: «س ب ع».

وقال الزبيدي : (سَبَعَ) الذئبَ : رماه وذَعَرَهُ ، قال الطرماح يصف ذئباً :

فلما عَوى لَفْتَ الشمال (سَبَعْتُه)

كما أنا أحياناً لهن سَبُوع

ويقال أيضاً : (سَبَع) فلانا : إذا ذَعَرَه[1] .

من أمثال العرب القديمة : «أخذه أخذ سَبْعَة» ، قال ابن الكلبي : سبعة رجل وهو سبعة بن عوف بن سلامان ، وكان رجلا شديداً مارداً ، وأخذه بعض الملوك ، فقطع يديه ورجليه ، وصلبه فضرب به المثل .

وقيل لأعَذِّبَنَّه عذاب سبعة أيضا ، وكان اسمه سَبُعا فَصُغِّرَ وحُقِّرَ بالتأنيث[2] .

و(السَّبِيع) : السُّبُعُ مثل الثَّمين بمعنى الثمن أوسهم من ثمانية .

قال أبوزيد - الأنصارى - : السَّبيع بمعنى السُّبُع كالثمين بمعنى الثُمُن قال شَمِرٌ : لم اسمع سَبيعاً لغيره[3] .

أقول : إن بني قومنا يستعملون ذلك ولا يستعملون لفظ (سُبُع) الفصيح أو السِّبع بمعنى جزء من سبعة أجزاء ، وإنما يستعملون كلمة (سبيع) وحدها وإن كانوا ينطقون بها على لغة تميم التي تكسر أول ما كان على لفظ (فعيل) إذا كان ثانيه حرف علة .

كما قال ابن حصيص في الثمين :

تمنيت إن لي بيت فسيح

رفيع ، وبه منافيح رفيعة[4]

ومال ما يْدَبِّره المدبر

غزير يغني الفقرى (سِبيعِه)[5]

(١) التاج : «س ب ع» .

(٢) ما يعول عليه للمحبي ورقة ٣٥ / ب .

(٣) التهذيب، ج٢، ص١١٦ .

(٤) المنافيح : منازل عالية تكون في الطابق الثاني مفتوحة للهواء من جانب واحد .

(٥) الفقري- على النسبة إلى الفقر- هو الذي لازمه الفقر ولم ينفك عنه .

قال الأمير محمد بن أحمد السديري يخاطب زبن بن عمير[١]:

أتمنَّى والمنى فيه الزرية
ليتني يازبن للغالي جضيع[٢]
ضاع قلبي ضارب له مَهْمهيّه
ما بقى به يازبن كود (السّبيع)[٣]

قال ابن منظور: (السَّبيعُ) بمعنى السُّبُع كالثمين بمعنى الثُّمُن، وقال شَمِرٌ: لم أسمع سبيعا لغير أبي زيد، والسُّبُع جزء من سبعة، والجمع: أَسْباع[٤].

س ب ق

(السابق) بدون هاء: الفرس الأصيلة كما في المثل «(السابق) ما ينجزع من سبقها».

قال ابن جعيثن في ابن رشيد:

وإلى قَرَّبوا له سابق بنت (سابق)
فالأوصال من روس العبيه فروعها

والعبية: فرس أصيلة سيأتي ذكرها في حرف العين.

قال نومان الحسيني من الظفير:

يا(سابقي) ليلة قربنا للينةْ
ياواهج بالصدر لوعنه تدرين[٥]
لوحطٍ لك ذوب العسل ما تبينه
حيثك على حوض المنايا بْتردين

---

(١) ديوانه، ص١٢٧.
(٢) الزرية: العيب. وجضيع: ضجيع.
(٣) المهمهية: الصحراء البعيدة الخالية من المعالم وآثار الحياة. وكود: استثناء معناها إلاّ.
(٤) اللسان: «س ب ع».
(٥) لينة: مورد ماء في الشمال الشرقي من نجد.

وقال مطلق بن الجبعا من مطير :

لوآ حسايف (سابقي) يا هل الخيل
يا زينها لى جت تباري المطيَّة
مَبْرِيَّة الذرعان، مركوزة الَّذيْل
باغي عليها فك تالي الرِّدِيَّة[1]

وقال بخيت بن ماعز العطاوي من عتيبة :

وآ (سابقي) وان شَدّ صفٍّ على صَفّ
في ماقع بأول نجوم الربيعِ
ما ازيَنْ مضارب (سابقي) يوم تكتف
تضرب بالأربع كل ابوهن جميعِ[2]

قال محمد بن سلام : العرب تقول للذي يسبِقُ من الخيل (سابق) وسَبُوق . . قال الفرزدق :

من المُحْرزين المجد يوم رهانه
سَبُوقٍ إلى الغايات غير مُسَبَّقِ[3]

قال الفرزدق[4] :

إذا سَرَّكم أن تمسحوا وَجْه (سابق)
جوادٍ فَمدُّوا، وابسطوا من عنانيا

ويقال فيها أيضا (سابقة) كما في المثل «السابقة ما ينجزع من سبِقْها» .

والمثل الآخر : «السابقة ما تلحق إلا تالي» .

(١) مبرية الذرعان : أي ليست ضخمة الذراعين، مركوزة الذيل : ذيلها مرتفع .
(٢) تكتف : تكف . والأربع : قوائمها الأربع وهي يداها ورجلاها .
(٣) التهذيب، ج٨، ص٤١٧ .
(٤) النقائض، ج١، ص١٨٠ .

وجمع السابق والسابقة: (سِبَّق) بكسر السين وتشديد الباء.

وفي المثل في تحدي من ادعى شيئاً كبيراً: «هدّ من خيلك سبَّق». أي أرسل من خيلك سابقاتها وهذا من باب التهكم، لأنه يقال لمَن لا خيل عنده

ذكر الزبيدي في تفسر الآية الكريمة (فالسابقات سَبْقاً) عدة أقوال منها قول الزَّجاج: (السابقات): الخيل[١].

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس خَيْلٌ سوابق و(سُبَّق)[٢].

و(**سبُوق** الصقر): قيد يوضع في رجله ويربط إلى الوكر الذي هو خشبة ترتفع إلى نصف متر توضع على الأرض.

وذلك من أجل أن يبقى في مكانه، ولا يهرب من أصحابه وقد يقال لها مسابيق - بصيغة الجمع لأنها اثنان في كل رجل من رجلي الصقر واحد وكان الأوائل يعتنون بسبوق الطير هذه يجعلون لها حلقة وتكون من مادة قوية لينة.

قال العوني في مدح الملك عبدالعزيز:

من فوقها فَهد الزراج الصارم
خَيَّال نجد، وليثها وعقابها[٣]

نادر حرار يوم تمت (سبّقه)
هام الهدد بالقيظ قبل وْجابَها[٤]

وقال سويلم العلي:

يابوعقيل الطير لو طار بوار
ومن بورته تشكيه ناس كثيره[٥]

---

(١) التاج، «س ب ق».
(٢) التاج: «س ب ق».
(٣) الزراج: الأرض الخالية المخوفة.
(٤) سبق الصقر: ريشه الذي في اطراف جناحيه. والهدد: الانقضاض على الفريسة.
(٥) الطير: الصقر.

ولولا فـعـوله كـان مـا صــار مـا صــار
ولاحط في رجليــه (ســبْق) ومــريره[١]

قال أبودباس من أهل سدير في الشكوى :

أصــبح انا مــا بين طاري وهوجــاس
طواري تطري علـينا كـــثـــيـــره[٢]
مـثل الـوحش قلبي على كف حَـبَّـاسّ
يكفخ كـمـا طير (سـبـوقـه) قـصـيـرة[٣]

قال الليث : (السِّباقان) في رجْل الطائر الجارحِ قيداه من سير أوخيط ، وسَبَّقْتُ البازي إذا جعلت السباقين في رجليه[٤] .

والبازي هو الصقر .

قال الزبيدي : (سَبَّقْتُ) الطائر : جعلتُ السباقين في رجليه ، وقَيَّدتُه وهو مجاز[٥] .

قال كنعان الطيَّار من شيوخ عنزة :

ونّيـت ونّة مـن وقـع وسـط الأبـحــــــر
هله بعــيــد وقــصّـرت به (ســبــوقــه)
يا لايمي عـــــــاك بالداب الابتـــر
يمسك بعــرش الســاق حـتى يعــوقــه[٦]

---

(١) المريرة : خيط قوي محكم الفتل .
(٢) الطاري : ما يطرأ على قلب الإنسان من أشياء تشغله ، والهوجاس : ما يفكر فيه المرء من شيء مثل ذلك أو قريب منه .
(٣) الوَحَش : الحيوان المتوحش الذي لا يستقر لخوفه واضطرابه ، ويكفخ : يفر ويطير ، والطير هنا : الصقر .
(٤) التهذيب ، ج٨ ، ص٤١٨ .
(٥) التاج : «س ب ق» .
(٦) الداب : الحية والأفعى ، والأبتر : القصير منه وهو من أشدها فتكاً بالإنسان . وعرش الساق : قدم الرِّجل الذي يطأ عليه الإنسان .

س ب ل

(**السّبال**): اللحى: جمع لحية، أو هو شعر الوجه الذي كانوا يعتزون به ويعتبرون أن حلقه وإزالته من الوجه مهانة كبيرة.

قال العوني:

شيّابكم تضرب على غير موجب
من عقب كبر الجاه تنتف (سْبَالَها)
أولاد علي، اليوم ذا وقت نفعكم
لا رحم أبونفس تتاجر بما لها[1]

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما في المدح:

خطلان الأيدي مكرمين (السِّبَال)
ملح الْقَهَر بيدينهم يشغلونه[2]
ياما وياما في زمان مضى لي
مشيت بأطرافه وهم يقنصونه

قال حجي بن خلف الحربي:

وساقه على اللي جالسين قباله
كرام (السبال) اللي لهم كل مقدار[3]

وقال شامان بن عمر الرشيدي:

هذي فعول محرقين المحاميس
كرام (السبال) محرقة كل محماس[4]

---

(١) أولاد علي: كلمة الاعتزاء لأهل بريدة، وأكثر أهل القصيم.

(٢) خطلان الأيدي: جمع يد خطلا وهي الواسعة. كناية عن الكرم والبذل. وملح القهر: البارود المتفجر.

(٣) ساقه: سقه والمراد فنجال القهوة بمعنى قدمه لهم.

(٤) المحاميس: التي تحمس بها حبوب البن للقهوة.

اللي لهم بالعـــز والمجـــد تاســـيس
مـــروين في يوم اللقـــا كل عـــبـــاس[١]

وقال عبدالله اللويحان:

يا ابو سـعـيـد بينت لك مـا جـرى لي
وابيك تفـزع مـا عن الخـور مـذخـور[٢]
والفـــازع الفـــازع كـــريم الســـبـــال
اللي له أَعـيـان العـرب ترفع الشـور

قال الزبيدي: و(السَّبَلَةُ) مُحركةٌ: الدائرة في وسط الشفة العليا، أو ما على الشارب من الشَّعَر، ومنه قولهم: طالت سَبَلَتك فَقُصَّها وهو مجاز.

وقال ابن دريد: من العرب من يجعل السَّبَلَةَ طَرَفَ اللحية، ومنهم من يجعلها ما اسبل من شَعَر الشارب في اللحية... جمعها (سِبَال). قال الشَّمَّاخ:

وجـاءت سُلَيْمٌ قَـضُّـها بِقَـضـيـضـهـا
تُنَشِّـر حـولي بالبـقـيع (سِـبـالهـا)[٣]

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٤]:

فـلو أن لـي أمـــــراً يطاع وقـــــدرةً
لقطعت نصف (ســبـــاله) بالفـــاس
وأقـــول فـــاســـمع قـــول عَـــود ناطق
عن حكمـــةٍ وقـــريحـــة وقـــيـــاسِ

---

(١) عباس: السيف.
(٢) تفزع: تنهض لمساعدتي، والخور: النوق ذوات اللبن.
(٣) اللتاج: «س ب ل».
(٤) ديوانه: ص٢٩٣.

وقال أحد الطفيليين[1]:

نحن قوم إذا دعينا أجبنا
وإذا ننسى يدعنا التطفيل
ونقُلْ علَّنا دعينا فغبنا
وأتانا فلم يجدنا الرسول
فمسحنا (سبالنا) ثم قلنا
حسبنا ربنا ونعم الوكيل

و(**السَّبَل**): سنبل الزرع، يتكلمون به بهذا اللفظ (سبل) بدون نون (سنبل).

قال الأزهري: يُقال: قد (أسْبَلَ) الزَّرْع: إذا سَنْبَلَ.

وقال ابن الأعرابي: (السَّبَلُ): أطراف السُّنْبُلِ[2].

أقول: لا نعرف في لغتنا (أسْبَل) بمعنى سَنْبَل، إنما نقول (سَنْبَل) الزرع.

وواحدة السبل: سْبَله، كما في المثل: «فلان سْبَله يطلع من المخباه». أي كالسنبلة التي تخرج من جيب الرجل إذا وضعها فيه وذلك أن شوك السنبلة الدقيق يتعلق بقماش الثوب فلا ينزل إلى أسفل الجيب.

ويقولون لمن فاته مقصود: «ما فاتك من الزرع إلا (السِّبَل)». أي السنبل، وغالباً ما يرد على ذلك بقوله: التبن للحمير، أي إذا فاته سنبل الزرع فلم يحصل منه على شيء فإنه لا يبالي بالتبن والقصب.

وفيما يتعلق بسنبل من الأمثال: قولهم: «سنبلتْ على كعب». يقال لما انقطع الأمل في نموه وزيادته. اصله نبتة القمح إذا أدركها الوقت ولم تطل فلم يتجاوز طولها كعباً واحداً من الكعاب التي تكون في النبتة وهي العقد الصغيرة التي تكون فيها.

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٣٩٤.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٧.

قال ابن منظور : (السَّبَلُ) كالسُّنْبُل وقيل : السَّبَلُ ما انبسط من شعاع السُّنْبُل والجمع سُبُولٌ وقد سَنْبَلَتْ وأسْبَلَتْ .

..وقال أيضاً : والسَّبَلُ : أطراف السُّنْبُلِ ، وقيل : السَّبَلُ : السُّنْبُل[١] .

وقال الزبيدي : (السَّبَلُ) : والسُّنْبُلُ لغة الحجاز ومصر قاطبة وقيل : هو ما انبسط من شَعَاع السنبل . وقيل : أطرافه[٢] .

و(**سَبَّل**) الشخص ماله أو ما يختص به : أباحه لغيره دون مقابل .

تقول هالزرع (سبيل) للي يبيه ، يعني أنه مباح لمن أراد أن يأخذ منه .

وطين الأرض التي ملكها أو ترابها(سبيل) أي يمكن من أراد أن يأخذ منه دون مقابل .

وليس المراد من كلمة (سبيل) هذه السبيل بمعنى الوقف أو التحبيس ، لأن ذلك له شروط خاصة وإن كان أصل المادة له علاقة بمعنى (سَبَّل) الذي هو وَقَّفَ وحبَّسَ .

قال ابن منظور : (سَبَّلْت) الشيء : إذا أبحته كأنك جعلت إليه طريقا مطروقة[٣] .

وقال ابن منظور أيضاً : (سَبَّلَهُ) تسبيلا : أباحه ، وجعله في سبيل الله تعالى ، كأنه جعل إليه طريقاً مطروقة ، ومنه حديث وقف عمر رضي الله تعالى عنه : إحْبِسْ أصلها ، وسَبِّلْ ثمرتها . . أي إجعلها وقفا ، وأبِحْ ثمرتها لمن وقفتَها عليه[٤] .

س ب ن خ

(**السِّبانخ**) الخضرة التي تطبخ واشتهرت أخيراً في الصحف بأنها تحتوي على مقادير كبيرة من الحديد لذلك تقوي الجسم بسرعة .

وهذه اللفظة ومدلوها لم يكونا معروفين في لغتنا قبل ، إذْ لم نكن نعرف (السبانخ) مطلقاً ولم نكن سمعنا به ، فضلاً عن أن نكون نعرف أكله مثله في ذلك مثل

(١) اللسان : « س ب ل» .
(٢) التاج : «س ب ل» .
(٣) اللسان : « س ب ل» .
(٤) اللسان : «س ب ل» .

أكثر الخضروات التي نأكلها الآن كالباميا والملوخية والطماطم والكوسة والفاصوليا وإنما كان لدينا القرع يغنينا عن الكوسة واللوبيا يكفي عن الفاصوليا ثم عرفنا (السبانخ) مجلوبة بذوره من الخارج ومستنبتة في بلادنا.

ولذلك يصح القول بأن لفظ (السبانخ) من الألفاظ الجديدة على لغتنا بالنسبة إلى الخضروات التي كنا نستعملها منذ القديم.

مع أن العرب في أمصارهم عرفوه قديماً.

قال ابن البيطار وقد عاش آخر القرن السادس:

أسفاناخ: قال في الفلاحة: هي بقلة معروفة تعلو شبراً ولها ورق ذو شعب وليس لها أنفاخ كما لسائر البقول ولا تولد بلغماً وهي أقل البقول غائلة ومن الأسفاناخ بري وهو شبيه بالبستاني غير أنه ألطف منه وأدق وأكثر تشريفاً ودخولاً في ورقه وأقل ارتفاعاً من الأرض[1].

قال الدكتور ف عبدالرحيم الهندي: (اسفاناخ): نبات معروف يؤكل وذكر ابن البيطار (الزبانخ) لغة فيه، ذكره صاحب القاموس، وقال: مُعَرَّبٌ وهو دخيل من الفارسية وأصله بالفارسية: اسبيناخ، وفيه لغات كثيرة، يقول استنجاس: إنه يوناني الأصل، ودخل في اللاتينية الحديثة في كثير من اللغات الأوروبية، وإن فقهاء اللغة يجهلون أصله[2].

س ب هـ

(**المسْبُوه**) المندهش العقل لشيء لحق به من مرض أو ظلم حاكم أوقاضٍ أو من عشق ونحوه.

قال عبدالمحسن الصالح:

وإن كـــان اســـتـــسلم له قـــاده
لـلـمكـــــاره وهـــــــو كـــــاره

---

(1) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج1، ص34.

(2) القول الأصيل، ص18.

(مَسْبُوه) ما غير يهجهج
تضحك منه عيال الحاره[١]

قال فهد بن أحمد من أهل القرينة في الغزل :

يا من لقلب غدا (مسبوه) ما عاد يسمع ولا يوحي
خلوا عجبٌ صاحبي خلُّوه خلوه، ولا تنجذب روحي

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي : (السُّباه) : والمُسَبَّه : الذاهبُ العقل[٢] .

قال المُفَضَّلُ : (السُّباهُ) : سكتة تأخذ الإنسانَ يذهب منها عقله .

ورجل (سَبَاهِيُّ) العقل : إذا كان ضعيف العقل[٣] .

قال الزبيدي : (السَّبَهُ) - مُحَرَكَة - ذهاب العقل من الهَرَم، وهو (مَسْبُوه) ومُسَبَّه، كما في الصحاح، ورجل (سَبَاه) كَتَمان : مُدَلَّهٌ. ذاهب العقل، أنشد ابن الأعرابي :

ومُنْتَخَب كأنَّ هالة أُمِّه
(سباه) الفؤاد ما يعيش بمعقول

هالة هنا الشمس، ومنتخب : حَذِرٌ كأنه لذكاء قلبه فَزِعٌ .

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس وقال كُراعٌ السُّباه بالضم : الذاهب العقل . . . وقال اللحياني : رجل (مُسَبَّهُ) العقل ومُسَمَّهُ العقل : ذاهِبُهُ[٤] .

س ت ت

(السَّاتُ) عندهم : السادس يقولون في الأعداد الأول والثاني والثالث والرابع والخامس و(السات) و السابع الخ .

---

(١) يهجهج : يهج بمعنى يركض أو يهرب ويهجهج : يكرر ذلك .
(٢) المنتخب، ج١، ص١٥٨ .
(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٤٣ .
(٤) التاج : «س ب هـ» .

ولا يستعملون لفظ (السادس) في عاميتهم.

قال ابن السكيت: يُقال جاء فلان سادساً وساديا وجاء (سَاتًّا).

وقال: فمن قال سادساً بناه على السِّدْس، ومن قال: (ساتاً) بناه على لفظ ستة وستّ والأصل: سِدْسة، فأدغموا الدال في السين. فصارت تاءً مشددة[1].

قال الليث: (السَّتُّ) والستة في التأسيس على غير لفظهما وهما في الأصل سِدْسٌ وسِدْسَةٌ، ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين، فالتقيا عند مخرج التاء، فغَلبت عليَها، كما غلبت الحاءُ على العين في لغة سَعْد، فيقولون كنتُ (محهم) فَي معنى مَعَهُمْ.

قال ابن السكيت: يقال جاء فلان خامساً وخاميا وسادسا و(ساتاً).

فمن قال سادساً بناه على السّدْس، ومَنْ قال: (ساتاً) بناه على لفظ ستة وستين، والأصل سِدْس فأدغموا الدال في السين، فصارت تاءً مشددة[2].

س ت د

(الستّاد): الحاذق في صنعته.

جمعه: ستُوديّه.. على النسبة.

ومنه المثل: «مهنة بلا استاد، آخرتها للفساد».

وقولهم: «طَقّة الستاد بألف». أي تساوى ألف طقة وهي الضربة من غير ذوي المعرفة.

قال حميدان الشويعر في العجوز:

لَى مشت مثل قوسٍ حناه (الستاد)
مايل رأسها كنّ فيها رِقَبْ
دايمٍ بالدجا صدرها له فحيح
مثل شذب النجاجير صَلْب الخَشَبُ

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٢.
(٢) اللسان: «س ت ت».

الرقب : داء يأخذ برقبة الإنسان فيجعلها تميل، والفحيح : صوت يخرج من الصدر مع النفَس سيأتي ذكره في حرف الفاء بإذن الله .

قال ابن جعيثن :

بدا القـيـل من هو شـاطرٍ في مـشـايله
بالطرس للرسم المليح (سْـتـاد)[١]
تفكرت والأفكار تدني هواجـسي
الأعـمـار تبلى والليـالي جُـداد

قال سليمان بن مشاري في الهجاء :

مـا قـضـينا الشف منك لنا عَـوَدْ
مـا بعـد سـقنا لك الامن البـداد[٢]
ريضين فـيـه منثـور العـمـد
عندنا له آلة شـغل السـتـاد[٣]

وكلمة (اسْتاد) بالدال المهملة هي التي اشتهرت في الأدب الفصيح بالاستاذ بالذال المعجمة .

قال الجواليقي فأما الاستاذ فكلمة ليست بعربية .

يقولون للماهر بصنعته (استاذ) ولاتوجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي .

...ولو كان عربياً لكان اشتقاقه من (الستذ) وليس ذلك بمعروف .

وجاء في حاشيته هو فارسي، وأصله بالفارسية الحديثة (استاد) ومعناه المعلم والماهر بصنعته[٤] .

---

(١) القيل : الشعر والنظم، والطرس : ورق الكتابة.

(٢) الشّفّ : الغرض المقصود وبالنسبة للشخص المهجو يقول : إنه سيعود إلى سبه بغير ما ذكره . وعود : عودة . والبداد : جمع البدة وهي الموجود عند الشخص لا يحتاج إلى جلب أو استحصال .

(٣) ريضين فيه : أي سنبقى في ذمه مدة أو مدداً قادمة .

(٤) المعرب للجواليقي، ص ١٢٥ (دار القلم) .

أقول: هذا الذي تعرفه العامة من بين قومنا لمعنى كلمة (استاد) أنه للماهر في صنعته ولا يعرفونه بمعنى مدرس أو محاضر كبير، فهذا محدَث.

وقد اشتقوا من كلمة (استاد) أفعالاً فقالوا: فلان ما هوب استاد لكن يتسيتد، أي يجعل نفسه استاداً

وقالوا: فلان (أستَدْ) من فلان أي أحذق منه في صنعته، وإن كان كل واحد منهما (استاد).

قال الخفاجي: (أستاذ) ليس بعربي لأن مادة (س ت ذ) غير موجودة، ومعناه: الماهر ولم يوجد في كلام جاهلي، والعامة تقوله بمعنى الخصيٍّ، لأنه يؤدب الصغار غالباً، فلذا سمي (أستاذاً)[1].

س ت ر

من أمثالهم: «الله (**ساتر**) على الغنم بكبر أذنابها»، والمراد بالغنم هنا الضأن وحدها، لأن المعز لا ستر لها كما قالوا في مثل لهم آخر: «ستِر عنز». يضرب لمن لا يستر عيبه عن الناس.

قال زبن بن عمير العتيبي[2]:

نغق نغيق الغراب وصار أخس الدواب
والمشيـة اللي بغـاها أخطا ولا صـابهـا[3]
يا كثر ما تستر العورات لبس الثياب
أحـمـدك يا سـاتر العـورات بثيـابهـا

ومن أمثالهم: «ستِر عَنْز» - يقال في السخرية والإستهزاء ممن يزعم أنه قد ستر نفسه بمعنى ستر عورته وهو لم يسترها، سواء أكان ذلك الستر مادياً أم معنوياً.

---

(٣) شفاء الغليل، ص٣٤.
(١) ديوانه، ص٨٤.
(٢) نغيق الغراب- بالغين- نعيبه، أي صوته.

حكى الجاحظ عن بعض ظرفاء القُصَّاص قوله:

مما فَضَّلَ الله به الكبش أن جعله مستور العورة من قُبُل ومن دُبُر، ومما أهان به التيس أن جعله مهتوك (السِّتْر) مكشوف القُبُل والدُبُر[١].

وقال المرزوقي: يقال: إن الضأنية والمعز خُيِّرتا فقيل للضأنية: أيُّما أحَبُّ إليك السِّتارة أم الغزارة؟ فاختارت الستارة فَسُتِرَتْ، وقلَّ لبنها، وصارت الغزارة للمعز، وهُتِكَ (سترها) وكُشِفَ فرجها[٢].

الغزارة: كثرة اللبن.

و«فلان عليه (سِتْرُ) الله»: يقال فيمن فيه عيوب تتعلق بخلقه ودينه، يراد أن الله ساتر عليه، وإلا لظَهر ذلك للناس.

مع أنه لا يقال ذلك إلى لمن فيه عيوب أو يعمل أعمالاً منافية للآداب يعرفها بعضهم.

مثل: «الله يستر علينا وعليه».

وهذا مثل آخر يقال في مثل الحالة الأولى، أي نسأل أن يستر علينا وعليه ما يكون فينا من العيوب وقد يقال على صفة الدعاء بالستر على قبيح لم يفعله المرء، وإنما يخاف من أن يفعله فينكشف أمره للناس.

و«خلها مَستوره» أو (خلها مْستَّرة). من الأمثال التي تقال في الحث على عدم نبش الأمور، والبحث عن العورات.

ومفهومه أن عورات الناس كثيرة، وعيوبهم متعددة.

فينبغي أن تتركهم وشأنهم، ولا تبحث عن ذلك فيهم.

أنشد أبو المطهر الأزدي:

باليت شعري، أنت مَنْ؟ قُلْ لنا
هَيَّا فقد شككتنا فينا

(١) الحيوان، ج٥، ص٤١٤.
(٢) الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص٢١.

أخــرجك الرحــمن من ســتــره
أمــين رَبَّ العـــــرش آمــينا[١]

وقال عزالدين الموصلي من شعراء القرون الوسيطة[٢] :

هجـــروك البــيض لمـــا نصـــل الصـــبغ فَـــضَـــرَّك
كـــشف الدهـــــرُ المُغـــطَّى يا جـــميل الســـتــر ســتــرك

هذا فيه تورية فنصل الصبغ : ذهب صبغ الشيب وبانت الأصول للشعر الأبيض والمغطى : الشيب المغطى بالصبغ .

و(**السَّتَّار**) : جبل أحمر مستطيل واقع إلى الغرب من قرية (ضرية) في عالية القصيم :

قال لغدة الأصبهاني : ثم يليها (السَّتَّار) جبل فيه مصانع تمسك الماء، الواحد مصنعة قال الشاعر :

مـــــا هـاج عـــــينيك من الديـار
بين اللـوى وقُنَّـة (الســـــتــــــار)[٣]

س ج ر

(**ساجور**) الكلب : الخشبة التي تكون في عنقه، وقد يربط بها .

ولذلك يسمى بعضهم القلادة التي تعلق في عنقه من أجل أن يعرف أنه ليس من الكلاب الضالة ومن أجل أن يربط بها في النهار لئلا يعتدي على الناس أولئلا يترك أهله (ساجور) .

وفي المثل : «موتة كلب في ساجور» وهذا يأتي دعاء على بغيض بأن يموت كما يموت الكلب في الساجور أي مربوطاً، وقد يأتي من باب الإخبار عن حالة شخص مات بأن موته كموت الكلب في الساجور لا يهتم به أحد، ولا يحزن عليه أحد .

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٢ .
(٢) كشف اللثام، ص١١٩ .
(٣) بلاد العرب، ص١٩١ .

قال أحد شعراء بريدة في الهجاء:

يا العـــبـــد وِش لك بركب الكُوْرْ
يســـتـــاهلونـه مـــعـــازيبي

يا شِـــبـــه كِلْبٍ لـه (بســـاجـــور)
يـــنــبـــح إلـــى طـــالـــع الـــذيـــبِ

قال ابو محمد الزوزني من أهل القرن الخامس:

أنشدني العلاء بن الحسن الخزرجي[1]: -

ســـمـــعت ورائي بالمحـــصب من منى
كـلامـا رقـيـقـا خلف ســتـر إلى جنبي

فلمـا بدت كـبَّـرت من قـبح وجـهـهـا
وقلت لـهـا: السـاجـور خـير من الكلب

قـال ابن منظور: (السـاجـور) القـلادة والخـشـبـة التي توضع في عنق الكلب والرجل يسجره سَجْراً: وضع الساجور في عنقه.

وحكى ابن جني: كلب مُسَوْجَرٌ، فان صح ذلك فشاذ نادر.

قـال أبوزيد: كـتب الحَـجَّـاج إلى عـامل له: أنِ ابعث إليَّ فـلاناً مُـسَـمَّـعـاً (مُسَوْجَراً)، أي مقيداً مغلولاً.

وكلب مسجور: في عنقه ساجور[2].

قال أبوزيد: كلب مسجور: في عنقه (ساجور)[3].

ومن الأمثال العربية القديمة: «**(الساجور)** خير من الكلب»[4].

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٩٧.
(٢) اللسان، «س ج ر».
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٥٧٦.
(٤) مجمع الأمثال، ج١، ص٣٧١.

قال رجل في امرأة رآها في مظهر حسن وهي متحجبة، فلما سفرت عن وجهها تبين له أنها قبيحة:

فأظهرها ربي بِمَنٍّ وقدرة
علـيَّ ولـولا ذاك متُّ من الكَرْبِ
فلمـا بَدتْ سَبَّحْتُ من قبح وجهها
وقلت لها (الساجور) خير من الكلب[1]

وليلة (**ساجرة**): ساكنة الريح.

قال أبوعبيدة: المسجور: السَّاكن[2].

قال ابن دريد: (السَّجْرُ) - بالفتح -: ضرب من سير الإبل، شَبيه بِخَبَب الدوابِّ.

وقال أبوعبيد: البحر المسجور: الساكن[3].

س ج ع

(**السَّجْمُ**): الإستمرار على حالة واحدة من حركة أو صوت دون أن يكون فيه تغيير أو نشاز، وغالباً ما يكون ذلك في الأشياء المحبوبة.

ومنه قولهم إن لم يكن مجازاً: «سجَعْتُ أنا وفلانه» بمعنى أننا انسجمنا ولم نتغير في تلك الجلسة، أو المدة القصيرة.

ومنه: سجعت عسبان النخلة بمعنى سكنت بعد أن كانت مضطربة بسبب ريح أو شيء قوي يحركها.

قال سرور الأطرش في الغزل:

---

(١) البيان والتبين، ج٣، ص٦٣.
(٢) التهذيب، ج١، ص٥٧٦.
(٣) التكملة، ج٣، ص٢٠.

خـــانة علوم الليل ، مـــا به ثبـــات
عـــزًّا لمَن شـــوفـــه لخلّه بالاكـــذاب[١]
لى نمت شـفت عـصـورنا الماضـيـات
و(سـجَـعْـتْ) أنا وإياه في غيّ والعـاب

قال ابن منظور : (**سَجْعُ**) الحمامة : موالاة صوتها على طريق واحد : تقول العرب : (سَجَعَت) الحمامة ، إذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ في صوتها ، وسَجَعَت الناقة سَجْعاً : مَدَّتْ حنينها على جهة واحدة ، يقال : ناقة ساجع[٢] .

س ج ل

(**السِّجلّه**) : الورقة التي يكتب فيها . جمعها : سْجلاَّت .

قال محمد بن راشد بن عمار من أهل ثادق :

ســـجلة باكـــتب بهـــا لي وصـــيـــة
عـــمـــري غَـــدَا وآ وجـــد اهلي عَلِيَّـــه[٣]
قـــولوا لصـــافي الخَـــدّ : ياقف عليـــه
غـــديه يـرجع ويِتَـــحَـــسَّفْ بْمَـــا فـــات[٤]

وقال العوني :

هذاي دنيـت اليـــــرا و(الَّســــــجلّه)
ومـــــزاجْ زاجٍ يتـــــضح بكتـــــابهـــــا

واليرا هوالقلم . أصل الكلمة : اليراع . . الذي هو القلم بالفصحى .

وتجمع السجله على (**سْجَال**) بإسكان السين وتخفيف الجيم .

---

(١) خانة : أصلها : وش خانة؟ بمعنى ما الفائدة منها؟ وعلوم الليل : أخبار الليل ويريد بها الأحلام .
(٢) اللسان : «س ج ع» .
(٣) غدا : ضاع سدى .
(٤) غديه : ربما .

قال العوني:

هذا وهاض (القيل) قم قرِّب (سْجال)

لي، ياندييي، صَطِّر القيل لى قيل

قيلٍ غريب (القيل) يهدى للابطال

يهدى لشيخان به المجد والنَّيْل

و(سجلات) بإسكان السين وكسر الجيم ثم لام مشددة.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

والدال دامى ما قضبت الذوايب

لو قيل لك طيب فلا نيب طايب[1]

دنوا استاد القبر ودنوا النصايب

دنوا دواة الحبر نكتب (سجلات)[2]

قال الزبيدي: كتب (السِّجِلّ) بكسرتين، وتشديد اللام، وهو الصَّكُّ. اسم لكتاب العهد ونحوه، قال الله تعالى: ﴿**كَطَيِّ السِّجِلِّ للكتب**﴾: جمعه (سِجِلاَّت).

ومنه الحديث: فتوضع السِّجِلاَّتُ في كِفَّةٍ[3].

س ح ى

(**السْحَا**) بإسكان السين وبتخفيف الحاء: الخفاش الذي يطير عند اختلاط الضياء بالظلام.

واحدته: سحاة.

---

(١) قضبت: أمسكت. والذوايب: جدائل محبوبته.

(٢) استاد القبر: العارف بحفر القبر وتهيئته لدفن الميت فيه كناية عن كونه ربما يموت - كما قال - من الشوق لمحبوبته ولذلك قال: ودنوا (النصايب) وهي شواهد القبر.

(٣) التاج: «س ح ل».

قال عبدالله الحْرَيْر من أهل الرس في الهجاء :

ثور بْهَـــــورٍ راتعٍ بالفــــلاة
بالدّنْدره معتاش، والعقل مسكين[١]
والاّ أنت يالص اللصوص (السّحاة)
نجاسة لا فيك دنيا ولا دين

وفي المثل : «أنجس من السحاة»، ووجه نجاستها عندهم أنها تقيم في الأماكن المظلمة من المساجد تتعلق بسقوفها فتبول فيها فتتسخ من ذلك . يضرب للشخص الذي لا يتورع عن إلحاق الأذى بالطيبين الأخيار .

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى :

فيك (السِّحَا) - يا دار - والفار نامي
وأهْل الثنا والكار - يا دار - لك قوم[٢]

قال عبدالله بن محمد الصبيّ من أهل شقراء في دار :

دار اوَّلين كلها عِشّ وغْبار
كنّ السِّحا فيها مَحَامل عَصافير[٣]
وَانا عَميل اشرَيم واشريم عَيَّار
ياخذ اقرَيشاتي حَيَالَه وتَقمير

قال محمد بن خَضير من أهل شقراء[٤] :

وازداد غمي يوم في القصر لديت
والعين ما شافت أثر لمحبوبي[٥]

(١) الدندرة : الكلام المردد الذي ليس له معان مفيدة .
(٢) قوم : أعداء .
(٣) دار أولين، يعني أنها قديمة جداً .
(٤) شعراء من الوشم، ص٥٧٨ .
(٥) لديت : نظرت ملتفتاً .

قــصــره غــدا مــرتع رعــاة وكــواشــيت

ومن الجــراذي و(السّحــا) به سـروب [١]

وجمع السحا من الرِّجال الذين هم في الأصل : الأردياء من الناس سمي الواحد منهم (سحاة) هو : (**سحيان**)، ولا يقال هذا الجمع للسحا نفسها في حالة الجمع .

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

وراه مـــا ياخـــذ القـــعـــدان والله عـــن الحـــق لا أزيـــد

مـــاهيب كل الـعرب (سِحْيان) لا بـــدّ يـلـقـى الأجـاويــد

قـال الجاحظ : (السَّحَاةُ) مقصورة : اسم الخُفَّاش، والجمع (سَحَا) كما ترى [٢] .

قال الأزهري : (السَّحَاةُ) الخُفَّاش، وجمعها : سَحَا . وقال أيضاً : والسِّحاءُ الخُفَّاشُ، يُكسر ويُمَدُّ، ويُفتح فَيُقْصَرَ، فيقال هو السَّحا مقصور كما ترى [٣] .

قال الصغاني : (السِّحاءُ) - بالكسر والمدِّ - : الخُفَّاش، لغة في السَّحَا، بالفتح والقصر [٤] .

قال ابن منظور : (السَّحَاةُ) الخُفَّاش وهي السَّحَا والسِّحاءُ، إذا فُتِحَ قُصِرَ، وإذا كُسِرَ مُدَّ .

قال الجوهري : السَّحَا : الخُفَّاش، الواحدة سَحَاة، مفتوحان مقصوران، عن النضر بن شميل [٥] .

---

(١) الجراذي : ذكور الفأر . وسروب : جمع سرب .

(٢) الحيوان، ج٣، ص٥٣٧ .

(٣) التهذيب، ج٥، ص١٧٠ .

(٤) التكملة، ج٦، ص٤٣٣ .

(٥) اللسان : «س ح ا» .

(**المِسْحَاة**) بكسر الميم وإسكان السين: المجرفة التي يحفر الفلاح بها الأرض ويقلبها، ويخلط البنَّاء بها الطين.

جمعها (مساحي).

وفي المثل: «خذ لك من المسحاة ثوب دافي».. وهو من أمثال الفلاحين يقولونه للشخص الذي يشعر بالبرد في الشتاء أي أن الضرب بالمسحاة يجعله يعرق فيشعر بالدفء.

وقولهم في الشيء عند من لا ينتفع به ولا يقدره قدره: «مثل المسحاة مع البدو».

وذلك ان البدوي لم يتعود على استعمال المسحاة في البناء، لأنه يبني بيته من الشعر ولا في الفلاحة لأنه لا يعمل في الزراعة.

وقولهم في المثل الآخر: «الرزق تحت العجاجتين: عجاجة الخيل، وعجاجة (المسحاة)» أي أن الرزق في الغزو والإغارة على الأعداء بالخيل واخذ الغنائم من أموالهم، وفي عجاجة المسحاة أي في الفلاحة والزراعة.

قال جرير في هجاء الفرزدق:

هو القين وابن القين، لا قَيْنَ مثله
لفطح (المَساحي)، أو لجدل الأداهم

قال: أبوعبيدة: الأداهم: القيود: واحدها أدهم[1].

قال ابن منظور: (المِسْحَاةُ): المِجْرَفَةُ، الاَّ أنها من حديد.

وفي حديث خيبر: فخرجوا بمساحيهم.

المَسَاحي: جمع مِسَحاةٌ وهي المِجْرَفَةُ من الحديد، والميم زائدة لأنه من السّحْوِ: الكشف والإزالة[2].

---

(1) النقائض، ج٢. ص٧٦٦.
(2) اللسان: «س ح ا».

س ح ت

(السّحتْ): المال النافد جمعه: سحوت.

قال العوني:

غَلْبَـا، ترى كلْ شي يْبـاع ويشـتـرى
والعـزّ بيـعـه (بالسْـحُـوتْ) حـرام

و(حلال السِّحْت): المال غير النافع، الخالي من البركة، وهذا من إضافة الصفة إلى الموصوف و(سحوت الدنيا): متاعها الزائل.

و**(سَحَت)** الحاكم البلد الفلاني: استأصل أموال أهله حتى لم يبق لهم شيء.

و(سَحَت) الدهر أي: الجدب وعدم المطر المالَ من الأنعام والمواشي بمعنى أذهبها ومحقها.

وسحت المدينُ الدائن بمعنى أكل ما له لديه.

قال عايد بن حليس العنزي:

راع الخطا لوعـاش بعض الزمن مـيت
لـه سـاعـة يجنى نتـايج صـرمـهـا[1]
لابد من سـاعـه يجي له (سـواحـيت)
بالسـاعـة اللي من خلقـهـا علمـهـا

قال الفراء: قُرِيَ قولُ الله عز وجل: ﴿**فيُسْحتكم بعذاب**﴾. وقري: فَيَسْحَتَكم. قال: ويَسْحَتُ أكثر، وهو الاستئصال. وانشدَ قول الفرزدق:

عَضُّ زمـان يا ابن مـروان لم يَدَعْ
من المال الأ مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ

قال: والعرب تقول: سَحَتَ وأسْحَتَ.

(١) الخطا: الاعتداء على الغير.

قال: أسحت الحالقُ شَعَرَه إذا استأصله، وأسَحَتَ الخاتنُ في ختان الصبي إذا استأصله[١].

قال ابن منظور: (سَحَت)، الشيء يَسْحَتُه (سَحْتاً) قشره قليلاً قليلاً، و(سَحَتُّ) الشحم عن اللحم: قَشَرْتُهُ عنه، مثل سَحَفْتُهُ.

و(أسْحَت): الرجلَ: استأصل ما عنده.

وقوله عز وجل: فَيُسْحِتكم بعذاب قرئ ﴿فَيُسْحِتكم بعذاب﴾، ويَسْحَتكم بفتح الياء والحاء...

واسَحَتَ الحجامُ الختان سَحْتاً: استأصله[٢].

س ح ح

(السَّحَّة): الثمرة، جمعها سَحٌّ، وجمع القلة، (سحايح).

وهذه الكلمة مستعملة في شمال نجد في الوقت الحاضر ولا تستعمل في سائر البلاد إلاّ في الشعر والأمثال ونحو ذلك.

قال حميدان الشويعر:

لكن الطاية من عقبه
مراح شياه سِرَّاح[٣]
يعطي (السَّحَّه) ناب ذارب
مثل المخراز إلى راحِ

قوله: يعطي السحة ناب ذارب، أي يأكلها بنابٍ قوي من أسنانه.

وفي جمع السحه على سحايح: المثل: «ما بالقوع رايح، الخنافس و(السحايح)».

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٨٥.

(٢) اللسان: «س ح ت».

(٣) الطاية: السطح: ومراح الشياه: المكان الذي باتت فيه الليل.

أصل هذا المثل : أن رجلاً كان جائعاً فراهنه قوم على أن يأكل مقداراً من التمر كان منشوراً في مكان وكان يتصور بسبب جوعه أنه سيأكله كله ، غير أنه عندما أمعن فيه أكلاً شعر أن بطنه قد أمتلأتْ ، وأنه لن يستطيع أن يكسب الرهان فرأى خنفساء بين التمر فالتقطها وأكلها فسارعوا يخبرونه بها ظناً منهم أنه لم يعرفها فقال لهم :

«ما بالقوع رايح ، الخنافس والسحايح» ، فأسرعوا يقولون له : لقد غلبتنا في الرهان ويستنقذون باقي تمرهم منه .

قال أبو عمرو الشيباني : (السُّحُّ) : التمر اليابس لم يُكْنَزْ ، وهو الْفَذُّ[1] .

قال الأزهري : سمعت البحرانيين - يعني أهل البحرين - يقولون لجنس من القَسْب وهو نوع من التمر السُّحُّ ، وبالنباج عين يقال لها عُرَيفجان تسقي نخلاً كثيراً ، ويقال لتمرها سُحُّ عُرَيْفجان ، وهو من أجود قَسْبٍ رأيته بتلك البلاد[2] .

قال الصغاني : السُّحُّ - بالضم - : تمر يابس مُتَفَرِّقٌ لا يلتزق ولا يُكْتَنز ، لغة يمانية .

قال الأزهري : وسمعت البحرانيين يقولن لجنس من القَسْب : السُّحُّ بالضم ، وبالنباج عين يقال لها عُرَيفجان ، تَسْقى نخلا كثيرة ، يقال لتمرها (سُحُّ عريفجان) وكان يُفَضَّل على أجناس القَسْب التي بنواحي البحرين[3] .

أقول : النباج هي التي تعرف الآن بالأسياح في شرق القصيم تكلمت عليها بتوسع في (معجم بلاد القصيم) . وهذا يدل على أن كلمة (سحه) للمفرد وسح للجمع كانت مستعملة في نجد كما نعهدها اليوم ، وليست كما يفهم من كلام اللغويين المتقدمين يمانية بمعنى أنها لا يتكلم بها إلاَّ أهل اليمن .

---

(١) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص٨٩ .
(٢) التهذيب ، ج٣ ، ص٤١١ .
(٣) التكملة ، ج٢ ، ص٤١ .

س ح ر

(**سَحَر**) الإنسان: أعلى رئته، وهو أسفل الجران.

يقول أحدهم: فلان نشب في (سْحَري) ما خلاني اتنفس، إذا لازمه، وضيق عليه في أمر من الأمور، وهذا مجاز.

أصله في أن ينشب أي يدخل شيء في أسفل جران الإنسان الذي يتنفس منه، ولا ينزل أو يرتفع فيسد عليه مجرى التنفس.

قال أبوعبيدة: السَّحْرُ خفيف: ما لصق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن وقال الفَّراء: هو السَّحْرُ والسُّحْر والسَّحَرُ.

وقال الأزهري: يقال انتفخ سَحَرُهُ، للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفَهُ، فانتفخ السَّحْرُ وهو الرئة حتى رفع القلب إلى الحلقوم وقال ابن الأعرابي: يقال للذي يشتكي سَحْرَهُ: سَحير فإذا أصابه منه السُّلُّ فهو بَحيرٌ وبَحْرٌ وأنشد:

وغِلْمَـتي منهـم (سَـحِـيـرٌ) وبَحِـرْ
وقـائم من جـذب دلويهـا هَجِـر[1]

قال ابن منظور: السَّحْرُ و(السَّحَرُ) والسُّحْرُ: ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن. ويقال للجبان: قد انتفخ سَحَرُهُ. ويقال ذلك أيضاً لمن تعدى طوره.

قال الليث: إذا نَزَتْ بالرَّجُلِ البطْنَةُ يقال: انتفخ سَحَرُهُ. معناه عدا طَوْره، وجاوز قَدْرَه.

قال الأزهري: هذا خطأ، إنما يقال انتفخ سحره للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفَه، فانتفخ السَّحْر وهو الرئة حتى رفع القلب إلى الحلقوم[2].

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهريَّ فإن الأمر كما ذكره فيما نعرفه من لغتنا التي هي لغة العرب التي عاشت معهم في بلادهم على مدى القرون المتطاولة.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٩٤.
(٢) اللسان: «س ح ر».

س ح ف

(السَّحايف): القطع المستطيلة من القرع والباذنجان ونحوهما مما يوضع على الطعام وكانوا يصنعون ذلك لئلا يحتاج الأمر إلى وضع هذا الخضار في إناء منفرد.

تقول المرأة لصاحبتها وهما تطبخان الطعام: (تبون نقطع القرع أو نخليه سحايف). واحدة السحايف: (سحيفه).

قال الأزهري: السَّحِيفَة والسَّحَائف: طرائق الشحم التي بين طرائق الطَّفاطف ونحو ذلك مما يُرى من شحمَة عريضة ملزقة بالجلدة...

قال الأعرابي: أتونا بصحاف فيها لحام وسِحَاف، أي: شحوم، واحدها سَحْف[1].

وكأنما نقل ابن منظور كلام الأزهري في ذلك، إذْ قال: السَّحِيفَةُ والسحائف: طرائق الشحم التي بين طرائق الطفاطف ونحو ذلك مما يرى شَحمة عريضة مُلزقة بالجلدة[2].

س ح ق

من أدعيتهم الشائعة على المؤذي من الحيوان والإنسان عساه **للساحِق** والماحق.

وكثيراً ما يخصصونه للصغير منها يدعون الله أن يسحقه ويمحق أثره حتى لا يصل إلى ما وصل إليه كباره من الأذى.

(سَاحُوق) وادٍ يقع في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم.

قال ياقوت: ساحُوق بعد الألف حاء مهملة، وآخره قاف: فاعول من السَّحق قال بعضهم:

هرقن بساحوق جفانا كثيرة

ويوم ساحوق من أيام العرب كانت الغلبة فيه لذُبْيَان على بني عامر[3].

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٣٢٥.

(٢) اللسان: «س ح ف».

(٣) معجم البلدان: رسم «ساحوق».

س ح ل

(سَحَل) المرء الشيء الهشَّ: إذا حكه بشيء خشن حتى يزيل أجزاء صغيرة منه. مثل النحاس والصفر والرصاص والعظام.

قال الأزهري: إنسحلت الدراهم إذا امْلاَسَّتْ[(١)].

و(السَّحيله): الهزيمة الماحقة في الحرب. والسنة الشديدة الجدب التي لا تبقي على شيء من الماشية إلا أهلكته لشدة جدبها وقلة العشب والرعي فيها.

قال عبدالعزيز المسلم من أهل الزلفي في بقرة:

قَشرا، ولاتنطح مع النجع مسْراحِ
نبغي الصبوح ولا تَنَدَّى صميله[(٢)]
وين انت يا شاري ولا نبغي الارباح؟
ابيع باول سوم لو هي (سحِيله)

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

يا ليته بْعمره حاضر له سْنَيَّات
يوم (السحايل) والسنين المشيبه[(٣)]
يوم ان لحم الحرج يوكل الى مات
والرّجل بالوجبه يْرَهّن قليبه[(٤)]

قال عبدالرحمن العتيق من عنزه:

ريف اليتامى، والضعوف المراميل
لى رَكُّبَنْ جرد السنين (السحايل)

(١) التهذيب، ج٤، ص٣٠٨.
(٢) قشرا: مؤذية، والصميل: السقاء الذي يوضع فيه اللبن ويمخض لاستخراج زبده.
(٣) سنَيَّات: جمع سْنَيَّة: تصغير سنة.
(٤) الحَرْج: الميت. ولا يؤكل إلا عند الضرورة إذا خاف الإنسان الموت جوعاً على نفسه.

رَكُبن جرد السحايل : توالى حصولهن من دون فاصل من سنين مخصبة .

قال ابن منظور : (سَحَلَهُ) - كَمَنَعَهُ - سَحْلاً : قَشَرَه ونَحَتَه فانْسَحَلَ : انقَشَر ، ومنه الحديث : فَجَعَلَتْ تسحلها له : أي تكشط ما عليها من اللحم . . .

ومن المجاز : الرياح (تَسْحَل) الأرض سَحْلاً ، أي تَكْشُط ما عليها : تنزع أَدَمَتَها . . . و(سَحَلَهُ) مائة سوط : ضربه بها فقشر جلده[1] .

(**السواحلي**) : قماش خشن رديء كان يلبسه الرجال .

كأنهم نسبوه للسواحل التي يراد بها سواحل الخليج لكونه يجلب إليهم من هناك ، والسواحل جمع ساحل لأنه يرد إليهم من البحر .

وقد ينسبونه إلى الساحل مفرداً ، فيقولون قماش ساحلي .

و(**ساحَل**) الأمر إذا سهل ومرج ، أو ساحل ذووا الشأن : إذا تركوا الشدة في القيام بالواجب .

ومنه قولهم : الأمور مساحلة . . أي اصحبت كذلك .

قال أبو عمرو بن العلاء : السَّحْلُ : ثوب أبيض من قطن ، وجمعه سُحُلٌ ، قال المتنخل الهذلي :

كالسُّحُل البيض جلا لَونَها

هَطْلٌ نِجاءُ الحَمَل الأسْوَل

وسُحُول : قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السُّحُولية ، بضم السين وقال طرفة :

وبالسَّفْحِ آيات كأنَّ رسومها

يمانٍ وَشَتْهُ رَيْدة وسُحُولُ

ريدة وسحول : قريتان أراد وشته أهل ريدة وسُحُول[2] .

---

(١) التاج : «س ح ل» .

(٢) التهذيب ، ج٤ ، ص٣٠٥ .

قال ابن منظور : السَّحْلُ : ثوب أبيض ، وخصَّ بعضُهم به الثوب من القُطن . وقيل : السَّحْلُ : ثوب أبيض رقيق ، زاد الأزهري : من قطن . .

...وقال الجوهري : السَحْلُ : الثوب الأبيض من الكُرْسف من ثياب اليمن .

...وفي الحديث : كُفِّنَ رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب (سَحُولية) كُرْسُفٍ ليس فيها قميص ولا عمامة[١] .

وأصل (المُساحلة) في الفصحى من قصة أبي سفيان بن حرب حينما (ساحل) بعير قريش المحملة بالبضائع متجنبا الاصطدام بجيش المسلمين وذلك قبل وقعة بدر الكبرى بقليل .

قال الزبيدي : من المجاز (ساحلوا) مساحلة أي أتوا الساحل وأخذوا عليه ، ومنه حديث بدر : فَسَاحَلَ أبو سفيان بالعِير ، أي أتى ساحل البحر[٢] .

وفي سحل الشيء الهَشّ .

قال اللحياني : سُحالَةُ الفضَّة ، وحُسالتها[٣] .

وقال ابن الأعرابي : المِسْحَلُ : المِبْرَدُ . ومنه سُحَالة الفضة[٤] .

وقال الليث : السَّحْل : نَحْتُك الخشبةَ بالمِسْحَل ، وهو المِبْرَد . . . والرياح تَسْحَل الأرض سَحْلاً إذا كَشَطَتْ عنها أَدَمَتَها .

والسُّحَالة : ما تحاتّ من الحديد وبُرِدَ من الموازين[٥] .

قال ابن منظور : سَحَلَهُ يَسْحَلُه سَحْلاً فأنْسَحَلَ : قَشَرَه ونَحَتَهُ . .

..ومنه قيل للُمبْرَد مِسْحَل . . .

...وانْسَحَلَتِ الدراهم إذا امْلاسَّتْ . . .

---

(١) اللسان : «س ح ل» .

(٢) التاج : «س ح ل» .

(٣) التهذيب ، ج٤ ، ص٣٠٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٣٠٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٣٠٧ .

....وسَحَلَ الشيء : بَرَدَهُ.

والسُّحَالةُ : ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا بُرِدَ[١] .

و(**السَّحَيْلي**) : وَلَد الضب ، وبعضهم يسميه سُحَيْل بدون نسبة .

ومن كلام بعض الأعراب : يا الله مطر والا سيل ، حتى تطلع أمُ سْحَيل . . وام سحيل هي أنثى الضَّباب .

ويقولون في دعائهم إذا احتاجوا إلى اللحم في الصحراء : يا الله ضب وإلاّ سحيلي : يسألون الله تعالى أن يرزقهم بضب يصيدونه ، فإن لم يكن ذلك فليكن السحيلي وهو الصغير من الضِّباب .

وسموا (سِحل) وسحيل وسحلي .

وهذه من أسماء الأعراب .

قال (سحلي) بن سقيان في أخيه (سحيل) من مطير :

ياليت أخوي (سْحَيْل) ما قد غدا عَوْدْ
وألاّ العُمُر يشرى وأبى أسوق مالي[٢]

أخوي لى ركب الفرس يقْحم العُود
والى خذ البندق يفكّ التوالي[٣]

قال أبو عمرو الشيباني : الحِسْلُ : ولد الضَّبِّ ، قال طفيلٌ :

ولو كنتَ ضبّاً كنت ضَبَّ كُداية[٤]
يقالُ وقد شابت مفارقه - : حِسلُ[٥]

---

(١) اللسان : «س ح ل».

(٢) غدا عَوْد بفتح العين : صار عَوْداً وهوالرجل المسنّ.

(٣) العُود بضم العين : الرمح ، والتوالي : المتأخرات من الإبل أوالخيل .

(٤) الكداية : الأرض الصخرية التي يصعب الحفر عن الضب وصيده فيها .

(٥) الجيم ، ج١ ، ص٢٠٥ .

قال ابن الأثير: أبو الحِسل هو الضَّبّ، والحِسْلُ: ولَدَهُ، ويقال أيضاً: أبو الحُسَيْل[١].

فالعامة من قومنا ينطقون باللفظة مقلوبة (سحيل) بديلة من حُسَيْل، وربما كان نطقهم هو الصحيح، وإنما انقلب اللفظ على من نقل كلام الأولين من العرب، أو يكون اللفظان صحيحين، ولكن اللغوين سجلوا واحداً دون الآخر.

أو يكون اللفظ الصحيح وحده هو (الحُسَيْل) ولكنه انقلب على أفواه عامتنا إلى (السحيل).

س ح م

(**الأسحم**): الأسود سواداً غير فاحم.

يكون هذا في ألوان الأناسي والحيوان، ولونه: (السحامة)

قال شافي بن شبعان من بني هاجر:

يا راكبٍ حمرا بْلَونَهْ (سحامه)

ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام[٢]

فوقه صبيٌّ ما تغيَّر كلامه

يدِّي الخبريم الرفاقه بالاولام[٣]

ومن المجاز «ذيب أسحم» للماهر في اقتناص الأشياء والاستئثار بها. وذلك أن الذئب أسحم اللون.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

قبلٍ على مضنون عينك تَندَّمْ

وتذوق ليعات الفراق الجسام

(١) المَرَصَّع، ص١٣٧.
(٢) سحامه: لون اسحم كالبني. زام: ارتفع وظهر.
(٣) صبي: شاب قوي. والأولام: العجل.

يصير لك ما صار للذيب (الاسحم)
والاَّ تجاوب ساجعات الحمام

وجمع الاسحم من السباع: (سُحْم).

قال تركي بن حميد:

حنا إلى منْ كلٍّ تمصلَح بفَوْده
نَصلَحْ بْقُبٍ كنهن الشّواحيف[١]
طريحنا (سُحْم) الضواري تروده
الى ركبنا لَيِّنات المحاريف[٢]

وقال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

حرٍّ تَنَهَّضْ مُسْرِعٍ بالْمسيْر
منْ فَوْق عَيْرَاتٍ تُبُوْجَ الجَهَاري[٣]
حرٍّ لِيَا اُدْلَى بالمَخَالب ضَريْر
تَشْبَعْ بِهَا (سُحْم) الظُّهُور الضَّواري[٤]

وقال دخيل بن قويد من الدواسر:

ناخذ على خيل المعادين مشواح
لعيون من تزهى العشارق خدوده[٥]
كم واحد منهم على صابره طاح
من ضربنا سحم الضواري تروده[٦]

---

(١) تمصلح: استفاد مصلحة، وفوده: فائدته بمعنى ما يستفيده، والقب: الخيل الضامرة. جمع قباء. والشواحيف: جمع شاحوف وهو القارب السريع من قوارب البحر.

(٢) تروده تتردد عليه تأكل من لحمه.

(٣) حر: صقر جارح قوي، والعيرات: جمع عَيْرة وهي الناقة القوية، تبوج: تشق والجهاري: جمع جهرا وهي الأرض المرتفعة الواسعة.

(٤) ضرير: يضر خصومه.

(٥) المشواح: الإغارة وأصله الركض السريع، والعشارق: حلية ذهبية كانت تتزين بها النساء.

(٦) صَابره: جانب خده: وترووده: تتردد على جثته تأكل منها.

قال الليث: السُّحْمَةُ: سواد كلون الغراب الأسحم.

وقال أبوعبيد: الأسحم: الأسود، ويقال للسحاب الأسود الأسحم، وللسحابة السوداء سحماء[١].

قال ابن منظور: السُّحْمَةُ: سواد كلون الغراب الأسْحَم....

وفي حديث المُلاعَنَة: إن جاءت به أَسْحَمَ أَحْتَمَ، هو الأسود.

وفي حديث أبي ذرِ: وعنده أمرأة سَحْماءُ، أي سوداء[٢].

ومؤنث أسحم (**سْحما**)، ومنه المثل «فلان سْحمَا، يأكل ولا يْحَمَى».

قال حميدان الشويعر:

الحــــاكـم يـأكـل ويْـوكّـلْ
ويْفـكٌ الـدار مْنِ الْعْــــدمــــا

والعــــالم يِدْخِل مــــا يطْلـع
(سَـحَـــمـــا) تاكل ولا تحــمى

والسحما: قال بعضهم: إنها الناقة وقال غيره: إنها البقرة التي هي ليست كالفرس التي تأكل ولكنها تحمى القوم من غارات الأعداء.

وقال لي بعض الشيوخ: إنها الكلبة التي يطعمها أهلها ولا تحميهم أي تحرسهم عن السباع والسراق.

وربما يستدل على ذلك بأن (سحمان) من أسماء الكلاب وكذلك سِحْمه: اسم كلبة أخذاً من لون السحمة.

نقل الصغاني قول الجوهري: (سُحَام): اسم كلب وقال لبيد:

فَتَـقـصَّدَتْ منهـا كُـسَابِ فَضُـرِّجت
بِدَمٍ، وغـودر في المكَرِّ (سُـحـامُـهـا)

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣٤٥.

(٢) اللسان: «س ح م».

وقال الصغاني : ذكره الفارابي بالخاء المعجمة ، فإنه قال في باب فُعَل - بالضم - : الشخَام سواد القدر . . . و(سُخَام) من أسماء الكلاب .

فلو كان بالحاء لذكره قبل ذكره السين والخاء المعجمة كما يقتضي ترتيب كتابه ، وسكت عن ذكره الأزهري والخليل وابن دريد[١] .

أقول : حتى لو سكت عن ذكره كل أهل اللغة فإن الذي نعتقد أنه الصواب هو ما ذكره الجوهري رحمه الله لأن (سحْمان) هو من أسماء الكلاب كما يعرفه بنو قومنا ، وكونه لا يزال موجوداً عندنا يَدل على أنه قديم فصيح ، لأن وجود الكلاب في بلادنا قديم قدم هذه اللفظة في لغتنا .

أما أن يكون سُخَام هو من أسماء الكلاب أيضاً وهو ما لا نعرفه ، فإننا لا ننكره إذْ سُخْام تدل على شيء أسود هو ما يعلق بظاهر القدر من أثر النار والدخان فمن الجائز أن يسمى به الكلب ولكنه غير (سحمان) الذي هو الأسود ولكن سواده غير حالك فهو مشوب ببياض باهت كبياض الرماد أي أنه الرمادي اللون . وكذلك الأسود .

س ح ن

(سَحَنَ) الكُحْلَ ونحوه : سحَقَهُ سَحْقَاً شديداً حتى صار صالحاً لأن يوضع في العين .

والسحن : السحق الشديد المتواصل . واسحنه بصيغة الأمر أي : اجعله ناعماً جداً .

قال حميدان الشويعر :

والى جاك الأمير ضَرَيْس (يَسْحَنْ)
وينفِّر ما تضاعف من جواره[٢]

ترى هذا يْنَغِّر ما يولف
ولا للجار عنه الا النِّياره[٣]

---

(١) التكملة ، ج٦ ، ص٥١ .

(٢) تضاعف من جواره : رأى ضعفاً في جيرانه والمراد القريب منه في المسكن .

(٣) النياره : الهرب من نار إذا هرب .

فاستعار السحن: لأكل المال والطعام بالأضراس.

قال زبن بن عمير العتيبي[(١)]:

يا وين أنت يالطرقي تودي رســالتي
لا بوعلي حيث إنه قرا غيب مضموني
يا ابوعلي لو مـا بي بحيـد من الصـفـا
محا الحيـد واصبح كنه الكحل مسحون[(٢)]

وبعده استعار راكان بن حثلين (سَحْن) الدواء للعين الذي لابد من أن يكون في نهاية الدقة والإيلام للحرب والقتال.

قال راكان بن حثلين:

حــــريبنا (نســـحن) لعـــينه دواها
من هو يكيل بمـــد نوفـــيــه بالصـــاع

ومثله قول مشاري بن ربيعان من عتيبة:

ادرج الدنيـا بالافـعـال وقْـيـاس
نسْعـد عـيـونُ وْعَـيْنْ (نَسْحَنِ) دواها
لى ضاق صدري جبت نِجْر وْمَحماس
ودْلال بيض غــالي مــشـتــراها

وذكر عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة: السَّحْن للعداوة الباطنة وإن لم تصل إلى درجة الحرب فقال:

ترى أصـدق صـديق المرءْ كـتـمـان سَدّه
إصْحَ تْبَـيِّنْ مــا يكنّ حَــشَــاك[(٣)]

---

(١) ديوانه، ص١٧١.
(٢) الحيد: الجبل.
(٣) يكنّ حشاك، بتشديد النون: ما يخفي.

كم واحـــد يْوَرِّيك بالهـــرج وده
وهو (ســاحْنٍ) لك مــا دريت دْوَاك

قال الليث السَّحْنُ أنْ تدلك خشبةً بمِسْحنٍ حتى تلين من غير أن تأخذ من الخشبة شيئاً.

وقال غيره: المَسَاحِنُ: حجارة يُدَقُّ به حجارة الفضة، واحدتها مِسْحنة، قال الهذلي:

كما صرفت فوق الجُذاذ المساحِنُ

والجُذاذُ: ما جُذَّ من الحجارة، أي كُسِرَ فصار رفاتا[1].

أقول: قول الليث في أول الكلام غير صحيح، وإنما أراد أن يعبر عن السَّحْل فخانه التعبير. لأن السحن في القديم والحديث من اللغة هو السحق الشديد.

قال ابن منظور: (المساحِنُ) حجارة تُدَقُّ بها حجارة الفضة، واحدتها مِسْحَنَةٌ.

قال المُعَطَّل الهذلي:

وفَهْمُ ابنُ عمرو يعلكون ضَريسَهم
كَما صَرفَتْ فوق الجُذاذ المساحِنُ

والجُذاذُ: ما جُذَّ من الحجارة، أي كسر فصار رُفاتا. وسَحَنَ الشيء سَحْناً: دَقَّهُ. وسَحَنْتُ الحجر: كسرته[2].

س د ى

(السَّدَى): من الغيم: هو العالي الخفيف الذي يكون في السماء على شكل خيوط مجتمعة بيض.

اسموه بذلك على اسم سدُو النسيج.

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣١٩.
(٢) اللسان: «س ح ن».

يسأل أحدهم وبخاصة من كبار السن عما إذا كان في السماء غيم، فيجاب بأنها (مْسَدِّيه)، أي: فيها سدى وليس سحابا متصلا مطبقا.

ومنه قول الشاعر في ذم بلدة.

نجد في قلوب أهلها حفوفه ووجيهيهم عنها (سدى) الغيم ينجال

قال ابن جعيثن في ذكر سحاب:

وإلى انتهض ساق (السِّدَى) بالهماليل
مثل النعام اللي تزايد جْفاله

ومنه المثل: «سدَى، ونْدَى». يقال ذلك بعد نزول مطر جود عم نداه الأرض، وأثر في الجو، ثم تبعه غيم خفَيف يمنع الشمس من أن تجفف الأرض.

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة في وصف أعراب ارتحلوا:

شَدَّ الشِّديد، وقَرِّبَوْا كل مطواع
وراع المودة فرَّق البين شمله[1]
أقْفَوا كما نَوٍّ نشَرْ ماء وانزاع
برقه يْرَفْرف و(السِّدَى) يرتدم له[2]

قال أبوزيد: السُّدُّ من السحاب: النَّشْءُ الأسود من أي أقطار السماء نشأ، وجمعه سُدود[3].

أقول: الذي نعرفه أن (السدى) من الغيم هو الأبيض الخفيف الذي ينشأ في أول السحاب ويكون على هيئة خطوط عريضة رقيقة، قبل أن يغلظ ويعم السماء أو يكادُ، ويكون في أعلى السحاب، إذ ينشأ السحاب الثقيل تحته.

و(السدى) كما نعرفه أبيض ولا نعرفه أسود اللون.

(١) الشديد: القوم الذين شدوا رواحلهم للانتقال والمطواع: البعير الذلول.
(٢) النَّو: السحاب. انزاع: ذهب بعيداً.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٠.

قال أبو عمرو الشيباني: هذا سَدُّ غَيْمٍ، وهو المعترض منه أيّ لونٍ كان، الذي قد سَدَّ عرض السماء[1].

قال ابن منظور: السَّدَى: ندى الليل، وهو حياة الزرع، قال الكُمَيتُ وجعله مثلا للجود:

فأنت النَّدَى فيما ينوبك والسَّدى
إذا الخَوْد عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ ما لَها

وسَدِيَت الأرض إذا كثر نداها من السماء كان أو من الأرض فهي سَدِيَة على فَعِلة.

قال ابن بري: وحكى بعض أهل اللغة أن رجلاً أتى إلى الأصمعي فقال له: زعم أبوزيد أن النَّدَى ما كان في الأرض، والسَّدَى ما سقط من السماء، فغضب الأصمعي، وقال: ما يصنع بقول الشاعر:

ولقد أتيت البيتَ يُخْشَى أهله
بعد الهُدوِّ، وبعدما سقط النَّدَى

أفتراه سقط من الأرض على السماء؟[2].

وفي المحكم: (السُّدُّ): السحابُ المرتفع. السادُّ للأفقِ والجمع سدود، قال:

قعدت له وشَيَّعني رجالٌ
وقد كثر المخايل والسُّدود[3]

أقول: لا أعرف جمعاً للسدى في لغتنا وإنما يعرفه قومنا فيقولون (أسْدَت) السماء تُسَدِّي بتشديد الدال مع كسرها فهي مْسَدِّيهْ.

و(**السَّدُو**) بفتح السين وضم الدال: الحبال الممتدة المستطيلة في النسيج المستطيل. وهو خلاف اللحمة التي هي الخيوط المعترضة بين السدو وأكثر ما يعرفون

(1) الجيم، ج2، ص107.
(2) اللسان: «س د ا».
(3) التاج: «س د د».

من(السَّدو) هي الخيوط التي تنسج من الصوف تعملها الأعرابيات، وتبقيها ممدودة في الظل، لأنهن ينسجن في الظل. وأكثر ما يكون ذلك في الصيف عندما يقطن الأعراب على المياه ويستقرون حولها.

قال ابن سبيل:

هنيّ من قلبه دلوه وممنوح
حاله كما حال البغل من غذاها[1]
بين الأظلّة كنه (السَّدُو) مطروح
همه رقاده والروابع نساها[2]

قال الزبيدي: (السَّدَى) من الثوب: لُحمتُهُ، وقيل: أسفله: وقيل هو ما مُدَّ منه طولاً في النسيج، وفي الصحاح: هو خلاف اللُّحْمَة.

...وقد(أسْدَى) الثوبَ. وسَدَّاه. تَسْدِيَةً: أقام سداه[3].

س د ح

(**انسدح**) ألقى بجسمه على الأرض، أي: مدد جسمه ولو لم يستغرق في النوم.

ينسدح ومصدره: الإنسداح.

والاسم (السّدَاح)، بإسكان السين، وتخفيف الدال.

ومنه المثل: «قال من علمك هالقسم المنسمح؟ قال: هالراس المِنْسِدِح».

أصله في قصة الأسد والذئب والثعلب عندما قتل الأسد الذئبَ لأنه قسم صيداً كانوا قد اصطادوه وهو بقرة وخروف ودجاجة قسمة عدل بأن أعطى البقرة للأسد والخروف لنفسه والدجاجة للثعلب ولكن الثعلب قال للأسد: القسمة الصحيحة أن تكون الدجاجة لإفطارك والخروف لغدائك والبقرة لعشائك.

---

(١) دلوه: يدله عن الأشياء بمعنى ينساها، ويشتغل بغيرها عنها.
(٢) الأظله: جمع ظلال. والروابع: الأفكار الجيدة التي تطرأ على ذهن الإنسان.
(٣) التاج: «س د ی».

فسأله الأسد قائلاً من عَلَّمَك هذا القسم المنسمح؟ فأجاب: هالجسم (المنسدح) يعني به جثة الذئب الملقاة على الأرض.

وأصله القصة قديم ممن ذكرها الدميري، قال: زعموا أن أسداً وثعلباً وذئباً اصطحبوا فخرجوا يتصيدون، فصادوا حماراً وظبياً وأرنباً، فقال الأسد للذئب: إقسم بيننا صيدنا، فقال الذئب: الأمر أَبْيَنُ من ذلك، الحمار لك، والأرنب لأبي معاوية يعني الثعلب، والظبي لي، فخبطه الأسد، فاطاح برأسه. ثم أقبل على الثعلب وقال: قاتله الله ما أجهله بالقسمة، هات أنت يا أبا معاوية، فقال الثعلب: يا أبا الحارث، الأمر أوضح من ذلك: الحمار لغدائك، والظبي لعشائك، والأرنب فيما بين ذلك، فقال له الأسد: قاتلك الله ما أقضاك.

من عَلَّمك هذه الأقضية؟ قال الثعلب: رأس الذئب الطائح عن جثته.

وفي رواية عن الشعبي: فقال له الأسد: قاتلك الله ما أبصرك بالقضاء والقسمة، من أين تعلمت هذا؟ قال: مما رأيت من أمر الذئب[1].

و(**السداح**): الركون إلى الكسل والاضطجاع على الأرض ومنه المثل: «ماله همّ إلاَّ السداح والرداح».

والمثل الآخر: «قال: أنا من قوم موتهم بطي، قال: وأنا من قوم همهم (السَّداح) والرداح»، أصله أن حماراً كان في النزع ومعروف عندهم أن الحمار بطيء الموت حتى يظل مدة طويلة وهوفي النزع وكان ذئب بجانبه ينتظر موته حتى يأكل منه فقال له الحمار: أنا من قوم موتهم بطي.. يريد أن يصرفه عنه فأجاب الذئب: أنا من قوم همهم (السداح) والرداح..

والشخص الذي يكون كسولا همه النوم أو الإخلاد للراحة يقال له (سداحي): نسبة إلى السداح.

---

(١) حياة الحيوان، ج١، ص١٧٦.

قال هجاج ابن دعسان السهلي :

فـــوق عـــيـــراتٍ ينوسن الحـــريب
لى انســدح في الظل عــشّــاق البَنات[١]

يفـــرح الـفلّيس منّا بالكســـيب
لى ركـبنا فـوق عـوس الموجـفـات[٢]

وقال عبدالله القضاعي من أهل حايل :

لا أنْتَــهْ مِنْ اللّي يشْــتَــغلْ بالرِّيال
ولَا أنْتَـــهْ مِنْ اللّي بِالـبَنَادِرْ ترُوح

إشْتَنْ بِشـأنَ اللّي عَلَى العَـرْش عَـالي
مَـا تَنْفَعْ الفَـيَّـة خَطَاةَ (السِّدُوحي)[٣]

وقال ابن جعيثن في ذكر جمل :

عليـــه من يازن حــديثــه بميـــزان
مــا هوب هلبــاجٍ هذُور (سْــداحي)

قال الأزهري : سَدَحَ بالمكان ورَدَحَ ، إذا أقام بالمكان أو المرعَى .

وقال ابن بُزُرْج : سَدَحَت المرأة ورَدَحَتْ . . إذا حَظيتْ عند زوجها ورَضِيَتْ[٤] .

قال ابن منظور : سَدَحَ بالمكان : أقام .

قال ابن الأعرابي : سَدَحَ بالمكان ورَدَحَ : إذا أقام بالمكان أو المرعى[٥] .

ويقولون : فلان (**سْدحته**) جنّيته بإسكان السين : إذا صُرِعَ .

---

(١) العيرات : الإبل القوية ينوسن الحريب : يقصدنه في الحرب ، والحريب : الشخص المحارب أو الجماعة المحاربة .
(٢) الفلّيس : المفلس . والكسيب : الكسب والغنيمة في المعركة . والموجفات : الإبل والخيل .
(٣) الفية : مؤنث الفيء وهو الظل بعد الزوال .
(٤) تهذيب اللغة ، ج٢ ، ص٢٨٢ .
(٥) اللسان : «س د ح» .

يريدون أن جنية من الجن دخلت في جسمه فألقت به على الأرض وصرعته، لكونها أفقدته قوته على التماسك.

ويسأل أحدهم عن رجل أهو مجنون فيجيبه المسئول: لا، ما هوب مجنون لكن به جنية تجيه بعض الأحيان (تسدحه).

قال ابن الأعرابي: سَدَحْتُه، أي: صَرَعْتُه[١].

قال ابن منظور: (السَّدْحُ): الصَّرع بَطحاً على الوجه، أو إلقاءً على الظهر، لايقع قاعداً، ولا متكوراً.

يُقال: سَدَحَهُ فانسدح، فهو مسدوح وسديح، قال خِداش بن زهير:

بين الأراك وبين النخل تَسْـــدَحُـــهُمْ
زُرْقُ الأَسنَّة في أطرافـــهـــا شَـــبَمُ[٢]

الأراك: الشجر الذي تتخذ منه المساويك: جمع مسواك.

و(**سِدَح**) القربة - بكسر السين وفتح الدال المخففة: ملأها ماءً ووضعها ممددة على الأرض، أي دون رفع أو تعليق.

قربة مَسْدوحة، وقرب مسدوحات. وأكياس الرز مَسْدوحات ومُسَدَّحات عنده، أي قد القيت على الأرض لو فرته عنده. ونحْو مسدوح: مُلْقَىً على الأرض وهو مليء. والنِّحْوُ: وعاء السمن الكبير يكون من الجلد. وفي المثل: "شَطر ممنوح، خير من نحو مَسْدوح". أي أن تعطي رجلاً شاة أو عنزاً من ذوات اللبن ليحليها ويشرب لبنها خير له من أن تعطيه نحْواً أي وعاءً مليئاً بالسمن.

قال ابن منظور: (سَدَح) القِرْبة يَسْدَحُها سَدْحاً: ملأها ووضعها إلى جنبه[٣].

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٨٢.
(٢) اللسان: «س د ح».
(٣) اللسان: «س د ح».

س د د

(**السْداده**) - بإسكان السين وتخفيف الدالين: ما تسد به القارورة ونحوها من قماش أو خشب أو نحوهما.

جمعها: (سِدايد)، بكسر السين.

ومن المجاز قولهم: فلان طاحت (سدادته). إذا انطلق في الكلام الكثير بعد أن كان صامتاً مدة طويلة أو إذا واصل الضحك وعجز عن أن يمنع نفسه من الإكثار منه.

قال عبدالله بن عبّار العنزي:

سجَّلت جزلات البيوت الفريده
وحطيت من دون الذرايع (سداده)[1]
ما مقصدي من شان دخلي تزيده
ولا لي طمع مقدار حبة رشاده

قال أبوعبيد: كل شيء سَدَدْتَ به خَللاً فهو سِداد، ولهذا سُمِّيَ (سِداد) القاورة وهو صِمامُها، لأنه يَسُدُّ رأسها[2].

اقول: هذا صحيح فبنو قومنا يقولون لكل شيء فيه خَلَل يريدون تلافيه: سده بكذا حتى الجدار الذي يكون فيه فتق أو خَرْق يقولون سدوا ها الفتق. أو هاتوا (سْداده) لها الخرق والفتق.

و(**سَدّ**) الشخص على من يجادله، أي: غَلَبَه بقوة حجته، وقدرته على التصرف في الكلام حتى أسكته.

كأن أصلها من كونه سَدَّ طريق الكلام دونه.

قال أبو عدنان: قال لي جابرٌ: الْبَذِخُ: الذي إذا نازع قوما سَدَّدَ عليهم كل شيء قالوه. قلت: وكيف يُسَدِّدُ عليهم؟ قال: ينقض عليهم كل شيء قالوه[3].

---

(١) البيوت: الأبيات من الشِّعر والنظم.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٧.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٨.

وكذا نقله صاحب اللسان عنه[١]، وصاحب التاج أيضاً[٢].

و(**سَادَّه**) كلمة تقال في التشفي والمراغمة، كأن يصاب شخص بشيء مؤلم، وحتى بمصيبة فيعلق على ذلك من يبغضه أو يريد أن ينال منه، بقوله: (سادَّه).

كأن أصلها من كون المصيبة التي أصابته وقعت موقعها وأصابت من يستحقها من السَّدَاد: ضد الخلل.

وهذه من لغة النساء والرّعاع ولا يقولها ذوو الأقدار من الرجال.

قال ابن الأعرابي: السُّدُد بضمتين: العيون المفتوحة لا تبصر بصراً قوياً، يقال منه: عين (**سادَّه**).

وقال أبو زيد: عين (سَادَّة) وقائمة، إذا ابيضَّتْ لا يُبصر بها صاحبها، ولم تَنْفَقِيْ بَعْدُ[٣].

قال ابن الأعرابي: السُّدُد - بضمتين - العيون المفتحة لا تبصر بَصَراً قويا، وهو مجاز، ويقال منه هي عين (سادَّة)، وعين (سادَّةٌ) وقائمة هي التي ابيضت ولا يبصر بها، ولم تنفقيءْ بعد، قاله أبوزيد[٤].

فلان (**يسدّ**) مَسَدّ فلان، أي يقوم مقامه، ويكفي العمل أو المكانة بالنيابة عنه.

وفلان ما يسد مسَدّه أحد أي لا يوجد من يقوم مقامه، ويكفي عنه.

وكثيراً ما يكتفون بقولهم: فلان يسدّ، أي يكفي فهو سادّ وسداد.

قال الزبيدي أيضاً: من المجاز: هو يَسُدُّ (مَسَدَّ) أبيه، ويسدُّون مَسَدَّ أسلافهم[٥].

قال الزبيدي: (سَدَّ) الرجلُ والسهم بنفسه والرمح (يسِدُّ) - بالكسر - إذا صار

(١) اللسان: «س د د».
(٢) تاج العروس: «س د د».
(٣) التكملة، ج٢، ص٢٤٧.
(٤) التاج: «س د د».
(٥) التاج: «س د د».

سديداً، وكذا القول والعمل، يقال: إنه لَيَسدّ في القول، وهو أن يصيب السداد. ورجل (سديد) وأَسَدُّ من السَّداد، وقصد الطريق[١].

والشخص (**سداد**) للعمل الفلاني، أي كفءٌ للقيام به. وقد يقول: فلان به (سدَاد) للشغل الفلاني أي هو أهل له، وكاف فيه.

وفلان (مْسَدَّد): إذا كان موفقاً في معالجة الصعاب والأمور التي تحتاج إلى معالجة، أو فيها مشكلة تحتاج إلى حلّ.

قال الزبيدي: سَدَّده: وفقه للسداد - بالفتح - أي الصواب من القول والعمل والقصد منهما والاصابة في النطق أن يكون الرَّجُل (مُسَدَّداً)[٢].

أقول: يستعمل قومنا وصف (مسَدَّد) للشخص إذا كان كافياً بالعمل، موفقاً للعمل الجيد المطلوب وللتصرف الحسن حتى لو لم يقل له ذلك أو لم يوص به. وأما السداد في القول فإنهم قلما يستعملونه له.

س د ر

(**سْدر**) الرجل، يعني غُشي عليه، يُسْدَرُ فهو مَسْدور أي: مَغشيٌ عليه، وهذا بالبناء للمجهول والاسم "السَّدْرَه" بفتح السين.

ومن شعر بني هلال يقولها فارس جرح جرحاً بليغاً:

ويوم نهضت راسي من عقب (سَدْره)
إلى الخيل ينحاها سرور بن فايد
على سَرْج قَبّا عَنْدَل بنت عَنْدَل
مْرَفعة الذرعان من خيل قايد[٣]

قال ابن منظور: (سَدِر) بَصَرُه سَدَراً فهو (سَدِرٌ) لم يكن يُبْصر.

(١) التاج: «س د د».
(٢) التاج: «س د د».
(٣) قبا: فرس ضامر، عندل: قوية.

ويقال: (سَدِر) البعيرُ: بالكسر - يَسْدَرُ سَدَراً: تَحيَّرَ من شدة الحر، فهو (سَدِرٌ).

وفي الحديث: الذي يَسْدَرُ في البحر كالمتَشَحِّط في دمه.. السَّدَرُ: - بالتحريك - كالدُّوار، وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر[1].

قال عمر بن أبي ربيعة[2]:

إنَّ الثَّــــواءَ بأرضٍ لا أراكِ بـهـــــا
فـاسـتـيـقنيـه، ثَواءٌ حَقَّ ذي كَـدَرِ

ومــــامللتُ، ولكن زاد حُــــبُّكم
ومـا ذكـرتك إلاَّ ظَلْتُ كـا (السَّدِر)

و(**السِّدْر**) هذا الشجر الكبير يسمى (سدْر) إذا كان برياً، فإذا كان أهلياً أي مغروساً في البساتين سمى (سدِر) و(عِبْرى) وسيأتي لفظ (عِبْرِى) في حرف العين إن شاء الله.

وفي المثل: «عصافير في سِدْره» يضرب في الضوضاء واختلاط الأصوات غير المنسجمة.

كما يضرب به المثل لمن يلجأ في وقت الحاجة إلى ركن شديد.

قال العوني:

جـابر لنا(سِـدْره) وْحِنَّا عـصـافـيـر
لى ضـيم عـصـفـور لجِـا في جـواره

وقال أحد شعراء الشماسية في المدح:

يا(سِـدْرَة) طالت وحنا عـصـافـيـر
من ضـــامــه الدهر لجــا في ظلاله

---

(١) اللسان: «س د ر».

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٨٠.

وكانت نساؤهم يتخذن من ورق (السِّدْر) الْبَرِّي (مشاطاً) يضعنه على شعر الرأس إذا عدم الورد الذي يمتشطن به في العادة أو إذا لم تستطع المرأة أن تصل إلى الورد لا سيما بعد الاغتسال من الحيض الذي يلزم له نقض الشعر، وغسله كله.

وفي العصر العباسي ذكر الخطيب البغدادي أن ابن الرومي الشاعر قال لصديق له في أخريات أيامه: لقد انقلبت بي الدنيا كما ترى، وأعظم ما عليَّ يجتمع في هذه (**السِّدْره**) في داري كل يوم العصافير يصيحون في وجهي: سيق، سيق[1].

يريد سيق سيق حكاية زقزقة العصافير، وقد صرح في بعض المصادر أن ذلك يوحي إليه بسِيَاق الموت، وهذا من تشاؤمه المشهور.

قال ابو القمقام الأسدي الفَقْعَسي[2]:

تبــدَّلَتُ هذا (السِّــدْر) أهلاً وليــتني
أرى (السِّدْر) بعدي كيف كانت بدائله

فعهـدي به عَذْبَ الجنى، ناعم الذُرى
تطيب وتندى بالعــشيِّ أصــائله

كمــا لو وشــا بالسِّــدْرِ واش رددتُه
كَئيبــاً ولم تَمْلُح لديَّ شمــائله

قال الزبيدي: (السِّدْرُ) – بالكسر – شجر النّبق، الواحدة بهاء، قال أبوحنيفة: قال أبوزياد: السِّدْرُ من العضاه، وهو لونان فمنه عُبْرِيٌ ومنه ضَالٌ، فأما العُبْرِيُ فما لا شوك فيه إلا ما لا يضير، وأما الضالُ فذو شَوك، وللسِّدْرِ ورقة عريضة مدَّوَّرَةٌ...

قال: ونَبقُ الضال صغار... جمعه: سِدْرات – بكسر فسكون، وسِدِرات، بكسرتين...[3].

(١) تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٦.
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٨٣– ٢٨٤.
(٣) التاج: «س د ر».

أقول: الذي نعرفه أن (العبري) هو الذي له ثمر يؤكل جيداً إذا كان يسقى أو يصل إلى الندى والرطوبة في الأرض، أما السدر البري فإن طلعه لا يستساغ وهو صغار بالنسبة إلى العبري.

(**السديرية**): هي الصديرية: لباس للصدر والظهر، مفتوح من الأمام، ويزَرّ بأزارير متعددة عند الحاجة، ليس له كمٌ.

جمعها: سداري بكسر السين والراء.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

يا لابسين (السِّدّاري) بالغداري لا تعجلون

تبون درب عليكم كايد ما تقدرونه

قال ابن منظور: (الصِّدَار): ثوبٌ رأسه كالمِقنعة، وأسفله يغَشِّي الصَّدْرَ والمنكبين، تلبسه المرأةُ.

...والعرب تقول للقميص الصغير والدِّرْع القصيرة: (الصُّدْرَةُ)[1].

قال الأزهري: العرب تقول للقميص القصير والدِّرْع القصيرة: الصُّدْرَة.

وقال الليث: الصِّدارٌ: ثَوْبٌ رأسه كالمِقْنَعة واسفله يُغَشِّي الصدر والمنكبين تلبسه المرأة.

قال الأزهري: وكانت المرأة الثكلى إذا فقدت حميمها فأحَدَّتْ عليه لبِسَتْ (صداراً) من الصوف ومنه قول أخي خَنْساءَ:

ولو هَلَكْتُ لبِسَتْ صِدارَها

وقال الراعي يصف فلاة:

كأنَّ العِرْمس الوجناء فيها عَجُولٌ خَرَّقَتْ عنها الصَّدار[2]

(١) اللسان: «ص د ر».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٣٣. والعرمس: الناقة القوية المكتملة النمو.

س د س

(**السِّدَس**) بفتح الدال من الغنم هي: التي سقط من أسنانها ست، وهي أسنان اللبن التي نبت في مكانها أقوى منها.

(أسْدَسَت) الشاة: صارت (سِدَسا) بكسر السين وفتح الدال.

وهي (مِسِدْسه) بكسر الميم والسين وإسكان الدال.

قال سند بن قاعد الخمشي يصف ناقة:

ترى وصـايفـهـا كِـحِـيلة عْـيُـوْن
كـبـيـرة المردف طويلة مْـتُـونِ

لِى شـافَـوَهْ أهل النظر ياقـفـون
عُـمْـرَهْ تراه من (السِّـدَسْ) للثنيـة

قال دباس الدباس من أهل سدير:

وخـلاف ذا، ياراكب فـوق عـرمـاس
(مـا مـونة) من نقـوة الهـجن (عـيـره)[1]

حـمـرا، وهي في سنهـا وقم الإسـداس
بالسنّ، لا فـاطر ولا هي صـغـيـره[2]

وجمع (السِّدس) من الحيوان: **أسداس**.

قال ابن سبيل:

يا راكب عـشـر من الهـاربات
مـا وقَـفـوها بالمبـايع للاثمـان[3]

---

(١) العرماس: الناقة القوية المدربة على السير الطويل المتعب وسيأتي في (ع ر م س). ونقوة الهجن: التي انتقيت من صفوة الإبل.

(٢) وقم: بقدر الإسداس- بكسر الهمزة- الدخول في سن السدس، والفاطر: البعير المسن.

(٣) الهاربات: النوق السريعات شبه ذلك منهن بالهروب، والمبايع: جمع مبيعة وهي مكان بيع الآشياء.

أسنان من خـــامس زمـــان لقـــوات
وأسـداسَ مـا شـافـوا لهن طلع نيبـان[١]

قال الأصمعي: إذا القى البعيرُ السِّنَّ التي بعد الرَّبَاعية وذلك في السنة الثامنة، فهو (سَدَسٌ) وسَدِيسٌ، وهما في المؤنث والمذكر بغير هاء[٢].

قال ابن منظور: وشاة سَدِيس أي أتت علها السنة السادسة، والسَّدِيس: السن التي بعد الرباعية، والسَّدِيسُ والسَّدَسُ من الغنم: الملقي سَدِيسَه. وكذلكَ الأنثى.

وجمع السَّدِيس سُدُس مثل رَغِيف ورُغُف... وقال غيره: جمع السَّدِيسِ: سُدْسٌ، مثل أسَد وأُسْدَ.

قال ابن مِسْحاج يذكر ديةٌ أُخذَتْ من الإبل مَتَخَيَّرةٌ كمايتخيرها المُصَدِّق:

فطاف كـمـا طاف المُصَـدِّق وسطهـا
يخـيَّـر منهـا في البـوازل والسُّـدْس[٣]

وتقول العامة في سُدُس الشيء الذي هو جزء واحد من ستة أجزاء (**السِّدِيس**) بكسر السين المشددة والدال ثم ياء.

وذلك مثل قولهم: سبيع وثمين وتسيع في التُسُع، والثُّمُنِ والسُّبُع، وتصغير السدِيسِ بكسر السين سُدَيسَ بإسكانها.

ولا يقولون (سِدْس) التي أصلها سُدُس إلا في الأشعار والأمثال ونحوها مما يروى رواية.

كما في المثل: «راع (السِّدْس) ما يردّ الحمارعن الكِدْس».

يراد منه أن الذي ليس له إلاَّ سُدُس الكدس وهو الكَومة من القمح الحصيد قبل دياسه لا يتحرك لمنع الحمار من أن يأكل من ذلك الكدس، يضربونه على أن المرء لا يهتم إلا بما كان خالصاً له.

---

(١) خامس زمان: منذ خمس سنين ولقوات: جمع لقية وهو أحد أسنان البكرة من الإبل. والنيبان: جمع ناب.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٣.
(٣) اللسان: «س د س».

كما يضرب في عدم نجاح الاشتراك في المال .

قال سعد بن مساعد مطوع نفي :

يا مـا لقلب مـا بقي الأَ (سـديسـه)
و(سَـديسـه) البـاقي بعـد فـيـه منّه
حَطَّنه الخَـفْـرات مـثل الفـريسـه
ذولي يهـو منّـه، وذولي يجنّه[(١)]

نقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله : السُّدْسُ سَهْمٌ واحد من ستة أجزاء، ويقال للسُّدس (سَدِيسٌ) أيضاً[(٢)] .

س ر ى

(المَسْرَى) بفتح الراء السُّرَى : أي : السير في الليل جمعه مسَاري :

قال راشد الخلاوي :

ومن عـوَّد العين الرقـاد تعـوَّدَتْ
ومن عـوَّد العين (المسـاري) تْعَـاوِد

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الحماسة :

وقـال اركبـوا يا مـبـعـدين المسـاري
عـدوكم عَـيَّت عـيـوبه تخـفّـيـه
لقـدس ندفع جـيـشنا مـا نداري
والمسـجـد الأقـصى من الحـد نمسـيـه

وفي المثل : «كلٍّ على همه سري» .

(١) الخفرات : النساء ذوات الخفر والدلال، ويهومنه : يحاولنه بمعنى يحاولن أن يفتنه، وذولي أي هؤلاء يجنّه أي يأتين إليه فيفتنه بالفعل .
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٣ .

قال الشاعر :

كلٌّ على همه (سرى) وأنا على همي (سَرَيْت)

يضرب في اعتناء كلّ شخص بما يهمه من الأشياء ولو كانت لا تهم غيره .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

بعض العرب فيما نوى القلب داري

وبعض العرب ماهيب تبعد طواريه[1]

وكل على ما يشتهي راح (ساري)

واليوم ابسري والحق العلم تاليه

و(**السَّرَّايه**) إحدى النجوم التي تقطع السماء يقولون : إلى غابت السَّرَّاية مشينا يريدون تلك النجمة بعينها ، إذا كانوا يريدون أن يسيروا في آخر الليل .

قال الزبيدي : (السَّراءُ) - كَشَدَّاد - : الكثير السُّرَى بالليل ، نقله الأزهري[2] .

و(سَرَّى) الدجاجة بالتشديد : أدخلها بيتها الذي تقضي فيه الليل .

قال عبدالمحسن الصالح في ديكه :

من صار البارح ناديته

واسقيت الديك وعشيته

وببيته عَجْلٍ (سَرَّيْته)

بِيدي ما أقول : يْوَرَّى لي

وبيت الديك هنا مبيته وغالباً ما يكون على هيئة بناء صغير بالطين مسقف بأي شيء يمنع الهر من الدخول إليه وله باب صغير يغلق عند دخول الدجاج ليلا ، ويفتح في الصباح .

---

(١) طواريه : ما يطرأ على ذهنه من أفكار .

(٢) التاج : «س رى» .

و(**سَرُّو** دجاجة) مثل يضرب للتبكير بالذهاب للفراش والنوم بسرعة أصله في أن الدجاجة تسرع إلى مكان نومها عند غروب الشمس .

ومن المجاز : (فلان سُرى به وهو ما يدري) أي أُسْرِي به وهو لايدري يضرب لمن أُبرم ضدَّه أمر يتعلق به أو بمَاله بدون علمه .

أصله فيمن أسري به ليلاً .

و(فلان عنز ماينسري به) يقال فيمن لا يكتم السر . وأصله في العنز التي تثغي فتنبه اللصوص والمعادين إلى وجود من تكون معهم في الليل .

وكنا ونحن صغار إذا أردنا أن ندخل الدجاج على بيتها التي تقضي الليل فيه ويغلق دون الهررة . قلنا : سري سري ، بيت ، بيت ، نخاطب الدجاج بذلك ، ونعتقد ونحن صغار أنها تفهم ذلك ، مثلما يفعل الناس عند ما يخاطبون الحيوان يأمرونه بالسير أو الوقوف ، ويعتقدون أنه يفهم ذلك أو أن مخاطبته تلك يكون لها صدى عنده .

ويسمون ذلك تسراة الدجاج ويقولون : من (يُسَرِّي) الدجاج اليوم ، ولا يفعله إلا النساء والأطفال ، لأنه من الأعمال السهلة .

قال الزبيدي : (السُّرَى) - كالهُدَى - سَيْرُ عامة الليل لا بعضه كما توهم الفناري ، قاله شيخنا ، وفي المصباح : قال أبوزيد : ويكون أول الليل وأوسطه وآخرَه والذي في المحكم : سير الليل عامة ، وبالتأمل يظهر أن ما ذهب إليه الفناري ليس بوَهَم .

...وفي الصحاح : يجوز أن يُقال : (سرينا) سريةً واحدةً ، والاسم السُّرْيَة بالضم والسُّرَى[1] .

و(**السارية**) : العمود من الحجر .

وكانت سواريهم من حجارة ينقرونها نقراً ويجعلونها مدورة ثم يضعون كل واحدة منها فوق الأخرى ويمسكون ما بينها بالجص .

---

(١) التاج : « س ر ى » .

وأكثر ما تعرف السواري عندهم بسواري المسجد لأن المسجد تكون فيه سوارٍ كثيرة وهي العمد التي تحمل سقفه وتكون في البيوت أيضاً وأذكر أن بيت والدي رحمه الله في وسط القبة فيه عمود فكان أهل البيت لا يسمونه إلا الساريه.

وقالوا في أمثالهم لكثرة الصلاة في المسجد، وما تدل عليه من صلاح وزهد في الدنيا: «فلان (ساريه) من (سواري) المسجد».

قال الزبيدي: (**السارية**): الاسطوانة زاد صاحب البارع: من حجر أو آجُرٍ، والجمع: السواري[1].

ومن اعتقاد العوام عندنا التي صارت مثلا قولهم: الريح الشمالية ما تسري، أي أنها لا تهب هبوباً مستمراً في الليل.

وطالما سمعت والدي رحمه الله يقول: الهوا شمال، والشمال ما تبتل بالليل لأنها ما تسرِي.

ومعروف أن السرى هو السير بالليل وهذا من المجاز بالنسبة لهبوب الريح.

ذكر الزمخشري - أن العرب تقول في أحاديثها: إن الجنوب قالت للشمال - يريد ريح الجنوب وريح الشمال -: إن لي عليك فضلاً أنا أسري، وأنت لا تسرين فقال الشمال: الحُرَّة لا تَسْرِي[2].

تريد أن المرأة الحرة لا تَسير في ظلام الليل، لأن ذلك يدل على الريبة.

و(**السِّرِيّ**) بكسر السين والراء ثم ياء كياء النسبة: جدول الماء، أو لنقل بلغة العصر: إنه قناة الماء التي يجري فيها ذاهباً إلى حيث النخل أو الزرع. وهذا اللفظ شائع في الشمال، خاصة في منطقة حائل.

---

(١) التاج: «س ر ى».
(٢) مختصر ربيع الأبرار، ص٦٤.

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء :

(ســـرِيِّهن) تحت الحلى تقل خـــابور
كل يقـــول لحيـــرهم مـــعـــقـــدينا[١]
تلقى القنا لى جـيت وهو توّ مـــابور
وليـــا انهـــزع مـــا تنهـــضـــه باليـــمـــينا[٢]

قـال ابن منظور : (السَّريُّ) : النهـر عن ثعلب، وقيل : الجـدول، وقـيل النهـر الصغير كالجدول يجري إلى النخل .

..وقوله عزوجل : ﴿**قَدْ جَعَلَ رَبُّك تَحْتك (سَرِيًّا)**﴾ روى عن ابن عبـاس أنه قال : (السَّريَّ) : الجدول وهو قول أهل اللغَة : وأنشد أبوعبيد قول لبيد يصف نخلا نابتاً على ماء النهر :

سُـحُقٌ يمتـعـهـا الـصـفـاء(سَـرِيُّهُ)
عُـمٌّ نـواعـم، بـينـهـن كـــــــروم[٣]

فذكر لبيد رضي الله عنه النخل بأنها سُحُق وهي جمع سَحُوق وهي الطويلة من النخل وأنها عُمٌّ أي واسعة الفروع كثيرة العسبان، وبينهن كـروم : جمع كرم وهو شجر العنب . وأما ما ذكره عن تفسير بعض العلماء للسري بأنه النهر فإن ذلك ربما حمله عليه ورود اللفظ في الآية الكريمة في قصة مريم التي وقعت فيما يقول المفسرون في فلسطين .

وأما بلادنا ونحن نعرف (السَّريَّ) فيها بأنه (الساقي) بمعنى الجدول فإنه لا أنهار فيها، ولذلك لا تنصرف التسمية إلا إلى الجدول الذي يذهب إلى النخل من الجابية، أو من اللِّزَى الذي هو مصب الماء الخارج من البئر .

---

(١) الخابور : المجرى العميق الذي يجري فيه السيل، وبخاصة إذا كان مجرى غير طبيعي، والحير – بالحاء – : حائط النخل . والحلى : جمع حلوة : نوع من النخل .

(٢) القنا : قنو النخلة وهو العذق الذي فيه التمر، ومابور : مأبور بمعنى قد القح من طلع الفحَّال وهو ذكر النخل، وانهزع : مال إلى أسفل .

(٣) اللسان : «س ر ا» .

و(**السَّرِيَّة**) الفرقة المحاربة تكون أقل من الجيش عددا وعدة.

جمعه: سرايا.

ومنه المثل: «هج من القوم وطاح(بالسِّرِيَّة)» أي هرب من لقاء القوم الأعداء الذين يفترض أن عددهم قليل فوقع في ملاقاة السرِيَة من الجيش التي هي أقوى منهم.

جمعه: سرايا، بفتح السين وتخفيف الراء.

قال هايس بن مجلاد من شيوخ عنزة:

إلى ذلق فنجالها كنّه خضاب
ورس صبغ بكفوف بيض الرعابيب[1]
صبّه لمن قاد (السرايا) للاجناب
في مفرسه يشبع به النسر والذيب

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كلماابعدت عن قوم الجفا الحرابَه
طحت- من غير ما داري- فجأةً في (السِّرِيَّه)
كلما ارتاح بالي من تِحرّي كتابه
عاودتني الهواجيس وكتبت الوصِيّه

قال الزبيدي: (**السَّرِيَّة**) - كَغَنِيَّة -: قطعة من الجيش فعلة بمعنى فاعلة لأنها تسري في خفية ليلاً لئلا ينذر بهم العدو فيحذروا، وهي من خمسة أنفس إلى ثلثمائة أو هي من الخيل نحو أربعمائة... والجمع: (السرايا) والسريات، في الصحاح: يقال: خير السرايا أربعمائة رجل[2].

---

(١) ذلق فنجالها يعني القهوة التي تسكب في الفنجال، وذلقه: صبه فيه برفق وتؤدة، بحيث لا يزيد عن المقدار المطلوب، ولا ينقص، والورس: سيأتي في حرف الواو وأنه صبغ أحمر تصبغ به الثياب. والرعابيب: جمع رعبوب ورعبوبة وهي الفتاة الشابة الجميلة.

(٢) تاج العروس: مادة: «س ر ى».

س ر ب

(**سَرَّبَ**) القربة والسقاء: شرب ما فيه، بحيث جعل بقيته تسرب منه أو شرب بقيته الذي يسمونه سُرّاب.

و(**تَسْرِيب**) القِرْبَة والسقاء يكون للجديد منها. وذلك أنها بعد انتهاء الخراز من خرزها يملأونها ماء ويتركونها على الأرض فيتسرب أكثر ذلك الماء من مخارزها ومن الأماكن غير السميكة منها، فيبدلونه بماء غيره، وما يزالون يزيدون الماء فيها لمدة يومين أو ثلاثة حتى تلزم، أي تمسك الماء فينقلونه فيها.

قال الأصمعي: عَيَّنْت القِرْبة إذا صببتَ فيها ماء ليخرج من مخارزها وهي جديدة فتنسدُّ، و(سَرَّبتها) كذلك[١].

قال الأصمعي: يُقال خرج الماء (سَرِباً)، وذلك إذا خرج من عيون الخرَز، ويُقال (سَرِّبْ) قِرْبَتَك، أي اجعل فيها الماء حتى تنتفخ عيون الخُرَز فتنسَدَّ، وأنشد قول جرير:

نعم، فانهلَّ دمعك غير نَزْر
كما عَيَّنْتَ بالخرز الطِّبابا[٢]

وقال: أبو الطيب اللغوي: يقال: سَرَّبْتُ الماء، إذا أسلته، وقالوا: (سَرَبَ) الماء يَسْرَب، إذا جرى على وجه الأرض[٣].

قال ابن منظور: (السَّرَبُ)، بالتحريك، الماء السائل، ومنهم مَنْ خَصَّ فقال، السائل من المزادة ونحوها(سَرِب) سَرَباً: إذا سال، فهو (سَرِب) وأنْسَرَبَ وأسْرَبَهُ هو.

قال ذو الرُّمَّة:

ما بالُ عينيك منها الماء ينسكب
كأنه من كُلَى مَفْرِيَّة سَرَبُ

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٠٩.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤١٥.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٣٨٢.

قال أبو عبيدة : . . تقول منه : سَربَت المزادة ، بالكسر تَسْرَبُ سَرَباً فهي سربة : إذا سالت . و(تَسْرِيبُ) القِرْبَة ان ينْصَبَّ فَيها الماء لتنسد خُرَزُها .

ويقال : خرج الماء سَرِباً ، وذلك إذا خرج من عيون المخارز ، ثم حكى عن اللحياني :

يقال : (سَرِّبْ) قِرْبَتَك أي : اجعل فيها ماءً حتى تنتفخ عيون الخُرَز فتنسد[١] .

قال ابن منظور : كَتَمَ السقاء يكْتُمُ كتمانا وكُتُوما : أمسك ما فيه من اللبن والشراب . وذلك حين تذهب عيَنَتُه ثم يُدهنَ السقاءُ بعد ذلك ، فإذا أرادوا أن يستقوا فيه (سَرَّبُوه) و(التسريب) : أن يَصُبُّوا فيه الماءَ بعد الدهن ، حتى يكْتُمَ خَرْزُه ، ويسكنَ الماءُ ثم يُستَقى فيه[٢] .

و(**السُّرْبَة**) : الجماعة من الناس التي يتبع بعضها بعضا ، ومنها سربة الخيالة في الحرب .

قالت مويضي البرازية من مطير :

صاح الصياح ، وهلهلنّ العذارَى
والمال جانا كثر الأزوال حاديه[٣]

ركبوا عليهم (سربتين) تبارى
مَعَارِيٍّ واللِّبس ما شال راعيه[٤]

وقال محسن الهزاني في رثاء مصْلِط الرعوجي من شيوخ عنزة :

من عُقب مِصْلِط يا هل الخيل تكفون
لا من عنوز ولا بعد من ذوي عون[٥]

---

(١) اللسان : «س ر ب» .

(٢) اللسان : «ك ت م» .

(٣) صاح الصياح : ارتفع صياح الناس طلباً للنجدة ومقاومة الأعداء ، هلهلن : صوتن ورددن الأصوات المذعورة . والمال هنا : الإبل ، والأزوال : الأشخاص .

(٤) معاري : ليس على أفرادها لباس .

(٥) عنوز : قبيلة عِنَزة .

كم (سربة) مهيوبة في ضحى الكون
بَدَّدْ شَعَبْها والغبار عنه ينجال[١]

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

مضى لهم في سابق العصر جولات
من دار نجد إلى مغاريب سنجار[٢]
لى صار بالسربه حداوي وحندات
جمع لجمع الضد بالكون كسَار[٣]

وقال عبدالله بن عبار العنزي أيضاً:

لى صار بالسربة نخاوي وتهديد
عدوهم بالكون لازم يطيح[٤]
يوم السبايا حادارت ومسانيد
هذا صويب وذاك خلي ذبيح[٥]
حان القضا بمشوكات العباريد
وحس الفرنجي باللحم له ضبيح[٦]

قال ابن الأعرابي: السُّرْبَةُ: جماعة ينْسَلُّون من العسكر، فيغيرن ويرجعون[٧].

ونقل ابن منظور قول أحد الأعراب: (السُّرْبَةُ): جماعة ينسلُّون من العسكر. فيغيرون ويرجعون، و(السُّرْبَةُ): الجماعة من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين[٨].

---

(١) بدد شعبها: فَرَّق جمعها.

(٢) سنجار: جبل في جزيرة ابن عمر، غير بعيد من الموصل سيأتي ذكره قريباً إن شاء الله.

(٣) حداوي- من الحداء وهو شبيه بالغناء. ينشدونه في استثارة النخوة والإقدام على قتال الأعداء، والحندات: جمع حَنْده وهي الرقص وبخاصة إذا كان على رجل واحدة أي يرفع الرجل إحدى رجليه عند الرقص الذي هو رقص الحرب.

(٤) النخاوي من الانتخاء وهو استثارة النخوة في الإنسان ليقاتل أعداءه.

(٥) حادرات: منحدرات جهة الشرق ومسانيد: صاعدات مع جهة الغرب من نجد. والصويب: الذي لحقت به إصابة في الحرب من دون أن يموت، والذبيح: القتيل.

(٦) العباريد: الرصاص المدحرج وشوكاته ذات الرؤس المحددة منه والفرنجي: البنادق التي صنعها الإفرنج، والضبيح: صوت خاص.

(٧) التهذيب، ج١٢، ص٤١٨.

(٨) اللسان: «س ر ب».

قال الزبيدي: (السُّرْبَةُ): جماعة الخيل: و(السُّرْبَةُ): القطعة من الخيل، يقال: سرَّبَ عليه الخيل، وهو أن يبعثها عليه(سُرْبَةً) بعد سُرْبَة.

وعن الأصمعي: سَرَّب علَّي الإبل، أي أرسلها قطعة قطعة[1].

و(القوم **سَرَّبوا**) للمكان الفلاني، أي ذهبوا كالصف الذي يتبع بعضه بعضا فهم (مسربين).

ومن المجاز: (سَرَّب) عجاجه وراه، أي أن الغبار الذي أثاره سيره ظهر منقاداً خلفه.

قال شارع بن هذال من عنزة في جمل نجيب:

يا راكبٍ من عندنا فـوق ظبـيـان
حـرّ، زعـاطيـر الزعـانيف جَنّه[2]
عَـجَّـه وراه (مْـسَـرِّب) تقل دَخَّـان
يا حـسين، كنه سـابق مـسْـتَـعنَّه[3]

قال ابن منظور: تقول (سَرِّبْ) علَّي الإبلَ، أي: أرْسِلْها قطعة قطعة، وسَرَبَ يَسْرُب سُروبا: خرج وسَرَبَ في الأرض... : ذهب.

...وقال بعضهم: سَرَب في حاجته: مضى فيها نهاراً... وإنه لقريب السُّرْبة: أي: قريب المَذْهب، يسرع في حاجته[4].

ومن أمثالهم: «فلان (**سراب**) ما ينوثق به» يضرب للشخص الذي لا يوثق بكلامه ولا يعتمد على مواعيده، لكثرة كذبه، وإخلافه للوعد.

ورد هذا المعنى في أشعار كثيرة منذ العهد العباسي وما بعده.

وقيل: «ما هو إلا خديعة، وسراب بقيعة».

---

(١) التاج: «س ر ب».
(٢) ظبيان: جمل نجيب، كأنه منسوب إلى الظبي. والزعاطير: والزعانيف: الزهو والخيلاء والفخر وهذا مجاز.
(٣) عجاجه: ما يثيره من عجاج وغبار عندما يجري والسابق: الفرس، ومستعنَّه: قد البست العنان.
(٤) اللسان: «س ر ب».

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

أســـامي يا كـــبـــرها في المجــــالس
وهـم (ســــراب) مـــا وراه شــــراب
واسـتـبـعـدوا بعض العـقـول السذج
يبــــغـــــون به فـــــخـــــر مع الأجناب

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[1] :

دعـــــوتُ نداك من ظمــــأي إليــــه
فَــعنَّاني بقــيــعــتك (الســراب)
(ســـراب) لاح يلمع في ســــبــــاخٍ
فــــلا مــــاء لديه، ولا شــــراب
وليس الليث من جــــوعٍ بغــــاد
على جِــيفٍ تحــيط بهــا كــلاب

قال ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد في رجل وعده بشيء ومطَلَه[2] :

رجـــاءُ دون أقــربه الســحـــاب
ووعــدٌ مــثل مــا لمع (الســرابُ)
وتســـويفٌ يكلّ الصــبـــر عنه
ومَطْلٌ مـــا يقـــوم له حـــســـابُ

قال الزبيدي : (السَّرابُ) : ما تراه نصف النهار لا طئاً بالأرض لاصقاً بها، كأنه ماءٌ جارٍ . . .

وقال ابن السِّكِّيت (السراب) الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو يكون نصف النهار[3] .

---

(١) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٠ (طبع دمشق).
(٢) ديوان ابن عبدربه، ص٢٥.
(٣) التاج : «س ر ب».

قال الله تعالى: ﴿**كسراب بقيعةٍ يحسِبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً**﴾ .

قال ابن مُناذر يهجو ابن داب[(١)] :

ومن يبغ الوصاة فإن عندي وصاةً للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون ولا تَرْوُوا احاديث ابن داب
ترى الغاوين يتبعون منها ملاهي من احاديث كذاب
إذا طُلبتْ منافعها اضمحلَّتْ كما ينجاب رقراقُ السَرابِ

س ر ج

من أمثالهم: «شور من لا استشار، مثل (سراج) بالنهار».

يقال في النهي عن أن يشير المرء على شخص لم يستشره برأي يعني أن المرء لا ينبغي أن يشير على من لم يستشره.

وقولهم: «مثل سراح بالنهار» يراد أن استشارته لا يكون لها أثر ولا فاعلية مثلما أن السراج في النهار ليس له أثر ولا لنوره قيمة.

ومن الشعر العامي النجدي في المثل قول راشد الخلاوي:

إشْتَرْ تبيع ونافس الناس في الشّرا
وحَذْرا تْغَرّ، وخايب الخال جانبه[(٢)]
وترى شور من لا يستشيرونه الملا
شمعة نهار في ضيا الشمس ذايبه

قال جحظة البرمكي، تسعة أشياء ضائعة في تسعة: سُلَّمٌ في مفازة، و(سراج في شمس). وقفل على خَربة، وخضابُ شاب، وطاووس في ناووس، وحسناء تُزَفُّ إلى عنِّين، وطعام يقدم إلى سكران، وبَذْرٌ في سِباخ، وإحسان إلى لئيم[(٣)].

(١) معجم الأدباء، ج١٦، ص١٦٠، وفي ترجمة (ابن داب).
(٢) خايب الخال: الرجل الذي خاله رديئ فصار رديئاً مثله، وجانبه: ابتعد عنه.
(٣) لطائف المعارف للكردي، ص٢٣.

(**السَّرْج**) بفتح السين وإسكان الراء فجيم في أخره : ما يوضع على ظهر الفرس لوقاية الراكب فهو للفرس بمثابة الرحل للبعير ، وبمثابة (البرذعة) للحمار التي تسميها العامة عندنا (الوِثاره) .

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في فرسه :

زمـــالة خـــيِّـــرٍ تدنَى لســـرجـــه
مـــدنَّاة كـــمـــا فـــحل الهـــداد[1]

ولا تـركـب عـلـى لـعـب المصنَع
ولا هـي للـزز يـوم العـــيـــادي[2]

ويجمع السرج على (سروج) قال باروخ بن خليل من كبار عنزة :

عـــاداتنا نخلي (ســروج) أمـــثالك
لعـــيـــون غـــرو ٍ لابس المزويهْ[3]

وإن كـــان مـــا حـــز البـــتـــيـــرا راسك
والله مـــا جـــابتني أوهبـــيـــه[4]

قال ابن منظور (السَّرْج) : رحل الدابة ، معروف والجمع (سروج) وأسرجها إسراجاً : وضع عليها السَّرْج ، والسَّرَّاج : بائع (السُّروج)[5] .

هكذا أطلق السرج بأنه رحل الدابة وقومنا يذكرونه فيما يوضع على ظهر الفرس خاصة فلا يقولون لرحل البعير (هو سرج) .

---

(١) زمالة : مركوب أو راحلة . وتدنى لسرجه ليوضع عليها قبل أن يركبها . وفحل الهداد : الجمل الذي يتخذ لتلقيح النوق لطيبه ونفاسته .

(٢) المصنع : مكان استعراض الخيل والدواب . واللزز : سباق الخيل ، والعيادي : الأعياد .

(٣) يريد بإخلاء السرج هنا : قتل الفارس الذي يسقط من فوق حصانه فيكون مكانه خالياً من ظهره ، والغرو : الفتاة الشابة الجميلة ، والمزوية : عباءة معروفة ذكرتها في كتاب (تكملة المعجم اللغوي) .

(٤) البتيرا : سيف قصير ، والوهبية : يريد أنه ليس لوالده إن لم يقتله .

(٥) اللسان : «س ر ج» .

وقال الزبيدي : و(السَّرْجُ) : رحل الدابة ، معروف ، ولذا لم يتعرض له المصنف - أي صاحب القاموس - إلاَّ استطراداً والجمع : (سُرُوج) وهو عربي ، وفي شفاء الغليل أنه مُعرَّب من (سُرْك)[١].

س ر ح

(السِّريح) بكسر السين والراء : حَبْل قوي من جلد البعير غير المدبوغ وهو أقوى من الجلد المدبوغ وهو أحد الحبلين اللذين يخرج بهما الغَربُ الذي هو الدلو الكبيرة الثقيلة من البئر لسقى الزروع والأشجار والسريح هو الأسفل من الحبلين المذكورين ، ويدورعلى بكرة ليست لها أسنان يسمونها الدرَّاجة .

ولذلك في المثل : «مثل أبا الحصين يوم فاته السريح عض الدراجة» . وذلك أن السريح يكون من الجلد غير المدبوغ ، فيأكله أبوالحصين وهو الشعلب إذا جاع أما الدراجة فهي خشبة يعض عليها من غيظه .

يضرب لمن فاته شيء نافع ، فتعلق بما لا ينفعه من دون تمييز .

قال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في بستان بئره بعيدة القعر :

عايز[٢] لولاه شَرْه[٣] (بالسِّريح)
والخُدَاير قطَّعَن زين الصفاح
قَتَّها إلى رسى مثل السِّليح[٤]
والذرة وان حوربت مثل الرماح

يريد أن ذلك البئر نادر بحيث يعوز من يبحث عنه أن يجده وقوله : شره بالسريح أي انه يحتاج إلى (سريح) طويل ، وهذا كناية عن عمق ذلك البئر وبعد غوره وليس معناه أن المشكلة هي في طوَل السريح الذي هو الحبل الأسفل الذي يخرج به الغَرْب من البئر .

---

(١) التاج : «س ر ج» .
(٢) عايز : قليل المثيل .
(٣) من الشره وهو هنا شدة الحاجة .
(٤) الإسليح : نبت بري .

ومن أمثالهم: «ياطا السريح عناد» لمن يأتي المناهي معاندة وعمداً، وذلك أن السريح إذا وطئه الرجل توقفت السانية فلم يخرج الماء من البئر.

قال عبدالرحمن الهَقَّاص من أهل عنيزة:

لا شك اشوفه ما يوافق على شينْ
ومن الجِهل (بعناد ياطا السريح)[1]
شراه له بألف وخِسِر له الفين
وأمسى من العلات كنه جريحِ

قال علي أبو ماجد:

أقوله وأنا اللي واطيٍ خطة الخطر
مثل الذي (يا طا السريح عْنَادْ)
تهاونت في ديني بدنياي بالجهل
وأنا والله إني من عيال أجواد

قال أبو عمرو الشيباني: (السَّرِيحةُ): سَيْرٌ تقتده من الجلد، فتَخصِفُ به خُفّك[2].

أقول: نحن نقتد السريح من الجلد لا لنخصف به الخُفَّ أو النعل، وإنما لنجعله حبلاً طويلاً قويا، أو إن شئت قلت: رشاءً طويلاً قوياً يتحمل ثقل الدلو الضخمة المليئة بالماء التي تنزع من البئر من أجل سقي الزرع.

قال الأزهري: السَّرِيح: السَّيْر الذي يُشَدُّ به الخُدَمة فوق الرُّسْغِ.

والسرائح: سيور نعال الإبل، كل سير منها سَرِيحة، والخِدَام: سيور تُشَدُّ في الأرساغ، والسرائح: تُشَدُّ إلى الخَدَمِ[3].

---

(١) شين: شيء.
(٢) الجيم، ج٢، ص٩٤.
(٣) التهذيب، ج٤، ص٢٩٩، والنص ليس واضحاً

فصَحَّ أن السريح هو سَيْر من الجلد .

و(**السِّريحة**) بكسر السين والراء : من القماش والجلود : ما كان مستطيلاً تقول هذه سريحة خرَق . وتلك سريحة من الجلد .

جمعها : سرايح .

قال الأزهري : كل قطْعَة من خرقة مُتَمزِّقة أو دم سائل مستطيل يابسٍ فهي وما أشبهها سريحة ، وجمعها سَرائح قال لبيد :

بِلبَّــتِــه سَـرائـحُ كــالعَــصِــيم[١]

قال الصغاني : (السَّرَائحُ) : . . . قطَعُ الثياب[٢] قلت : هذا ليس على إطلاقه فالسرائح : جمع سريحة وهي القطعة المستطيلة من القماش ، ولا يقال لها عندنا سريحة إذا لم تكن مستطيلة ، وظني أن الذي سَجَّل هذا اللفظ لم يعرف ذلك أو أنه ظن أن الأمر لا يحتاج فيه إلى إيضاح .

قال أبو عمرو الشيباني : (السَّرِيحةُ) : الرُّقْعَةُ[٣] .

أقول : لابد في هذه من أن تكون مستطيلة حتى تسمى (سريحة) عندنا .

و(**السِّريحة**) أيضاً من الأرض القطعة المستطيلة غير العريضة .

جمعها : (سرايح) .

قالت موضى بنت إبراهيم المعارك من أهل بريدة عندما اشترى عبدالعزيز بن إبراهيم المعارك أرضاً مستطيلة (سريحة) من قصيدة .

شـجـون قلبي - ياعـزَيِّز - مـشيـحـه

عـســاك تسْلم ثم تبني (السِّـريحـه)[٤]

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) التكملة ، ج٢ ، ص٤٢ .

(٣) الجيم ، ج٢ ، ص١١٢ .

(٤) مشيحه : ليست مطمئنة .

عـسـاك تَذْبَح كل جـمـعـه ذبيـحـه
ثُمّ تعَـشّي بَهْ وجـيــه فليـحــه[١]

قـال الـنَّضْر - بن شـمـيل - السَّريـحـة مـن الأرض : الـطريـقـة الـظاهـرة المُستـويـة ، وهي أكـثـر نبتـاً وشـجـراً مما حـولـهـا ، وهي مـشـرفـة على مـا حـولهـا ، والجميعَ : السَّرَائح[٢] .

قال الصغاني : السريحة من الأرض ، الطريقة المُسْتوية ، الظاهرة في الأرض الضيقة ، وهي أكثر شجراً مما حولها ، فتراها مستطيلة شَجيرةً ، وما حولها قليل الشجر ربما كانت عَقَبَةً وجمعها : سرائح[٣] .

أقـول : هذا وصف لنوع من السريحة إذْ السـريحـة كـمـا نعرفـهـا هي القطعـة الطويلة الضيقة من الأرض ، سواء أكانت ذات شَجَر أم لا .

كـمـا أنه ليس من الشرط للسـريحة في لغتنا أن تكون شجيرة ، فـضلاً عن أن تكون عقبة .

(سَرْحة) المسجد بفتح السين وإسكان الراء : فناؤه الخارجي المكشوف غير المسقوف .

تقول في الشتاء : اليوم برد ، الجماعة صلوا الظهر بالسَّرْحه يبون الشمس .

وفي القيظ : الليلة حر الجماعة صلوا العشا بالسرحة يبون الهوا .

قال ابن شميل : الصَّرْحة من الأرض : ما استوى وظهر ، يقال : هم في صَرْحَة المِرْبَد ، وصَرْحة الدار ، وهو ما استوى وظهر ، وإن لم يظهر فهو صرحة بعد أن يكون مَستوياً حَسَناً[٤] .

وقال الفَرْاء : الصَّحْنُ والصَّرْحة : ساحة الدار ، وأوسعها[٥] .

---

(١) وجيه : وجوه ، كناية عن الرجال الذين ينبغي إكرامهم .
(٢) التهذيب ، ج٤ ، ص٢٩٩ .
(٣) التكملة ، ج٢ ، ص٤٢ .
(٤) تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص٢٣٩ .
(٥) المصدر نفسه ، ص٢٤٨ .

قال ابن منظور: (الصَّرْحَةُ): مَتْنُ من الأرض مُسْتَو. و(الصَّرْحَةُ) من الأرض: ما استوى وظهر، ويقال: هم في صَرْحَة المِرْبَد، و(صَرْحَة) الدار، وهو ما استوى وظهر، وإن لم يظهر فهو (صَرْحَةُ) بعد أن يكون مُستويا حَسَناً[١].

و(**السَّرْح**) بفتح السين وإسكان الراء: شجر عظام من أشجار البادية يكون في الأودية أو في الأرض المرتفعة.

واحدته: سَرْحة.

قال ابن منظور: (السَّرْح): كل شجر لا شوك فيه، والواحدة: سَرْحَةٌ، وقيل: السَّرْحُ: كل شَجَرٍ طال.

وقال ابو حنيفة: السَّرْحَةُ: دَوْحَةُ مِحْلالٌ واسعة، يَحُلُّ تحتها الناسُ في الصيف، ويبتنون تحتها البيوت وظلُّها صالح.

...والسَّرْح: شَجَرٌ عظام طوال لا يُرْعَى، وإنما يُستظل فيه، وينبت بنجد في السَّهْلِ والغَلْظ، ولا ينبت في رَمْلٍ ولا جَبَلٍ، ولا يأكله المال إلا قليلاً[٢].

الناقة (**المُسَرَّحه**) بفتح السين وتشديد الراء مع فتحها: ذات القوائم الطويلة وجمل مْسَرَّح: عالٍ ظهره وبطنه عن الأرض لطول يديه ورجليه.

و(الذيب المسرح) الذي قوائمه طويلة وذلك أوسع للخطوة، وأسرع في العَدْوِ.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

ويظهر من الأجناب ذيب (مْسَرَّح)
وديع سرّ ومَزْبنٍ وحجاب
ريفٍ على الجيران، شر على العدى
ما هوب بِوْجيه العرب سَبَّاب

(١) اللسان: «ص رح».
(٢) اللسان: «س رح».

وجمع المسرح (مْسَرَّحات).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

شفني على فرقاه مازلت محزون
أقنب قنيب (مسرحات) الذيابه[١]
يا اللي علي بْقطع وصله تشيرون
راع الهوى خَلُّوه يكفيه مابه

قال الليث: ناقة (سُرُح)، وهي المُنْسَرِحة في سيرها السريعة، وأنشد قول الأعشى:

بِجُلالة سُرُحٍ كأنَّ بَغْرزها
هِراً إذا انتعل المَطيُّ ظلالها[٢]

قال ابن منظور: رجل (مُنْسَرِحٌ): مُتَجَرِّدٌ، وقيل: قليل الثياب، خفيف فيها، وهو الخارج من ثيابه.

قال رُؤْبَةُ:

مُنْسَرِحٌ إلاَّ ذَعاليب الخِرَقْ

والمُنْسَرِح: الذي انسرح عنه وَبَرُهُ.

وملاطٌ سُرُحُ الجنب: مُنْسَرِح للذهاب والمجيءُ، يعني بالملاط الكثيف[٣].

(سِرْحان): اسم للذئب يشمل الذكر والأنثى والصغير والكبير منه.

جمعه: سراحين.

قال قاسي بن حشر من كبار قحطان:

تهذل كما السرحان لى صار حافي
لى حل باطراف السبايا منوع

---

(١) القنيب: عواء الذئب إذا كرره. والذيابه: جمع ذيب.

(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٠٠.

(٣) اللسان: «س ر ح».

لا وآجـــوادي تـلحق اللي مـــقـــافي

لى حــركــوا حــبل الشــبــيلي بتــوعي

قال فَرّاج بن بويتل من مطير :

يا راكبٍ من عندنا فـــوق ظبـــيـــان

واللي عليـه عـبــيـد حـيـثـه سـدادِ[١]

سَـوَّاج بَوَّاج الخـلا مـثل (ســرحــان)

كـــــلايفـــــه من كل نـوعٍ اجـــــداد[٢]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي يذكر ناقة نجيبة :

اسـتــارثـت (ســرحــان) تـهــذل هذيله

ومـــثل الظليم اللي تزايد جْــفـــالـه[٣]

مْشَى الشـــهـــر تمشـــيـــه يومٍ وليله

مْـــوقـــفـــه عندي لِردّ الرســـالـة

وجمع سرحان (سراحين) بفتح السين :

قال عبدالله الفرج (بديوي) من قصيدة :

لاخـيـــر في ديرةٍ يَشْـقَى العـزيز بهـا

يـمـشـي مـع الـنــاس فــي هــمٍّ واذلال

جـوعى(ســراحـينهـا) شَـبْعَى ثعـالبـهـا

والســبع والهـــر يقـــدم كل ريبـــالٍ[٤]

---

(١) ظبيان : جمل نجيب كأنه منسوب للظبي لشدة جريه وحسن منظره .

(٢) سَوَّاج : كثير السير وبواج الخلا : الذي يشق الصحراء لا يهاب من ذلك ولا يمل . وكلايفه : زينة رحله .

(٣) استارثت : ورثت ، والهذيل : الجري المتواصل ، والظليم : ذكر النعام .

(٤) الريبال : الأسد ، وتقدم ذكره في حرف الراء .

قال الأزهري: (السِّرْحان) الذئب، ويجمع على(سراحين) وسَرَاحي بَغْير نون. ومنه قوله:

وغــارة ســرْحــان، وتقــريب تُفَّل[1]

وقال الأصمعي: السِّرْحَان والسِّيدُ في لغة هذيل: الأسد

وفي لغة غيرهم: الذئب، قال أبو المُثَلَّم يرثي رجلا:

شــهــاب اندية، حَــمَّــال ألْوِيَة

هَبَّــاط أودية، ســرْحــان فــتْــيــان[2]

قال ابن منظور: (السَّرحانُ): الذئب والجمع سَرَاحٍ وسراحين وسَرَاحي- بغير نون - كما يقال: ثعالب وثعالي.

..وفي حديث الفجر الأول: كأنه ذَنَبُ السّرحان، هو الذئب[3].

قال الطفيل الغَنَوي[4]:

وفــينا رباط الخــيل كُلِّ مُطَهَّم

رَجيل (كسرحان) الغضا المتأوب

يذيق الذي يعلو على ظهــر مــتْنه

ظلال (خذاريف) من الشد مُلْهِب

المُطَهَّمُ: الحسن التام الخلق، رَجيل: شديد الحافر.

المتأوِّبُ: العائد، وملهب: شديد العَدْو والجَرْي.

قال الشَّنْفري الأزدي[5]:

خــرجنا فلم نعــهــد، وقلَّ وَصــاتنا

ثمــانيــةٌ مــا بعــدها مُــسْــتَــعْــتَبُ

---

(١) في بعض الروايات تُنْفُل.

(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٠١.

(٣) اللسان: «س ر ح».

(٤) ديوانه، ص٢٠-٢١.

(٥) الطرائف الأدبية، ص٣٢.

(سـراحين) فـتـيـان، كـأنَّ وجـوههم
مـصـابيح، أولون من الماء مُـذهَبُ

و(**سَرْح**) الماشية: من الإبل والبقر والغنم: الجماعة منها التي يذهب بها راعيها إلى مكان الرعي خارج القرى.

فهي (سَرْح) بإسكان الراء. جمعها سُروح. وراعيها(سَرَح) بها بفتح السين والراء يَسْرَح والمصدر(سَرْح) أيضاً.

ولا يقال سرَح بها إلا إذا كان ذهابه بها في الصباح. وهو المِسْراح.

ولذلك قالوا في أمثالهم في نفي العلاقة بالشخص: «ما اناب له على مسراح ولا مراح». أي: لست على طريقه عندما يذهب بماشيته في الصباح ولا في طريقه عندما يعود بها في المساء. وهذا على سبيل المجاز.

قال الليث: السَّرْح: المال يُسام في المرعى من الأنعام، يقال: سَرَح القوم إبلهم سَرْحاً.

و(المَسْرَحُ): مرعى السَّرْح، ولا يسمى سَرْحاً الأَ بعدما يغدى به ويراح، والجميع السُّروح.

قال: والسارح يكون اسما للراعي الذي يَسْرَحها.

وقال أبو الهَيْثم في قول الله عزوجل: ﴿حين تُريحون وحين تَسْرَحُون﴾. يقال: سَرَحْتُ الماشية، أي: أخرجتها بالغداة إلى المرعى وسَرَحَ المالُ نَفْسُهُ إذا رعى بالغداة إلى الضحى[1].

و(**سَرَح**) الشخص نفسه بمعنى ذهب في الصباح وان لم تكن معه ماشية، وذلك فيما إذا ذهب في الصحراء.

والماشية (السارحة) هي الذاهبة في البرية طلباً للرعي.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٩٧.

و(سَرَّح) صاحبُ العنز عنزه: أرسلها مع (السَّرْح) ومن المجاز: فلان عنزه (سارحه) يقال في كثير الغضب إذا زايله غضبه.

قال ناصر بن ضيدان من حرب في المدح:

يسرح قعودي والزبيره مماسيه
يلفي مفَرِّج شوق موضي الجبين[1]

لى قال: سيم بزود قال: ابك عطنيه
فيما تقول وللثمن تقتفيني[2]

قال أبوالهيثم في قوله تعالى: ﴿**حين تُريحون وحين تَسْرَحون**﴾. يقال: سَرَحْتَ الماشية أي: أخرجتها بالغداة إلى المرعَى، و(سَرَح) المالُ نفسه: إذا رعى بالغداة إلى الضُّحَى.

و(السَّرْحُ): المال السارح، ولا يسمى من المال (سَرْحاً) إلاَّ ما يُغْدَى به ويُراحُ.

يقال: سَرَحَتْ بالغداة، وراحَتْ بالعَشيِّ.

ويقال: سَرَحْتُ أنا أَسْرَحُ سُرُوحاً، أي غَدَوْتُ.

وأنشد لجرير:

وإذا غَدَوْتَ فَصَبَّحَتْكَ تحيةٌ
سَبَقَتْ سُروحَ الشاحجات الحُجَّلِ[3]

قال: و(السَّرْح): المال الراعي والجمع، من كل ذلك: سُرُوْحٌ.

و(المَسْرَح) بفتح الميم: مَرْعَى السَّرْحِ. وجمعه: المَسَارح...

وفي حديث أمِّ زَرْع: له إبل قليلاتُ المسارحِ وهو الموضع الذي تَسْرَحُ إليه الماشية بالغداة للرَّعْي[4].

---

(١) الزبيرة: مورد ماء في الجهة الشمالية الشرقية من القصيم، يلفى: يصل وينزل على مفرج وهو رجل. شوق موضى الجبين: وهي الفتاة الجميلة بمعنى محبوبها.

(٢) ابك: أصلها: وأبيك. ولا يقصدون القسم بالأب.

(٣) الشاحجات الحُجَّل: الغربان وهي مشهورة في تبكيرها في الغداة.

(٤) اللسان: «س ر ح».

س ر ح ب

(**السِّرْحِبِّ**): بتشديد السين وكسرها ثم راء ساكنة فحاء مكسورة فباء مشددة: الشخص الكسول الذي يظل في منطقة ضيقة لا يتعداها فلا يقوم بعمله ولا ينفع غيره بمعاونته، وأصلها من قولهم: فلان بس يْتسَرْحب في المكان بمعنى أنه لا يبعد عن مكانه. ولا يتنقل من مكانه إلى مكان آخر قريب منه إلا على كسل وتراخٍ.

والثوب يتسرحب إذا كان فيه جزء طويل يسحب على الأرض سحباً.

والقطعة منه تتسرحب، إذا استرَخَت أو أنشقت وظلت متعلقة به.

قال ابن منظور: (السُّرْحوب): الطويل الحسن الجسم، والأنثى سُرْحُوبة[١].

أقول لا بأس بالربط بين معنى لفظنا العامي وهذا اللفظ الفصيح الذي سجله صاحب اللسان من جامع الطول والامتداد في المعنيين كليهما، وإن كان الاستحسان أو الإستقباح مختلفاً فيهما، فنحن لا نعتبر أن في السرحوب حُسْنا فضلاً عن أن نعتبره حسنا.

س ر د

جراد (**مِسْرِد**): قد أفرغ بيضه في الأرض بعد أن كان (مكوناً) يرغب فيه لأنه كان قد امتلأ بيضاً وهو ما يفيدهم في الأكل.

والمكون والمكن: أناثى الجراد التي فيها بيضها لم تفرغه في الأرض بعد.

ولقاح (**مِسْرِد**): تساقطت حباته أو أكثرها.

واللقاح هو طلع الفحَّال الذي تلقح به النخيل.

وكذلك يقال: أَسْرَد طلع النخلة إذا تساقط من العذوق وهو صغير.

قال الفراء: (السَرادَة)، الخَلالَة الصُّلبة، وقد أَسْرَد النخل إسراداً[٢].

---

(١) اللسان: «س رح ب».
(٢) التكملة، ج٢، ص٢٤٨.

والخلالة: هي البسرة الصغيرة ألتي تسقط من النخلة.

قال ابو حنيفه: (السَّرَادُ) الذي يسقط من البُسر قبل أن يُدْرِكَ وهو أخضر. الواحدة: سرادَة. والسَّراد من الثَّمَر: ما أضرَّبه العطش فيبسَ قبل يَنْعه، وقَد أسْرَدَ النخل[١].

و(سَرَدَ) الرجل القرآن بمعنى أسرع في تلاوته إسراعاً شديداً.

وكذلك سَرَدَ الرجل عليَّ قصيدته أو قصته بمعنى أنه قصها كلها عليَّ بسرعة، ومن دون أن يترك من ذلك شيئاً.

قال ابن منظور: (سَرَدَ) الحديث ونحوه يَسْرده سَرْداً: إذا تابعه...

وفي صفة كلامه ﷺ: لم يكن يَسْرُد الحديث سرداً.. أي يتابعه ويستعجل فيه.

و(سَرَدَ) القرآن: تابع قراءته في حَذْر منه.

وسرد فلانٌ الصومَ: إذا والاه وتابعه[٢].

قال أبوبكر في قولهم: (سَرَدَ) فلانٌ الكتابَ: معناه دَرَسَه محكماً مُجَوَّداً، أي: أحكم درسه واجاده.

من قولهم: سَرَدْتُ الدِّرْعَ؛ إذا أحكمتَ مساميرها[٣].

وهذه الكلمة مستعملة في مثل شائع في القديم في وصف النهوض للحرب والقيام بها: يقال جاء القوم بِسرْد وجرْد: فالسِّرْدُ الدروع. والجرْد: الخيل.

إلا أن بعض الشعراء فهم أن السِّرْد وصف للخيل أيضا وليست للدروع.

قال صالح بن هدبا من مطير:

عـاداتنا - يا سـمـيـر - نَطْحَ الطوابيـر
من فـوق (سِـرْدٍ) كـاظمـات العنانِ[٤]

(١) اللسان: «س ر د».
(٢) اللسان: «س ر د».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٥٧.
(٤) سمير: اسم رجل، أصله تصغير أسمر: تصغير الترخيم، والطوابير: جمع طابور وهو الصف من الرجال المحاربين، ونطح: ملاقاة.

إنشـدَ تخـبِّـرك العـراريف بمطيـر

في اللي مضى، واليوم شوف العيانِ

فالسِّرْد: الدروع المحكمة التي يلبسها المقاتلون لتقيهم وقع ضرب السيوف أو طعن الرماح في الأماكن الحساسة من أجسامهم.

والجرْد: الخيل وكثيراً ما يعتبر ذلك وصفاً للخيل الكثيرة، وقد يقصد من ذلك أنها مجردةَ مما يعوقها أو يثقلها مما يحتاجه الفارس.

يضرب المثل في وصف القدرة العظيمة على القتال للأقوام، والجماعات.

قال القاضي في المدح:

بـ(سِـرْد) وجِـرْد كـالدّبا يوم قِـيـد

واتعب طَويلات الجـلامـد على الداب

كـان أبو مسلم الخراساني داعيـة بني العباس يلاعب صاحباً له بالشطرنج ويقول[1]:

ذروني ذروني مـا سكنت فـإنني

متى ما تهيجوني تميد بكم أرضي

وأبعث في (سـرْدِ) الحـديد إليكم

كتائب سُوداً طال ما انتظرت نهضي

وقال ابن الأنباري: قد سردت الدرع: إذا أحكمت مساميرها. ويقال: درع مسرودة: إذا كانت محكمة المسامير والحَلَق. قال الله عز وجل: ﴿ **وقدِّرْ في السَّرد**﴾، قال الفراء: معناه: لا تجعل المسامير غَلاظاً، فتفصم الحلق، ولا دقاقاً، فتقلق في الحلق. قال الشاعر:

على ابن أبي العاصي دلاصٌ حصينةٌ

أجـاد المُسَـدَّي سـردَها وأذالهـا

(1) حماسة الظرفاء، ص٢٦.

وقال أبو ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما
داود أو صَنَعُ السوابغِ تُبَّعُ(١)

وقال الزبيدي: (السَّرْدُ): اسم جامع للدورع وسائر الحُلَق وما اشبهها من عمل الحَلَقِ، وسمي سَرْداً. لأنه يُسْرَدُ فيثقب طَرَفا كُلِّ حلقة بالمسمار فذَلك الحُلَقُ المُسَرَّدُ.

وقوله عز وجل: وقَدِّر في السَّرْد، قيل هو ألاَّ يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا فيفصم الحَلَقَ، ولا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا، فيتقلقل أو ينخلع أو يتقصف، اجعله على القصد وقدر الحاجة(٢).

كل ذلك في صناعة الدُّروع.

و(**السْرَد**) بإسكان السين وفتح الراء: طائر صغير إلا أنه مفترس تشبه خلقته خلقه الصقر فيما يتعلق بمنقاره وحدة بصره إلا أنه صغير الحجم لا يزيد حجمه كثيراً على حجم العصفور الدوري المعتاد، وهو ذو لون أغبر في الغالب.

يفترس الطيور الصغيرة كالعصافير والدُّخَّل ونحوها. ويضربون المثل به في حدة البصر فيقولون: «فلان شوفه شوف سْرَد»!

قال الحربي: نهي النبي ﷺ عن قتل (الصُّرَد)، لأن العرب كانت تطيَّر من صوته، وهو الواقي عندهم فنهي عن قتله رَداً للطيرة.

وقال ابن شميل: (الصُّرَدُ): طائر أبقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه أبيض، ونصفه أسود، ضخم المنقار، له بُرْثُنٌ ويقال له الأخْطب لاختلاف لونيه، والصُّرَد: لا تراه إلا في شُعْبَة أو شجرة لا يقدر عليه أحد.

وقال سكين النميري: الصُّرَد: صرَدان: أحدهما أسْبدُ يسميه أهل العراق العَقْعق.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٤٣٧.

(٢) التاج: «س ر د».

قال : وأما الصُّرَد الهمهام فهو البريُّ الذي يكون بنجد في العضاه لا تراه في الأرض يقفز من شجرة إلى شجرة .

قال : وإنْ أصْحَرَ طُرِدَ فأخذَ .

يقول : لو وقع على الأرض لم يستقل حتى يؤخذ قال : ويصرصر كما يُصرصر الصَّقْرُ .

وقال الليث : (الصُّرَدُ) : طائر فوق العصفور يصيد العصافير ، وجمعه : صردانٌ .

قال الأزهري : غلط الليث في تفسير الصُّرَد ، والصرد كما قال ابن شميل (١) .

وكان العرب في الجاهلية يتشاءمون برؤية (الصُّرَد) إذا كانوا ذاهبين لنيل حاجة أو في سفر .

قال عدي بن زيد (٢) :

دعا (صُرَدٌ) يوما على غصن شَوْحَط
وصاحَ بذات البين منها غرابُها

فقلت : أتصْريداً وشحطاً وغُربةً
وبيناً فهذا بينها واغْترابُها

وقال جرير (٣) :

نَعَبَ الغرابُ ، فقلت : بينٌ عاجلٌ
وجرى به (الصُّرَدُ) الغداةَ ، الألمعُ

س ر د ح

(**السِّرداح**) : من الأرض : الأماكن المتسعة اللينة الخالية من المواضع المنخفضة والعالية .

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص١٣٨ .
(٢) كتاب الزهرة ، ج١ ، ص٢٤٩ .
(٣) ديوانه ص٣٤١ (طبع الصاوي) ، وكتاب الزهرة ، ج١ ، ص٢٥٠ .

قال محسن الهزاني في المدح :

(سـرداح) وإن جـال القنا بالضـرايب
يذبح مـقـاديم السـبـايا المشـابيب
يا شـيخ : يا مـدِّي حـقـوق النوائب
يا مْـعلَّق جـمع المعـادي الأصـاويب

والذي يظهر لي أن محسناً الهزاني أراد بسرداح السَّبُعَ الذي يكون في السرداح وهو الذئب أو هو الأسد في القديم إذا كان سمع بوجود الأسد في مثل تلك الأرض .

قال أبوعبيد : (السَّراديح) : أماكن ليِّنة ، تنبت النَّجمَةَ بالتحريك ، والنَّصيَّ .

قال : و(النَّجَمَةُ) : شجرة تنبت ممتدة على وجه الأرض[١] .

قال أبوعبيد : السَّراديحُ : أماكن لَيِّنَةٌ تَنبت النَّجَمَة والنَّصيَّ . والنَّجمة : شجرة تنبت ممتدة على وجه الأرض[٢] .

في التهذيب : أنشد الأصمعي :

وكـأني في فَـحْـمـةِ ابن جَـمـيـر
فيَ نقـابِ الأُسَـامَـة(السِّـرداح)

الأُسَامَةُ : الأسَدُ، ونقابه : جلده . و(السرداحُ) من نَعْته وهو القوي الشديد التام كالسرداحة - بالكسر - جمعه : سرادح[٣] .

قال الزبيدي : قال الخطابيُّ : الصَّرْدَحُ - بالصاد - هو المكان المستوي، فأما بالسين فهو (السِّرداح) وهي الأرض اللَّينةُ، وأرض (سرداح) : بعيدة . . . وأنشد الأزهري :

عليك (سِـرداحـاً) من السِّـرادح
ذا عـَـجـلـةٍ ، وذا نَـصِـيٍّ واضـحِ[٤]

---

(١) التكملة للصغاني ، ج٦ ، ص١٥٢ .
(٢) اللسان : «ن ج م» .
(٣) التاج : «س ر د ح» .
(٤) التاج : «س ر د ح» . والعجلة نبتة برية معروفة عندنا .

قال الإمام اللغوي أبوحاتم السجستاني: (السِّرداحُ)، الأرض الواسعة، والشيء الضَخْمُ[١].

أقول: لم نعرف أن الشيء الضخم يسمى في لغتنا(سرْداح)، وربما كان اشتبه على أبي حاتم، أو كان لُغَيَّةً ماتت، وإنما الباقي هو ما ذكرناه من كون السمردحة قطعة الأرض الواسعة، و(السرداح): الأرض الواسعة وهو اسم على أرضٍ بعينها.

س ر د ن

(السَّردين): السمك الصغير الذي تتراوح ضخامته في نحو مقدار الأصبع الواحد ممدوداً أو الأصبعين مضمومتين.

وقد عرفوه معلباً مستورداً إليهم من أقطار أخرى. ثم عرفوه مصطاداً طازجاً. وشاع استعمال المعلب منه في الأكلات الخفيفة كالفطور.

والكلمة دخيلة من اللاتينية ولكنها قديمة في لهجة الأندلس كما ورد في كتاب أعمال الأعلام من أهل غرناطة قوله: إن الخليفة الحكم - الأندلسي - وكَّل من أحصى له ما يباع بقرطبة من السمك المسمى بالسردين، خاصة المجلوب من الساحل...[٢].

وقال ابن بطوطة في معرض كلامه على مدينة ظفار التي تقع الآن في غربي سلطنة عُمان: وأكثر سمكها النوع المعروف بـ(السردين) وهو بها في النهاية من السِّمَن. ومن العجائب أن دوابهم إنما علفها من هذا(السردين) وكذلك غنمهم، ولم أرَ ذلكَ في سواها[٣].

وذكر الأستاذ محمد دياب بك أن السردين كلمة فرنسية معناها بالعربية صحناة وأن (السردين) سمك صغير مملوح يتخذ إداماً، سمي بذلك لأنه يؤتى به من جزيرة (سردينيا) من جزر البحر المتوسط[٤].

---

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٣٣.
(٢) الدخيل في اللغة العربية الحديثة.
(٣) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٨٥.
(٤) معجم الألفاظ الحديثة، ص٩٤.

ولا شك في أنه لم يطلع على هذه النصوص القديمة وإلا لم يقل: إنها فرنسية الذي معناه: أن اللغة العربية لم تعرفها إلا من الفرنسية في العهود الحديثة.

قال طوبيا العنيسي:

سَرْدين - سمك صغير - نسبة إلى سردينيا جزيرة في إيطاليا SARDINE تصغير SARDU لأن في سردينيا اخترعوا حفظه في علب تحت الزيت[١].

أقول: هذا غير صحيح لأن اسمه كان (السردين) معروف قبل اختراع حفظه في علب تحت الزيت. كما قدمت النصوص في ذلك.

س ر ر

(**سِرٌّ**) الفقعة وهي الكمأة بكسر السين ما يكون متصلاً بها شبيهاً بالجذر للنبتة.

يقولون: إن هذا (السِّرّ) وإن كان غير قوي التماسك بل يتفتت فإن الجزء الذي يبقى منه في الأرض هو الذي ينبت منه فقعة أخرى جديدة عند ما ينزل الوسمي من المطر في العام القابل.

قال ابن منظور: وسَرِيرُ الكمأة وسِرَرُها - بالكسر-: ما عليها من التراب والقشور والطين والجمع: أسِرار.

قال ابن شميل: الفَقْعُ: أردأ الكمء طعماً، وأسرعها ظهوراً، وأقصرها في الأرض سرَراً، قال وليس للكمأة عروق ولكن لها أسرارٌ، والسَّرَرُ: دُمْلوكةُ من تراب تنبت فيها[٢].

أقول: لعله أراد بالفقع ما يسمى الآن (الجبا) وتقدم ذكره في حرف الجيم. أما أنواع الفقع الأخرى فإنها على خلاف ما ذكره.

قال ابن شميل: الفَقْعُ: أردأ الكَمءْ طعماً، وأسرعها ظهوراً، وأقصرها في الأرض (سرَراً).

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٣٥.

(٢) اللسان، «س ر ر».

قال: وليس للكمأة عروق، ولكن لها أسرار قال: السَّرَرُ: دُمْلوكةٌ من تُراب تنبت فيها[١].

و(**سِرّ**) الوليد وهو الذي يربط بينه وبين أمه ويقطع بعد الولادة هو بكسر السين.

يقولون: فلان قطعت المولِّدة (سِرّه) بسكين المطبخ.

ومن الأمثال قولهم فيمن أولع بشيء لا يتركه: "فلان مقطوع سِرّه بكذا".

ومكان قطعه وهو النقبة في مقدمة البطن اسمه (سِرّ) أيضاً عندهم. و(السرَّة) بالتأنيث: الموضع الذي هو أسفل من ذلك وهوموضع تجمع الشحم الظاهر في بطن الإنسان.

يقولون فلان له (سِرَّة) كبيرة أي بطن كبير.

ومن أمثالهم في كلفة عمارة البيوت والمشقة التي تصيب من يباشرون ذلك من أهلها قولهم: «العمار يذهب الصِّرَّه و(السِّرَّه)».

والصرة: النقود، والسِّرَّه: كناية عن السِّمن في الجسم.

ويقولون: فلان ضربه فلان على السِّرَّه، إذا ضربه في أسفل بطنه.

وكثيراً ما يتوعدون من يريدون تخويفه بقولهم: «والله لا ضربك على سِرَّتك».

قال أبوعبيد: سمعت الكسائيَّ يقول: قُطِع سُرَرُ الصَّبيّ وهو واحد...

وقال ابن السكِّيت: يقال: قُطع (سَرَرُ) الصبيِّ ولا تقول قطعت سِرَّتَهُ، إنما السرَّة: التي تبقى[٢].

قال الليث: السرَّة: الْوَقْبَةُ، وقال الليث: السَّرة التي في وسط البطن[٣].

والوقبة: النقطة الغائرة في الجلد والجدار ونحوهما.

و(**السُّرِّيه**) بكسر السين والراء المشددة: الجارية المملوكة التي يطؤها مالكها.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٦.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٦.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٦.

يقولون: فلان (تسَرَّرْ) عبدته فلانه: أي اتخذها للفراش كما تكون الزوجة. يتسررها فهي (سرِّيَّة) لَه. وهي مْتسَرَّرْها. ومن الواضح أنه يجوز في الشرع اتخاذ الجارية المملوكة للَفراش إلا أنها إذاَ حملت من سيدها صارت أم ولد فعتقت عليه، ولم يجز له بيعها.

قال ابن منظور: (السُّرِّيَّة): الجارية المتخذة للملك والجماع... قال الليث: و(السُّرِّيَّةُ) فُعليَّة من قولك: (تَسَرَّرْتُ) ومن قال تَسَرَّيْتُ فهو غلطٌ.

قال الأزهري: هوالصواب، والأصل: تَسَرَّرْت، ولكن لما توالت ثلاث رآءت أبدلوا إحداهن ياءً، كما قالوا تَظنَّيتُ من الظن، و(قَصَّيْتُ) أظفاري، والأصل: قصصت[(١)].

أقول: لا يزال قومنا يقولون: تسررت كما سبق، ولم يروا بأسافي توالي ثلاث رآءات مادام أن الأمر يتعلق بالعاطفة.

وقال الزبيدي: (تَسَرَّى): أخذ(سُرِّيَّة) أي جارية، نقله الجوهري.

قال: وقال يعقوب: اصله: تَسَرَّرْتُ، من السُّرور، فأبدلوا من إحدى الرآءات ياءً كما قالوا: تَقَضَّى من تَقَضَّض[(٢)].

أقول: قول الجوهري: أخذ جارية لعل صحتها اتخذ جارية، وقول يعقوب وهو ابن السكيت: إنها من السرور غير ظاهر لنا، لأن العوام عندنا يعتقدون أنها من السِّرّ: ضد الجهر.

س ر ق

(سرَّاقة) مغلاق الباب: مغلاق صغير إضافي كانوا يضعونه في الأبواب التي هي من الخَشب تأكيداً لإغلاقه عن السرقة.

وتكون مغاليقها وهي المجاري - جمع مِجْرَى بكسر الميم: من الخشب أيضا.

---

(١) اللسان: «س ر ر».
(٢) التاج: «س ر و».

وتكون لها مفاتيح من الخشب وأسنان من العيدان - جمع عود - : فالسراقة : فيها تكون مغلاقاً إضافياً صغيراً قد يكون مفتاحه من الحديد ذا أسنان دقيقة من الحديد توثيقاً له .

قال ابن جعيثن :

دونـــه جـــدران مــبنيـــــه والبـــاب إســـتـــاد نَجَّـــاره
(ســـرَّاقـــتين) في المجـــرى والضَّـــبَّـــه يا قُـــوْي وْســـراه[١]

وجمع السراقة (سواريق) بفتح السين .

قال غانم بن نغيميش العنزي في حب القهوة :

مــادق بالطاحــون منصح ومــاجــور
من حس نجــره يســمــعــون المشــافــيق
ومــا قــيل باب الفلح مــغلق ومــدقــور
ولا قــيل بالمفــتــاح حطوا ســواريق[٢]

قال الزبيدي : و(السَّوارِقُ) : الجوامِعُ :

جمع سارقه ، قال أبو الطَّمَحان :

ولـم يَدْعُ داعٍ مـــثلهم لعظيـــمـــة
إذا أزِمتْ بالســـاعـــدين الجـــوامع

والمراد بالجـوامع : جـوامع الحـديد التي تكون في القيـود . وقيل (السَّوارِقُ) : الزوائد في فراش القُفْل : وبه فُسِّرَ قول الراعي :

وأزْهر ســـخَّى نَفْـــسَـــه عن تلاده
حنايا حــديد مُــقْــفَلٍ و(سَــوارِقــه)[٣]

---

(١) المجرى : مغلاق الباب من الخشب ووسار الضبة : ما تربط به من قدٍّ وهو الجلد غير المدبوغ أو من حديد .
(٢) باب الفلح : باب الضيافة ، وهذا مجاز ، ومدقور : قد جعل وراءه ما يمنع فتحه .
(٣) التاج : «س ر ق» .

أقول : السرَّاقة : عندنا هي زائدة القفل يجعلونها فيه لتوثيق القفل وضمان عدم فتحه إلا بمفتاحه .

والمرض (**سَرق**) حال فلان ، أي أصابه بالنحول الشديد تقول المرأة : أنا ما أدري وش اللي سرق حال ولدي : إذا كانت لا تعرف داءه .

والحب الشديد وهو العشق (يسرق) الحال .

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج :

والله مــاهَمَّني ولا (سَــرَقْ) حــالي
يَكود ظبي على الرمي يحــدُّونه[١]
عــساه الى من رُمَى يخطي به الوالي
عسى القنانيص غيري ما يصيدونه[٢]

وقال الأمير خالد السديري في الغزل :

ذكَّــرت الخــاطر المكســوف
يوم المخــافــات نطرقــهــا
يــلــوف قــلــب المــولــع لــوف
والحــال فــرقــاك (تســرقــهــا)[٣]

وقال أحد الشعراء[٤] :

يا الوايلي حــالي قــضت **بانســراقــه**
وجــور الليــالي صــار للحــال (**سرّاق**)
واوجس بقلبي يالمعني حــراقــه
من واهس وسط الحشا يحرق احراق[٥]

---

(١) يكود : استثناء معناه : إلاَّ .

(٢) القنانيص : القَنَّاصة : جمع قَنَّاص ، وهو الذي يصيد الظباء .

(٣) يلوف قلب المولع : يرميه أو يرمي به ، وهذا من باب المجاز .

(٤) من سوالف التعاليل ، ص٩٣ .

(٥) الواهس : ما يحس به المرء من شيء يشغل ذهنه .

الوايلي من وايل وهي عنزة.

قال ابن دُريد: (سَرِقَتْ) مفاصله - كَفَرِحَ - سَرَقاً محركةً: ضَعُفَتْ، وقال غيره: كـ(انْسَرَقَتْ): ومنه قول الأعشى:

فـهي تتلو رَخْصَ الظّلُوف ضـئـيـلاً

فـاترَ الطَّرْفِ في قُـواه (انْسِـراقُ)

أي: فتور وضعف(١).

والكلب الذي (**يسرق**) أهله هو الذي اعتاد أن يأكل من طعام أهله من غير أن يلقوه إليه، وهو أردأ الطباع في الكلاب التي من مهمتها الحراسة.

ولذلك قالوا في مثل لغير المرغوب فيه. «إبعه بكلبٍ سرق أهله».

وهو كلب(سُرُوق).

قال الزبيدي: فيما أستدركه على صاحب القاموس: رجل سارق من قوم سَرَقَة، وسَرَّاق و(سَرُوق) من قوم سُرُّق...

وكلب (سَرُوقٌ) لا غير قال:

ولا يَسْـرِقُ الكلبُ (السَّـروقُ) نِعـالَهـا(٢)

س ر م د

(**سَرْمد**) في القراءة والحديث: أطال.

يقول أحدهم: قرا إمام مسجدنا وطوَّل وصار يْسَرْمِد، يعني يطيل القراءة.

ويُقـال في الشـخص الذي يطيل الرواية في الحـديث ويصل مـا انقطع منه براويات جديدة: فلان يْسَرْمِد في كلامه.

والاسم: السَّرْمدَه.

قال الزبيدي: (السَّرْمَدُ): الطويل من الليالي، يقال: ليل(سَرْمَدٌ) أي طويل(٣).

---

(١) التاج: «س ر ق».
(٢) التاج: «س ر ق».
(٣) التاج: «ر م د».

س ر و

(السِّرْوُ): بكسر السين والراء بعدها ثم واو ساكنة: الدودة الصغيرة.

جمعه سراوة وتصغيره سْرَيْو بإسكان السين وفتح الراء ثم ياء ساكنة.

وإذا كان في التمر أو القمح أو اللحم قيل: هو مِسْرِي.

ولحم مِسْرِي فيه دُودٌ. ومنه المثل: "التمرة سروها منها" يضرب لمن ياتيه البلاء من أقاربه وذويه.

والمثل الآخر: «بلا التمرة من سروها»، يقال في العداوة تأتي ممن يتظاهرون بالحماية أو القرابة.

قال سلطان بن فرزان السهلي عندما بلغه أن بعض الشعراء سطا على قصائده ونسبها لنفسه.

يا الله يامـودع على الخلق مـسـبـول
فضلك وضامن قوت (سِرْو) الصفاة[1]
عـسـاي في ديني ودنيـاي مـقـبـول
وتمدني بعـفـاك مـدة حـيـاتي

قال الفرَّاء: أرض مَسْرُوَّةٌ: من السَّرْوَة وهي دودة[2].

قال ابن منظور: السِّرْءُ السِّرْأة - بالكسر: بَيض الجراد والضب والسمك وما أشبهه وجمعه سِرْءٌ. ويقال: سِرْوَةٌ وأصله: الهمز.

وقال أبوعبيد: قال الأحمر: سَرَأَت الجرادة: ألقت بيضها. ورَزَّت الجرادة والرَّزُّ: أن تُدخل ذنبها في الأرض فتُلْقِي سَرْأَهَا، وسرؤُها: بيضها[3].

---

(١) سرو الصفاة: الدودة في داخل الحجارة أو الأرض الصخرية.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٥٥.
(٣) اللسان: «س ر أ».

قال ابن منظور: (السَّرْوَة): دودة تقع في النبات فتأكله، والجمع: سَرْوٌ. وأرض مَسْرُوّةٌ من السَّرْو. والسَّرْوُ: الجراد أول ما ينبت حين يخرج من بيضه.

قال الجوهري: السّرْوَة: الجرادة أول ما تكون وهي دودة، وأصله الهمز.. وأرض مَسْرُوّةٌ: ذات سِروَة(١).

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس السِّرْية بالكسر- دودة الجرادة نقله الجوهري وقال في مادة: (س ر و) (السَّرْو): دودٌ يقع في النبات فتأكله، واحدتَه: (سَرْوَة).

...وقال: سَرَتِ الجرادة (سَرْواً): باضت، لغة في الهمز(٢).

س ر و ل

(**المُسَرْوَل**) من الخيل والأنعام: ما يكون لون أسفل قوائمه مخالفاً للون باقي جسمه كأن يكون لون قوائم التيس السفلى أبيض وسائر جسمه أسود.

والمُسَرْوَل من الطيور كالحمام ونحوه ما ينبت الريش في رجليه وكثيراً ما يكون مزية في ذكَر الحمام دون الأنثى.

وذلك كله من التشبيه بالسروال.

قال ساكر الخمشي:

والعين عين امشقلب الخرب وان طار
مفهق الجنحان عرضه بطوله(٣)

حرش كفوفه وافيه تقل الأشبار
حرٌ سراويله تعقَّب حجوله(٤)

(١) اللسان: «س ر ا».
(٢) التاج: «س ر ى».
(٣) الخرب: ذكر الحبارى مشقلب الخرب هو الصقر الجارح وهو مفهق الجنحان: مبعداً جناحيه أحدهما عن الآخر.
(٤)رش كفوفه: كفاه والمراد رجلاه: خشنة، وحجوله مكان الحجل وهو القيد في رجل الدابة والخلخال في رجل المرأة.

قال الليث: (**سَرْوَلْتُه**) إذا البسته السراويل.

وقال أبوعبيدة في شيات الخيل: إذا جاوز بياضُ التحجيل العضدين والفخذين فهو أبلق (مُسَرْوَلٌ).

قال الأزهري: والعرب تقول للثور الوحشي: (مُسَرْوَلٌ) للسواد الذي في قوائمه.

وأما قول ذي الرمة في صفة الثور:

ترى الثور يمشي راجعاً من ضحائه
بها، مثل مشي الهِبْرِزيِّ (المُسَرْوَلِ)

فإنه أرد بالهِبْرزي الأسد جعله مسرولا لكثرة شَعَر قوائمه[1].

انشد ابن بَرِّي قول الراجز:

وكل عَيْناءَ تُزَجِّي بَحْزَجا
كأنه (مُسَرْوَلٌ) أَرَنْدَجا

وقال: العَيْناءُ: البقرة الوحشية، والبَحْزَجُ: ولَدُها وتُزَجِّي: تسوق برفْق، أي ترفق به ليتعلَّمَ المشيَ. والأَرَنْدَجُ: جلد أسود تُعْمل منه الخفاف. وإنما قالَ ذلكَ لأن بقَر الوحشي في قوائمها سوادٌ. شَبَّهَ هذه البقر البيضَ (المُسَرْوَلةَ) بالسواد بسبي الرُّوم لبياضهم ولباسهم الأخفاف السوداء[2].

قال ابن منظور: حمامة مُسَرْوَلَةٌ: في رجليها ريش[3].

س ر هـ د

(**سَرْهَدَ**) الدابةَ صاحبُها، إذا أرسلها من دون ملاحظة ومن غير أن يكون لها من يحفظها أو يلاحظها من أنَ تضيع أو أن تؤذي الآخرين كالذي يرسل بقرته أو بعيره فيذهب إلى أكل مزارع الآخرين أو يبقى من دون عناية أو ملاحظة. مصدره: سرَهده

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٩١.
(٢) اللسان: «ب ر ج».
(٣) اللسان: «س ر ل».

وهذا مذموم وقد تكون (السرهدة) محمودة أصلها كثرة العشب ووفرة المرعى فيسرهد الناس ما شيتهم ترعى وحدها لأنها لا تحتاج إلى من يأخذها للمرعى و(سرهد) فلان ابنه إذا تركه هملاً بدون عناية أو تربية، فهو يذهب إلى أي مكان يريده ولوكان يضر بتربيته. يسرهده سَرْهَدَة، فهو مْسَرهد.

قال ابن منظور: (المُسَرْهَدُ): المُنَعَّمُ المُغَذَّى. وأمرأة مُسَرْهَدَةٌ: سمينة مَصْنَوعةٌ. و(سَرْهَدْتُ) الصبي سَرْهَدَةً: أحسنت غِذاءَه. والمُسَرْهَدُ: الحَسَنُ الغذاء[1].

س ط ر ج

(**السطرنج**) بالسين المهملة كما ينطقون به هو(الشطرنج) في الكتب الفصيحة بالشين المعجمة.

وهو لعبة لهم يسمونها(سطرنج) ليست لعبة الشطرنج القديمة التي صارت عالمية الآن، وإنما(سطرنجهم) خطوط ودوائر ومربعات يخطونها في التراب، ويجعلون فيها نوى التمر بديلة من الألعاب أو الكعاب التي تنقل في الشطرنج المعروف.

من أمثالهم لمن أتعب شخصاً بحيلة أو ألهاه عما يحتاج إليه من عمل قولهم: «يلعب به لعب السطرنج».

قال ابن سبيل في الغزل:

والى شكيت الحال له ما صخف لي
يلعب بي(السطرنج) لا رحِم حيَّه[2]

ما هو مثلي يوم أسَجَّم واغفل
يِفزّ قَلبي يوم يطرى سِميَّه[3]

(١) اللسان: «س ر هـ د».

(٢) صخف لي: رحمني وعطف عليَّ. ولا رحم حَيّه، دعاء عليه بأن لا يرحم الله حيه، أي لا يرحمه في حياته، وليس هذا بمراد، وإنما هو لفظ فقط.

(٣) أسجم: أطرق كالذي يفكر في شيء أهمه. ويغز قلبي: يتحرك إذا سمع اسم سميٍّ له.

قال الإمام الجواليقي: (الشَّطْرَنْجُ): فارسي مُعَرب، وبعضهم يكسر شينه يكون على مثال من أمثلة العرب، كجِرْدَحْل، لأنه ليس في الكلام أصل فَعْلَل، بفتح الفاء[١].

قال الدكتور مصطفى عبدالحفيظ سالم: شطْرَنْج وهو اللغة المعروفة: مُعَرَّب ذُكر بفتح الشين وبكسرها... وذكر بعضهم أنه عربي...

والصواب أنه مُعَرَّبٌ عن الفارسية، وأصله: (شتْرَنْك)[٢].

س ع ب ل

(**السَّعَابيل**): ما ينزل من ريق الصبي أوالمريض على فهمه ولحيته وصدره وبخاصة إذا كان ممتداً متواصلاً.

سَعْبَلَ يَسْعَبْل فهو مْسَعْبل.

والاسم (السَّعْبَلَه) واحده سعْبُول.

وفي المثل للصبي المريض أوالذي لم يعود على النظافة: «يقطر سعبوله».

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

في عاشر فبراير البلده انتهت
يبدا به الذابح مبادى عقاربها[٣]

مسمينها بالسم من سم بردها
يجمد بها(السعبول) من ريق شاربها[٤]

قال ابن منظور: سال فمه (سَعابيب).. امتد لعابه كالخيوط، وقيل، جرى منه ماء صاف فيه تمدُّد، واحدها (سُعْبُوبٌ)[٥].

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٢٠٩.

(٢) الحماسيات اللغوية، ص١٣٠.

(٣) البلدة: من الأنواء وهي في أخر شدة البرد. والذابح هو سعد الذابح وهو العقرب الأولى عندهم ولذلك قال مبدا عقاربها.

(٤) مسمينها السَّمُّ لأنهم يقولون: العقرب الاوله سِمُّ والثانية دم والثالثة دسم.

(٥) اللسان: «س ع ب ب».

قال الأزهري : يقال : انْسَعَب الماء ، وانْثَعبَ ، إذا سال . وفوه يجري سَعَابيبَ ، وثعابيب إذا سال مُرْغه ، أي لعابه .

وقال ابن شميل : السعابيب ما اتَّبعَ يدك من اللبن عند الحلب مثل النخاعة يتمطط والواحدة سُعْبوبه[1] .

س ع د ن

(السَّعَدان) بإسكان السين : نبت بري شائك ينبت في الربيع ، وتحبه الماشية فتأكله مادام رطباً ، أما إذا يبس في القيظ فإن الغنم تعجز عن أكل شوكته التي تكون مستديرة على هيئة النقد المعدني الصغير وقد حف بها شوك حاد مؤلم .

قال ابن منظور : (السَّعْدانُ) : نَبْتٌ ذو شوك كأنه فَلْكة يَسْتَلقي فيُنْظَر إلى شوكه كالحاً إذا يبس . ومنبته سُهولُ الأرض . وهو من أطيب مراعي الإبل مادام رطباً .

والعرب تقول : أطيبُ الإبل لبناً ما أكل السَّعدان والحُربثَ .

...وقال أبوحنيفة : من الأحرار السَّعدان وهي غبراء اللون حلوة يأكلها كل شيء وليست بكبيرة ، ولها إذا يبست شوكة مُفَلْطَحةٌ كأنها درهم . وهي من أنجع المرعى ولذلك قيل في المثل : " مَرْعَى ولا كالسَّعدان "

قال النابغة :

الواهب المائة الأبكار زَيَّنَها
(سَعْدانُ) تُوضح في أوبارها اللِّبد

قال : وقال أعرابي لأعرابي : أما تريد البادية؟ فقال أما مادام السَّعْدانُ مستلقيا فلا ، كأنه قال لا أريدها أبداً .

وسئلت امرأة تزوجت عن زوجها الثاني : أين هو من الأول؟ فقالت : "مَرْعَى ولا كالسَّعْدان" ، فذهَبَت مثلا .

---

(١) التهذيب ، ج٢ ، ص١١٩ .

والمراد بهذا المثل أن السعدان من أفضل مراعيهم(١).

قال أبوحنيفة الدينوري: قالوا: (السَّعْدانُ) ناجع في المال. - يعني الماشية - يُطَيِّب لحومه، ويُغْزِر ألبْانه ويخثِّرُها، وبه ضرب المثل فقيل: (مَرْعَى ولا كالسَّعْدان)

وقال الذبياني:

الواهبُ المائة الابكار زَيَّنها
(سَعْدانُ) تُوضح في أوبارها اللِّبَد

وتزيينه: حسن أثره عليها، وقال غيره: أراد ما علق من حَسَك(السَّعْدان) بها(٢).

وحَسَكُ السَّعْدان هو شوكه.

و(**السِّعْد**) بكسر السين، وإسكان العين: نبات بري ينبت في الرياض التي تمسك الماء وينبت على الماء إذا تأخر لبثه في الروضة ترعاه الإبل والغنم.

قال أبو حنيفة الدينوري(السُّعْد) من العُروق الطيبة الريح، وهي أرومة مُدَحْرَجَة سوداء. صُلْبَةٌ كأنها عُقدة تقع في العِطْر وفي الأودية والجمع (سُعْد)، قال: ويقال لنباته السُعَادَى. .

وقال الأزهري: (السُّعْدُ): نبت له أصل تحت الأرض، أسود طيب الريح.

...وقال الليث: السُعَادىَ: نَبْتُ السُّعْد(٣).

س ع ر

(**السِّعْرُ**): هو الذئب أو الكلب الذي يأكل الناس، وبخاصة الأطفال وغالباً ما يرجعون سبب (سعاره) ذلك إلى حروب أو اوبئة تحدث فيكون وصوله إلى جثث الآدميين سهلاً بسببها فيتعود على أكل الآدميين. واسْتَسْعَرَ الذئب والكلب: صار سِعْراً.

---

(١) اللسان: «س ع د».
(٢) النبات، ج٣-٥ ص٢٨.
(٣) التاج: «س ع د».

وقد يقولون للرجل الذي ياكل لحم الآدميين في المجاعات ثم يستمر على ذلك هو مستسعر والمرأة.. سِعْرَه.

ويكثر الحديث عن ذلك في خرافاتهم وحكاياتهم العامية.

وكذلك(استسعرت) الضَّبع: صارت تأكل الأحياء.

قال حميدان الشويعر:

يوم جـــتنا ســـويره من العـــارض
كنهـا ضَـبْعـةٍ حَلّ فـيـهـا(سُعَـرِي)

وقد ورد لفظ (السُّعـر) في الكتب التاريخية. من ذلك ما ذكره الشيخ إبراهيم بن عيسى، قال: في سنة ١١٣٧هـ أكل(السُّعْر) في عنيزة اثنين وأربعين نفسا بين ذكر وأنثى(١).

قال الزبيدي: كَلِبَ الكَلْبُ كَلَباً فهو كَلِبٌ واستكلب، ضَرِيَ وتعود أكل الناس.

وقيل: الْكَلَبُ: جُنونُ الكلاب المعتري من أكل لحم الإنسان، فيأخذه لذلك (سُعارٌ) وداءٌ شبه الجنون(٢).

س ع ف

(سَعَفُ) النخلة: هي الذوائب التي تكون فيها الخوص من العُسُب: جمع عسيب واحدتها(سْعَفة).

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

عـسى الوسم بديارهم يسـتـخـيل
البـــرق يلفح والمزن يرعـــدنٍّ

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٩٧- ٩٨.
(٢) التاج: «ك ل ب».

ينثـــر من الما في ديار مـــحـــيلِ
حـــــتـى زبـار المنـدفـن يمـتـلـنّ
وعـســاه يسـقي مـهـدبات النخـيل
هاك الغـروس اللي (سعـفـهـا) مـتـحني

قال الأزهري : (السَّعَفُ) : ورق جريد النخل الذي يُسَفُّ منه الزبلان والجِلال والمراوح وما اشبهها والواحدة سعفة .

وقال الليث : أكثر ما يقال له السَّعَفُ إذا يبس : وإذا كانت رطبة فهي الشَّطبة . قال الأزهري : قلت : ويقال للجريد نفسه سَعَفٌ أيضاً . . . وتجمع السَّعَفة سَعَفاً وسعَفات[1] .

وقول الأزهري : إنه يسفُّ منه الزبلان ، أي يصنع كالنسج فالسفُّ للخوص كالنسج للشعر والوبر . والزبلان : جمع زبيل والجلال : جمع جلة وهو وعاء خزن التمر المنقول تكون في نحو الخمسين كيلو غراماً وزناً ، وهي التي نسميها الخصفة . والمراوح هي المهَافُّ : جمع مَهَفَّه عندنا .

ونحن كنا نصنع كل ذلك من السـعف ، وكـذلك كنا نصنح منه الحُـصُـر ، والسُّفَر : جمع سفرة وهي التي يوضع عليها الطعام . والمنسفة التي تنقى عليها الحبوب قبل استعمالها كالقمح والأرز حتى النعال التي تستعمل في البيوت عند الوضوء ونحوه نصنعها من السعف ونسميها (نعال الخوص) .

قال ابن منظور : (السَّعَفُ) : أغصان النخلة وأكثر ما يُقال إذا يبست ، وإذا كانت رطبة فهي الشَّطْبَةُ .

قال :

إني على العـــهـــد لست أنقـــضـــه
مـــا أخْـضَـرَّ في راس نخلة سَـعَفُ

(١) التهذيب ، ج٢ ، ص١١١ .

واحدته: سَعَفَةٌ[١].

أقول: السَّعَف عندنا وواحدته سْعَفَه بإسكان السين وفتح العين هذا اسمه سواء أكان رطباً أم يابساً.

س ع ل و

(السِّعْلُوَّة) - بتشديد السين وكسرها وإسكان العين وضم اللام ثم واو مشددة فتاة مربوطة. وهذا وزن غريب.

هي الغُول.

مذكرها سِعْلُوْ وجمعه (سَعَالوا) بفتح السين والعين فألف ثم لام مضمومة فواو مفتوحة فألف.

تصغيره (سْعَيْلوُ).

ومن أسجاعهم المشهورة.. «جاك السعيلو ليلو في ذنبه عُودْ».

وذلك أنهم يعتقدون أن السعلو: هو جنِّى ذو خلق غريب موحش. ثم يضيفون من خيال الخائفين وذوي الخيال الخصب فيهم عليه صفات غريبة مثل صفات خلقه أو أغرب.

وقد كانت بيئتهم القديمة التي تقل فيها الأنوار في البيوت للمقيمين، ويقل في لياليها النور في الصحراء للمسافرين ما يضخم هذه الأمور.

ويزيدها تأكيداً ما كانت نساؤهم يخوفن به أطفالهن الصغار من حكايات هذه المخلوقات يردن بذلك أن يسكتن أطفالهن، ويقطعن صياحهم إذا ما أعجزهن السبيل إلى غيره.

وكان بعض الصبيان يضايق الأطفال الصغار (فيسعلو) عليهم، أي يظهر لهم أصواتا منكرة مخيفة يقلد بها أصوات السعلوة، كما تخيلوها فيسارع الطفل إلى أهله شاكياً بأن فلاناً(يْسَعْلُو) عليَّ.

---

(١) اللسان: «س ع ف».

أما المثل «السَّعْيلُو لَيْلُو بذنبه عود».

فالسعيلو: تصغير السِّعْلوَ، وهكذا يسمون من يكون من الرجال أشدق فصيحاً في حجته، مقداماً على أكل مال غيره (سعْلو) بالتكبير.

أما (لَيْلُو) فهكذا ينطقون بها، وظني أن أصلها(ليل و): أي سعلو ليلا وبذنبه عود.

وذلك أن السعلو لا يتصور لهم إلاَّ في الليل، وفي الأماكن المظلمة غير أننا منذ أن عقلنا الأمور وحتى كبرناوعرفنا الصحيح وغير الصحيح من الأشياء كنا ننطق بها(ليلو) ربما كانوا جاؤا بها على هذه الصيغة (ليلو) لكي تتلاءم مع لفظة (سعيلو).

أما جملة بذنبه عود، فإن هذا مما أضفاه الخيال على صورة السعلو عندهم مبالغة في غرابة شكله وإثارة للفزع منه.

وكنا عهدنا الصبيان ونحن صغار يعمد الواحد منهم إلى عصا أو جزء من عسيب ليس فيه خوص وهو الجريدة فيركبه بمعنى أن يضعه بين رجليه ثم يقول (السعيلو ليلو بذنبه عود) فيخرج ذلك بصوت قبيح منكر يفزع منه الصبيان، فيوهم بذلك أنه هو السعلو.

وأصل ذلك كله من اعتقاد العرب القدماء في السعالي واحدتها سعلاة حتى صاروا يذكرونها في أشعارهم ويقرر بعض شعرائهم أنه خاطبها وبعضهم زعم أنه أراد أن يتزوجها أو ارادت أن تتزوجه، بل زعم بعضهم أنه فعل ذلك وأنه رزق منها بأولاد.

قال الجاحظ: ذكر أبوزيد عن العرب أن رجلاً منهم تزوج(السِّعْلاة) وأنها كانت عنده زماناً، وولدتْ منه، حتى رأت ذات ليلةٍ برقا على بلاد السَّعالي، فطارت إليهن، فقال:

رأى برقاً فأوضع فوق بَكْرٍ
فلا بكَ ما أسال وما أغاما[1]

---

(١) أسال: سبب السيل، وأغام: سبب الغيم.

قال الجاحظ: فمن هذا النتاج المشترك وهذا الخلق المركب عندهم: (بنو السِّعْلاه) من بني عمرو بن يربوع وبلقيس ملكة سبأ[١].

قال الفرزدق في الفخر:

كنا إذا نزلت بأرض حيةٌ
صماءُ تخرج من صدوع جبال
أنا لننزل ثَغْرَ كُلٍّ مخوفة
بالمُقْرَبات، كأنهن (سَعَالِي)

قال أبوعبيد: المُقْربات يعني الخيلَ لأنها تَقرُبُ مرابطها من بيوتهم، لا يدعونها تَسْرَحُ وترعَى[٢].

قال الجاحظ: (السِّعْلاة): اسم الواحدة من نساء الجنِّ، إذا لم تَتَغَوَّلْ لتفتن السُّفَّار، قالوا: وإنما هذا منها من العبث، أو لعلها أن تفزع إنساناً جميلاً فَتُغَيِّرَ عقله، فتداخله عند ذلك، لأنهم لم يُسَلَّطُوا على الصحيح العقل. ولو كان ذلك إليهم لبدؤا بعلي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب وبأبي بكر وعمر في زمانهم.

ثم ذكر أشخاصاً آخرين، وقال: وقد فَرَّق بين الغول و(السِّعْلاة) عُبَيْد بن أيوب، حيث يقول:

وساخرة مني ولو أن عينها
رأت من الاقيه من الهول جُنَّتِ
أزَلٌّ و(سَعْلاةٌ) وغولٌ بقفرة
إذا الليلُ وارى الجِنَّ فيه أَرَنَّتِ

وهم إذا رأوا المرأة حديدة الطرف والذهن، سريعة الحركة، ممشوقة ممحَّصة، قالوا: (سَعْلاة).

(١) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص١٩٧.
(٢) النقائض، ج١، ص٢٨٧.

قال الأعشى :

ورجـــــال قَـــــتَلى بجنبي أريك
ونســـــاءٍ كـــــأنهن(السّـــعَـــالي)[1]

ومن المجاز قولهم للرجل (فلان سعْلُو) : إذا كان حديد اللسان قوي العارضة، لا يترك سانحة تسنح للحصول منها بسببَ ذلك على غنم أو دفع مضرة الأَ فعلها .

كما يقولون للمرأة (**سِعْلُوَّة**) : إذا كانت قبيحة الخَلْق، مَهُولة الطلعة .

قال ابن لعبون :

تشـــوف حـــال بهـــا غـلَّوهْ تقـــول ذي حـــال (سِـعْلوّه)

نقل الأزهري عن أبي عدنان قوله : إذا كانت المرأة قبيحة الوجه، سيئة الخُلُق، شُبِّهَتْ بالسِّعْلاةُ إلى أن قال : وقد استسعلت المرأة إذا صارت كأنها سعْلاة خبثا وسلاطة[2] .

قال ابن منظور : (السِّعْلاةُ) والسِّعْلا : الغُولُ، وقيل هي ساحرة الجنِّ، واسْتَسْعَلَت المرأةُ : صارت كالسِّعْلاة خُبْثاً وسلاطة يقال ذلك للمرأة الصَّخابَةُ البذيَّة .

قال أبو عدنان : إذا كانت المرأة قبيحة الوجه، سيئة الخُلُق شُبِّهَتْ بالسِّعلاة[3] .

قال الزبيدي : قال الأعشى :

ونســـــاءٍ كـــــأنهن السِّـــــعـــــالي

قال أبو حاتم : يريد في سؤ حالهن لما أُسِرْنَ .

وقال بعض العرب : لم تَصف العربُ بالسِّعْلاة إلا العجائز والخيل . ويقال أعوذ بالله من هذه (السِّعالي)، أي النساء الصَّخَّابات، وهو مجاز .

(١) الحيوان، ج٦، ص١٥٩-١٦٠ .
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٠٠ .
(٣) اللسان : « س ع ل» .

...وقال أبوعدنان، إذا كانت المرأة قبيحة الوجه. سيئة الخُلُقِ شُبِّهَتْ بالسِّعْلاة[١].

أقول: يجب عندنا إضافة وصف القوة والخداع الشديد لها لتكون (سِعْلُّوة)، وهي السعلاة.

س ع ن

(السِّعْن): السقاء الصغير. يوضع فيه اللبن في العادة. وقد يوضع فيه الماء على قلة إذا عدمت القربة. تصغيره سْعَيْن، وأكثر من يستعمله أهل البدو.

وفي حكاية آم العنزين من قصص الأطفال عندهم أن الثعلب يقول لاولاد العنز: «أنا أم العنزين، طويلة القرنين معي بالمرحيله عليف، وبالسعين لبين... افتحوا لي الباب».

قال مبارك البدري من أهل الرس في هجاء أعرابي:

يوم أنت من (سِعْنك) إلى رُفّةَ البيت
وْحنًّا نْنَاحي دون بيضٍ مفاريع[٢]
يوم أنت تنظر بالعيون، وتَحَلَّيتْ
أفعال ربعي بالسيوف القواطيع

وقال سليمان الطويل من أهل شقراء:

ياحَظّ يا اللي مثل (سِعْن) صُمَدْ ماه
ينقط إلى خذ ساعة مع رقومه[٣]
اللي يهوِّنها الى من ذكرناه
جيل فنى ما باقي الآ رسومه

---

(١) التاج: «س ع ل».

(٢) البيت هنا بيت الشَّعَر، ورفّته: اقصاه، ونناحي: نقاوم مفاريع: جمع مفرّعة وهي المرأة التي نزعت الغطاء عن رأسها وتفعل المرأة ذلك عند الفزع أو طلب النجدة.

(٣) صمد ماه: امسك بمائه، ورقوم السِّعْن: مخارزه.

قال أبوسعيد: (السعْنُ): قربةُ أو إداوة يُقطع أسفلها، ويُشَدُّ عنقها، وتُعَلقُ إلى خشبة ثم ينبذُ فيها.

وقال الليث: (السعْنُ): شيء يتخذ من الأُدُم شبه دلو، إلاَّ أنه مستطيل مستدير، وربما جُعلَت له قوائم ينبذ فيه: الجميع، السَّعَنَةُ والاسعان.

وقال: المفضل: (السُّعْنَة): القربة الصغيرة ينبذ فيها(١).

قال ابن منظور والسُّعْنُ: القربة البالية المتخرقة العُنْق يُبَرَّد فيها الماء.

وقيل: السُّعْنُ: قِرْبة أو إداوةٌ يقطع أسفلها ويُشَدُّ عُنُقها، وتُعلّق إلى خشبة أو جذع نخلة ثم يُنْبَذ فيها، ثم يُبَرَّد فيها، وهو شبيه بدلو السقائين يَصبُّون به في المزاود.

وفي حديث عمر: وأَمَرْت بصاع من زبيب فَجُعِل في سُعْنٍ، هو من ذلك.

..والسُّعْنُ كالعُكَّة يكون فيها العَسَلُ، والجمع أسعان وسِعَنَة(٢).

س ع و د

(السُّعْودَّه) دويبة سوداء منقطة ببياض ملساء الجلد من فصيلة الحرباء.

يزعم البسطاء منهم أنها متجنسة أي: من الجن الذين تجنَّسوا أي: ظهروا لأعين الناس بجنس غير جنسهم الأصلي لذلك ينهون أطفالهم عن قتلها حذراً من انتقام أهلها الجن فيما يزعمون.

وبعضهم ينهي عن قتلها لا لذلك ولكن لكونها غير مؤذية فهي غير سامة، بل هي لا تلدغ مطلقاً. وهي غير مؤذية إطلاقاً.

ومع ذلك تكره عامتهم رؤيتها، ويستوحش أطفالهم من ذلك.

جمعها(سَعَاود) بفتح السين والعين فألف ثم واو مكسورة فدال.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٠٤.

(٢) اللسان: «س ع ن».

قال الأزهري: الْعسودَّة: دويبة بيضاء كأنها شحمة يقال لها بنت النَّقا تكون في الرمل يشبهُ بها بنان[١] العَذارى وتجمع عساود وعسْوَدَّات[٢].

أقول: هذه هي صفة السِّعْودَّة كما نعرفها الا أن لون التي نعرفها يكون اسود منقطا ببياض غير ساطع أما التي في الرمل فيسمونها(السقنقور) وهي التي ينطبق عليها وصف الأزهري.

وقال الزبيدي (العسّوَدَّةُ) بهاء: دويبة بيضاء كأنها شحمة تكون في الرمل وتشبه بها بنان العذارى.

جمعه: عساود و(عسْوَدَّات) وتكنى بنت النقا. أي تلقب به قال شيخنا: قال الأزهري: بنت النقا غير العَضرفوط، تشبه السمكة. وقيل: (العسْودة) تشبه الحُكأة، أصغر منها، وأدق رأساً (سوداء)، غبراء[٣].

أقول: هذه هي صفة (السِّعْودَّة) كما نعرفها.

س ف ا

(السَّفاة): الشوكة الدقيقة جداً التي تكون في سنابل القمح والشعير عند يبسه.

وكذلك تكون في بعض أنواع العشب كالصمعاء جمعها: سِفا.. بكسر السين.

ومنه المثل: «في خشوم البلّ سفا». للقوم يكون بينهم بعض الخصومة.

قال ابن السكِّيت: (السَّفَا): شَوْكُ البُهْمَى، الواحدة سَفَاةٌ.

وقال ابن الأعرابي: أسْفى الرَّجُلُ: إذا أخذ[٤] السَّفَىُ وهو شوك البُهْمَى[٥].

أقول: البهمى هي (الصمعا) في بعض مراحل نموها وهي نبت برّي جيد للماشية. ولكنه كثير السفاة.

---

(١) في الأصل: بنات: تحريف إذ العذارى لا يكون لهن بنات. والبنان: طرف الإصبع.
(٢) التهذيب، ج٢، ص٦٨.
(٣) التاج: «ع س د».
(٤) لعله: أخذه السفا.
(٥) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.

قال أبوعمرو: (السَّفَا): تِبْنَةُ الحَبَّةِ[١].

قال الكلابي: أَنِفَت الماشية: إذا دخل (السَّفَا) في أنوفها.

و(السَّفَا) يكون من البُهْمَى ومن يبيس النَّزْعَة، ومن القَبْأَة[٢].

قال ابن منظور: السَّفَى: شوك البُهْمَى والسُّنْبُل وكلُّ شيء له شوك.

وقال ثعلب: هي أطراف البُهْمَى، والواحدة من كل ذلك سفاة، وأَسْفَتِ البُهْمَى: سقط سفَاها... و(أسْفَى) الزرعُ، إذا خَشُنَ أطراف سُنْبُله[٣].

و(**السَّافي**): التراب الدقيق الذي تنقله الريح الخفيفة من مكان إلى مكان ويكون ناعماً لين الملمس. بسبب صغر حب الرمل فيه، جمعه (سوافي).

ومن المجاز في الشيء الذي انقرض ومضى زمانه أو تجاهله الذين كانوا معنيين به قولهم: «سفا عليه السافي».

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

يخرجك من بيتك على الرغم مقهور
ماهوب يسأل عن رخيص وغالي
تدفن وحيد بين الأموات مقبور
عقب الفضا (تسفي) عليك الرمال

قال أبوعمرو: (السَّفا): اسم للتراب وإن لم يَسْفِه الريح: قال الهُذَلي:

وقد أرسلوا فُرّاطهم فتأثَّلوا
قليبا سفاها كالإماء القواعد

يصف القبر وحُفّاره[٤].

(١) الجيم، ج١، ص١٠٠.
(٢) الجيم، ج٣، ص٢٦٩.
(٣) اللسان: «س ف ا».
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٩٣.

أقول: هذا غير المعروف عندنا ويرد عليه معنى البيت الذي ورد شاهداً له.

وقال ابن السكيت السَّفَا: ماسفت الريح عليك من التراب. وفعل الريح: السَّفْيُ.

وقال الأزهري: سَفوانُ: ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب[1].

قال أبوزيد اللغوي: قال رجل من بين ضبة وأدرك الإسلام.

ودُلِّيتُ في غبراء (يسفي) تُرابُها
علىَّ، طويلاً في ثراها إقامتي[2]

وقال: يقال للتراب: السافي، فقال: يسفي، وجعل الفعل للتراب أي في حفرة غبراء يريد أن لونها لون الأرض.

وقد ذكر أبياتاً بعد هذا البيت منها:

ألا ليت شعري ما يقول مخارقٌ
إذا جاوبَ الهامَ المُصَيِّحَ هامتي[3]
أيبكي كما لو مات قبلي بكيتهُ
ويذكر لي حفظه وصيانتي

ثم ذكر شعراً آخر في معناه لعبدة بن الطبيب، وقال: إنه أدرك الإسلام:

ولقد علمتُ أن قصري حفرةٌ
غبراء يحملني إليها شَرْجَعُ
وتُرِكْتُ في غبراء يُكْرَه وردها
(يسفي) عليَّ الترب حين أوَدَّعُ

فسره بقوله: الشرجع: السرير الذي تحمل عليه الموتى.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.

(٢) يعني قبره إذا مات.

(٣) الهام الأولى هي البومة الطائر المعروف، وقوله هامتي يريد روحه لأن أهل الجاهلية يعتقدون أن روح الميت تصوت فوق قبره كالبومة.

وقوله: يسفي عليَّ التربُ هو الفاعل، وقوله: قصري أي قصاراي، أي آخر أمري الموت والقبر[١].

أقول: ونحن نقول كذلك سفى عليه السافي في الماضي، ونقول في المضارع يسفى عليه السافي فنجعل السافي هو الفاعل مثلما نقول سفى عليه التراب والتراب هو الفاعل.

قال الليث: السافياء: هي الريح التي تحمل تُراباً كثيراً على وجه الأرض تَهْجُمُه على الناس.

قال أبو دؤاد:

ونُؤي أضرَ به السافياء
كدرسٍ من النُّونِ حين امحَى[٢]

وقال أبوعمرو: السافيات: تراب يذهب مع الريح. والسوافي من الرياح: اللواتي يَسْفِين التراب[٣].

قال ابن منظور: سَفَت الريحُ الترابَ تسفيه سَفْياً:

ذَرَتْهُ، وقيل حَمَلَتْه فهو سَفيٌّ وتَسفْي الورق اليبيس سَفْواً.

وتُرابٌ (ساف): مَسْفِيٌّ على النسب، أو يكون فاعلاً في معنى مفعول...

...وفي حديث كعب: قال لأبي عثمان النَّهديِّ: على جانبكم جَبَل مُشْرِف على البصرة يقال له: سنام؟ قال: نعم، قال: فهل إلى جانبه ماءٌ كثير السافي؟

قال: نعم، قال: فإنه أول مايرده الدجال من مياه العرب.

السافي: الريح التي تسفي التراب، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضاً: ساف أي مسفي، كماء دافق أي مدفوق[٤].

---

(١) نوادر اللغة، ص٣٢- ٤٢.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٩٣.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.
(٤) اللسان: «س ف ا».

س ف ح

(**سفَح**) الإناء يَسْفح بمعنى إمتلأ حتى تناثر من فوقه مما فيه لفرط الإمتلاء. و(سفحت) الحفرة من السيل امتلأت حتى فاض ذلك منها بقدر لا يصل إلى درجة الجريان المستمر.

والسمن (يَسْفح) فوق العشاء: مبالغة في كثرته فيه وإن لم يسفح بالفعل، بمعنى أنه لم يَفِضْ من إنائه.

قال الليث: سَفَحَ الدَّمْعَ سَفَحاناً، وأنشد:

سوى سَفَحان الدمع من كل مَسْفَحِ[1]

وفي حديث أبي هلال: فَقُتِلَ على رأس الماء حتى سَفَحَ الدَّمُ الماءَ جاء تفسيره في الحديث: أنه غَطَّى الماء.

قال ابن الأثير: وهذا لا يلائم اللغة لأن السَّفْحَ الصبُّ فيحتمل أنه أراد أن الدم غلب الماء فاستهلكه. كالإناء الممتلئ إذا صُبَّ فيه شيء أثقل مما فيه. فإنه يخرج مما فيه بقدر ما صُبَّ فيه، فكأنه من كثرة الدم أنْصبَّ الماء الذي كان في ذلك الموضع فخلفه الدم[2].

أقول: الذي نفهمه من النص أن الدم عندما وصل الماء زاد حتى جعل الماء يسفح لامتلاء مكانه.

س ف ر

(**السَّفير**) في القمح والحبِّ: القَشُّ القليل الذي يكون عالقاً به داخلاً بين حَبِّه.

وهو خفيف يكاد يطير في الهواء من غير ريح.

وفي قصة (حْدَيْدون) من حكاياتهم الخرافية أن أحدهم اختار أن يكون بيته من (السفير) فضرطتْ عليه (السعلوة) فانهدم واخذت صاحبه وأكلته ذكرتها في كتاب: (مأثورات شعبية). وهو كتاب مطبوع.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣٢٦.

(٢) اللسان: «س ف ح».

قال ابن دويرج من الفية :

كـاف ، كـافي مـا سـمـعنا بالكتـاب

هو دليل المعـتـبـر وهو الصـواب

يَذْكـر الدِّنيـا كـمـا العـشب الخُـضَرْ

ثم يذراه الهـوامـثل (السِّـفـيـر)

قال الأصمعي : يُقال : سَفَرْتُ البيتَ وغيره : إذا كَنسْتَهُ : ويُقال للمكنسة : المِسْفَرة . ومنه قيل لما سقط من ورق العُشْب : (سَفِير) لأن الريح تَسْفِرُه .

وقال ذو الرُّمَّة :

وحـائلٍ من (سَـفِـيـر) الحـول جـائله

حـول الجـراثيم في الوانه شَـهَبُ[1]

يعني الورق تغيَّر لونه ، فحال وأبيضَّ بعد ما كان أخضر[2] .

(السَّفَر) عندهم : الضوء بعامة يقولون عند طلوع الفجر بان السَّفَر أي : ضوء الفجر .

ويقولون لمن وقف أمام نافذة ضيقة فأظلم المكان بوقوفه : وَخِّر عن السِّفَر وذلك في أي وقت من أوقات النهار .

قال الأعرابي : السَّفَرُ : إسفار الفجر .

وقال الأخطل :

إني أبيت وهَمُّ الليل يَصْـحـبُـهُ

من أول الليل حتى يُفْـرِجَ (السَّـفَـر)

يريد الصُبْحَ ، يقول : أبيتُ أسرى إلى إنفجار الصبح[3] .

---

(١) في التهذيب الجرائين بالنون وهي تحريف الجرائيم - بالميم - وهي التراب المجتمع الملتبد في اصول الشجر .

(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٤٠١ . والبيت في ديوان ذي الرمة ص٢٧ (نشر المكتب الإسلامي) .

(٣) التهذيب ، ج١٢ ، ص٤٠٠ .

ويقولون في الترحيب: (أسْفَرَتْ) وأنْوَرَتْ أي لقد أسفرت الدنيا لقدومه وإزداد النور فيها وبعضهم يزيد فيه (واستهلَّتْ وامْطَرَتْ).

قال سليمان بن حاذُور من أهل الرياض في الغزل:

إلتــفت لي، ترى بيني وبينك وَعَــدْ
التــفت لي ترى بيني وبينك كــلام

انتظر ســاعـه، واذكـر ليـالي السَّـعَـد
(لى سفـرت وأنورت) وانباج عنا الظلام

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

يا دار يا اللي ســعــدها تو مــا جــاها
(أسـفـرت وأنورت) بقـدوم راعـيـهـا

يوم جــــاها الملك لاكـن حليـــاها
روضـــة أزهرت واخــضــر واديهــا

قال الزبيدي: سَفَرَ الصُّبحُ يُسفِرُ - بالكسر - سَفْراً: أضاء واشرق، كأسْفَرَ، وفي البصائر والمفردات: والإسفار يَختص باللون نحو (والصبح إذا أسْفَرَ) أي: أشرق لونُه ﴿**وجُوه يَوْمئذ مُسْفِرَة**﴾.

أي مشرقة: مضيئة[1].

و(**السُّفْرة**) بضم السين: هي التي يوضع فوقها الطعام تبسط على الأرض فتوضع عليها أواني الطعام، وقد يوضع عليها مباشرة إذا لم يكن مانعاً كالتمر اليابس والخبز الجاف.

جمعها: **سُفَر** بإسكان السين.

وكانت (سُفَرَهم) في القديم من الخوص الذي يسفُّونه أي ينسجونه كما يسفون الحصير، وأكثر ما تكون مدورة الشكل.

(١) التاج: «س ف ر».

وكانت ذات أهمية عظيمة عندهم، لأنها تدل على كثرة الطعام.

ومن ذلك قولهم في مدح الرجل الكريم: (فلان ما تُعَلَّق سُفْرته): كناية عن كونه كريماً لا يكاد يخلو ممن يأكل من طعامه.

قال الفَرَّاء: (السُّفْرَةُ): التي يؤكل عليها، سميت (سُفْرَة) لأنها تبسط إذا أُكِل عليها[(١)].

قال الخفاجي: (سُفْرة) بضم فسكون: طعام يتخذ للمسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد، وسمي به كما سميت المزادة راوية قاله الكرماني[(٢)].

س ف ع

(**السَّفْع**): الضَّرْب على الوجه بشيء غير حاد، وغير محدد الرأس كالضرب بثوب أو منديل أو نحوه.

ومنه: سفع الصقر طريدته، أي ضربها بجناحه منشوراً.

قال ابن منظور: (سَفَعَ) الطائرُ ضريبته وسافَعَها: لَطَمَها بجناحه.

والمسافَعَةُ: المضاربة.

و(سَفَعَ) وجهَه بيده سَفْعاً: لطمه، وسَفَعَ عُنُقَهُ: ضربها بكفه مبسوطة[(٣)].

و(**المِسْفَع**): الذي تغطى به المرأة رأسها أو وجهها.

جمعه: مِسافع.

قال ابن منظور: (السَّفْعُ): الثوب، وجمعه: سُفُوعٌ... وأَسْتَفَعَ الرجلُ: لَبِسَ ثَوْبَهُ، و(اسْتَفَعَت) المرأةُ ثيابَها إذا لَبِسَتْها. وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة[(٤)].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٠١.

(٢) شفاء الغليل، ص١٥٤.

(٣) اللسان: «س ف ع».

(٤) اللسان: «س ف ع».

س ف ف

(**السِّفيفه**) في الرَّحْل: زينة من الجلود تجعل على رحل البعير فتتدلى على عضدي البعير وما فوق يديه.

وكانوا يتأنقون في عملها، ويغالون في ذلك حتى يمدحوا الذين يصنعونها ويشتهر منهم أناس بذلك.

واحدته: سفيفة، وجمعه سفايف.

كما قال سندبن قاعد الخمشي:

يا راكبين حيلٍ زهَنَّ (السِّفايفْ)
شغَل الغنيم من الميارك كلايف[(١)]
من كل صِنْفٍ زَيَّنَواْ به عنايف
سَجَّاتْ تضربهن عضود المطيه[(٢)]

وقال تركي بن حميد في بعير هزلي:

أمه نعامه وأضربوها بعير
جا مشّبهاني على خف وجناح
يسرح من الطايف ويمسى البصيرَي
(سفايفه) مثل الغرابين طُفَّاح

وقالوا في الناقة الهزيلة: ما ترمح السفيف. وهو مجاز في الرجل الضعيف.

قال حمود العلي الرشيد:

وآحلُو دَله والحَقَبْ و(السِّفيفه)
والا الرِّسَنْ والميركه فالهوايل[(٣)]

---

(١) الحيل: النوق التي لم تحبل. والميارك من أدوات الرحل توضع في مقدمته حتى يضع الراكب عليها فخذه وقدمه.

(٢) سَجَّات: طيِّات.

(٣) الدل: زينة الرحل على البعير والحقب: حبل يشد به الرحل ويدخل في أسفل بطن البعير حتى يربط الرحل.

تَعَـرْفـه لِيَـا شـفـتـه على أنه قـريفـه

مـا لـه شـبـيـه مع جـمـيع القـبـايل

ومنه المثل للضـعـيف الذي لا يكاد يسـتطيع الحـركـة من الإبل : «مـا (يرمح **السفيفه**)» أصلها أن البعير إذا تراخت سفيفة الرحل فنزلت من مكانها ضربت قائمته فأجفل من ذلك ورمحها أما إذا كان ضعيفاً فإنه لا يفعل ذلك .

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي في وصف جمل :

تمت تواصـيـفـه على شف راعـيـه

هجـهـوج قَطَّاع الفـيـافي سـمين(١)

يجـفل إلى شـاف (السـفـيـفـه) تبـاريه

جِنِّي وذيـب وطـار عنـه اليـقـين(٢)

قال محمد بن هادي بن قرمله شيخ قبيلة قحطان :

يا راكبٍ من فـوق مـا يطرد النوم

حـرايرٍ - يا زَبْن - مـثل الاهـلَّه(٣)

مـرباعـهن مـا بين ظلم والأكـمـوم

ومن (السـفـايف) يرمـحن الاظلة

وقال محسن الهزاني :

بالله يا هل طافـحـات (السـفـايف)

حـدب الظهـور مـعلكمـات كـلايف(٤)

من ديرةٍ بين الخـشـوم النـوايف

شِدُّوا إلى شـفـتـوا سنا الصبح منضـاح

---

(١) شف راعيه : رغبة صاحبه ، والهجهوج من الإبل : الخفيف المضطرب وذلك يجعله يسرع في الجري .

(٢) (جني وذيب) مثل يضرب للمتنافرين يقول : إن هذا البعير إذا رأى السفيفة نفر منها كالجني الذي ينفر من الذئب .

(٣) حراير : جمع حرة من الإبل والأهلة : جمع هلال يريد أنها قد نحلت وانحنت بسبب مواصلة السير والجري .

(٤) السفايف الطافحة : التي أطارها الهواء لكون البعير التي هي عليه يجري جرياً سريعاً ، معلكمات : غليظات سمينات .

وذكر كنعان الطيار من شيوخ عنزة (موميات السفايف) وهي الإبل النجيبة التي تسرع في سيرها، والمراد: الموميات التي تومى سفايفها.

قال كنعان الطيار:

مـــا ينفع الهـــويان لـو قلت له لو
عطشـان يشـرب من قـراح الشـفـايف
وجـدي عليكم وجـد من ضـاع بالدوّ
بالقـيظ وافـخت مـومـيـات السـفـايف

الهويان: العاشق، يقول: إنه كالعطشان لكنه لا يرويه إلا الماء القراح من شفتي محبوبته والدو: المفازة الخالية البعيدة من القرى والبلدان: وقوله: افخت يعني أضاع موميات السفايف وهي الإبل.

قـــال الأزهـــري: يُـقـال لتـصـدير الرَّحْـل: سَـفِـيف، لأنـه مُـعَـرَّضٌ كَسَفَيِف الخوص[1].

وقال ابن منظور: (السَّفِيفَةُ): بطانٌ عريضٌ يُشَدُّ به الرحل.

والسفيف: حزام الرَّحْل والهودج[2].

و(**السَّفيف**) من الخوص ما يُسَفُّ أي يضفر كما ينسج النسيج فيجعل منه حصر رديئة.

قال ابن لعبون:

من عـــقب زل الزوالي واللحـــاف
والنمـد والجـوخ سَـفَّـوا لي (سـفـيف)

و(سَفَّت) المرأة بتشديد الفاء وفتحها: إذا صنعت سفيفاً من الخوص.

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣١٠.
(٢) اللسان: «س ف ف».

قال عبدالله السعَيِّد من أهل ملهم يذكر النساء قبل التطور الأخير في البلاد :

تْغَـزِل وتْخَـيط و(تْسِف) الحـصـيـر

وتْحطب وتحِشْ برضـا واحـتـسـاب

كنهن قُبّ المهـار اللي تغـيـر

مـا لهنْ بطون، غـضـات الشّبـاب[1]

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة :

الوجـه دار وعَـوَّد الطيـز قـدَّام

ولَا لوجـه عند طيـز خـصـومـه[2]

حنا نخـرف المقل عـامٍ باثر عـام

و(نسفّ) خـوصـه، ونتظلل بدومـه[3]

قال الليث : أسْفَفْتُ الخوصَ إِسْفافاً : إذا نَسَجْتَ بعضه في بعض، وكل شيء ينسجُ بالأصابع فهو الاسفاف .

وقال أبوزيد : نحواً مما قاله أبوعبيد : رَمَلْتُ الحَصِيرَ وأرْمَلْتُه، وسَفَفْتُهُ وأسْفَفْتُه : معناه كله نَسَجْتُه[4] .

قال الأزهري : السَّفيفُ، والسُّفَّةُ : ما سُفَّ حتى جعل مقداراً للزبيل وللْجُلَّة[5] .

وقال الزبيدي : (سَفَّ) الخُوصَ يَسُفُّهُ سَفّاً : نَسَجَهُ بعض على بعض زاد الزمخشري : بالأصابع . . . والسُّفَّة - بالضم - السَّفيفة وهو ما يُسَفُّ من الخوص، ويجعل مقدار الزبيل أو الجُلَّة[6] .

---

(١) المهار : جمع مهرة وهي الفرس الفتية، وقب الأمهار التي ليست لها بطون بارزة .

(٢) الطيز : العجيزة، ويقول هذا لبيان تغير الحال وانعكاس الأمر .

(٣) المقل : ثمر الدوم، وليس فيه غناءُ، والدوم شجر صحراوي يبدو على البعد شبيهاً بالنخل .

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٠٩ .

(٥) التهذيب، ج١٢، ص٣١٠ .

(٦) التاج : «س ف ف» .

(**السُّفوف**): بضم السين والفاء الأولى، الشيء الدقيق الذي يضعه المرء عندما يريد أخذه في بطنه ثم يبتلعه من دون أن يعلكه، أو أن يكسر حباته الصغيرة، ومن ذلك حبّ الرشاد كانوا (يسفونه) أي يبلعونه دون علك، وكذلك السميراء وهي حبة البركة وهي من أشهر أنواع (السفوف) عندهم إذْ يسفونها من أجل وجع البطن الطاريء.

أنشد ابن عربشاه من أهل القرن التاسع قصيدة هزلية على لسان مدعي الطب الذي لايفهم فيه شيئاً وذكر فيها السفوف.

قال ابن عربشاه[1]:

الطب أهون علم يستفاد، فطر ... بين الأنام به طير الزنابير

وإجمع لذاك كراريساً منشرة ... وجملة من حشيش من عقاقير

وضع على الرأس بقياراً تدورّه ... كقبة النسر في وزن القناطير

واجمع معاجين من رُبّ تخلّطها ... واسحق (سفوفاً) وأكحال العواير

وقل: من الهند جا هذا، ومن عدن ... هذا وهذا أتى من ملك فغفور

فإن رأيت بالاستسقاء ذا ورمٍ ... فقل تورم من لسع الزنابير

إن اقشعرَّ فقل بردُ عراه، وإن ... يَحمَّ قل: حره وهج التنانير

فإن يعش قل دوائي كان منعشه ... وإن يمت قل أتاه حكم مقدور

قال الزبيدي: (**سَفِفْتُ**) السويق والدواء ونحوهما - بالكسر - أَسَفُّه سَفاً، واسْتَفَفْتُه، أي قَمَحْتُه، أوَ أخذته غير ملتوت، قاله الجوهري. قال: وكل دواء يؤخذ غير معجون هو (سَفُوف) كَصَبور مثل سَفوف حَبِّ الرُّمَّان وغيره[2].

س ف ل

(**سُفَالة**) البلاد: أسفلها وعلاوتها: أعلاها.

وغالباً ما يقال ذلك في البلاد التي يسقيها وادٍ أو أودية متعددة.

---

(١) فاكهة الخلفاء، ص٥٢.

(٢) التاج: «س ف ف».

ومن ذلك (السفالة) في المذنب من القصيم.

قالت علياء بنت ضاوي الدلبحية من عتيبة:

أصبر كما تصبر سواني السفاله
سَوَّاقها يكثر عليها التِّردَّاد

وجمع السفالة (السفايل).

قال أحد شعراء المذنب في بلدته:

فيها الجبل مْرَادِف (للسفايل)
يشرف على الديرة من الشرق نيشان[1]

يا ما بها من ناعمات الفسايل
تسقى على هجن مرابيع وِسْمان[2]

قال ابن منظور: قَعَدَ في (سُفَالَة) الريح وعُلاوتها: وقعد سُفالتها وعُلاوتَها، فالعُلاوةُ من حيث تَهُبُّ والسُّفالة: ما كان بإزاء ذلك.

وقيل: سُفالة كلِّ شيء وعلاوته: أَسْفَلُه وأعلاه[3].

س ف ن ج

(**سَفْنَجَ**) الصَّبِيُّ ونحوه: أكثر من الخروج من بيت أهله والتجول في أماكن كثيرة، بعضها لا يستسيغ العرف للمهذبين أو الذين تربيتهم كاملة أن يدخلوها.

سَفْنَجَ يْسَفْنِج سَفْنجه فهو (ولد مْسَفْنج) والجماعة منه (يْسَفْنِجُون).

قال الليث: السَّفَنَّجُ: الظَّليم الذَّكَرُ وقال أبو عبيد مثله.

وقال ابن الأعرابي: سُمِّيَ (سَفَنَّجاً) لسرعته.

(١) نيشان: قصداً من دون ميل أو انحراف.

(٢) الفسايل: النخيل في شبابها.

(٣) اللسان: «س ف ل».

وقال ابوعبيدة: السَّفَنَّج من أسماء الظليم[١] في سرعته ونحو ذلك.

وقال الليث: يُقال سَفْنَجَ أي: أسرع. وقال أبو الهيثم: (سَفْنج) فلانٌ لفلان النقد، أي: عَجَّله، والسَّفَنَّجُ: السريع، وأنشد:

إذا أخـذت النَّهْبَ فـالنَّجا النَّجـا

إني أخـاف طالبـا سَـفَنَّجـا[٢]

قال ابن منظور: (السَّفَنَّجُ): السريع...

وقال الليث: هو طائر كثير الأستنان. و(السُّفانجُ) السَّريعُ كالسَّفَنَّج.. ويُقال: (سَفْنَج) أسرع. وقول الآخر:

ياشـيخُ، لابُدَّ لنا أن نحـجـجـا

قـد حَجَّ في ذا العـام من تحَـوَّجـا

فـابْتعْ له جـمـالَ صـدق فـالنَّجاَ

وعَـجِّلْ النَقْـدَ لـه و(سَفْنجـا)

لا تُعْطه زَيْفَـاً ولا تُبَـهْـرجـا

قـال: عَجـِّل الـنقد لـه. وقـال: سفـنجـا، أي وَجِّهْ وأسرع لـه من السَّفَنَّج السريع[٣].

و(**السفنج**) مادة رخوة لينة تتشرب الماء بكثرة حتى إذا ضُغِط عليها خرج الماء الذي كان فيها، وإذا لم يكن فيها ماء فإنها لينة الملمس.

أول ما عرفوها عن طريق الوسائد التي تتخذ منها لكونها تلين تحت الرأس عند النوم، ثم عرفوا منها المضَرَّبات التي هي فرش النوم الوثيرة التي اتخذت من (اسفنج) اصطناعي.

---

(١) الظليم: ذَكَر النعام.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٤٢.
(٣) اللسان: «س ف ن ج».

ولم يكونوا يعرفونه قبل ذلك لأن مادته تستخرج من البحر وليست بلادهم بحرية مع أن صلتهم قوية بالبحر الذي هو الخليج العربي.

قال ابن البيطار وقد عاش آخر القرن السادس وأول القرن السابع:

إسفنج البحر: قال أبو العباس النباتي: قد تحققنا فيه أنه ينبت على الحجارة بخلاف زعم من زعم أنه حيوان أو كالحيوان وفيه قوة حيوانية وليس من ذلك كله في شيء وإنما هو أصله شيء يشبه الليف الرقيق الذي يتكون على الحجارة أو كليف أكر البحر وقد ذكرنا أنها يتنأ عليها من جانبي كل شعرة جليدة صغيرة ثم يتصل بعضها ببعض شيئاً بعد شيء حتى يصير على الهيئة المعروفة فسبحان الخلاق العظيم[١].

س ق ى

(الساقي): الجدول الذي يسقى منه الزرع والنخل يكون في الغالب منطلقاً من الجابية ولا يسمى المجرى مثله من السيل (ساقياً).

لعل أصل تسميته من كونه يسقي المزروعات جمعه: (سَوَاقِي).

ومنه المثل: «ساقي سوق شعيب شعبه» يضرب للشيء ينتفع به على أوجه عدة وقولهم في مراغمة من لا يهم غضبه «إلى زعل يشرب من الساقي».

والمثل الثالث: «ساقي يمشي ولا ساقي ياقف».

والمثل الرابع فيمن لانفع منه: «ما يسقيك من الساقي».

قال الصغاني: (الساقية) من سواقي الزرع: نهير صغير[٢].

وقال الزبيدي: (الساقية): النهر الصغير من سواقي الزَّرْع، نقله الأزهري، والآن يطلقونها على ما يُسْتَسقى عليها بالسواني، وقد سَمَّى أبو حيان تفسيره الصغير بالساقية[٣].

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٤.
(٢) التكملة، ج٦، ص٤٣٧.
(٣) التاج: «س ق ى».

و(**السْقا**) بإسكان السين: وتخفيف القاف: جلد عنز أو سخلة وهي الشاة الصغيرة يُدْبَغ ويصنع به كما يصنع بالقربة إلا أنه خاص بمخض الحليب حيث تضع المرأة فيه الحليب، وتنفخه بالهواء من فمها حتى يتملأ هواء فتوكيه ثم تحركه معلقا في الهواء يمينا وشمالاً لمدة حتى يتميز الزبد فيه عن اللبن.

جمعه: سقْيان، بكسر السين وإسكان القاف. وتصغيره (سْقَيّ) بإسكان السين وفتح القافَ.

وكانت له أهمية بالغة عندهم في القديم ولذلك ورد في حكاياتهم ومأثوراتهم الشعبية.

قال الزبيدي: (السِّقَاءُ) ككساء: جلد السخلة إذا أجْذَعَ، كما في المحكم. قال الجوهري عند ابن السِّكِّيت: يكوَن للماء واللبن، والوطْبُ للبن خاصة، والنِّحيُ للسمن، والقربَةُ للماء.

وقال ابن سيده: لا يكون إلاَّ للماء، وأنشد:

يَجُبْنَ بها عَرْضَ الفلاة، ومالنا
عليهن إلاَّ وَخْدُهُن سِقَاءُ

لايحتاج إلى سقاء للماء لأنهن يَرِدْنَ بنا الماء وقت حاجتنا إليه. جمعه في القليل أسقية وأسْقيات وفي الكثير أساق[1].

أقول: قول ابن سيده رحمه الله: إنه لا يكون للبن يدل على أنه لا يعرفه فقومنا لا يعرفونه إلا للبن أما الذي يكون للماء فهم يسمونه قربة.

و(**سَقْوى**): دعاء لدار القوم أن تُسْقى، بماء المطر مثل التعبير الفصيح القديم (سَقْيًا له ورَعْيًا).

قال ابن شريم في الغزل:

في ما قعٍ مبصوط ماله مراويح
(سَقْوَى) سقى داره بْوَبْل المراويح

---

(١) التاج: «س ق ى».

فهو يدعو لدار الحبيب أن (تسقيه) مراويح السحب وهي التي تنشأ في الرواح أي آخر النهار كما كان العرب القدماء يقولون في مثلها: (سقتك الغوادي) و(سقتك السواري) فالغوادي السحب التي تنشأ في الغداة أي أول النهار والسواري التي تنشأ في الليل.

وقال فَرَّاج التويجر العتيبي:

إقـفـايكم - ياخْـزام - كِـرْه عليّـه
وأقبـالكم يفـتح لقلبي مـيـة باب
(سَقْوَى) إلى جيـتـوا على أدنى مليـه
لوادي الرمـادية إليـا فـاض بشـراب

وملية والرمادية: واديان في عالية نجد.

قال هويشل العبدالله من أهل القويعية:

(سَقْوَى) إلى حطوا لهـا الشرق يمَّات
وانْ نكّبَت شمس العصير بقفـاها[1]
قد عقُّبت ذيك الخشوم المنيفـات
خلّتْ حَضَن وخشوم غِرَّب وراها[2]

قال دبيان بن عصمان السهلي:

(سَقْوَى) اليـا منهم على العدّ وردوا
جـانا الظمـا والعشب يابس ومفلوح[3]
البـارحـة لي نَوٌّ واليـوم لي نَوّ
ويالله باللي فيـه ربحٍ ومصلوح[4]

---

(١) يمات: جمع يمة وهي القصد والجهة.
(٢) الخشوم أطراف الجبال المشرفة وحضن وغِرَّب: جبال في عالية نجد.
(٣) العد: البئر التي لا ينزح ماؤها.
(٤) النَوّ: النية والقصد.

ومن أشعار العصر العباسي أنشد الثعالبي لأحدهم[١]:

(سَقَى) الله أوطانا لنا، ومآرباً
تقطعَ عن أقرانها ما تقطعا
أحنُّ فأستسقي لها الغيث مرة
وأثْني فاستسقي لها العين أدْمُعا

وقال إبراهيم بن العباس الصولي[٢]:

(سَقْياً) ورَعْياً لأيَّام مضت سلفا
بكيت منها فصرت اليوم أبكيها
كذاك أيامنا - لا شك - نندبها
إذا تَقَضَّتْ، ونحن اليوم نشكوها

س ق ط

(السَّقْط) من السلع: الصغير منها الذي لا تكثر الحاجة إليه.

يسأل الشخص منهم عن البضاعة يبيعها صاحب الحانوت فيجاب بأنه يبيع الصقط.

ومن السِّقْط المر والحلتيت والكحل والقرمز ونحو ذلك.

وأصلها (السِّقط) وكان بائعها في العصور الوسيطة يسمى في الحواضر الإسلامية (السَّقَّاط).

قال الليث: جَمْعُ سَقَط المتاع أسقاطه نحو الإبرة والفأس والقِدْر ونحوها والسَّقَطُ من البيع نحو السكر والتوابل ونحوها وبَيَّاعه: سَقَّاط، وأنكره بعضهم فقال: لا يُقال سَقَّاط، ولكن يقال: صاحبُ سَقَط[٣].

(١) المنتحل، ص٢٢٧.
(٢) الطرائف الأدبية، ص١٥٢.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٩١.

س ق ل

(**الصَّقاله**) : الأخشاب التي يرتكز عليها البناء بالإسمنت المسلح بعد صبه وإلى أن يجف ويصلب جمعها : سقالات .

ومنها نوع آخر يشبه السلالم ولكنه مربع الشكل يركب بعضه على بعض حتى يرتفع فيصل العمال فوقه إلى السقوف العالية ونحوها لإصلاحها أو لإصلاح شيء فيها أو ما تحتها من أماكن لا يبلغها العامل إذا كان واقفا على الأرض .

وهي أيضاً الأخشاب أوالقضبان الحديدية التي ترفع عمال طلاء المنازل إذا كانت مؤلفة من أكثر من طابق واحد .

ورد ذكرها في رحلة ابن بطوطة بالصاد : اصقالة ، قال : فإذا كان وقت الغداء انضمت المراكب ووصل بعضها ببعض ووضعت بينها (الاصقالات) . وهي خشبات توصل بها المراكب للمرر عليها .

أما الزبيدي فذكرها في السين (اسقالة) وقال في تاج العروس : ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا بها إلى المواضع العالية ، عامية[١] .

قال المستشرق دوزي : (اسقالة) ويقال أيضاً : (سقاله) و(اصقاله) إسكله ، جمعها أساكل ؛ إسبانية ، وهي السُّلَّم ، والسُّلَّم المتحرك ، أو ربما كانت ألواحاً من الخشب[٢] .

قال طوبيا العنيسي :

سقالة وصقالة – عامية – إيطالي : SCALA معناه سُلَّم ، ويراد به عريش البنائيين الذي يقفون عليه حين يبنون ويطينون البيوت[٣] .

---

(١) راجع سواء السبيل ، ص٦ ، و٨ .
(٢) تكملة المعاجم العربية ، ج١ ، ص١٣٥ .
(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة ، ص٣٦ .

س ك ب

يقولون: فلان (سَكْبَه) بفتح السين وإسكان الكاف ثم باء مفتوحة: إذا كان متأنقاً في مظهره ذا ثياب جيدة.

ويقولون ذلك من باب التنادر بمن يظهر من ذلك في مظهر غني وهو فقير أو بمظهر رجل ذي حشمة ووقار وهو في حقيقته ليس بواحد منهما.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

ياليت من يَعْــرِف صــديق مــايبــور
بالحــاضـــرة والأرجــال بْداتهـــا[1]
يرتاح بالي من مـــراعـــاة الســـراب
وأزوال غَــرَّتْ غــيــرنا (سَكْبـاتـهــا)

قال الصغاني: غُلام (سكْبٌ): إذا كان خفيف الروح، نشيطاً في عمله[2].

قال الليث: السَّكْبُ: ضَرْبٌ من الثياب رقيق كأنه غبار من رِقَّته، وكأنه سكب ماء من الرِّقة[3].

وقال ابن الأعرابي: غلام سكْبٌ: إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله[4].

س ك ت

(السْكاتُ) بإسكان السين هو السكوت وعدم الحركة.

ومنه المثل: «فلان يَقْرِص بسكات»، يقال فيمن يؤذي بدون ضجة أو ضوضاء فهو يخفي عداوته.

فسكات: مصدر سكت يسكت، وليس المراد من ذلك السكوت المطلق عن مجرد الكلام وإنما هو ما ذكر.

---

(١) الحاضرة: أهل الحضر، وبداتها: أهل البدو.
(٢) التكملة، ج١، ص١٦٠.
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٨٢.
(٤) المصدر نفسه، ص٨٣.

قال الإمام ابو القاسم الزجاجي :

ومما تعاقبُ فيه الواو والألف : السُكوتُ . و(**السُكاتُ**) والصُّموت والصُّماتُ .

وقال :

إذا ما خِفْتَ نَفْسَك ، فأختزنها
ولا يغلبك فوكَ على (السُّكات)[١]

ومن أمثالهم : فلان يَلْدغ بسكات» . يضرب لمن يخفي عداوته ثم يلحق الضرر بمن يعاديه .

قال الزبيدي : (السُكَاتُ) - بالضم - من الحيات : ما يلدَغ قبل أن يُشْعَرَ به ، وهو مجاز . وحية سكَوتُ وسُكاتٌ : إذا لم يَشْعُر به الملسوع حتى يَلْسَعه ، وأنشد يذكر رجلا داهية :

فما تزدري من حَيَّة جبلية
(سُكَات) إذا ما عَضَّ ليس بأدردا[٢]

س ك ر

(**سكَرَ**) السيل : سَدَّه يَسْكُرُه : يمنع استمرار جريانه من أجل أن ينتفع به في أرضه .

والمصدر : السَّكر بفتح السين وإسكان الكاف . قالوا في مدح الرجل الذي ليس فيه عيب . «فلان مقطع السكرات» . أصله في السيل الكثير الذي يقطع الحاجز الذي يُسْكَر فيه .

ومن المجاز قولهم . . «إسْكر ماك بلزاك» ، أي : ماءك في لزاك وهو الحوض الذي تصب به الدلاء الماءَ التي تخرجه من البئر .

يضرب في طلب إيقاف الفعل أو القول غير المناسب .

---

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر ، ص٩ .

(٢) التاج : «س ك ن» . والادرد : الذي ليس له أسنان .

قال عطية بن فريح العنزي في سيارة[١]:

ركّـاب حـوضـه واطي طرق الاخطار
لَى (سكّر) السـواق باب الغـمـاره[٢]
والى دخل خطه عـواصـيف واغـبـار
مـعـه على قطع الفـيـافي جسـاره

قال ابن منظور: (سكَرَ) النَّهْرَ يَسْكُرُه سكْراً: سَدَّ فاه، وكُلُّ شق سُدَّ فقد سُكِرَ. و(السَّكْرُ): سَدَّ الشَّقِّ ومُنْفَجَرُ الماء. وفي الحديث أنه قال للمستحاضة لما شكَتْ إليه كثرة الدَّم (إسْكُريه) أي سُدِّيه بخرْقَة وشُدِّيه بعصابة تشبيها بسكْر الماء[٣].

و(**السّكّري**) نخل جيد التمر يتميز تمره بشدة حلاوته اشتهرت (سُكَرية) نبتت في القصيم في نخل لآل جمعة من أهل خب حويلان غرب بريدة كانت تسمى قديماً (سكرة الجمعة) و(سكرية الجمعة)، تمييزاً لها عن أنواع أخرى من التمر الجيد الذي يسمى سكرية لفرط حلاوته، ومن ذلك في القصيم مثلا (سكرية المذَنب) وسكرة الشَّهال وتسميتها بالسُّكَّرية: نسبة إلى السُّكَّر لشدة حلاوتها.

ثم أصبح اسم (السكرية) عند الاطلاق لا ينصرف إلاَّ إلى سكرية الجمعة هذه ونسيت نسبتها إليهم. ولم يكن الناس في أزمان المساغب والمجاعات يرغبون في السكرية وأمثالها التي هي لذيذة الطعم خفيفة الهضم، شهية عند الأكل، لأن معنى ذلك هو الاكثار من أكلها وهم كانوا يريدون الأكل القليل الذي يكفي وذلك موجود في الخضرية والمكتومية ونحوهما.

إلا أنهم في هذه الأزمان الحديثة أزمان الخصب بل الترف في المأكل والمشرب صاروا يتنافسون في غراس السكرية وصار سعرها يرتفع حتى بلغ عشرة أضعاف سعر تمر المكتومية. ثم صار الناس يتغالون في شراء فراخها، وهو الودي أي النخل الصغير الذي ينبت في النخلة ويكثرون من غرسها.

---

(١) لقطات شعبية، ص٤٧.
(٢) الغمارة: مكان سائق السيارة من سيارات الحمل.
(٣) اللسان: «س ك ر».

وتؤكل السكرية رطباً لذيذاً، وتمراً ممتازاً يتميز بحلاوته الشديدة وبكونه ينماع في الفم .

وكان المسافرون يجعلون تمر السكرية على هيئة أقراص يسمونه المرعص من رعص الشيء اللين إذا ضغط عليه كما تقدم في مادة(ر ع ص) .

ويحملون معهم هذا السكري المرعص في الأسفار ، أو يدخرونه للشتاء فيكون سهل الأكل يتفتت في الفم .

و(**السكَّرية** الحمرا) : نوع آخر من التمر بسره أحمر بخلاف السكرية المعتادة فإن لون زهوها أصفر .

وقد يقال لها سكرية المذنب - إضافة إلى المذنب في الناحية الجنوبية من القصيم . تؤكل رطباً وتمراً إلا أن تمرها أجود وهو شديد الحلاوة ينماع في الفم ، وإذا أحسن خزنه فإنه يكون آية في طيب المأكل حيث يتفتت في الفم .

وتنافس في السعر السكرية الصفراء المعروفة وفي أكثر الحالات تكون أغلى منها .

ويختلف تمرها عن تمر السكرية من حيث الشكل بكونه مستطيلا يشبه تمر الشقراء على حين أن تمر السكرية الصفراء يميل للتكوير في استطالة .

قال الأزهري : العُمْرُ : نخل السُكَّر وهو معروف عند أهل البحرين ، أنشد الرياشي في صفة حائط نخل :

أسْوَدَ كالليل تدجَّى أخْضره
مخالط تعضوضه وَعُمُرُهْ
بَرْنيَّ عَيْدَان قليلا قَشَرُهْ

والتعضوض : ضرب من التمر سَرِي ، والعُمْرُ : نخل السُكَّرِ سحوقاً كان أو غير سحوق .

قال : وقد أكلت أنا رُطَبَ العُمْر ، ورُطَب التعضوض ، وخَرَفتهما من صغار النخل وعَيْدانها وجَبَّارها[1] .

(١) تهذيب اللغة ، ج٢ ، ص٣٨٥ .

عيدان النخل: الطوال منها، وجبارها: الذي في منتصف العمر منها.

قال عثمان بن عبدالوهاب الثقفي: اختلف أبي وأبو يوسف عند هارون - الرشيد - فقال أبو يوسف: أطْيَبُ الرُّطَب: المُشانُ، وقال أبي: أطيب الرُّطَب (السُكَّرُ) فقال هارون: يُحْضَران. فلما حضرا تناول أبو يوسف(السُكَّر) فقلت له: ما هذا؟ فقال: لما رأيت الحقَّ لم أصبر عنه[١].

قال الصغاني: والسُكَّر: ضرب من التمر مُشَبَّهٌ بالسكر المعروف في الحلاوة، ومنه بُسْر السُكَّرِ[٢].

قال ابن منظور: والعُمُور: نخل (السُكَّر) خاصة وقيل: هي العُمُر - بضم العين والميم عن كراع، وقال مرة: هي العَمْرُ بالفتح واحدتها عَمْرَةَ، وهي طوالٌ سُحُقٌ.

وقال أبوحنيفة: العَمْرُ والعُمْرُ: نخل السُكَّرِ. والضم أعلى اللغتين[٣].

أقول: لم نقصد بإيراد هذه النقول القول بأن تسمية السكرية الحالية قديمة فذلك غير صحيح، لأنها محدثة كما ذكرت وإنما قصدنا أن نوضح أن تسمية التمر البالغ الحلاوة بالسكرية والسكرة قديم.

وذكر المستشرق دوزي (أبو سكري): وقال: هو تمر صغير الحجم، صلب يذوب في الفم كما يذوب السكر[٤].

و(**السَّيْكَران**) بفتح السين والكاف: عشبة برية مخدرة تنبت في شمال نجد، تؤخذ أوراقها فتوضع مع الشاي، ويشرب فتفعل في شاربها فعل المخدر كما أخبرني بذلك بعض أهل الشمال، وإن لم أتأكد من درجة تخديرها أهي شديدة أم ضعيفة.

قال أبو حنيفة - الدينوري -: (السَّيْكرانُ): مما تدوم خضرتهُ القَيْظَ كُلَّه.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٨٣.
(٢) التكملة، ج٣، ص٣٣.
(٣) اللسان: «ع م ر».
(٤) تكملة المعاجم العربية، ج١، ص٧٢.

قال ابن الرقاع:

وشَفْشَفَ حَرُّ الصيف كُلَّ بقية
من النبت الا (سيكراناً) وحُلَّبا

قال: الشعر شآم، فسألت شيخاً من عرب الشام عن السيكران، فقال هو السُّخَرُ، قال: ونحن نأكله رطبا أيمَّا أكلٍ(١).

قال الملك ابن رسول:

(سيكران) هو البنج، وسيكران الحوت: يسمى بهذا الاسم، لأنه إذا دق، ورمي به في ماء راكد، وحرّكَ فيه حتى يختلط، فإن كل سمك في ذلك الماء يطفو على وجه الماء منقلبا على ظهره(٢).

س ك ع

من الألفاظ القديمة التي ماتت قولهم فيمن ذهب ولم يرجع، ولم يسمع له بخبر: «فلان على هكا السكعة».

وبعضهم يقول: ما ادري وين (سِكَعْ) أي لا أدري أين ذهب.

وقد استبدل بها المحدثون لفظ (صكحه) يقولون: (صكح) فلان، أو على ها لصكحة.

قال ابن السِّكِّيت: ما أدري أين (سَلَع) وسكَعَ وبقَعَ، أي: ما أدري أين ذهب(٣).

س ك ف

(الساكف): الخشبة الغليظة، وغالباً ما يكون مؤلفا من خشبتين أو ثلاث وهو الذي يحمل الخشب المعتاد المعترض الذي يبنى به السقف وفائدته أنهم إذا أرادوا أن يبنوا مكاناً واسعاً كالمسجد دون أن تكون فيه جدر متكررة تمنع ذلك فإنهم يضعون

---

(١) التكملة، ج٣، ص٣٤.
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٥٣.
(٣) التهذيب، ج١، ص٢٩٩.

أعمدة ويركبون عليها السواكيف التي جمعها ساكف هذا فتقوم مقام الجدار فتحمل ثقل الخشب الذي يسقف به .

ومن المجاز : «ما عليه سكْف» . يضرب لمن لا يبالي بما فعل لقصور تمييزه الطيب من الرديء .

وساكف الباب هو سقف المدخل نفسه فوق الباب .

قال النّضر بن شميل : أسْكُفَّة الباب : عتبته التي توطأ . و(السَّاكفُ) : أعلاه الذي يدور فيه الصائر ، والصائر : أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه[1] .

قال ابن منظور : الأَسْكُفةُ والاسْكُوفَة ، عتبة الباب التي يوطأ عليها ، و(السَّاكفُ) : أعلاه الذي يدور فيه الصائر ، والصائر : أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه[2] .

وقال الصغاني : قال النضر بن شُمَيْل - ، (السَّاكفُ) : أعلى الباب الذي يدور فيه الصائر ، والصائر أسفل طرف الباب الذي يدور فيه أعلاه[3] .

قلت : الصائر كما نعرفه ليس أسفل طرف الباب وإنما هو خلف ما ينتهي إليه الباب إذا فتح وسوف يأتي ذكره في حرف الصاد إن شاء الله تعالى .

س ك ك

(**السكّة**) : طريق السيارات في الصحراء ، سواء أكانت الطريق معبدة أم مزفتة كانوا إذا سارت السيارة على غير أثر سيارات قبلها قالوا لسائقها : عليك با(لسكة) لا تضيع .

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير :

وخلاف ذا ، يا راكب فوق عَبَّار

توه جديد والعجل به جْداد[4]

(١) التهذيب ، ج١٠ ، ص٧٧ .

(٢) اللسان : «س ك ف» .

(٣) التكملة ، ج٤ ، ص٤٩٤ . .

(٤) العبَّار : وصف للموتر الذي هو السيارة وكان وصفاً للجمل القوي قبل أن يعرفوا السيارة .

يسرح من الروضة مساريح الاطيار
يا زين مشيه مع بياح جلاد[١]
والظهر بالبطحا ينبّه بمزْمار
مع (سكة) سودا شمال البلاد[٢]

قال ابن الأنباري: وقولهم: هو ينزلُ في سكْة فلان قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سُميت السكْة سكة لاصطفاف الدور فيها: قالَ: ويقال للطريقة المستوية المصطفة من النخل: سكةَ. قال النبي ﷺ «خيرُ المال سكة مأبورة ومُهرةٌ مأمورة». السكة: الطريقة المستوية من النخل. والمأبورة: الملقّحة، يَقال: أبَرت النخل أبرها أبراً: إذا لقحتها.

من ذلك الحديث الذي يروى: «من باعَ نخلاً قد أبِّرَت فثمرها للبائع، إلاَّ أن يشترط المبتاعُ».

ويقال: قد ائتبرت غيري: إذا سألته أن يأبرَ لك نخْلك. قال طرفة:

ولي الأصلُ الذي في مثله
يُصلحِ الآبرُ زرْعَ المؤتَبِرْ

المؤتبر: رب الزرع، والآبر: الملقح[٣].

وقال ابن منظور: (السكّة): الطريق المستوي: وبه سُمِّيتْ سكك البريد، قال الشماخ:

حَنَّتْ على(سكَّة) الساري، فجاوبها
حمامة من حمامٍ ذاتُ أطواق

أي على طريق الساري وهو موضع وقال العجاج:

نضربهم إذْ أخذوا السكاسكا[٤]

(١) الروضة: روضة سدير، مساريح الأطيار: في أول النهار، والبياح: الأرض المستوية الواسعة. جلاد: ليست رخوة.
(٢) البطحا: في الرياض.
(٣) الزهر، ج١، ص٤٠٣-٤٠٤.
(٤) اللسان: «س ك ك».

س ك ن

دار (**مسكونة**): أي فيها جن ساكنون فيها، ويتحاشون بقدر الإمكان السكن في الدار المسكونة، إلا من اضطر إلى ذلك أو من كان قوي الإيمان، بحيث يقرأ القرآن والأدعية فلا تقربه الجن.

وشخص (مَسْكُون) يعتاده الجن في بعض الأحيان فيخبلونه أو يصرعونه ولا يقولون ذلك للجنون المطبق الذي لا يفيق صاحبه.

وقد يقولون من ذلك: فلان فيه سكِن. بفتح السين وكسر الكاف.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

أمسيت أدوِّر لي عن الموت مزبان
عاقل، ولكن نمت بأثياب (مَسْكُونْ)
الله لا يجزي عميلي بالاحسان
اللي سعى بفْراق شاطن ومشطون

قال الأزهري عن بعض اللغويين: سُكَّان الدار: هم الجن المقيمون بها، وكان الرجل إذا اطَّرَف داراً ذبح فيها ذبيحة يتقي بها أذى الجِنّ، فنهى النبي ﷺ عن ذبائح الجن[1].

قال ابن منظور: وسُكَّانُ الدار هم الجنُّ المقيمون بها، وكان الرجل إذا أطَّرَف داراً ذبح فيها ذبيحة يتقي بها أذى الجنِّ فنهى النبي ﷺ عن ذبائح الجن[2].

و(سكَّان) السفينة: دفتها التي يوجهها به النوتيُّ أو الملاح الذي يكون عندها.

وفيه المثل: «الى غرقت فاوط على (سكانها)» يقال في الأمور تسؤ ويعجز فيها التدبير فلا يبالي صاحبها أو أصحابها بما أصابها أو اصابهم منها، كالذي ينفق عن سعة عندما يعرف أنه ليست لديه نقود كافيه للوفاء بالديون التي ركبته.

(١) التهذيب، ج١٠، ص٦٩- ٧٠.
(٢) اللسان: «س ك ن».

قال عبيد بن حمدان الدوسري[١] :

إسم الإله إحـــمـــاه كل يهـــيــبـــه
مـــا يقــدره يكود خــلاَّق الاســـمـــاع[٢]
مـجـرى السَّفـاين في بحـور مـهـيبـه
سبـحـان مـجـريهـا بسكَّان واشـراع

(السكّان) أيضاً بكسر السين: مقود السيارة تشبيها له بسكان السفينة وبعضهم يسميه (الطارة)، وكل ذلك فراراً من اللفظ الأعجمي الشائع عندهم (دركسون).

قال عبدالله بن عبار العنزي في سيارة:

مع ســمــاهيــد الوطا ثور كـتــامــه
اضـــبط السكان يالســـايق عليت[٣]
لا تتــيـــه الدرب مع جــســر المنامــه
واســتــرح كــان أنت بالنودة غـفـيت[٤]

قال عبدالصمد بن المُعَذَّل في سفينة[٥] :

وضـــمنتـــهـــا كـــعُـقَـــاب الظلا
م، جَـــــوْنَـةَ فُلْك بـهــــا تَـرْفُلُ
وكــــادت يطيِّــــرها بالفـــضــــاء
شــراعٌ مَــرَتْ دَرَّه الأحْـــــــبُــل[٦]
يُقَــــوِّمـــهـــا جَـــوْرُ (سُكَّانـهـــا)
إذا هي عن قـــصـــدها تعـــدل

(١) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٤٠.
(٢) يكود: استثناء معناها إلاّ.
(٣) السماهيد: الأرض الواسعة المستوية.
(٤) جسر المنامة: جسر الملك فهد الذي يصل البحرين بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. و(النودة): النعاس.
(٥) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٣٢- ٣٣.
(٦) الأحبل: جمع حبل.

و(**المَسْكين**): الذي جمعه مساكين وهم أخوة الفقراء في الحاجة وعدم الغنى ينطقون بها بفتح الميم خلاف اللفظ الشائع الوارد في القرآن الكريم بكسرها.

قال الصغاني (المَسْكِين) - بفتح الميم - : المِسْكِينُ، عن الكسائي، وقال: هذه لغة بني أسد[1].

وفي المثل: «**يتسيكن**، ويتميكن» أي يظهر المسكنة والضعف وهو يمهِّد للقوة من أجل أن يتمكن بعد ذلك من الوصول إلى ما يريد.

والمراد بيتسيكن: يتمسكن، أي يظهر بمظهر المسكين الضعيف.

قال ابن عرب شاه في سياق قصة ذكرها: فأظهر الوُدَّ والترفق، والتملق والترقق، والتلهف والتأرق، والتأسف والتحرق، وبكى، وتأوه وشكا، (وتذلل وتمسكن، حتى تمكن)[2].

ومن أمثالهم: «فلان داسٌ سكيكينه». داس: من دس الشيء بمعنى أخفاه: سكيكينه: تصغير سكينه.

يضرب لمن يخفي العداوة وينتظر المناسبة لاظهارها، يقولون: أصله في رجل سمع بأن بقرة لجيران له قد أصابها شيء قد تموت منه فكان يحضر يسأل عنها ومعه سكين له قد أخفاها من أجل أن يذبح بها البقرة عندما يجد فرصته لذلك.

روى أبو حاتم السجستاني، قال: انشدني الأصمعي للهذلي:

يُرى ناصحاً فيما بدا، وإذا خلا
فذلك سكين على الحلق حاذق[3]

(١) التكملة، ج٦، ص٢٥١.
(٢) فاكهة الخلفاء، ص٢٩.
(٣) الجليس الصالح، ص٤٢٤.

س ل ى

(**السَّلْو**) بفتح السين وإسكان اللام ثم واو: معالجة الزبد باذابته وتصفيته ليصبح سمناً. سلا القوم يَسْلَوْن.

ومنه المثل: «أول (السَّلْو) عكيكه». وهذا أحد الاستعمالين للمثل وقد يقال فيه «أول السمن عكيكة»، والعكيكة: تصغير عكه وهي وعاء السمن وسيأتي ذكرها في مادة ع ك ك..

وكثيرا ما سمعناهم يذكرون الخصب والسعة في الربيع بقولهم: القوم (يَسْلَوْن) أي قد كثر عندهم اللبن والزبد حتى صاروا يجعلون الزبد سمناً.

قال الأصمعي (سَلأْتُ) السَّمْنَ، وأنا أَسْلاهُ سَلأً. قال: والسِّلاءُ: الاسم، وهو السمن[1].

قال ابن منظور: (سَلأَ) السمن (يَسْلَؤُه) سَلأً..: طبخه وعالجه فأذاب زبده، والاسم: السِّلاءُ.. - بالكسر ممدود وهو السمن.

قال الفرزدق:

كانوا كَسَالِئَة حمقاءَ، إذْ حقنت
سِلاءَهَا في أديمٍ غير مربوب[2]

والمربوب هنا المطليُّ بالرُبُّ وهو التمر ينزع قشره ويخلط وتقدم في مادة: «رب ب».

و(**السَّلَى**) بتخفيف اللام: الغلاف الذي يكون فيه ولد الإنسان والحيوان في بطن أمه، ويخرج من بطنها بعده.

(أسلت) الناقة أو الشاة: سقط (سلاها) وهذا أمر محمود، ويقولون للمرأة إذا فعلت ذلك خلصت، وتهنيها النساء بقولهن: الحمد لله على حسن الخلاص.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٧٠.
(٢) اللسان: «س ل أ».

وذلك أن (السَّلَى) إذا لم يخرج كان ذلك خطراً على الأم.

ولذلك قالوا فيمن أصيب بأمر معضل إن سكت عليه ضره، ولا يستطيع التخلص منه: (إنقطع سلاه) وبعضهم يقول: انقطع سلاه في بطنه.

قال أبوزيد: (السَّلَى): لُفافة الولد من الدواب والإبل، وهو من الناس مَشيمَةٌ.

وسَلَيْتُ الناقة، أي: أخذت سَلاها. وقال ابن السكِّيت: السَّلَى سَلَى الشاة، يكتب بالياء، وإذا وصَفْتَ قلتَ: شاة سَلْيَاءُ. وسَلِيتَ الشاةُ: تدلَّى ذلك منها.

ويقال للأمر إذا فات: قد انقطع السَّلَى، يضرب مثلا للأمر يفوت وينقطع، وسَلَيْتُ الناقة: أخَذتُ سلاها وأخرجته[1].

قال الكلبي: (استَلَت) الناقة: إذا طَرَحَت (سلاها).

وقال الأسلمي: (سَلِيت) الناقة: إذا نَزَعَتْ سلاها، تَسْلَى[2].

وقال ابن منظور: والسَّلَى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد، يكون ذلك للناس والخيل والإبل. والجمع أسْلاءٌ[3].

قال ابن منظور في السَّلَى: (سَلِيَت) الشاةُ: تدلى ذلك منها، وهي إنْ نُزِعَتْ عن وجه الفصيل ساعة يولَد، والاَّ قَتَلَتْهُ، وكذلك إذا(انقطع) السَّلَى في البطن، فإذا خرج السَّلَى سَلمت الناقة وسلم الولد، وإن انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد... وقال الجوهري: يُقال: انقطع السَّلَى في البطن، إذا ذهبت الحيلة. كما يقال: بلغ السكينُ العظم[4].

س ل ب

(**السَّلَب**) - بفتح السين واللام: الثياب، سواء أكانت ثياب الرجل أو المرأة، يصدق اللفظ على المفرد والجمع منها.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٦٩.
(٢) الجيم، ج٢، ص١١١.
(٣) اللسان: «س ل ا».
(٤) اللسان: «س ل ا».

وقد تجمع على (أسلاب) و(أساليب) وهذا جمع الجمع .

قال محسن الهزاني في الغزل :

والله لولا الخوف من حضر وبَرْقا
يدرون باسراري معاريف الاحباب[١]

لا قْحَصْ على طول على الرجم وارقى
وأنوح من حبه، وأرمّي (بالاسلاب)

وقال دخيل الله الدجيما في الغزل :

يا عزتا لي من تفرق شطوني
عزّالي أومي (بالسَّلَب) واتعَرَّى

إن مت في خد بعيد انقلوني
على هدي الزمل مشيه تدِرَّا[٢]

قال هويشل بن عبدالله في الغزل :

كنّه من الصيد لولا لبس (اساليبه)
أو شبْه شقراً حليب الخْلْف تِغْذَى به[٣]

قال ابن جعيثن :

مَرٍ يْفَرِّشنى مجامع نْهُوده
يحطّني ما بين جلده و(الاسلاب)

ومرٍّ يوسدنى لمفاتل عْضُوده
ومر له انهض والتوى كني الدابْ

---

(١) بَرْقا هو الجذم أي هو الأصل الكبير من قبيلة عتيبة أهل نجد التي تتألف من (برقا) والروقة .

(٢) خد بعيد : أرض نائية . هَدْي الجمل : الجمل الهادي، في مشيه ولذلك قال : تدِرّاً أي يدرأ أن يصيب راكبه تعب أو قلقلة .

(٣) الصيِّد : الظباءُ، والشقراء : الفرس الأصيلة .

قال الصغاني: سَلَبَ إذا لبس (السِّلاب) وهي الثيابُ السودُ[١].

وقال الزبيدي: كل شيء على الإنسان من اللباس فهو (سَلَبٌ) وفي الحديث: مَنْ قتل قتيلا فله (سَلَبُه) وهو ما يأخذه أحد القِرْنين في الحرب من قِرْنِه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة، وهو فَعَلٌ بمعنى مَفعول أي مسَلْوُب.

أنشدنا شيخنا أبوعبدالله قال: أنشدنا العلامة محمد بن الشاذلي:

إنَّ الأسـودَ أُسَـودَ الغـاب هِمَّـتـهـا
يوم الكريهـة في المسلوب لا (السَّلَب)[٢]

و(**سِلْب** الجرادة) بكسر السين: ما تخلعه عنها من غشاء رقيق كالجلد لها عند تبدل طورٍ من أطوار حياتها كالذي يكون عليها وهي (دباة) - واحدة الدبي - لا تستطيع أن تطير، وإنما تقفز قفزاً، فتتحول إلى خيفانة تطير، وذلك بخلع غشاء يكون عليها وهو (السِّلْب) هذا تخرج منه خيفانة: ذات جنحان تطير.

قال عبدالله بن سعيّد من أهل ملهم في المرأة التي تتبرج خارج بيتها:

يشـوف البـيِّن والخـافي
يرضى منهـا شـوف اعـيـانه
عليـهـا بْشَـيْت وجْلَيِّل
أرهف من (سلب) الخـيـفـانه[٣]

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية كلمة: (سلابات) وقال: معناها: ضعيف، هزيل، ضعيفة، هزيلة لا تستعمل الا بصيغة الجمع، تقول المرأة: صرت (سلابات) أي هَزِلت.

---

(١) التكملة، ج١، ص١٦١.

(٢) التاج: «س ل ب».

(٣) بشيت: تصغير بشت وهو هنا العباءة وجليِّل: تصغير جلال وهو كالرداء يضعه المرء على اكتافه، والخيفانة: الجرادة في أحد أطوار حياتها، وأرهف: أقل سماكة.

أما(السلابات) التي يعنون بها الثياب احتقاراً لها فهي جمع (سلاب) وهي الثياب السود، تلبسها النساء في المأتم (تاج)[١].

وجمع السِّلْب هذا الذي لا يُخفي ما تحته هو (سْلُوب) بإسكان السين:

قال سليمان بن مشاري من أهل سدير:

من وشاة قل فشاة قل دشور
قل أسلوب قل خنوب قل سَعاع
ثوَّروها بالخشب لو ما تثور
واعرضوها للزبن لو ما تباع

قلْ: أمر، أي صفهم بأنه فشاة يفشون الأحداث السيئة وثوروها بالخشب: اصله أن الدابة التي لا تستطيع أن تقوم من الهزال أي أن تنهض من الأرض يدخلون خشبة، أو خشبتين تحتها إذا كانت بعيراً ويرفعونها بها لكي تقف.

قال أبوزياد الكلابي: ولا يسلخ من الجراد شيء الا الدَّبا، وسلخها أن تسلخ دباة مثلها فتراها على الأرض جلداً بلا روح والدباءة واحدة الدَّبا.

قال الراجز وعاب امرأة:

كأن خَوْقَ قرطها المعقوب
على (دباة) أو على عيسوب

والخوق: الخُرْص وهو الحلقة[٢] يريد الحلقة في الأذن.

أقول: الصحيح أن الدباة تسلخ جلدها وهوالذي تسميه العامة من بني قومنا (سلب الجرادة) فيكون شكله في الأرض من البعد كشكل الدباة إذا كان حديث عهد بالانسلاخ عنها إلا أنه لا قوائم فيه وإنما جلد القوائم وذلك مثلما تفعل الفراشة التي تتطور من الدودة فتسلخ عنها جلد الدودة وتطير.

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥١- ٥٢.

(٢) النبات لأبي حنيفة، ج٣-٥، ص٥٨.

و(**سِلْب**) الحية: جلْدها الذي تسلخه، وتتركه حيث ينبت لها تحته جلد آخر. وفي المثل «فلان سِلْب دآب»، والدابّ: الحية.

وبعضهم يقول فيه: سلْب حَيَّة، يضرب لمن يخيف مظهره، ولكنه جبان لا يستطيع أن يضر أحداً. وذلك أن (سلب الحية) يشبه مظهر الحية على البعد فيفزع منه من يراه يظن أنه حية قبل أن يعرف حقيقته.

قال ابن جعيش:

بالك تْليِّن للعذارى جَنْبك
خَلَّهْ تهاب الدابّ هي و(سْلوبها)

وكانت العرب القدماء تسميه (سَلْخ الحية).

قال ابو عمرو الجاحظ: وزعم أن الحيات تسلخ جلودها في أول الربيع عند خروجها من أعشتها، وفي أول الخريف، وهي تسلخ من جلودها في يوم وليلة من الرأس إلى الذَّنَب، ويصير داخل الجلد هو الخارج - إلى أن قال:

وتسلخ جلودها مراراً[(١)].

قال ابن منظور: مسْلاخُ الحية وسَلْخَتُها: جلدتها التي تنسلخ عنها. وقد سَلَخَت الحيةُ تَسْلَخُ سَلْخاً.

...والسالخ: الأسود من الحيات: شديد السواد، وأقتل ما يكون من الحيات إذا سَلَخَتْ جلدها.

قال الكميت يصف قرن ثور طعن به كلباً:

فَكَرَّ بأَسْحَم مثل السنان
شَوَى ما أصاب به: مَقْتَلُ

(١) الحيوان، ج٤، ص٢٢٤.

كـــأنْ مُخَّ ريقـــتـــه في الـغُطاط
به (ســـالخ) الجلدِ مُـــسْـــتَـــبْـــدِلُ[١]

و(**المسلوبة**) من الفتيات: ذات القوام الرشيق.

والمسلوب من الأجسام: الرشيق المتناسب دون سمن.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

عـــجَّـابة لَعَّـــابة كـــيف وصـــفـــهـــا
مـــا شـــفت مـــثله في جـــمـــيع الجـــيل
نبنوبةٍ (مَـــسْلُوبةٍ) غـــشـــمـــرية
تِتِلِّ قلـب اللي يقـــــول القـــــيل[٢]

قال القاضي في الغزل:

خـده كـمـا مـصـقـول صـافي السَّجِلِّ
والخـــشم سلة صـــارم مع هل الخـــيل[٣]
والردف طِعس زامي مـــســـتـــقـلٍّ
والوصط (مَسْلُوب) عن الردف ونْحيل[٤]

قال الزبيدي: فَرَس (سَلْبُ) القوائم، أي: خَفيْفُها في النَّقْلُ، وقيل: فرس سَلِبُ القوائم- ككَتِف- أي طويلها، قال الأزهري؛ وهذا صحيح[٥].

---

(١) اللسان: «س ل خ».

(٢) نبنوبة: طويلة، غشمرية: لا تبالي بعشاقها ومحبيها، والقيل هنا: الشعر ويقوله أي ينظمه.

(٣) السجل: الورقة البيضاء ضرب المثل بها للبياض. والخشم: الأنف، وسلة صارم وهو السيف يريد أن أنفها دقيق واقف.

(٤) الطعس: الكثيب من الرمل، زامي: مرتفع.

(٥) التاج: «س ل ب».

س ل ت

(**سَلَتَ**) النَّجارُ الخشبة: هذبها بالقدوم، فجعلها مستقيمة بعد أن كانت معوجة.

و(سلتَ العصا) أخذ من جوانبه حتى ازال عنه قشره وبقى مستقيماً. يسلت الخشبة فهي مَسلوتة.

مصدره: السَّلْت.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

لا نيب كـسـلانٍ، ولا نيب مـحـروم
ولا نيب عَـجْـز عن معـيـشـة عْـيـالي
والله لو آخـذ مع الخلق قَـدُّوم
و(اسْلِتْ) نِّصـابين يصـيـرنْ عَـدَالِ[1]

قال عبدالكريم الجويعد[2]:

وقـالت نجـدْ راف الله عليـهـا
حـيـاً عنه السنين الغـبـر ولَّت[3]
ولا تقـعـد بدار الغُـرْب ساعـه
ولو تظهـر كـمـا العـود (المسلَّت)[4]

و(**سَلْتُ**) الشيء المائع: إزالته باصبع اليد معترضة أو باكثر من أصبع معترضة كالدهن الذي يقطر على رجلك أو إحدى يديك فتبعده عنها، بمسحها بأصبعك، أو بأصابعك بغية إزالته.

---

(١) القدوم: الذي ينجر به الخشب، والنصابين: تثنية نصاب وهو مقبض المسحاة والمجرفة والفأس ونحوها يكون من الخشب ويحتاج إلى من يجعله مستقيماً أملس وهذا عمل من يسلته بالقدوم.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٤٨.

(٣) راف الله عليها: أنزل عليها المطر وكثر العشب والربيع فيها.

(٤) دار الغرب: الغُرْبَة.

واشتهر من ذلك المثل : (سَلْتَ عَرَقْ) يضرب لما يحصل عليه المرء من مال بتعب ومشقة .

أصله أن الذي يعمل عملا شاقاً يعرق جسمه ، وبخاصة وجهه فيضطر إلى إبعاد العرق عنه بمسحه بأصبعه أو أصابعه .

وذلك أنهم لم يكونوا يعرفون المناديل ، وغيرها من أدوات الإزالة في القديم .

قال عبدالله السّعَيِّد من أهل ملهم :

غَنى النفس معروف كما قال مُحسنْ
ترك الطُّمَع يرفعك عند القرايب

(سَلْت) العْرَق كَسْبٍ ، ولا فيه منّه
أخير من كسبٍ يجي لك وهايب

قال الليث : قَبْضُك على الشيء أصابه قذر أو لطخ فَتَسْلُتُه عنه سَلْتاً .

والمِعَى يُسْلَتُ حتى يخرج ما فيه .

ويقال : سَلَتَ فلان أنف فلان بالسيف سَلْتاً ، إذا قطعه كله . وهو من الجدعان أسْلَتُ .

وقال غيره : سَلَتَ الحلاقُ رأسَهُ سَلْتاً . . . إذا حَلَقَهُ ، وسَلَتَت المرأة الخضابَ من يدها : إذا مَسَحَتْهُ ، وسَلَت القصعة من الثريد : إذا مَسَحَهُ[1] .

وقال ابن منظور : السَّلْتُ قبضك على الشيء أصابه قَذَر ولَطَخٌ فتسلته عنك (سَلتا) .

و(سلت) شعره حَلَقَه . . .

و(سَلَتَت) المرأة الخُضَاب عن يدها : إذا مسحته والَقتْهُ .

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٣٨٤ .

أقول: المراد بالخضاب هنا الحناء نفسه لا أثره في اليد لأن الخضاب هو الذي يُسْلَت عن اليد وليس أثر الخضاب فلا يمكن إزالته بسلته من اليد.

ثم قال ابن منظور: وفي حديث عُمر رضي الله عنه: (فكان يحمله على عاتقه و(يَسْلت) خَشَمَهُ أي مخاطه عن أنفه).

ثم قال ابن منظور: و(السُّلاَتةُ): ما يؤخذ بالأصبع من جوانب القصعة لتنظف يقال: سَلَتُّ القصعة أَسْلُتُها سَلْتاً.

وفي الحديث أمرنا أن (نَسْلُت) الصَّحْفَة أي نَتتبعُ ما بقى فيها من الطعام، ونمسحها بالأصابع[1].

ومن الأمثال القديمة التي ماتت الآن ونسي استعمالها قولهم في الإزالة الشديدة التي لا تبقي ولا تّذر (**سَلْت** حمْاس) وقد سمعته من أشياخ منهم عدة ومنهم والدي رحمه الله أكثر من مرة، وسمعت بعضهم يزيد فيه و(انشد الراس).

يأتون بكلمة (سَلْت) هذه لمعرفتهم بأنها تدل في لغتهم على الإزالة، ولكنهم لا يعرفون أصلها.

وقد وجدت أصلها في سِيرة ابن هشام وردت في قصة ذي نواس، وسبق ذكر ذلك في (ت ح م س).

وأما قول العامة: و(انشد الراس) فإنها الترجمة العامية لجملة (سل تحماس) أي: اسأل (تحماس) وهي الرأس في اللغة الحميرية.

س ل ج م

(**السلاجم**): الركاب الوافية الأعضاء، المرتفعة عن الأرض التي لا تَكِلُّ عن الجري، ولا يتعبها السفر.

---

(١) اللسان: «س ل ت».

قال مبارك بن مويم من أهل وادي الدواسر :

من بعـــد ذا، يا راكــبين (ســلاجم)
من ســوج الأشّــدة عــاريات ظهُــور[١]
بواطنٍ غب السَّــرى كن وصــفــهـــا
جــريد بهن ســرب العــذوق إحــدور[٢]

قال ابن منظور : جَمَلٌ (سَلْجم) و(سلاجم) : طويل والجمع فيها(سلاجم) - بالفتح - وجمل سَلْجَمٌ وسُلاجِمٌ، بالضم - مُسِنٌّ شديد .

ورأس سلجمٌ طويل، وبعير(سُلاجِم) : عريض[٣] .

س ل ح

(**السّليح**) : بإسكان السين واللام : عشبة برية لها أوراق ترتفع عاليا .

تنبت في الأراضي الرملية فتكون لها زهرة حمراء غير قانية الحمرة . وإذا نبتت في الصخرية صار لون زهرتها بيضاء بياضاً غير ناصع .

وطعمه حار لذلك لا يأكل منه البعير الاَّ قليلا .

قال الأزهري : (الا سْليح) بَقْلة من أحرار البُقُول، تنبت في الشتاء تُسلِّحُ الإبل إذا استكثرت منها . وقال ابن الأعرابي : قالت أعرابية وقيل لها : ما شجرة أبيك؟ فقالت : الاسلِيح . رغوة وصريح[٤] .

قال أبو حنيفة الدينوري : روى أبوزيد : أنه تخاصمت امراتان إلى ابنة الخُسٍّ في مراعي أبويهما، فقالت الأولى : إبل أبي ترعى (إلا سْلِيح) قالت : ابنة الخُسّ :

(١) سوج الأشدة : احتكاكها المتواصل بظهر البعير . والأشدة جمع شداد وهو رَحْل البعير .
(٢) بواطن : جمع باطنية المنسوبة إلى باطن عمان وهي معروفة بنجابتها، والجريد : جمع جريدة وهي العسب التي أبعد عنها الخوص، مبالغة في ضمورها، والعذوق : عذوق النخلة وهي قنوانها .
(٣) اللسان : «س ل ج» .
(٤) التهذيب، ج٤، ص٣١ .

رَغْـوة وصـريح وسنام إطريح، وقـالـت الأخـرى: إبل أبي ترعى الخُلّة. قـالـت ابنة الخُسّ: سريعة الدَّرَّة، والجرَّة. قال أبو حنيفة: وليس هذه الخُلة التي ذكرت بالخُلَّة التي هي ضد الحمض، هذه شجرة شاكة[١].

قال ابن البيطار:

أسليح: قال أبو حنيفة: هو عشب طوال القصب في لونه صفرة منابته الرمل وهو يشبه الجرجير. الغافقي هو الليرون الذي يستعمله الصباغون وهو نبات معروف.

ثم ذكر ابن البيطار استعمالاته الطبية عند القدماء[٢].

وقال ابن منظور: (الإسْليحُ): شجرة تغزر عليها الإبل، قالت أعرابية وقيل لها ما شجرة أبيك؟ فقالت: شَجرة أبي (الإسْليح) رغوة وصَريح، وسنام إطريح، وقيل: هي بقلة من أحرار البُقول تنبت في الشتاء، تَسْلَحُ الإبل إذا استكثرت منها، وقيل هي عشبة تشبه الجرجير تنبت في حُقوف الرمل.

وقيل: هـو نبات سُهْلي ينبت ظاهراً وله ورقة دقيقة لطيفة، وسَنـفَةٌ محشوة حبا كحب الخشخاش وهو من نبات مطر الصيف، ويُسْلِحُ الماشيَة، واحدته: (اسليحة)[٣].

س ل ح ب

فلان (**يتسلْحَب**) عندنا: أي ينتقل من مكان إلى مكـان عندنا مضطجعا أو نائماً أو ممدداً جسمه.

وفلان صار له مدة (يتسلحب) من دون شغل. أي ليس له هم إلا تحريك جسمه بثقل في المكان المحدد الواحد مع كثرة تمدده فيه.

مصدره: سَلْحَبه.

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٢٣.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٣٦.
(٣) اللسان: «س ل ح».

قال الأزهري: سمعت غير واحد من العرب يقول: سِرْنَا من موضع كذا غُدْوَةً فَظَلَّ يومنا، (مُسْلَحِبًّا) أي: ممتداً سَيْرُهُ[١].

قال أبو ثور:

وهم تركوا ابن كبشة (مُسْلَحِبًّا)
وهَم شغلوه عن شرب المقَدِ[٢]

س ل ع

(السِّلْعة) بكسر السين: نتؤ كروي ينشأ في الجسم يشبه الورم وليس به.

وغالباً ما تكون السعلة مُكَوَّرة. ويتفاوت حجمها من صغير في مثل حبة العنب تكون بارزة في الجسم، وبين كبيرة كالرمانة.

وتظل غالباً في الإنسان طول حياته إذا لم يداوها بِكَيٍّ أو نحوه. جمعها سْلَع، بإسكان السين.

قال الأزهري: أمَّا (السِّلعَةُ) بكسر السين فهي الجَدَرَةُ تخرج بالرأس وسائر الجسد، تمور بين الجلد واللحم، تراها تديصُ دَيَصاناً إذا حرَّكتَها[٣].

قال الأصمعي: الحَدَبُ والحَدَرُ: الأثر في الجلد، وقال غيره: الحَدَرُ: (السِّلَعُ) قال الأزهري: وصوابه: الجُدَرُ، بالجيم، الواحدة: جَدَرَةٌ، وهي (السِّلْعَةُ) والضَّواةُ[٤].

قال ابن منظور: (السِّلْعَةُ): - بكسر السين - الضَّوَاةُ زيادة تحدث في الجسد مثل الغُدَّة[٥].

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٢٣.
(٢) الجيم، ج٣، ص١٢١ وقال المقد: الخمر.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٩٩.
(٤) التهذيب، ج٤، ص٤٣٠.
(٥) اللسان، «س ل ع».

س ل ف

(**سَلَّفْ**) الرجل أمام أصحابه بالتشديد: تقدمهم في السير. وهو يسلِّف، أي يذهب قبلهم، وسَلِّفْ بصيغة الأمر أي تقدم قبلي وسوف ألحق بك مصدره: تسليف.

قال الزبيدي: (سَلَف)، فلانٌ سَلَفاً وسُلوفا - كقعود - تقدم[١].

أقول: نحن نستعملها بالتشديد (سَلَّف) بتشديد اللام. سَلَّفَ الرجل والقوم (سَلَّفَوْا) أي: تقدموا غيرهم.

و(**السَّلَفْ**) عند الأعراب، مقدمة الذين يسيرون منهم عند الانتقال على ظهور الإبل في البرية من مكان إلى آخر.

قال ابن شريم في الغزل:

مـا انسـاه لين طويق يرحل ورا النِّيـر[٢]
والاَّ حَـضَنْ ينزل بْهَـبـر الوشـيـر
والخـيل يَنْسَنّ الحـذا والمسـامـيـر
والبـدو ينسـون (السَّلَفْ) والظهـيـر[٣]

فقرن ذكر السلف وهو الذي يتقدم قافلة المرتحلين بالظهير التي تعني المظهور: مفرد المظاهير وهي الظعائن أي: النساء على الإبل ومن في حكمهن من الضعفة وكبار السن منهم ويكونون عادة في مؤخرة القافلة، لأن ذلك أكثر أماناً لها.

قال متعب بن جبرين:

شَـدَّوْا، ودَنَّوْا لـه قـعـود (شْناح)
يتلي (سَلَفْ) بدو مع القـفـر ينحـون[٤]

---

(١) التاج: «س ل ف».
(٢) طويق جبل عند الرياض، والنير: جبل في عالية نجد، بعيد عنه وحضن في أعلى عالية نجد أيضاً.
(٣) الحذا: نعال الخيل من الحديد، والمسامير: التي تثبت بها الحذا.
(٤) شدوا: أي ارتحلوا على رواحلهم، وشناح: طويل مرتفع عن الأرض.

أدنى منازلهم عـــريق الضـــواحي
وأبعـــد لهم يمّ الحـــفـــر يوم يرْدون[١]

قال محمد بن فهيد من أهل الأسياح :

افرح إلى قيل : أقْبلَوْا، و(السَّلَفْ) زاع
هذا مناي وخـــاطري يسْـــفـــهلِ[٢]
وان قـيـل : اقْـفـَـوْا ترى القلب ينْلاَعْ
إخـــوان بَتْـــلا قـــربهم مـــا يْمَلِ[٣]

قال عبدالعزيز بن الشيخ من أهل ثادق في جمع السّلَف على (أسلاف) :

متى هقـوتك يردون (الاسـلاف) نزّال
حـاديهـم من الصُّـمَّـان لاهوب قـيظيـة[٤]
عـسى يردون (جْـوَي) وأنا على حـالي
عـجـوب لعـوب كل فن يجي فـيّـه[٥]

قال أبوزيد : جاء القوم سُلْفَةَ سُلْفَةً : إذا جاؤا بعضهم في إثر بعضهم . وسَلَفتُ القومَ، وأنا أسْلُفُهم سَلَفاً : إذا تقدمتَهُم[٦] .

قـال الزبيـدي : (الســلَفُ) : القـوم المتقدمون في السـير، ومنه قـول قيس بن الخَطيم :

لو عَـــرَّجـــوا ســـاعـــةً نســـائلهم
ريث يُضَـــحِّي جـــمـــالة السَّلَفِ[٧]

---

(١) الحفر : حَفَر الباطن- بفتح الفاء .
(٢) زاع : أسرع في المجيء، يسفهل : يتسع ، ويسر غاية السرور .
(٣) ينلاع : من اللوعة والحزن . اخوان بتلا : عَنَزَة .
(٤) هقوتك : ظنك . والصُّمَّان في شرق نجد مشهور بقلة الماء فيه ولذلك يهجره الأعراب في القيظ .
(٥) جْوي على لفظ تصغير جو : في سدير .
(٦) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٣ .
(٧) التاج : «س ل ف» .

و(**السُّلفة**) بضم السين هي من حياض الزرع كالقمح ونحوه مما يزرع في الحياض: مجموعة الحياض المتصل بعضها ببعض على هيئة صف لا تفصل بينها قنوات الماء.

يقول الفلاح: ما أسقى السيل الا سلفة أو سلفتين من الزرع.

وزارع القت وهو البرسيم يحصد منه سلفة في اليوم، إذا كان يحصد منه كثيراً للبيع أو لكثرة مواشيه التي تحتاج إلى العلف.

جمعه: سْلَف، بإسكان السين.

قال أبوعمرو.. (السُّلْفَةُ) من الأرض: بَذْرُ عشرة أصواع، وهي (السُّلَفُ)[1].

قال بعض النَّمريين: تُجْعل في كل (سُلْفَة) من حبٍّ عَرَمةٌ من دَمَال، فقيل له: ما العَرَمَةُ؟ فقال: جُثْوةٌ منه يكون مُزْبلين، حملٍ بقرتين[2].

قال الصغاني: قيل في قول سعد القَرْقَرة:

نَحْنُ بِغَرْسِ الوَدْي أَعْلَمُنا
منا بِرَكْضِ الجِيادِ في (السُّلَفِ)[3]

إن (السُّلَف) جمع (سُلْفَة) من الأرض وهي الكَرْدة المُسَوَّاة[4].

وعلق محشيه بقوله: الكردة المشارة من المزارع.

روي عن محمد بن الحنفية أنه قال: أرض الجنة (مَسْلوفة) قال الأصمعي: هي المستوية، قال: وهذه لغة أهل اليمن والطائف... يقولون: سَلَفْتُ الأرض أسلفها، ويُقال للحجر الذي تُسوَّى به الأرضُ مِسْلَفةٌ.

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٠٩.
(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٩٢.
(٣) الودي: صفار النخل وهو الذي يسمى الآن الغريس واحدته وديّة.
(٤) التكملة، ج٤، ص٤٩٥.

وأنشد المنذري قول سَعْد القَرقَرَة:

نَحْنُ بَغْرسِ الوَدْي أعْلَمُنا
منا بركَضِ الجيادِ في (السُّلَفِ)

وقال: السُّلَفُ: جمع السُّلْفَة من الأرض، وهي الكَرْدَة المُسَوَّاة[1].

ومن أمثالهم: «**السَّلَف** مَرْدُود».

أي يجب أن يرد إلى صاحبه، يعني أنه يجب على المرء أن يدفع المال الذي كان استلفه من غيره على الذي استلف منه.

من أمثال العامة في الأندلس في القرن السادس: «السَّلَف مردود، وصاحبُ مشكور»[2].

ومن أمثالهم أيضاً: «**السَّلَف**: تَلَفْ». أي إنك إذا سلفت إنساناً شيئاً من المال تكون كمن أتلف ذلك المال، لأنك لست ضامناً أن يرده عليك، بل الأغلب - حسبما جاء في المثل - أن ذلك المال سوف يتلف.

وهذا المثل قديم ممن ذكره بلفظه الثعالبي[3].

وذكر الزمخشري مثلاً قديماً آخر بلفظ «أتلَفُ من سَلَفٍ»[4].

س ل ق

(**السُّلُوقي**) بضم السين من الكلاب هو كلب الصيد المعروف بسرعة جريه لذلك يطرد به حيوان الصيد السريع كالأرنب. كما أنه يتابع الصقر الجارح فيسير تحته حتى يحضر الطريدة بعد أن يضربها الصقر بجناحه أو بمخلبه، ويحضرها لصاحبه.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٢ - ٤٣٣.
(٢) حدائق الأزهر، ص٣١٠.
(٣) التمثيل والحاضرة، ص١٩٧.
(٤) المستقصى، ج١، ص٣٦.

وهو ذو مظهر متميز عن غيره من أنواع الكلاب منه شدة ضمور بطنه وارتفاع قامته عن الأرض وطول أذنيه مع نعومة ملمسهما.

ولذلك يصف بعضهم (المرقوق) وهو نوع من الطعام المطبوخ إذا كان ليناً، سهل الجرع بأنه مثل إذان (السَّلَق). واحدته (سْلِقه) بإسكان السين، وجمعها (سَلَق) بفتح السين واللام.

و(السّلِقه) بإسكان السين: واحدة السَّلَقْ، أو الإنثى من الكلاب السلوقية.

قال حميدان الشويعر:

يشبُ الفتنة مقرود نَزْغَة شيطان وحلقه

وإلى أشتدت معالبها قَفَّى ناير مثل (السّلِقَهْ)

المقرود: الشقي الذي يجلب الشقاء لغيره، وحلقه: كدبر الإنسان الذي لا يخرج منه الا النجاسة والقذر والمعالب: جمع معلب والمراد العلباء وهي الرقَبَة، ونايِر: هارب.

قال الخطيب من أهل الشنانة:

أوجيههم شهبٍ تكلح وسُود

والرزق عنهم منتحي يمة التيه

أتْلى خَبَرْهم بالمطر والرّعُود

يوم الشَريف مْذَعْذِع له (سلوقيه)

ضرب المثل لقيام الحظ بالسلوقي أخذاً من تشبيههم الحظ بالكلب الذي يرفع ذنبه.

وقوله: ذعذع سلوقيه أي هبت ريحه هادئة والسلوقي هنا: الحظ.

وفي المثل في الثقيل الذي يضيف قوما ويحضر معه غيره: «ضَيْف ومعه سلوقي»: وخصوا الكلب السلوقي بالذكر لكونه يحتاج إلى عناية من إطعام ومن مكان دفيء في الشتاء وليس هو كالكلب المعتاد الذي لا يعتنى به وذلك لكونه يصيد لهم الصيد من الأرانب وغيرها.

قال عبدالله اللويحان :

مـالي هوى الا واحـد عنه مـشـغـوف
أطرد عنه طرد (السلق) للغــزالِ
الى بغيت أمشي على الرِّجِل مكفوف
الله من العـسـره، وضـيم الليـالي

مشغوف : أي هائم به حبّاً. وذكر طرد السلق - جمع سلقه. والمراد السلوقي للغزال لأنها تطرد الظباء إلى الجهة التي فيها صاحبها مساعدة له على صيدها.

قال الليث : السَّلُوقيُّ من الكلاب والدروع أجودها[1].

قال : لا أدري معنى قوله : إن السلوقي أجود الكلاب، فهو نوع من الكلاب التي تتخذ للصيد لا للحراسة، ولو قال من كلاب الصيد لكان صواباً.

قال الجاحظ : (السَّلُوقية) منسوبة إلى سَلَوق من بلاد اليمن، لها سلاح جَيِّد، وكلابٌ فُرَّه، وقال القطامي :

مــعــه ضــوارٍ من (سَلَوُق) له
طوراً تعــانده وتنفــعــه[2]

الفُرَّه: جمع فاره، وهو السريع الجري، وضوار جمع الضاري.

قال أبو عمرو الشيباني : عَكِشَتْ بالثورِ الكلابُ: إذا أحاطَتْ به، وعَصَبَتْ به.

قال مُغَلِّسٌ:

خَرَجَتْ خروجَ الثور قد عكشَتْ به
(سَلوقيةُ الأنساب) خُضْعٌ رقابُها[3]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٠٥.
(٢) الحيوان، ج٢، ص١٩٨.
(٣) الجيم، ج٢، ص٢٧٩.

والمراد بالثور هنا: ثور بقر الوحش، وليس الثور الأهلي.

قال أبو عمرو الشيباني: (السِّلَقُ): الكلابُ الضواري. الواحدة سِلْقَةٌ.

قال عَرْوَش:

فــمــا دَنَوْنَ ومــا أدركن ثائبــة
حتى تَشَنَّتْ ولم تلحق بهـا (السِّلَقُ)[١]

أقول: ليس صحيحاً أن (السِّلَق) هي الكلاب الضواري إذا ما أريد بالضواري الفاتكة من الكلاب أما إذا أريد بذلك الكلاب التي تفتك بالصيد فهو صحيح.

ونقل الراغب الأصبهاني أن أعرابياً وصف قوماً. فقال هم كلاب، وفلانٌ من بينهم (سلوقي)[٢].

وقال آخر: الناس كلاب، فإذا وجدت (سلوقيا) فاحتفظ به[٣].

نظمه القاضي أبو نصر المالكي، فقال:

كـل الأنـام كـــلاب هَـــروا بـكـــل طـريـــق
فـإنْ ظفـــرت بِـحُـــرّ فـاحــفظه فــهـو (سَلُوقي)[٤]

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع وقد رأى كلاب أحد الأمراء تطعم لحم جدي وهو الصغير من الغنم:

رأيت كـــلاب مـــولانا وقـــوفـا
ورابضـــةً عـلـى ظـهـــر الطريق
تغـــذّى بالجــدا فـــوددت أني
وحقِّ الله خـــركـــوش (سلوقي)[٥]

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٢٢.
(٢) محاضرات الأدباء، ج٢، ص١٥٠.
(٣) المصدر نفسه، ص٢١٢.
(٤) دمية القصر، ج١، ص٢٩٥.
(٥) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٤.

الجدا: جمع جدي، والخركوش: لا أعرفه.

قال الأحنف العكبري[١]:

ومن صلّى بقوم أو تَقَرّاً
يصول عليك كالعير النهوق
ومن أضحى يعلِّم في الضواحي
فينسب في الكلاب إلى (سلوق)

ويقال في الذم: فلان سُلقَه: و(فلانة سُلقه) يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وهذا ذم مثلما قالوا في نظيره: فلان كلب، وفلانة كلبه. و(السُّلقَه) بإسكان السين واحدة السَّلق التي هي إناث الكلاب السلوقية.

قال الزبيدي: من المجاز (السِّلْقَة)- بالكسر-: المرأة السليطة الفاحشة، شُبِّهَتْ بالذئبة في خُبثها.. ويقال: هي أسلق من (سِلْقة)، وأنشد ابن دريد:

أخرجتُ منها (سِلْقةً) مهزولة
عجفاءَ يبرق نابها كالغُولِ

والسِّلْقة: الذئبة[٢].

قال ابن منظور: السِّلْقةُ: الذئبة والجمع: سِلَقٌ وسِلْقٌ.

وربما قيل للمرأة: السليطة (سِلْقَة).

وامرأة (سِلْقة): فاحشة[٣].

(**سَلَقَت**) المراة طفلها: جعلته مستلقياً على ظهره وجهه إلى السماء.

سَلْقته - بإسكان اللام - تسلقيه فهو (مُسَلْقَى) إذا فعل به غيره ذلك. وهو مُتسَلْقِي، بكسر القاف، إذا فعل ذلك بنفسه.

---

(١) ديوانه، ص٣٨٥.
(٢) التاج: «س ل ق».
(٣) اللسان: «س ل ق».

مصدر: سَلْقَاة.

قال الأزهري: سَلْقَيْتُهُ على تقدير فَعْلَيْتُهُ مأخوذ من السَّلْقَ وهو الإلقاء على القفا.

وقال الفَرَّاء: أخذه الطبيب فَسَلْقَاه على ظهره. وقد إستلقى على قفاه.

ويقال: (سَلَق) جاريته، إذا ألقاها على ظهرها لِيُباضِعَها، ومن العرب من يقول: (سَلْقَاها) فأسْلَنْقَتْ على قفاها[1].

أقول: نحن نقول سلقاها، كما ذكره ولكننا نقول تسلقت على قفاها أو على ظهرها ولا نقول (اسْلَنْقَت).

قال الأسدي: (سَلْقَيْتُهُ) على قفاه[2].

س ل ك

(**المسْلكه**): هي القطعة الطويلة غير العريضة من القماش أي الشريحة منه تَؤخذ منها السلوك التي يخاط بها كأنها سميت بذلك لكونها يؤخذ منها السلك الذي يبرم فيخاط به.

جمعها: مسَالك.

قال الصغاني: (المَسْلَكَةُ): طرَّةٌ تشق من ناحية الثوب[3].

س ل ل

(**السَّلَّة**) بفتح السين وتشديد اللام: السرقة الخفية بمعنى الاختلاس كاللص الذي ينتهز غفلة أهل البيت أو نومهم، فيأخذ منه ما يستطيع دون أن يضيع وقتاً طويلاً أو يحاول أن يستقصي ما يريد سرقته، وأكثر ما صاروا يستعملون ذلك في سرقة

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٠٥.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٠٢.
(٣) التكملة، ج٥، ص٢٠٩.

البعير أو البعيرين من مواشي القوم وهم نائمون أو غارون، وكنا نظن أن أصله من (سَلَّ) عقال البعير، وهو حل عقاله حلاً سريعاً من دون صوت، أو تضييع وقت كما سمعنا في سجعات بعض الأعرابيات اللائي كن يندبن رجالهن أو عشاقهن يعددن محاسنه بعد موته ويقلن من ذلك: يسلٌ عُقالَه (سَلّ) الما، بالليلة الظلما، يمدَحنه بالمهارة في سرقة البعير من أهله عندما يَنَامون في الليل. غير أننا عرفنا أن اللفظ أشمل من ذلك وأنه قديم الاستعمال.

قال ابن منظور: السَّلَّةُ: السَّرِقَةُ، وقيل: السَّرِقَةُ الخفيَّةُ...

و(سَلَّ) البعير وغيره في جوف الليل: إذا انتزعه من بين الإبل وهي السَّلَّةُ[1].

قال المزني: رَجُلٌ ذو (سَلَّة): إذا سرق شيئاً طفيفاً.

وقال: (أسلَّ): إذا سرق[2].

قال أبو الهيثم: السَّلَّةُ: السَّرِقَةُ، ويقال للسارق السَّلاَّل، ويقال: الخَلَّةُ تدعو إلى السَّلَّة، ويُقال: سَلَّ الرجلُ وأسَلَّ: إذا سَرَق[3].

وقال أبوعمرو: الإسلال: السرقة الخفية، يقال: في بني فلان سَلَّةٌ، إذا كانوا يَسْرِقون[4].

و(السَّلَّة) أيضاً: بفتح السين، وتشديد اللام: السيوف المسلولة أي التي قد أُخرجت من أغمادها من أجل قتال الأعداء وقتلهم.

جمعها: سْلال بإسكان السين.

أكثر الشعراء من ذكرها لأن ذلك داخل في باب الحماسة والفخر على الأعداء.

---

(١) اللسان: «س ل ل».

(٢) الجيم، ج٢، ص١٠١.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٢.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٣.

وقد تجمع السَّلة على (سَلايل) بفتح السين.

قال علي الخياط من أهل عنيزة:

دونك ودون البيض لجَّة نخيلك

اللي بها الورقا تْرَوَجع لحَنْها[١]

نروي (السلايل) من دما منْ يجي لك

صولاتنا مشهورة الفعل عنها

قال ابن السكيت: يُقال: اتيناهم عند (السَّلَّة)

أي: عند استلال السيوف، وأنشد:

وذي غرارين سريع السَّلَّة[٢]

وقال ابن الأعرابي: (السَّلَّةُ): استلال السيوف عند القتال، يقال: أتيناهم عند (السَّلَّة)[٣].

قال ابن منظور: (السَّلَّةُ): استلال السيوف عند القتال[٤].

وكانوا يصفون أنف المرأة الجميلة بأنه (سلة) أو كسلة السيف تشبيها لدقته بدقة السيف، وهذا مبالغة في بيان أثر دقة الأنف في الجمال.

قال محمد بن مناور من شعراء بريدة في الغزل:

الخد يوضي تنقدع عنه الابصار

والخشم من (سلَّة) سْيُوفٍ شطيره[٥]

هافي حشا، ماله جنيس بالأقطار

عندي وكلٍّ له شفاة ونحيره[٦]

(١) اللجة: الضجة، والورق: نوع من الحمام وتروجع لحنها تطرب بصوتها ولحنها.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٣.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٤.
(٤) اللسان: «س ل ل».
(٥) تنقدع عنه الأبصار: أي لا تستطيع تحمل نوره لشدته، وشطيره: سنينة ذات حد قاطع.
(٦) الشفاة: الرغبة والنحيرة- بالحاء- ما ينحره المرء بمعنى يقصده.

وقال ابن سبيل في الغزل :

والخـــشـم (سَلَّة) هندي صنع بيطار
مـحـفـيــه رد مليـشـمــه مـا يداني[١]
ومـــعلَّق فــيـــه الزمـــيم بشنكار
هنيٍّ من ورد الشـــمـــان بشـــمـــانِ[٢]

قال أحدهم في الغزل[٣] :

يفـرق جــديل عــذَّب اللي يعــملون
وله لبــــة توضي ســـواة الســـراجِ[٤]
الخشم (سَلَّة) سيف بالحـرب مسنون
ســيف غـــداله بالحــرايب إلعـــاجِ[٥]

و(السَّلاَّل) بفتح السين وتشديد اللام : داء السِّلِّ الذي يصيب صدر الإنسان فيتلف رئته، وينحل جسمه قبل أن يموت. ولم يكن له دواء معروف عندهم في القديم. توسعوا في ذلك فقالوا : فلان منْسَلَّة حاله : أي قد نحف عوده، وهزل جسمه، كمن اصابه السِّل ويكون ذلك من مَرضٍ أو خوف أو همّ شديد.

والذي يصيبه (السِّلاَّل) : مَسْلُول.

قال محمد بن عبدالله المخيمر[٦] :

الحــال نشت كن بالعُــود (سَــلاَّل)
مـا بي مـرض لاشك صـيـدي حـمـاقـه[٧]

---

(١) الهندي : السيف المصنوع في الهند، والمليثم : موضع اللثام جاء به مصغراً.
(٢) الزميم : تصغير الزمام، وتقدم ذكره قريباً والثمان : الأسنان الثمان في مقدمة الفم من فوق وتحت.
(٣) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.
(٤) الجديل : جمع جديلة وهي ضفائر شعر المرأة. اللبة : الصدر.
(٥) إلعاج : وميض ولمعانٌ.
(٦) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج٢، ص١٦٥.
(٧) العود هنا : الجسم، وصيدي : قصدي.

حـــملت أنا حــمـلٍ ثقــيـل ولا انشـــال

مع ثقل حــملى حط فــوقــه وســاقــه[١]

وقال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

والله لولا الدَّيْن ، وهَمّ الخــســـــاير

لأشــري لي دويره ، وبعــدين حَــلاَّلْ[٢]

لوكـــان حظي مـــا يشــيـل الكبـــاير

لي شفت حاله قلت : غـاشيـه (سَلاَّل)

وقال هويشل بن عبدالله في الغزل :

نورة لراعي الهـــوى ذَبْحٍ و(سَـــلاَّل)

وان شافـها ضاع فكره ، وانطوت حاله

قال خليف النبل الخالدي :

وآ قلبي اللي غـــدا به جـــادل الراسِ

أبـوثمـــــان كنهن دَر خـلفـــــــات[٣]

يا عين حـــــر تروَّح حين الأدمـــــاسي

أنا أشــــهـــد انه يسل الروح بسكات[٤]

قال الفرزدق في الغزل :

سَــقَــيْنَ فــمي بهـــا ، ونَقَــعْنَ مني

من الأحــــشـــــاء صَـــادية الأوامِ

---

(١) الوساقة : ما يوضع فوق الحملين المتعادلين على ظهر البعير .

(٢) دويرة : تصغير دار .

(٣) جادل الرأس : الفتاة الجميلة ، التي تجدل رأسها بمعنى شعر رأسها ، والثمان : الأسنان . ودر خلفات : جمع خلفة : لبنها .

(٤) الحر : الصقر الجارح . والأدماس : الإظلام أي عند ابتداء الظلام أو قرب انتهائه من الليل .

وكُنَّ كـأنهنَّ شـفـاءُ داء
يقـال هو (السُّـلاَل) مع الهـيـامِ

قال أبوعبيدة: نَقَعْنَ: أرْوَيْنَ، صادية: عَطْشَى. والأوام: العطش.

والسُّلاَل: جمع (سِلٍّ)والهُيامُ: داء يأخذ الإبل فتشرب عليه الماء ولا تَرْوَى حتى تموت(١).

قال الليث: السِّلُّ والسُّلاَل: داء مثلُهْ يهزِلُ ويُضْني، ويَقْتُلُ، يقال: سُلَّ الرجل، وأسَلَّهُ الله فهو مسلول(٢).

و(**سَلَّة**) الصندوق: التي تسحب من داخله عند فتحها ووضع شيء فيها أو أخذه منها، ثم تدخل فيه ثانية وصار بعض الناس عندنا يسمونها الدِّرج سواء أكانت في الصندوق أو في السيارة.

وكانت الصناديق التي يشترونها للمرأة عندما تتزوج لتضع فيها ثيابها وحليتها يكون فيها (سلال) في أسفلها بمقدار عرض الصندوق مقسمة إلى اثنتين أو ثلاث أو أربع حسب عرض الصندوق وكبر حجمه.

قال الليث: السُّدُودُ: (السِّلاَلُ) تتخذُ مِنْ قُضْبانٍ لها أطباق وتُجمع على السِّداد أيضاً(٣).

و**السُّلَيِّل**: بتشديد الياء على صيغة التصغير: وادٍ ليس بالكبير في منطقة تقع إلى الشرق الجنوبي من النبهانية في عالية القصيم.

وقال زهير بن أبي سلمى:

كـأن عـيني وقـد سـال السَّليل بهم
وعَـبـرة مـا همُ لو أنهم أمَمُ

(١) النقائض، ج٢، ص١٠٠٧.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٢.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٥.

غَـــــرْبٌ عـلى بَـكْـرَة، أم لؤلـؤ قلـق
في السـلك خـــــان به ربّاته النـظـم[١]

وقال ابنه كعب وهو يتكلم عن حمار وحشي:

أتى دون مــــاء الرس بادٍ وحــــاضـــر
وفـيـهـا الجـمـام الطاميـات الخضـارم
فـــصـــدَّ فــأضــحى بالسليل كــأنه
سليب رجـــال فـــوق عليـــاء قـــائم[٢]

س ل م

(**السْلاَمى**) بإسكان السين وتخفيف اللام ثم ميم مفتوحة فألف مقصورة: عظام اليـدين والرجلين من الإنسـان جمع (سْلاَم) بإسكان السين يقولون لمن أصيب بكسـر بالـغ في عظام يده سـواء أكـانت كفـه أو سـاعـده كسـروا (سْلامـه) أو راحت السلامى منه طشاش.

قال نمر بن عدوان في زوجته وضحى:

ولي ونّةٍ من ســمــعــهـا مـا ينامـا
كنى صــويب بين الأضــلاع مطعــون
والا كــمــا ونة كــسيــر (الســلامـا)
خلوه ربعــه للمـــعـــادين مـــديون

وقال نمر بن عدوان أيضاً:

مع البـــزور وكـل جــــرح يلامــــا
الا جــروح بخــاطري مــا يطيــبــون

---

(١) شرح ديوان زهير، ص١٤٨- ١٤٩.
(٢) شرح ديوان كعب بن زهير، ص١٤٠- ١٤١.

جرحى عميق مثل كسر (السلاما)
إلى مكن، عنه الاطبا يعجزون

وقال أحمد بن عبدالله الدامغ من أهل سدير:

هذا جْرَحه وذاك كسر (اسلامه)
سهمه بْلحم الناس عطب المضاريب[1]
أنكر حلاله واستلذ بحرامه
ما ميزت نفسه شريف المكاسيب

قال ابن منظور (السُّلامَى): عظام الأصابع في اليد والقدم. قال ابن الأعرابي: (السُّلاَمَى): عظام صغار على طول الأصبع أو قريب منها في كل يد أو رجل أربع سُلاَميات أو ثلاث، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: على كُلٍّ (سُلاَمَى) من أحدكم صدقة، ويجزئ في ذلك ركعتان يصليهما من الضحى.

إلى أن قال ابن منظور: وقيل: (السُّلامَى): كل عظم مجوف من صغار العظام.

وقال الليث: (السُّلاَمَى): عظام الأصابع أو الاشاجع والأكارع وهي كعابرُ كأنها كعابٌ[2].

و(**السَّلَم**) بفتح السين واللام: شجر صحراوي يتسع ولكنه لا يعلو كثيراً في السماء. وله شوك دقيق حادٌ.

واحدته (سْلمه) بإسكان السين وكسر اللام.

قال أبو حنيفة: (السَّلَمُ) سَلِتُ العيدان طولا، شبه القضبان وليس له خَشَبٌ وإن عَظُمَ. وله شوك دُقاق طُوال حَادٌ، إذاَ أصاب رِجْل الإنسان.

قال: وللسَّلَم بَرَمَةٌ صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح. وفيها شيء من مرارة. وتجد بها الظباءَ وجْداً شديداً، واحدته: (سَلَمةٌ)...

(١) عطيب: يصيب من يضربه بالعطب.
(٢) اللسان: «س ل م».

..وفي حديث عمر أنه كان يصلي عند سَلَمَات في طريق مكة(١).

قال ابن السِّكِّيتُ: السَّلَمُ: شَجَرَةُ من العضاه، الواحدة سَلَمَةٌ(٢).

وقال أبوعبيد: الجِلْدُ المَسْلُوم: المَدْبوغ بالسَّلَم.

وقال الليث: وَرَقُ (السَّلَم) القَرَظ الذي يُدْبَغ به الأدَم.

وقال شمرٌ: (السَّلَمَةُ): شجرة ذات شوك يُدْبَغُ بورقها وقشْرها، ويسمى ورقها القَرَظ، لها زهرة صفراء فيها حبة خضراء، طيبة الريح، تؤكل في الشتاء، وهي في الصيف تخضر(٣).

قال الشاعر:

كلي (سَلَم) الجرداء في كل صَيْغَة
فإنّ سألوني عنك كل غريم

إذا ما نجا منها غريم نجيبة
أتى مَعكٌ بالدَّيْنِ غير سَئُوم

الجرداء: بلد دون الفَلَج(٤) ببلاد بني جَعْدةٌ(٥).

ويضربون المثل للكذب الصراح القبيح بكذب (**مسيلمة**) فيقولون لمن يكذب كثيراً وبخاصة من يكون معروفاً بالكذب ملازما له بأنه (أكذب من مسيلمة).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الذم:

(مسيلمة) عندك بكذبه محلل
ما تدري ان هم يسخرون الملا بك

---

(١) اللسان: «س ل م».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٤٨- ٤٤٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) في الأصل ضبطت الفلج بإسكان اللام وهو تحريف وإنما هو الفلج بفتحها: واحد الأفلاج المعروفة الآن وتقع إلى جنوب الرياض.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص٤٤٩.

منتــاب يا أخَسَّ المخــاليق تفــشل
فــخــرك على من مــر تشِّي كــلا بك[١]

وفي الأمثال القديمة السائرة «أكذب من مسيلمة»[٢].

قال البَّماثي الشاعر[٣]:

ألا إنَّ هذا البــهــقيَّ مُــحــدِّثٌ
(مـسليـمــة) الكذَّاب في جنبـه مَلَكْ

يقولون للشخص الذي يعمل لهم عملاً يدوياً كثيراً، أو مهماً لا يستطيع أو لا يريد أحد أن يعمله (سلمت يمِينك) يا فلان أو (سلمت يمناك) بمعنى يدك اليمنى.

وقد يقول الشخص نفسه: (إن سلمت يميني) فعلت كذا وكذا.

قال الراجز[٤]:

قــد جَــعَلَتْ دلوي تســتــتليني
ولا أُحـبُّ تَـبَـعَ الـقــــريـن
مــالم يُرِدْ ســمــاحــتي وليني
يـا ريَّـهــــا (إنْ سَـلِمَـتْ يمـينـي)
وسَـلِـمَ الســـاقـي الـذي يـلـيـنـي
ولـم تَـخُنِّـي عُــــقَــــدُ المنين

قال أبو زيد الانصاري: المنين: الحَبْل الضعيف.

تستتليني أي تستتبعني، قال تجذبني حتى أتبعها[٥].

---

(١) تفشل: تخجل. وتشي كلابك: بمعنى تحرضها على من مر بك أن تؤذيه.
(٢) العقد الفريد، ج٣، ص٧٠، وثمار القلوب، ص١١٥.
(٣) معجم الأدباء، ج٨، ص٢٧.
(٤) النوادر في اللغة، ص١٢٩.
(٥) المصدر نفسه.

س ل و ع

ذئب (**مْسَلْوَع**) : جريء على أكل الأغنام والقرب من الناس ثقة منه بشدة حذره وعدم تمكنهم من قتله أو صيده .

ومن المجاز : فلان ذيب (مْسَلْوع) إذا كان يأكل الناس بلسانه ، ويغلبهم بحجته ويتغلب عليهم بذلك وفلانة مْسَلوعة : لسِنة : لا يضيع لها حق عند غيرها ولا تتهيب الحديث مع الرجال .

قال خلف أبو زويد يمدح ابنه شعلان :

يا راكب اللي كنَّها (سَلْوع) الذيب
حمرا ولا عُمر الحَويِّر غِذي به[1]
ملفاك ابن شعلان هو منقع الطِّيب
اللى سحب رخم الجموع الحريبه

وقال عجلان بن رمال من شيوخ شمر :

حط الشِّداد وحط جود صميدي
لا تمنحونه قربتين زهابه[2]
ياطا على ياسيف مثل المجيدي
ويهرف هريف (مْسَلْوَعات) الذيابه[3]

قال ابن منظور : (**السَّلْفَعُ**) : الشجاع الجريء الجسور .

وقيل : هو السَّليط وامرأة : سَلْفَعٌ ، المذكر والأنثى فيه سواء : سليطة جريئة .

...وفي الحديث : شَرُّهُنَّ السَّلْفَعَةُ البَلفَعةُ : السَّلْفَعَةُ : البذيئة الفحَّاشة القليلةُ الحياءِ[4] .

---

(١) الحوير : تصغير الحوار وهو ولد الناقة يمدحها بأنها لم تلد حواراً قط وذلك أقوى لها على السير .
(٢) الشداد : رَحْل البعير ، والصميد الذي يحفظ ما فيه لئلا يذهب منه شيء والزهاب : طعام الراكب وشرابه .
(٣) المجيدي : عملة تركية فضية منسوبة للسلطان عبدالحميد ، ويهرف : يديم الركض . والذيابه : الذئاب .
(٤) اللسان : «س ل ف ع» .

س ل هـ ب

شخص (مُسَلْهَبْ): دقيق التقاطيع والأعضاء مع طولها فهو عكس الغليظ التقاسيم في الوجه والأعضاء.

ولذلك تمدح النساء المرأة بكونها (مسلهبة) الوجه فيعني ذلك أن وجهها يميل إلى الطول وأنفها طويل مستدق، وشفتيها دقيقتان. أي هي غير غليظة التقاسيم.

قال الأصمعي: الصَّلْهَبُ و(السَّلْهَبُ): الرجل الطويل(١):

وقال الليث، (السَّلْهَبُ): الطويل من الخيل والناس. قال: وسمعت أبا الدُّقَيش يقول: امرأة سَرْهَبَة كالسَّلْهَبَة في الخل في الجسم والطول(٢).

قال أبو عمور الشيباني: (السَّلْهاب): الجرئية.

قال الأسعر:

ذهبت أمشي مِشْيةً تَدْبابا
أخفي سَوادي أبتغي الذئابا
حتى وجدت ذئبة (سلْهابا)
وَثابةً ما تتقي الحِجابا
حَذَوْتها مُشرشا ذهَّابا
ذا ظبةٍ يلتهب التهابا(٣)

س م ى

(السماوة) فتحة تكون في السقف يجعلونها فيه ليدخل معها الضوء ويخرج منها الدخان الذي يوقد في المنزل.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٥١٨.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٢٣.
(٣) الجيم، ج٢، ص١٠٦.

وبعضهم يسميها: النَّبْره، جمعها: سماو، جمع التكسير، وسماوات: جمع المؤنث السالم.

قال أبو عمرو الشيباني: (سَمَاوَةُ) البيت: أعلاه[١].

و(**السّما**) عندهم وينطقونها بكسر السين: تؤنث وتذكر والتذكير أكثر.

ومن أمثلة التأنيث قولهم عند مشاهدة أمر فظيع مخالف للدين: ياسما لا تطيحين، أي: لا تسقطي علينا أيتها السماء، لفظاعة ذلك.

ولهم في تذكير السماء كنايات وأمثال عديدة منها:

و«السما ياخذ رصاص واجد»، يضرب في عدم المبالاة بكلام سفيه أو وعيد عاجز.

و«السما ما فيه صُبْرَه». يقال في تعلية البنيان. و«لو ياصل راسه السما» في الإياس من الشيء. وقولهم في ضياع المعالم، وعدم وجود الاختلاف في المناظر: «سما وما» أي ما ثَمَّ الا السماء والماء كثيراً ما يضربونه للتيه في صحراء خالية من المعالم.

وأصله في البحر حين تلجج السفن فلا يرى من فيها الا السماء والماء.

قال الأزهري: (السَّمَاءُ) عند العرب مؤنثة: لأنها جمع سماءَة: وسبق الجمعُ الواحدانَ فيها. والسماءَةُ أصلها (سَمَاوَة) فاعلم[٢].

والأمر (**السماوي**) المقدر الذي لم يكن في الحسبان.

تقول: هذا أمر (سماوي) ما فكرنا فيه، أي حدث دون أن يظن أنه سيحدث.

وكثيراً ما يُقال لما ليس منتظر الوقوع، أو جاء خلاف ما كان القوم يعملون له.

قال الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز في الغزل:

آه يا ويلاه يامن عشر واربع سنينه

اشهد أنه علي أمر من الله (سماوي)

---

(١) الجيم، ج٢، ص١١٢.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١١٦-١١٧.

الهـــوا مـــا يداوي كلنا خـــابرينه
والله اني فـلا أعلم للمـــودة مْـــدَاوي

وقال العوني:

حـــاكمٍ حـــازمٍ وامـــره (ســـمـــاوي)
من يعـــاديه لســـيـــوفـــه ضـــحـــايا

و(**السَّماوي**) من الألوان: الأزرق الفاتح.

هذه خرقة (سماوية) أي ذات لون أزرق غير غامق.

وثوب من أثواب النساء (سِمَاوي) أزرق خفيف الزرقة.

وهو نسبة إلى لون السماء.

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: النِّسبةُ إلى السماء: سمائي بالهمز على لفظها و(**سماويّ**) بالواو، اعتباراً بالأصل. وهذا حكم الهمزة إذَا كانت بَدَلاً أو أصلا، أو كانت للالْحَاق[1].

س م ت

من الأدعية الشائعة عند عامتهم: الله (يسِّمت) علينا: والقوم (سَمِّت) الله عليهم ما جاهم خلاف، أي دافع الله عنهم.

والتسميت المطلوب هنا هو أن يدفع الله عنهم الشَّر ويجنبهم العثرات.

وكثيراً ما يدعون لإبلهم ومواشيهم يقولون: الله يَسِّمت عليها.

ومن أمثالهم في هذا المعنى: «الله المْسَمِّت» بإسكان الميم الأولى وتشديد الثانية مع كسرها.

مصدره: (سِمات) بكسر السين وتخفيف الميم، وتسميت.

---

(١) التاج: «س م و».

قال ابن جعيثن :

أذكـــر اللي صـــار والخـــاطر مْـــريع
أطلب الله بالسـتـيـــرة و(السِّـمــات)[١]

وقال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين من أهل سدير في الغزل :

أطلب اللي مـــا يْخَـــيِّب لي مـــسـيل
أطلبــه وأقــول : يا الله (السـمــات)[٢]

شـــايل من الهـــوى حـــمل ثقـــيل
عـــذبنّي يا جـــمـــاعـــة ها البنات

قال خالد بن جَنْبَةَ : السَّمْتُ : إتباع الحق والهدى وحُسْنُ الجوار ، وقلة الأذية .

وقـال أبـو الـعـبـاس - المـبـرد - : يُـقـال : سَـمَّـتَ فـلانٌ الـعـاطـس تسـمـيـتـا ، وشَمَّته تَشميتاً : إذا دعا له بالهدى وقَصْد السَّمْتِ المستقيم ، والأصل فيه السين : فَقُلِبَتْ شيناً[٣] .

قال الفراء : يقال : (سَمَت) لهم يَسْمِتُ سمتا : إذا هيأ لهم وَجْهَ العمل ، ووجه الكلام والرأي .

وقال شَمِرٌ : السَّمْتُ : تَنَسُّمُ القصد ، وفي حديث عوف بن مالك : فانطلقت لا أدري أين أذهبَ ، إلا أنني (أُسَمِّتُ) أي أَلْزَمُ سَمْتَ الطريق يعني قصدَه ، وقيل : هو بمعنى أدعو الله له[٤] .

قال أبو عبيد : شَمَّتَ العاطسَ ، وسَمَّتَهُ ، إذا دعا له ، وكل داعٍ لأحد بخير فهو مُشَمِّتٌ له . قال والشين أعلى ، وأفشى في كلامهم .

---

(١) مريع : مطمئن .
(٢) مسيل : مسألة بمعنى سؤال .
(٣) التهذيب ، ج١٢ ، ص٣٨٩ .
(٤) اللسان : «س م ت» .

وقال المُبَرَّد: الأصل فيهما السين من السَّمْت. وهو القَصْد والهدى[١].

و(**السَّمُوت**) - بإسكان السين: جمع سَمْت - بمعنى هَدْي وطريقة.

قال العوني في عبدالعزيز بن متعب بن رشيد:

عاف العرب (بسْمُوتهم) صار تركي

حتى بَعَد بلْسانهم صار بيطار

قال الزبيدي: (**السَّمْت**): هيئة أهل الخير، يقال: ما أحسن (سَمْتَه) أي هَدْيَه، كذا في الصحاح. وفي حديث عمر رضي الله عنه: فينظرون إلى سَمْتِه وهَدْيه، أي حُسْن هيئته ومنظره في الدين[٢].

س م ح

(**انسمح**) الشغل، ويقولون فيه أيضاً: (تِسَمَّح): ذهب أكثره أو ذهب جزء كبير منه.

وذلك مثل بناء البيت وبيوتهم كانوا يبنونها من الطين. ومثل حفر البئر بما يتطلبه ذلك من طيها بالحجارة ونحو ذلك.

تسمح يتسمح فهو متسمح، و(انسمح) ينسمح فهو منسمح.

مصدره: السموحة.

وكانوا يقولون للعمال الذين يعملون في الأعمال الشاقة: سموحة، سموحة، تفاؤلاً بأن عملهم سيسهل، وتهون مشقته عليهم.

قال الليث: و(التَّسْميح): السُّرْعَة وأنشد:

سَمَّحَ واجتابَ فلاةً قِيّاً

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٣٠.

(٢) التاج: «س م ت».

وقال الأصمعي في قول الشاعر :

فلمـــا تنازعنا الحـــديث وأسْـــمَـــحَتْ

قال : أسمحت : أسْهَلَتْ وأنْقادَتْ .

وقال أبو عبيدة : سَمَحَت الناقة في سيرها : إذا إنقادت وأسْرَعَتْ[١] .

ومن دعائهم : الله (**يسَمِّح**) دربنا ، أو عسى الله يسمح دربنا .

قال سرور الأطرش :

الى سْكَنت باول نهــاره عن الهــوا
يهب لهـــا تالي النهــــارهبــــوب
يهبّ لهـــا (فَـــوْجٍ) من الله طيِّب
و(يســـمِّح) لهـــا رب العـــبـــاد دروب

قال الزبيدي : (التَّسْميحُ) : السير السَّهْل[٢] .

وعود (**سَمْح**) : مستقيم لا يحتاج إلى تقويم ويريدون بالعود ما يستعملونه في أشياء من العمل غير إيقاد النار مثل استعماله عصا غليظة أو لتقويم حمل البعير ذي الحجم الكبير به .

وخشبة سمحة : ليس فيها اعوجاج ولا عقد تستدعي من النجار أن يقومها وينجرها حتى تصبح صالحة للتسقيف بها أو لشقها لتصنع منها الأبواب .

وخشبة (سَمْحة) وهي واحدة الخشب التي يُسقف بها البيت من بيوت الطين وكان هذا اللفظان يترددان كثيراً في لغتهم وبخاصةً في ذكر أعواد الأثل وخشبه ، عندما كانت لها أهمية كبيرة ، أما الأن وقد حل البناء بالأسمنت المسلح محل البناء بالطين ، فقد تلاشيا من الاستعمال ، وجهل كثير من الناس أمرهما .

(١) التهذيب ، ج٤ ، ص٣٤٥- ٣٤٦ .
(٢) التاج : «س م ح» .

قال الزبيدي: من المجاز عُودٌ (سَمْحُ) بيّن السماحة والسموحة: مُسْتَوٍ لَيِّنٌ، لا عقدة فيه، ويقال: ساجةٌ سمْحَةٌ، قال أبوحنيفة: وكل ما استوت نبتته حتى يكون ما بين طرفيه منه ليس بأدق من طرفيه، أو أحدهما فهو من السّمْحِ[١].

قال الصغاني: (السَّمْحَةُ): القوس المواتية.

قال أبو خِراش الهُذَليُّ:

وفي الشّمال (سَمْحَةٌ) من النَّشَمْ
جَشَّاءُ من أقواس شيبان القُدُمْ

شيبان: رجل والقُدُم: القديمة، واحدها: قُدْمَة[٢].

قال الأزهري: رُمْحٌ مُسَمَّحٌ: ثُقِّفَ حتى لان بها[٣].

قال الزبيدي: (السّمْحَةُ): القوس المؤاتية وهي ضِدُّ الكَزَّة، قال صخر الغي:

و(سَمْحَة) من قِسِيٍّ زارة حَمْـ
ـراء هَتوف عِدادها غَرِدُ

وقولهم: الحنيفية السَّمْحَة هي الملة التي ما فيها ضيق ولا شدة[٤].

أقول: القوس: هي التي ترمى بها السهام: جمع سهم.

س م ح ق

(السّمْحوق): الطويل من الأناسي والشجر والعصي والرماح.

جمعه: سماحيق.

قالت ثريا المعثم من أهل الشماسية في أهل بلدتها:

ربعي هل المدا قروم (سماحيق)
سحمان مثل مسلوعات الذيابه[٥]

(١) التاج: «س م ح».
(٢) التكملة، ج٢، ص٤٨.
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٤٦.
(٤) التاج: «س م ح».
(٥) ربعي: جماعتي وقومي، والمدا: الشماسية لامتدادها، والسحمان: جمع اسحم وفسرتها بأنهم مثل مسلوعات الذئاب.

قال مريبد العدواني من عنزة :

شفٍّي كحيله من طوال (السماحيق)

عَقدا وضامر تقل ذيبٍ مُويقِ[١]

الذيل قرن مولِّعات العشاشيق

والصدر باب ومِرْهيٍ باللحيق[٢]

تشرب حليب مقطَّفات الزماليق

وحبّ الشعير مكثرينه عليقِ[٣]

وقال محسن الهزاني في المدح :

ريف القرابا بالسنين المماحيق

لى جوه أهل عيرات الأنضا يحثون[٤]

مع ذا وهو معطي طوال (السماحيق)

ورث الندى ليس العطا منه ممنون

قال ابن منظور : (السُّمْحوقُ) من النخل : الطويلة ، والميم زائدة .

....و(سماحِيقُ) السماءِ : القِطَعُ الرِّقاقُ من الغَيْمِ[٥] .

س م د

فلان نايم (**مُسْمَدٌ**) أي متمدد في نومه . وهي بضم الميم وإسكان السين ثم ميم ثانية مفتوحة فدال مشددة . وقد اسْمَدّ فلان ، أي مدد جسمه مضطجعاً ساكتاً .

وكل يوم يجي عندي وْ(يسْمَدّ) أي يضطجع ممدداً جسمه علامة عدم المبالاة بالعمل ، أو غيره وقد (اسْمَدّ) فلان عندنا على وزن (امتد) بمعنى أنه لا يعمل في شيء

---

(١) شفي : رغبتي وهواي ، كحيلة : فرس أصيلة تسمى بهذا الاسم ، تقل : تقول بمعنى كأنهاذئب مويق يُطِلٍّ .

(٢) مولعات العشاشيق : الفتيات الجميلة ، وقرنها : جدائلها ومرهي : زائد .

(٣) مقطفات الزماليق : النوق التي ترعى زماليق العشب وهو ما طال من نبتها .

(٤) عيرات الأنضاء : الركاب القوية ، وعيرات كالعير في السرعة والقوة وهو الحمار الوحشي والأنضا : الركاب .

(٥) اللسان : «س ح ف» .

ولا يشارك في رأي كالمغضب، وقد يقال ذلك خاصة للغضبان المُضرب عن العمل والحركة في البيت.

قال الزبيدي: (إسْمَدَّ) الرجل اسمداداً، وكذا (اسمادَّ) اسيمداداً: وَرِمَ، وقيل: وَرِم غَضَباً، واسمادَّتْ يده: وَرِمَتْ، وفي الحديث: اسمادَّتْ رجلها: انتفخت وَوَرِمَتْ، وكل شيء ذهب أو هلكَ فقد (اسْمَدَّ) واسمادّ من الغضب[1].

و(**سَمَدَ**) الشخص: ضعفت قواه، بسبب الجوع وبعد عهده بتناول الطعام.

يقول الرجل الذي لم يأكل في الصباح وتأخر عليه غداؤه حنا (سامدين) من البارحه ما ذقنا شيء.

سمَد فهو سامد.

قال الزبيدي: في تفسير قول رَؤبة بن العَجَّاج يصف إبلاً:

قَلَّصْنَ تقليصَ النعَام الوَخَّاد

(سوامد) الليل، خفاف الأزواد

أي دوائم السير، يُقال: سمد يَسْمُد سُموداً، إذا كان دائما في العمل، وفي اللسان: أي دوائب.

وغلط الجوهري في تفسيره بما في بطونها، أي ليس في بطونها عَلَفٌ، نَبَّهَ عليه الصغاني في تكملته، وهو تفسير قوله: خفاف الأزواد، كما صَرَّح به ابن منظور، ويلزم من خفَّة العلف أن يكون ذلك أدْومَ لها على السير، فيكون تفسيراً للسوامد بطريق اللزوم كما صرح به أرباب الحواشي، ونقله شيخنا، فلا غَلَط حينئذ ينسب إلى الجوهري كما هو ظاهر[2].

أقول: لقد اتضح مما ذكرناه، ومما هو باق في لغتنا من معنى (سَمَد) بمعنى مضى عليه وقت أكثر من المعتاد لم يأكل أن الجوهريَّ رحمه الله لم يغلط، وأن معنى قول رؤبة بن العجاج وهو راجز نجدي (سوامِد) لم تأكل، ولم تشبع من الأكل منذ فترة.

(١) التاج: «س م د».
(٢) التاج: «س م د».

وهذا ظاهر وهو إحدى الفوائد من تسجيل معاني الألفاظ اللغوية العامية في هذا الكتاب ومقارنته بما سجله اللغويون القدماء من الألفاظ الفصيحة .

و(**السامدُ**) على العمل أو السير في السفر : المستمر عليه الصابر على ذلك ، تقول منه : سافرنا ولنا ثلاثة أيام (سامدين) أي نواصل السير .

ويقول الفلاحون : (حنا سامدين على سقي الزرع) أي مواصلون ذلك .

قال أبو الطَّيِّب : من الأضداد (السامد) قال أبو حاتم : يقال (سَمَدَ) يَسْمُد سُمُوداً ، إذا احتَثَّ ، وأنشد بيت رؤبة :

مازال إسآد المطيِّ (سَمْدا)
يستلب السَّيْرَ استلاباً مَسْدا

يريد السرعة - أي سرعة الركاب - .

وقال رؤبة أيضاً :

يُصْبِحْنَ بعد الطَّلَق التجريد
وبعدَ (سَمْد) القَرَبَ المسمود[١]

قال ابن منظور : (السَّمْدُ) من السير : الدَّأْبُ .

والسَّمْدُ : السَّيْرُ الدائم .

و(سَمَدت) الإبل في سيرها : جَدَّتْ[٢] .

س م ر

(**السْمَيْرا**) بإسكان السين على لفظ تصغير سَمْرا : هي الحبة السوداء المعروفة في بعض البلدان العربية بحبة البركة .

وهي حبوب سود في حجم حب السمسم أو أكبر قليلا .

(١) الأضداد في كلام العرب ، ص ٣٧٠ - ٣٧١ .
(٢) اللسان : «س م د» .

يستشفون بـ(السميرا) هذه، وبخاصة لوجع البطن، يسفونها سفاً أي التهاما من دون طحن أو تكسير.

قال الصغاني: و(السُّوَيْداء): الحبَّةُ السوداء الشُّونيز[١].

قال الليث: السُّوَيْداء: حَبَّةُ الشُّونيز، كذلك تقول العرب.

وقال بعضهم: تعنى به الحبة الخضراء، لأن العرب تسمى الأسود أخضر والأخضر أسود[٢].

(**سَمَرَ**) الرجل الشيءَ شده شداً وثيقاً كأن أصله من تشبيه ذلك بشده بالمسمار الذي يدق في الخشب.

سمر الشيء يَسْمره فهو شيء (مَسْمور).

ومن المجاز قولهم لمن هو محتاج إلى القهوة: إشرب لك فنجال قهوة (يَسْمُر) راسك.

وقول المُجَّان والسُّقَّاط: «فلان سَمَر امرأته» كناية عن الجماع القوي.

ومن المجاز قولهم: «التمر مسامير الركب»، وهي جمع رُكبَة أي إن أكله يشد أعضاء الجسم كما تشد المسامير الخشب.

وقولهم: «الحِلْف مسامير السِّلَع»: أي أن حلف البائع للمشتري يثبِّت شراء السعلة منه.

قال الليث: (السَّمْر): شَدُّك شيئاً بالمسمار[٣].

و(**السَّمْر**) بفتح السين وإسكان الميم: شجر صحراوي صلب، مشهور بقوة ناره، وشدة حرها.

---

(١) التكملة: ج٢، ص٢٥٨.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٣.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤١٩.

وكانوا يتخيرونه للوقود في الشتاء.

ولذلك جاء في أمثالهم في الإستعداد للشتاء: «ناس أكلهم تمر، ووقودهم سمر».

جاء هذا المثل على لسان المربعانية عندهم وهي أربعينية الشتاء أنها إذا انقضى أجلها وقاربت على الرحيل أوصت ابنها (شباط) وهو الوقت البارد الذي يعقبها فقالت له: شباط ياولدي، عليك باللي أكلهم دويف، ووقودهم ليف.. وأياي وإياك عن اللي أكلهم تمر، ووقودهم (سَمُر) تراك ما تقواهم.

قال القاضي:

وقَــرّ القلب من كِنّه لكنّه
بجمر (السَّمْر) من سؤ إمتحاني[١]

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كم واحدٍ في مجال الحرب سيف طرير
يجبّ عزم العَدو المعتدى باقتدار
كم واحدٍ يَذعَرِه وصط الفلاة الصَفير
ويَنزّحه عن وقود (السمر) نبط الشرار

وقد كثر ذكر (السَّمْر) لكون القهوة التي يحمس حبها عليه تكون جيدة لحرارة حطبه.

من ذلك قول عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

بنّه على جمر من (السَّمُر) محموس
نظيف ما جا به عيوب تعيبه[٢]

---

(١) كنه الأولى: مكانه الذي كان مختفياً فيه، ولكنه الثانية لكأنه: تشبيه مؤكد بلام التوكيد في أوله.
(٢) البَن: حب القهوة.

الهيل بالصفرا نحطه بلاقوس
والرزق رزاق الافاعي يجي به(١)

وقال محمد بن محسن العتيبي :

واشعم لها نار مثل نار ظهران
بجذوع (سمر) من يباسه يدنّ(٢)
ولع لها بلحاه وادقاق عيدان
ثم اعرض جزاله وخله يرنّ(٣)

وقال بادي بن دبيان السبيعي :

يا زين شب الضو يا فهيد زيناه
من كيفة الدنيا ولذة طربها
سواي فنجال على الكبد ما احلاه
برية والضو (سَمْرٍ) حطبها

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي :

الله على الفنجال، وإن جا محله
في روضة خضرا ومع طيخة السيل
توقد بـ(سَمْر) ما توقَّدْ بجلّه
والزعفران بهارها خالطه هيل(٤)

وقال أحد الأعراب بعد أن نزل في بلدة ولم تعجبه :

يطول ما أني من ورا النِّزل سبَّارْ
واليوم قِدْني جالسٍ في عَريش(٥)

---

(١) الصفراء : دلة البن تسكب فيها القهوة. ويوضع عليها الهيل.

(٢) اشعم : أوقد بسرعة ونار ظهران التي نشأت من إيقاد النار في الغاز المستغنى عنه الموجود في منطقة الظهران.

(٣) اللحى القشر : ولحى السمر : قشور خشبه.

(٤) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣١٦.

(٥) يريد أنه كان سبَّاراً أمام قومه النازلين واليوم - كما يقول - قد جلس في عريش البيت.

اللـه يبـــــــدل منـزل الـدار بـديـار

دار شـجـرها (سَـمـرْ) مـاهوب حـيش[1]

قال ابن منظور: (السَّـمُرَةُ) - بضم الميم - من شجر الطَّلْحِ والجمع: سَمُرٌ وسَمُراتُ.

...وقيل: السَّمُرُ من الشجر صغارُ الورق، قصار الشوك وله بَرَمَةٌ صفراء يأكلها الناس، وليس في العضاه شيء أجود خشباً من السَّمُرِ، يُنقل إلى القرى فَتُغَمَّى به البيوت واحدتها: سَمُرَةٌ، وبها سُمِّيَ الرجل[2].

قال الأزهري: السَّمُرُ: ضَرْبٌ من العِضاه، الواحدة سَمُرَةٌ[3].

(السامر): القوم الذي يجتمعون في الليل للسمر قليلا على غناء أو انشاد شعر وسماع ربابة ونحوها.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

حـتى الزهر ينبت شـعـيب مـشى فـيـه

ذولا مع (الســـامـــر) وْذولا جلُوسِ

كلٍّ تهَنَّا قـــال: مـــا احلى ليـــاليـــه

تصـيـر ذكـرى مـا حـضـر بَهْ نْجُـوسِ

قال الزبيدي: **(السّامِرُ)**: مجلس السُّمَّار كالسَّمَر، مُحركةً.

قال الليث: السامر: الموضع الذي يجتمعون للسَمَر فيه، وأنشد:

وسـامـرٍ طال فـيـه اللهـو والسَّـمَـرُ[4]

وقال الزبيدي: أيضاً: سَمَرَ يَسْمُرُ سَمْراً بالفتح وسموراً بالضم: لم يَنَمْ: وهو (سامر) وهم السُّمَّار و(السامرة)، وفي الكتاب العزيز ﴿**مستكبرين به سامراً تهجرون**﴾ السامر: اسم الجمع كالجامع.

---

(١) الحيش: النخل المجتمع إذا كان صغيراً.

(٢) اللسان: «س م ر».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤٢٠.

(٤) التاج: «س م ر».

..و(السامر): الجماعة من الحي يسمرون ليلاً، و(السَّمَرُ) - أيضا -: حديث الليل خاصة وفي حديث: «السَّمَرُ بعد العشاء»، هكذا رُوي مُحَرَّكةً من المسامرة، وهي الحديث بالليل، ورواه بسكون الميم وجَعلَه مصدراً[1].

س م ر د ح

(السمَرْدحه) من الصحراء: الأرض الواسعة المستوية، وهي بكسر السين وفتح الميم وتخفيفَ الحاء.

ومن المجاز: غرفة (سمَرْدحَه) أي: واسعة شديدة السعة وكثيراً ما يقال ذلك في المقهاة التي هي غرفة تناولَ القهوة في بيوتهم.

واصل (السمردح) و(السَّمَرْدحة): س ر د ح وسردحة زادوا فيها الميم جرياً على عادتهم في تأكيد المعنى بزيادة حرف كما قال (صغلمه) بمعنى أدبه وعلمه، أصلها غَلَّمه أي جعله غلاماً صالحاً.

ومَسْجَره بمعنى ضربه بالعصا وكرر ذلك والسين والصاد تتعاقبان في النطق.

قال الزمخشري: عن أنس رضي الله تعال عنه: رأيت الناس في إمارة أبي بكر جُمعوا في (صَرْدَح) ينفذهم البصر، ويُسْمعهم الصوت، ورأيت عمر مُشرفاً على الناس.

(الصَّرْدح): الأرض الملساء[2].

قال ابن منظور: (الصَّرْدَحَةُ): الصحراء التي لا تُنْبِتُ وهي غَلْظٌ من الأرض مُستو.

و(الصَّرْدَحُ): المكان المستوي.

...وقيل (الصَّرْداحُ): الفلاة التي لا شيء فيها.

وقال ابن شميل: الصَّرادحُ، واحدتها صَرْدَحة، وهي الصحراء التي لا شجر بها، ولا نَبْتٌ، وهي غَلْظٌ من الأَرض، وهي مُستوية.

وقال ابو عمرو: السَّرادِحُ: الأرض اليابسة التي لا شيء بها.

(١) التاج: «س م ر».

(٢) الفائق في غريب الحديث، ج٢، ص٢٢.

وفي حديث أنس: رأيت الناس في إمارة أبي بكر جمعوا في (صَرْدَح) يَنْفُذُهم البصرُ، ويُسْمِعُهم الصوتُ: الصَّرْدَحُ: الأرض الملساءُ، وجمعها صَرادحُ[١].

قال أبو خَيْرَة: السَّرَادحُ: هي أماكن مُستوية تُنْبت العضاه، وهي ليِّنَةٌ.

وفي حديث جُهَيْش: وديْمومته سَرْدَحٍ قال: السَّرْدح: الأرض الليِّنَة المستوية[٢].

أقول: لا أشك في أن كلمة (سردحة) هي التي يلفظ بها قومنا في الوقت الحاضر بلفظ: (سمَرْدحه) أي بزيادة ميم وهذه عادة لهم في تأكيد المعنى بزيادة حرف من الحروف وقد مَثلت لذلك في أماكن عدة من هذا المعجم.

س م ع

فلان (**سَمَّع**) عند الناس بفتح السين وتشديد الميم: أي ضَرط.

وفلان عادته أنه يسَمِّع أي يضرط لا يستطيع أن يمسك ضراطه، أو لا يريد ذلك ولا يبالي بأن يسمع منه، إما لنقص في عقله أو لاحتقار للناس أو لغير ذلك.

مصدره: التسميع.

قال ابوزيد الانصاري: يقال لسمع الأذن المسْمَع، وهو الخَرْق الذي يُسْمع به وقد يقال لجميع خُرُوق الإنسان عينيه، ومنخرية، واستَه: مسامع، لا يفرد واحدها[٣].

فَسَّمَع هنا: بمعنى ضرط: مأخوذة من هذه لأنها صوت يخرج من مسمع الإنسان إحدى مسامعه.

حكى الأزهري عن أبي زيد: يقال لجميع خروق الإنسان: عينيه ومنخريه وأسته مَسامِع، لا يُفْرَدُ واحدُها[٤].

و(**سَمْع** وطاعة): تقال في الامتثال للأمر دون مناقشة أو جدال.

---

(١) اللسان: «س ر د ح».
(٢) اللسان: «س ر د ح».
(٣) التهذيب، ج٢، ص١٢٢.
(٤) اللسان: «س م ع».

أصلها قد سمعنا وأطعنا .

ربما كانت مستوحاة من القرآن الكريم (وقالوا سمعنا وأطعنا) .

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع يخاطب فرسه وهو كُمَيت[1] :

كُمَيْتي، أصْهُل واضرط فقال : نعم
بالسمع - ياسيدي - وبالطاعة
نعم، ولكن أين الشعير تُرَى؟
فقلت : هوذا يجيهم الساعه
قال : فمن ؟ قلت : من رجل
قد صار في الجود حاتم الباعه

س م ع ن

(إسماعين) - بالنون - هو إسماعيل، وليس ذلك في كلامهم كلهم، بل بعضهم يلفظ اسماعيل لفظاً صحيحاً باللام، والمراد بالصحيح هنا : الشائع من الفصحى . وإلا فإنه من الجائز أن لفظ اسماعين - بالنون - صحيح أيضاً بل قديم الصحة .

قال ساكر الخمشي العنزي :

صيروا كما الجوهرْ بعين البعيدين
حتى المعادي يستميت بمكانه
من خلْقت الدنيا، وخَلْقة (سْماعين)
ما شيخ الأكود تتليه عانه

يريد بخَلْقة اسماعين : بفتح الخاء : وقت أن خلق وهو اسماعيل النبي عليه السلام .

قال الإمام أبو القاسم الزجاجي : يقال : اسماعيل، و(اسماعين)[2] .

---

(١) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٨ . (صبع دمشق) .
(٢) الابدال والمعاقبة والنظائر، ص٩٢ .

وعلق محشيه الأستاذ عزالدين التنوخي بأن معنى إسماعيل : الذي يسمعه الله .

قال الخفاجي : إسماعيل ، ويقال : (اسماعين) بالنون .

قال :

قـــالت جـــواري الحي لما جـــينا
هذا ورب البـــيت (اســـمـــاعـــينا)[1]

س م ك

(السِّمَاك) : من الانواء ، وهو في فصل الربيع . وهما سماكان : الأول والثاني ، وبعدهما القيظ .

قال الشاعر :

عــزِّى لْسَــوَّاق الســواني من السْـرَى
إلى صــار هطال (السْـمـاك عـجـاج)

أي أنه ليعز عليَّ سائق السواني وهي الإبل التي يستخرج الماء من الآبار لسقي الزرع عليها أن يكون العجاج بديلا من هطال المطر في السماك .

وهما سماكان قال راشد الخلاوي :

وإلى فـات من نَوّ السـمـاكين مـا جَـرَى
من الغـيث مـايروي دعـوب المسـايل[2]
فـقـد ضيـعت خـور المتـالي عـيـالهـا
وقـــد طَلّق أولاد النذول الحـــلايل[3]

(١) شفاء الغليل ، ص٣٣ .
(٢) الى : إذا ، دعوب المسايل : جمع مسيل : مجاري ماء المطر في الأرض .
(٣) خور المتالي : النوق ذوات اللبن ، وذلك لأن الجدب يكون أصابهم ، وطلق أولاد النذول وهم الأنذال حلائلهم وهن زوجاتهم بسبب صعوبة العيش .

قال جرير[١]:

سقتها الثريا ديمةً، واستقت بها
غُروبَ (سماكي) تهلل وابله

قال أبوعبيدة: سقتها الثريا، يقول: مُطروا بنوء الثريا، والديمة من المطر يدوم اليومين والثلاثة، وقوله: واستقت غروب سماكي، يقول: وأعان الثريا أيضاً نوء السِّماك، وهو نجم، وقوله: تهلل هو صوت من المطر الشديد له وقع على الأرض يُسْمَعُ صوته.

قال الزبيدي: (السِّماكان): الأعزل والرامح: نجمان نَيِّران وسُمِّيَ أعْزَلَ لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي لا رمح معه، ويقال: إنه إذا طلع لا يكون في أيامه ريح ولا بَرْدٌ وهو أعْزَلَ منها وهو من منازل القمر، والرامح ليس من منازله، ولا نوء له، وهو إلى جهة الشمال، والأعزل من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب. وهما في برج الميزان، وطلوع السماك الأعزل مع الفجر يكون في تشرين الأول[٢].

وقالت الخنساءُ[٣]:

أمُبْتَدرٌ قلبي إن العين آنَسَتْ
سنا بارق بالنجد غير تهامي
فليت (سماكيًا) يطير ربابُه
يقاد إلى أهل الغضا بزمام

وقال جميل بن معمر المعروف بجميل بثينة[٤]:

من الخَفِرات البيضِ، أخْلصَ لونُها
تُلاحي عَدُوًا لم تَجدْ ما يعيبها

(١) النقائض، ج٢، ص٦٣٦.
(٢) التاج: «س م ك».
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٢٨.
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص١٠٠.

فـمـا مُزْنَة بين (السـمـاكين) أومَـضَتْ
من النُّور ثم اسـتـعـرضـتـهـا جنوبهـا
بأحـــسن منهـــا يوم قـــالت وعندنا
من الناس أوباش يُخـاف شُـغُـوبهـا
تعـاييت فـاسـتـغنيت عنا بغـيـرنا
الى يوم يلقَى كلّ نفس حَـسـيـبـهـا

و(**سَمَك** الشيء): جعل له ما يمنعه من التدهور أو الانفراط

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة:

يا الله يا اللي كل خلقـه بْرجـواه
يـا كـافلٍ رزق الملا والبـريـه
يا (سـامك) كل السـمـوات سَـوّاه
يا عـالمٍ بالبـيـنة والخـفـيّـه

وقال العوني في الملك عبدالعزيز آل سعود:

اسـتـامَنَتْ بلدان حنَّا ذراها
بالله، ولا غـيـره (سِـمَكْنَا) بناها
ثم ابو تركي هو مْـعَـفّي حـمـاها
حَـيْد على صعبات الاحوال صَبَّار

أبو تركي: كنية الملك عبدالعزيز، وحيد: جَبَلٌ، على الاستعارة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

يـا الـلـه يـالمطـلـوب يـالـرب الـودود
يـا دامح الـزلات يـاغـفـارهـا
يا(سـامك) سـبع الطبـاق بـبـلا عـمـود
والناس تفـهم غـيـبـهـا واسـرارها

تذرى لنا شـــيخ تسلل في فـــهـــود

وانك تفكه من جـــمـــيع اشـــرارها

عـبـدالعـزيز الليث حـمـاي الحـدود

هو مـقـدم الهـيـجـا وهو مـغـوراها

وقال عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

يمناه تبـــذل كنهـــا ديم ســـحـــاب

ينفق وربه (ســامك) العــرش يعطيــه

حــيــثــه تعــود للمكارم وهوشــاب

نفـــسه على فــعل المراجل اتهَـقــويه

قال الزبيدي : (السِّماك) - ككتاب - : ما سُمِكَ به الشيء ، أي رُفِعَ ، حائطاً كان أو سقفاً ، جمعه : سُمُكٌ - ككُتُبَ -[١] .

قال الفرزدق[٢] :

إنَّ الذي (سَـمَك) الســمــاء بنى لنا

بيـــتـــاً دعـــائمـــة أعـــز وأطول

بيـــتـــا بناه لنا المليك ، ومـــا بنى

حَكَمُ الســـمـــاءِ ، فـــإنه لا يُنْقَلُ

س م ل

(السِّمْل) من الثياب : الخَلقُ ، وهي بكسر السين وإسكان الميم .

ثوب سِمْل وقد يقولون فيه : سِمل ثوب من إضافة الصفة إلى الموصوف .

وعباة سِمْلة أي قديمة خَلَقة .

---

(١) التاج : «س م ك» .

(٢) النقائض ، ج١ ، ص١٨٢ .

جمعه سْمُول، وسْمال. بإسكان السين.

قال فريح بن فيصل العنزي:

ولابد مـا تضـفى على العبـد الاكـفـان
ولابد من قـبـر وحـيش ظلامـه
ولا ينفـعك قـولات ياحـيف يافـلان
ينزع (سـمل) ثوبه ويلبس حـرامـه

وقال ابن شريم:

إعـتَضْت من عـقب الجديد (السِّمـال)
ولا ينفع الفـايت، ولو قـيل: مـا احـلاه

وجمع السمل: (أسمال).

قال القاضي:

جليس الردى يورد مـيـاه وخـيـمـه
يضـرك ولا ينفـعك ترقـيع (الاسمـال)

قال ابن جعيثن:

يـوافـق مـرةٍ تلبس جـديـد
ومـرّاتٍ تعـبّـر (بالسِّـمـالِ)[1]

وقال ناصر أبوحواس الدويش:

مـا دامت الـدينا لابـوزيد وذيـاب
ولاخَلَّت الدنيـا رجـال الصـحـابه
والا انت لا (مـايح) ولا انتـه بجـذاب
قطعـة (سِـمْلٍ) سـقـيم عـقلٍ رمى به

---

(١) تَعَبِّر أي: تنقضي بلبس السمال.

يريد أنه أشبه بالثوب (السمل) وهو القديم البالي الذي رماه سقيم العقل وهو الناقص العقل، وغالباً ما يكون بالياً لأن أمثاله لا يعتنون بملابسهم كما يفني بها العقلاء.

قال محمد بن أحمد السديري في الدنيا:

ويفنى بها اجيال أو يخلق بها اجيال
لو اضحكت تبكي وفيها عذاريب[١]
للمفتهم فيها جديدات و(اسمال)
بيض لياليها، أو سود غرابيب

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

يشكي زمان كاثرات هذاريه
أزريت أميز من (سْمُوله) جداده[٢]
وقت الرخا مستفرسات حباريه
والذيب راسه ما تعدى الوساده

قال ابن منظور في حديث عائشة: ولنا (سَمَلٌ) قطيفة: السَّمَلُ: الخَلَقُ من الثياب.

وفي حديث قَيْلَةَ: أنها رأت النبي ﷺ وعليه أَسْمَالُ مُلَيَّتين.. هي جمع سَمَل والمُلَيَّةُ: تصغير المُلاءة، وهي الإزار.

قال أبوعبيد: (الأَسْمالُ): الأخلاق[٣].

أقول: الاخلاق هي الخلقان: جمع خَلَق.

قال أبو عبدالله الحسين بن علي البغوي[٤]:

---

(١) عذاريب: عيوب: جمع عذروب بمعنى عيب.
(٢) هذاريه: هذيانه على الاستعارة، أزريت: عجزت.
(٣) اللسان: «س م ل».
(٤) خاص الخاص، ص٥٨٩ (طبع الهند).

إن كـــان يـظـلـمني دهري فـــإن لـه
سـجـيـة ظلم أهل الفـضـل والشـرف
إن كنت في (سَمَل) فـالسيف في خلل
والخـمـر في خـزف والدُّر في الصـدف

و(**أسْمَل**) الثوب: اخْلَقَّ، وذهبت جدته.

و(أسملن) ثيابي وانا ما عندي ثوب جديد أي صارت أثوابي قـديمة خلقة من دون أن يكون لديَّ جديدة اعتاض بها عنها.

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي يخاطب ناقته:

هِجِّي عن الليل، ليت البـرد مـاجـاني
عـسى عظامِكْ تجِنَّبـهـا السـوامـيحِ
لعـاد بَرْد، و(سِمْل) البشت مـا ادفـاني
واهلي بعـيـد، ورا حنه مـصـابيـحي

ومن المجاز: (**أسْمَلنَ**) الأيام، بمعنى ذهبت جدتها، يقال ذلك في الشكوى، ولاسيما من الرجل الكبير.

قال ابن دويرج:

مـيـر الـهـوى يا أهل الـهـوى دافنينه
ذهبت رْسـومـه و(أسْمَلَنَّ) الأجـاديد

و(**سِمَل**) الفلاح بئره: أخرج ما كان سقط فيها من أوراق شجر أو تراب قليل ساقط من جوانبها أو قد اتت به الريح.

(سمل) القليب (يسملها) فهي قليب مَسْمولة، مصدره السَّمْل - بفتح السين وإسكان الميم. وهو أقل من الحفر. لأنه تنقية للبئر من الشوائب التي وقعت بها، وليس حفراً لقاعها.

قال ابن منظور (السَّمَلَةُ) : الحمأة والطين . وفي التهذيب : السَّمَلُ محرك الميم - بقية الماءِ في الحوض .

وفي حديث علي رضي الله عنه : فلم يبق منها إلاَّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَة الإداوة وهي بالتحريك - الماء القليل ، يبقى في أسفل الإناء .

و(سَمَلَ) الحوض سَمْلاً وسَمَّلَهُ : نَقَّاه من السَّمَلَة[١] .

قال الزبيدي : (السَّمَلَةُ) : الحمأةُ والطينُ .

و(سَمَلَ) الحوضَ سَمَلا : نقَّاه منها . أي من (السَّمَلَة) كَسَمَّلَهُ تسميلا[٢] .

س م ل ج

(السِّمَلَّج) : بكسر السين وفتح الميم ثم لام مشددة ، الشخص الذي لا يعتمد على قوله ، ولايصدق وعده ، ولا تضمن أن يفي إذا وعد بالحضور أو المساعدة أي هو الذي لا تستطيع أن تعتمد عليه ، ولا أن تحصل منه على ما تريد .

قال حميدان الشويعر :

واترك زاروب خفيف (سملّج)
ردي اللقا للمعضلات ليان[٣]

واترك باب الذل عني ولا تكنّ
الى ريت راسٍ من عدوك بان

لا تكنْ : نهيٌ من كَنَّ يكنُّ ، إذا إختفى .

وقال أيضاً :

ومنهم ملاق علومه برقه
(سِمَلَّج) ماله مكانٍ يخبرا[٤]

(١) اللسان : «س م ل» .
(٢) التاج : «س م ل» .
(٣) الزاروب من الرجال : الكسلان الجبان .
(٤) علومه برقه : مختلطة ما بين الكذب والصدق .

قال عبدالعزيز بن محمد القاضي :

وبالناس مـلاَّق وفـيـهـم (سـمَلَّج)

وبالناس بوم يرعـبـه كل طاير

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

دخـيل الله عن هرج (السـملَّجْ)

إلى بالَهْـيـذوان اطلق لجْـامـه[1]

الا يـالـيـت ربِّـي يـوم سـوى

عـبـيـده حط بالطيِّب عـلامـه

وقال ماجد القباني السهلي :

فلي حَلة (لوقـيـة) سـملقـيـة

الألبـاب هرَّب والقلوب هبـاب

يعـمّـرون لي بالحكي مـدينة

بالظاهري والبـاطني خـراب

قال جَهْمٌ الفَقْعَسِي :

(سَـمَلَّجُ) القـولِ، واهٍ في أمـانتـه

أجْلَى البـخـاسـة من مـال المسـاكين[2]

قال الزبيدي : فيما استدركه على صاحب القاموس : عَجُوزٌ سَمْلق - كجعْغُر - : صَخَّابَةٌ، وقال أبو عمرو : سيئة الخُلُق، قال :

أشكـو الى الله عـيـالا دردقـا

مُـقَـرَقَـمينَ، وعـجـوزاً سَـمْلَقَـا

---

(١) الهيذوان : الهذيان .

(٢) الجيم، ج٢، ص٣٢٥ .

والسماليق: الصحاري. وقال الواحديُّ: هي الأرض البعيدة الطويلة.

قال أبوزُبَيْد:

فإلى الوليد اليومَ حَنَّتْ ناقتي
تَهْوِي بِمُغْبَرِّ المُتون سَمَالِق

وكذب (سَمَلَّقٌ) - كَعَمَلَّس -: بَحْتٌ، قال رؤبة:

يقتضبون الكذب (السَّمَّلقَا)[1]

وعندي أن الراجز أراد بـ(سَمَلَّج) في هذا الرجز ما ذكرناه وإن كان الزبيدي فَسَّرَ السملج بالخفيف.

قال الراجز:

قالت له مقالةً تَلَجْلَجا
قولاً مليحاً حَسَناً (سَمَلَّجا)
لو يُطْبخ النيء به لأنْضَجا
يا ابن الكرام لِجْ عَليَّ الهودجا[2]

س م ل ق

شخص (**سِمَلَّق**): لا يوثق بحديثه ولا يفي بوعده، ولا يصح الاعتماد على الاتفاق معه.

فهو كسملج الذي سبق ذكره قبله.

قال ابن شميل: (**السَّمْلَقُ**): القاع المستوي الأجرد لا شجر فيه.

وقال أبو الدُّقَيْشِ: صَمْلَق، يقال: تركته بقاعٍ صَمْلَقٍ[3].

---

(١) التاج: «س م ل ق».
(٢) التاج: س م ل ج».
(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٩٧.

س م م

(**سُمَّة**) النخلة - بضم السين، وتشديد الميم: فرعها أي أعلاها الذي فيه العُسُب الخضر ويظهر فيها طلع النخلة، وتنمو منه أعذاقها التي فيها الرطب والتمر.

جمعها: سُمَم: بإسكان السين.

قال اللحياني: يُقال للجُمَّارة: سمة القُلْب[١].

وقال أبو عمرو: يُقال لجُمَّار النخلة: (سُمَّةٌ)، جمعها سُمَمٌ[٢].

ونقل الصغاني عن اللحياني قوله: يقال للجمارة: (سُمَّةُ) القلب، بالضم[٣].

قال ابن منظور: يُقال للجُمَّارة: سُمَّةُ القلب.

قال أبو عمرو: يُقال لجُمارة النخلة سُمَّةٌ، وجمعها: سُمَمٌ[٤].

و(**سمَامَة**) الرجل: بكسر السين، وتخفيف الميمين: شخصه، وطلعته. يقول الرجل لصاحبه: لولا (سمامتك) ما حصل كذا أي لولا أنت لم أرض بأن يكون كذا.

ويقول البائع وهو يضع شيئاً قليلا من البضاعة التي تكون كالسكر والبن: وهذا لسمامتك يا فلان، أي هو من أجلك.

وإذا كان الرجل محبوب الطلعة قالوا: لولا (سمامة) فلان لفعلنا باصحابه كذا، أو علشان سمامة فلان رحنا لهم ماهوب علشانهم.

قال أبوعمرو - الشيباني (سَمَامَةُ) الرَّجلِ - بالفتح -: شخصه.

...وقال ابن الأعرابي: السَّمامَةُ: ما شَخَصَ من الديار الخراب[٥].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٠.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٣.

(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٥٩.

(٤) اللسان: «س م م».

(٥) التكملة للصغاني، ج٦، ص٥٨.

قال ابن منظور: (سَمَامَةُ) الرَّجُل. وكلِّ شيء وسماوتُه: شَخْصُه.. والسَّمامَةُ الشخص.

قال أبو ذؤيب:

وعادية تُلْقي الثياب، كأنما
تزعزعها تحت السَّمامة ريحُ

وقيل: السَّمَامَةُ: الطَّلْعَةُ[١].

قال الإمام اللغوي كراعٌ، يقال للشخص: الآل،.. و(السَّمامَةُ) والشَّبَحُ[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: أين (سَمَامَتُكَ) اليوم؟

أين وَجْهُكَ؟ السمامة: الوجه الذي يريدون[٣].

قال الليث: سامَةُ كل شيء و(سَمَامةُ) كلِّ شيء وسماوته: شَخْصُهُ.

وقال أبو عمرو: سَمَامَةُ الرَّجُلِ وكُلِّ شيءَ: شَخْصُهُ. وكذلك سماوَتُهُ[٤].

و(**سُمّ الساعة**) هو السم القاتل، يقال في الطعام الضار أو الشيء الذي لا يسلم منه من تناوله، أو اقترب منه هو (سم ساعة).

يريدون أنه يقتل لساعته، ولا يمهل آكله.

قال ابن شريم من مربوعة:

استارفكْ وسار ساعه وساعه
ودنيا تقضى كنها ربع ساعه[٥]

---

(١) اللسان: «س م م».
(٢) المنتخب، ج١، ص٩٣.
(٣) الجيم، ج٢، ص١٠٣.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٠.
(٥) فك الوسار: انفراج الصدر بعد حزن وكرب وهذا مجاز.

واللي شـرب من هجـرها (سم سـاعـه)

يصبـر على مـا صـاب نفسـه ومـا صـار

وقال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير :

لا شك لا تقـعـد ولا ربع سـاعـة

أكلف عليك الفـصل من (سم سـاعـه)

ترى حـلاوة الهـرج قلة نزاعـهْ

إظهـر عن اللى قـابسـات ضْوِيَّهْ[1]

وقال زبن بن عمير العتيبي[2] :

الله يـغل الـود ومن اشـتـقى بـه

وش ينبـغي بالـود والموت قـافـيـه ؟[3]

اثره سـبب غـضـر الشـبـاب وعـذابه

مـبـداه زين و(سم سـاعـه) بتـاليـه[4]

و(**سم الساعة**) مذكور في القديم ذكره أدباء العصور الوسيطة، والعصور المتأخرة.

قال الدميري : قال بعضهم : (سم ساعه) لا يكون إلاَّ من الحية الهندية، ولا ينفع فيها درياق ولا غيره[5].

ومن الشعر قول ابن نباتة[6] :

جـوابٌ أتاني فـي سـاعـة

يدلُّ عـلى نفث أصـل اليـراعـه

(١) ضويه : جمع ضو وهي النار.
(٢) ديوانه، ص١٦٧.
(٣) الود : الحب والغرام.
(٤) غضر الشباب : الموت في زمن الشباب.
(٥) حياة الحيوان، ج١، ص٢٧٧ : رسم (حيّة).
(٦) ديوانه، ص٣١٩.

ومـن عـــــجـب الـدهـر أنـي بـه
تـلـذذت مـع أنـه (سـم ســـاعـــة)

وقال ابن الوردي[١]:

مـحـمـد عـبـدالله حَيٌّ، وجَـدُّنا
أبوبكر الصِّـدِّيقُ عند مـحـمـد
فنحن على من يعـتـدي (سَمُّ سـاعـة)
ومن لـم يصـدِّقْ فليـجـرِّبْ ويعـتـدي

و(**السُّم** في الدَّسَم) مثل يضرب لإخفاء الضرر في طي شيء ظاهره النفع.

قال أحد شعراء المتأخرين[٢]:

كم حَـسُنَت لذة للمـرء قـاتلة
من حـيث لم يدر أن (السَّمَّ في الدَّسَم)

ومن أمثالهم: «السم ما يوكل تجربة»، أي لايجوز أن يتناول شخص السم بفمه فيأكله ليجرب ما إذا كان ضاراً أم لا، لأنه معروف بالضرورة أنه ضار، بل قاتل.

نقل الراغب الأصبهاني عن بعض الحكماء، ثلاث لا يبتلى بها أحد فيسلم: صحبة السلطان، وإفشاء السِّر، وشرب السُّمِّ تجربة[٣].

ونقل الثعالبي: ثلاثة الإقدامُ عليها غَرَرٌ: شرب السم للتجربة، وركوب البحر للغنَى، وإفشاء السِّرِّ إلى النساء[٤].

قال أبو الفتح البستي[٥]:

ولن يَشرب السُّمَّ الزُّعافَ اخو الحجَي
مُـدلاً بدرياق لـديه مُـجَـرِّب[٦]

---

(١) ديوانه، ص٣٢٧.
(٢) نزهة الجليس، ج١، ص٢٢١ (طبع النجف).
(٣) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٣١٣.
(٤) التمثيل والمحاضرة، ص٤٧١.
(٥) بهجة المجالس، ج٢، ص٢٩.
(٦) الدرياق: الترياق الذي هو الدواء الناجع.

ومن أمثالهم: «لحم العلماء (**مسموم**)». معناه أن غيبة العلماء والوقوع في أعراضهم كالسم لمن يتناوله هو ضار، بل قاتل.

وهذا كناية فاللحم كناية عن الغيبة والسم كناية عن الضرر الذي يصيب الإنسان في دينه نتيجة ذلك.

قال الشاعر[1]:

لحـــوم أهل العلم مـــســـمـــومـــة
ومَنْ يعـــاديهم ســـريعُ الْعَطَبْ

وورد في كتاب منسوب للسيوطي عنوانه (الأنيس والجليس).. ما يدل على قدم هذا المثل وهو أن الإمام أبا حنيفة كان قاعداً بين تلاميذه فضربته عقرب على جنبه، ووقعت العقرب على الأرض، فقصد التلاميذ قتلها، فقال أبو حنيفة: لا تقتلوها لأجرب نفسي هل من أولئك العلماء الذي جاء فيهم... «لحوم العلماء مسمومة»، ثم ماتت القعرب.

هكذا أورد الحكاية وظني أنها لا تصح عن أبي حنيفة رحمه الله.

و(السُّموم) بضم السين: الريح الحارة الجافة، جمعه: (سِمايم) بكسر السين وتخفيف الميم.

قال محمد العريني في عروس الشعر:

شـــريف مكة وحـــاكم اللي يجـــورون
جـــتـــه الهـــدايا من ديار بعـــيـــدات
يحطك عـــقب (الســـمـــايم) بمكنون
ويلبـــسك (طوق) من الصـــوغ مـــخزون

قال الزبيدي: (السَّموم) كصَبور: الريح الحارة تؤنث وتكون غالباً بالنهار. إلى أن قال: جمعه (سمائم)[2].

---

(١) زهر الألم ورقة ٨١/ ب من المخطوطة.

(٢) التاج: «س م م».

ومن أمثالهم: «**سم** الخياط للأحباب ميدان»، وسم الخياط هو خرت الإبرة وهو الثقب الضيق فيها الذي يدخل منه السلك الذي تخاط به الأشياء.

يقال في اتساع المكان الضيق للجماعة المتصافية.

قال شاعر[(١)]:

وأحـــببت القـــيـــامـــة لا لشيء
ولكن كي أراك على الصـــــراط
ومـــن دون الـــذي أمّـــلـــت مـــنـــكـــم
دخـــول الفـــيل في سم الخـــيـــاط

قال ابن منظور (السُّمُّ): الثُّقْبُ: وسَمُّ كل شيء وسُمُّه: خَرْتُه وثقبه، والجمع سموم، ومنه (سَمُّ الخياط) وفي التنزيل العزيز: ﴿**حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط**﴾[(٢)].

س م ن

جمع سَمْن (**سُمُون**) بإسكان السين وضم الميم، و قلما يستعملون هذا الجمع وإنما يكتفون بلفظ (سمن) ينعتونه بالقليل في حالة قلته، وبالكثير في حالة كثرته.

ولكن لفظ الجمع (سمون) معروف مستعمل لديهم.

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

بالليل قـــرصـــان وبالصـــبح وكـــبـــه
ما احلى (مراصيع) تسيح (السمون) بْها[(٣)]
آخـــر ارشـــاه الزرع يبـــدا حـــصـــيـــده
الأ قليلٍ من دواخل مـــشـــاربهـــا[(٤)]

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٧٠.

(٢) اللسان: «س م م».

(٢) القرصان: طعام يصنع من أقراص رقاق من القمح الجيد، والوكبه: الوجبة الكاملة من الطعام، أو لنقل إنها الأكلة الكبيرة، والمراصيع: أقراص صغيرة تصنع على الصاج الآن وكانت تخبز في التنور في القديم.

(٤) الرشا: نو من الأنواء، معروف.

قال ابن منظور، السَّمْنُ، سلاءُ الزُّبد،.

قال أمرؤ القيس وذكر معْزَى له:

فتملأ بيتنا أقطاً وسَمْنا
وحَسْبُك من غنى شِبَعٌ وريُّ

وجمعه: أَسْمُن و(سُمُون) وسُمْنان، مثل عَبْد وعُبْدان[1].

ومن المجاز قولهم لمن عنده شيء من المال لاسيما إذا كان يخفيه: فلان **(سمين)** وقد يقولون فيه سْمَيِّن - بالتصغير - إذا كان المال الذي عنده ليس كثيراً.

قال الزبيدي: (استسمن) فُلاناً: وجَده (سمينا) أو عَدَّه، (سمينا) كما في الصحاح، ومنه المثل، «ولقد استَسْمَنْتَ ذا وَرَم».

وقال (تَسَمَّنَ) الشخص: تكَثَّرَ بما ليس فيه من الخير، أو ادَّعَى بما ليس فيه من الشَّرَف[2].

س م هـ ج

طعام **(ينتسمهج)**: غير جيد ولا لذيذ، ولكنه محتمل وليس بالصعب استساغته وفي عكسه: عجزنا (نْسَمْهج) الطعام، إذا كان لا يستساغ أكله.

مصدره: السمهجة.

ومن المجاز: شخص ينتسمهج: إذا كان يستطاع التعامل معه أو مصادقته ولكنه ليس بالجيد في هذا الأمر إلاّ أنه غير بالغ الرداءة.

قال الصغاني: لَبَنٌ (سُمَاهِج) عُمَاهجُ بالضم: وهما اللذان ليسا بحُلْوين، ولا آخِذَي طَعْم[3].

---

(١) اللسان: «س م ن».
(٢) التاج: «س م ن».
(٣) التكملة، ج١، ص٤٥٢.

قال الزبيدي: وفي اللسان: السَّمْهَجِيجُ من ألبان الإبل ما حُقِنَ في سقاءٍ غير ضارٍ فلبث ولم يأخذ طعما.

...وقال أبوعبيدة: يقال لبن سُماهجُ عُماهِجُ، - بضمهما - إذا كان ليس بحلو، ولا آخذ طَعْمٍ[1].

قوله: غير ضار هو بتخفيف الراء مع تنوينها بمعنى أنه لم توضع فيه (ضروة) وهي كلمة معروفة في العامية تقال لما يوضع من لبن قديم في إناء اللبن يساعد على أن يروب وينعقد.

س م هـ ر

رمح (**سَمْهَري**) - بفتح السين وإسكان الميم وكسر الراء: طويل قوي.

وخشب سمهري دقيق مستقيم ولكنه صلب.

قال نمر بن عدوان:

قلبي دوى به (سَمْهَرِي) ذارع الزان

قالوا سليم قلت ماني سليمِ[2]

مازلت بالدنيا شقاوى وندمان

وانوح نوح طفيل توه فِطِيمِ[3]

جمعه (**سِمَاهير**).

قال الإمام فيصل بن تركي:

واليوم نجازيهم على حسن خلاّق

فينا وفيهم له مقالٍ وتدبير

---

(١) التاج: «س م هـ ج».

(٢) دوى به: ذهب به بمعنى أصابه إصابة مؤذية قاتلة والزان: الرماح.

(٣) طفيل: تصغير طفل.

أول نراسلهم بتـــســـجـــيل وأوراق
واليـوم بأطراف الرمـاح (السـمـاهيـر)

قال الصغاني : قال الزبير بن بكار : (السمهرية) من الرماح، منسوبة إلى قرية من قرى الحبشة، وأنا لا اثق بهذا القول[١].

قال الزبيدي : (السَّمْهَرِيُّ) : الرمحُ الصُّلْبُ، ويقال : هو المنسوب إلى سَمْهَر، اسم رجل وهو زوج رُدَيْنَة، وكانا مُثقِّفَيْنِ، أي : مُقوِّمَيْنِ للرماح.

وفي التهذيب : الرِّماح السمهرية إلى رجل اسمه سَمْهَر، كان يبيع الرماح بالخَطِّ، وامرأته رُدَيْنَة[٢].

ومن شعر الأمير اسامة بن منقذ من شعراء القرن السادس[٣] :

هَلاَّ أنفْتَ حـــيـــاءً، أو مـــحـــافظة
منْ فـعل مـا أنكرته العُـربُ والعَـجَمُ
أسْلمـتنا وسـيـوفُ الهند مـغَـمـدة
ولـم يُردِّ سنانَ (الســمَــهــري) دَمُ

س ن ا

(السَّني) بكسر النون : إخراج الماء من البئر على الدواب وهذا مصدر فعله : سَنَى يَسْني.

والسواني : الدواب التي يُسْنَى عليها.

ومن المجاز قولهم : «كل يسني ولا كلّ يروس». يقال في تفاوت الناس أي كل شخص يستطيع أن يسني ولكن ليس كل شخص يستطيع أن يروس الماء أي يصرفه في حياض الزرع.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٣٦.
(٢) التاج : «س م هـ ر».
(٣) معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٢.

وقولهم: «إسِنْ والأَسنتْ بك المحالة». يضرب في الإجبار على الفعل.

ومن المجاز للشخص المجرب.. فلان (ساني) ومَسني عليه. و(المسني) عليه الذي سني غيره عليه أي جعله يسني، وهو أن يخرج الماء من البئر كما تقول عندنا بعيرين نسني عليهن أي نخرج الماء من البئر عليهما.

ومن الكنايات عن الضجة بدون حاصل قولهم: «سواني بلا ما».

وقولهم فيمن يعاشر الناس على اختلاف مشاربهم: «فلان يسني على كل مَسْنَى».

قال الأزهري: و(السانية) تقع على الجمل والناقة. بالهاء والساني يقع على الجمل، وعلى الرَّجُل والبقر، وربما جعلوا السانية مصدراً على فاعلَة بمعنى الاستقاء، ومنه قول الراجز...

يا مرحباه بحمار ناهيه

إذا دنا قَرَّبْتُهُ للسانية

...وهذا كله مسموع من العرب[1].

قال الليث: السانية: جمعها السواني: ما يسقى عليه الزُّروع والحيوانُ من كبير[2] وغيره.

وقد سَنَت السانية تَسْنُو سُنُوّاً إذا أُسْتَقَتْ وسناية وسناوةً.

وقال أبوعبيد: الساني: المُستقي، وقد سَنَا يَسْنُو، وجمع الساني: سُناةٌ، قال لبيد:

كأنَّ دموعه غربا سُناة

يُحيلون السِّجالَ على السِّجالِ

جعل السناةَ الرجال الذين يلون السواني من الإبل، ويقبلون بالغروب فيحيلونها، أي: يدفقون ماءها في الحوض[3].

(١) التهذيب، ج١٣، ص٧٦.
(٢) كذا والصواب من بعير وغيره.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٧٦.

قال ابن منظور: (السانية): الناضحة، وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها. وفي المثل - سير السواني سفَرٌ لا ينقطع . . .

قال الليث: السانية وجمعها السواني: ما يُسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره.

وقد سنَت السانية تَسْنُو سُنُوّاً إذا استقت.

...وسَنَت الناقة تسنو: إذا سقت الأرض[١].

ومن كناياتهم: فلان (سَنَّى) على فلان.. أي خدعه وضحك منه بجعله يصدق شيئاً غير صحيح أو يعتقد وقوع شيء لم يقع.

وقد يقولون: سَنَّاه لهذا المعنى أي داراه ولاطفه حتى جعله يتعلق بشيء يرضيه وإن كان غير صحيح.

قال ابن منظور (سانَاه): راضاه.

قال أبو عمرو: سانيتُ الرجلَ: راضيته وداريتُه وأحسنتُ عِشْرَتَه.

ومنه قول لَبِيد:

وسـانيت من ذي بهـجـة ورَقَـيْـتُـه
عليـه السُّـمـوطُ عـائص، مُـتَـعَـصِّب

...والمساناة: المصانعة وهي المداراة[٢].

(السَّنَا)، بفتح السين وتخفيف النون: ما يعلق بالقدر ونحوها من مادة سوداء دقيقة. بسبب إيقاد النار بالحطب تحتها.

ويسميه بعضهم (السِّنُو) بكسر السين وضم النون.

تقول المرأة لصاحبتها: قدرك يا فلانه (سَنَّا) سريع، أي إسوَدَّ ظاهره بسرعة، وأبعدي الطاسة عن النار لا تْسَنِّي، أي لئلا يسود ظاهرها من النار.

---

(١) اللسان: «س ن ا».
(٢) اللسان: «س ن ي».

وكانوا ونحن صغار ينهوننا ويكثرون من النهي عن الاقتراب من القدور التي يطبخون بها لئلا تتسخ أيدينا وملابسنا من (السنا) الذي فيها .

قال ابن الأعرابي : (الصِّناءُ) : الرَّماد، يُمَدُّ ويقصرُ .

ويقال : تَصَنَّى فلان : إذا قعد عند القِدرْ من شَرَهه، يُكَبِّبُ ويْشَوي حتى يصيبه الصِّناءُ[١] .

قال أبوعمرو : (السَّنَاجُ) : أثر دخان السِّراج في الحائط ونحو ذلك[٢] .

(**أسْنَتِ**) البلاد فهي (**مِسْنِيةٌ**) أصابتها السَّنَةُ وهي الجدب والمحل وعدم نزول المطر .

أسْنَتْ تسْنِي - بكسر التاء -

ويقال فيها (سناوية) : أصيب بالسنة .

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة :

يا نويصر طالت الهجرة علينا
ذالنا عامين والوادي (سَنَاوي)[٣]

والتجار وجيههم قامت تشينا
كن واحدهم عن النَّفْرِ مْتداوي[٤]

وقال أيضاً في الدعاء :

عساك يادار جفيتيه (تسْنينْ)
ولَا تجيك محلتمات الرِّعُود[٥]

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٣ .
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٩١ .
(٣) الهجره- بكسر الهاء : انتظار الحصول على الشيء دون نتيجة لمدة طويلة .
(٤) النفر والنفرة : حبوب وقروح تكون في الجسم .
(٥) محلتمات الرعود : ذات الأصوات المدمدمة من الرعد .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

تســـوقنا الأيَّام رِكـــأب وخْـــفَـــاهْ
العـــمـــر يفنى ، والليـــالي مْـــعَـــدُوده
في طاعـــة الواجب هوانا عـــصـــيناه
يبست شنون الحب و(اسْنَتْ) عْـدوده[1]

قال مشعان بن هذال :

مـــــا ينبت النوار لـو ســـــال واديه
صَبْخـه وجـفـجـاف (سِني) جنابه
لـو يدهجـــه وبل الثـريا ويســـقـــيـــه
ويمطر بيـــاقـــوت ومـــسك ســـحـــابه[2]

وهي بلاد (مسنيه) .

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في المدح :

للـديار (المِسْنيـــــه) مـــــثل المطر
والعـــــدو ناروغـــــاز واشـــتـــعـــــال
أشـــــقَـــــرٍ حـرٍ إلى منه شـــــهـــــر
كَـــوْســـرت عنه الجـــوارح بالكمـــال

والمفرد (مِسْنِي) وقد يقال مْسَنِّي بتشديد النون على اعتبار أن ذلك متكرر منه أو عليه .

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي :

قـال العـبـيـدي في مـشـيـبـه بتـاليـه
ياالله لا تنجَـــهْ ضـــعـــيف (مْـــسَنِّي)[3]

---

(١) شنون الحب : جمع شن وهذا مجاز أصله في القربة القديمة وهي الشن والشنة : جمعها شنون . وعدوده : جمع عِد بكسر العين وهي البئر الكثيرة الماء .

(٢) يدهجه : يسقيه ماءً كثيراً .

(٣) تنجه : ترد سؤال السائل ، من نجهه إذا لم يستجب لطلبه .

أول كـــلامي ذكـــر ربي مْــبَـــدِّيه
عْـــداد وبل من ســـــحــــاب نِشَنٍّ

قال الزبيدي: (أسْنَى) القوم: لبثوا سنة في موضع، كما في الصحاح و(أسْنَتُوا): أصابتهم الجدوبةُ، تقلبُ الواو تاءً للْفَرْق بينهما.

قال المازني: هذا شاذ لايقاس عليه، كما في الصحاح، قال السهيلي في الروض: وعلى هذا وزنه أفْعَتُوا لا أفْعَلُو، وجعل سيبويه التاءَ بدلاً من الواو فهي عنده: أفْعَلُوا[(١)].

أقول: الذي نعرفه من لغة قومنا أن (استنوا) بمعنى اصابتهم الجدوبة هو الصحيح الذي بقى في لغتنا منذ القديم الذي يصل في قدمه إلى العصر الجاهلي، أما بالنسبة للقياس اللغوي فإن قومنا لا يلتفتون إليه وإنما يستعملون ما عرفوه.

و(**سَنَا**) النار: ضوؤها، أو ما يسطع ويذهب بعيداً منه، وبخاصة في الليل.

قال مطلق الصانع من عتيبة:

يا دار وين اللي ليـــا جـــيت شـــبَّــوا
نـار يصـــوّت للمـــســـيِّـــر (سناها)[(٢)]
لى جـــيت أدوِّر نزولهم مـــا تغـّــبــوا
نجـــورهم ريف الخـــلاوي عـــواها[(٣)]

وقال محمد بن حجي المطيري[(٤)]:

يا بـدر شب النار وادن المعــامــيل[(٥)]
لعـــيـــون من عـــافت هليل بلاها

---

(١) التاج: «س ن ى».
(٢) شبوا: أوقدوا النار لصنع القهوة.
(٣) تغبوا: اختفوا والنجور: جمع نجر وهو الهاون والخلاوي: المسافر وحده في الخلاء، وعواها: صوتها على الاستعارة.
(٤) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣٤٥.
(٥) المعاميل: أدوات صنع القهوة من الأباريق والفناجيل ونحوها.

كبِّرلي الوقده بضو الرجاجيل
لين يتبين للمسيِّر (سناها)[1]

قال ابن منظور: (السَّنَا) مقصور: ضوء النار والبرق، وفي التهذيب: (السَّنَا) مقصورة منتهى ضوء البرق، وقد أسنى البرق إذا أدخل (سناه) عليك بيتك..

إلى أن قال و(السَّنَا) - بالقصر: الضوء، وفي التنزيل العزيز ﴿**يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار**﴾.

وأنشد سيبويه:

ألم تَر أني وابن اسود ليلةً
لَنَسْرِي على نارين يعلو (سناهما)[2]

و(**السَّنا**): - بفتح السين وتخفيف النون: شجر صحراوي قصير تؤخذ أوراقه وما يعلق بها من دقيق الأغصان مسهلاً جيداً معروفاً.

وبعض العامة يسمونه (السناوين) على لفظ تثنية السنا ولا أدري أصل ذلك.

وهو الذي يسمى في الكتب الطبية العريقة بالسنا المكي نسبة إلى مكة المكرمة.

وكان أهلنا ونحن في حداثة السن يجعلوننا نتسهل بالسنا، أي نشربه من أجل أن يسهلنا في فصل الربيع، وذلك من كل عام، بأن يغلي السنا ويصفى ويشرب ماؤه فيكون مسهلاً جيداً منظفاً للبطن.

عن أسماء بنت عُمَيسْ أن النبي ﷺ قال لها: بماذا كنت تستمشين؟ قالت: بالشبرم، قال: حار، حار.. ثم قالت استمشيت بالسنا، فقال: لو كان شيء يشفي من الموت لكان السنا رواه الترمذي وابن ماجه[3].

قال الزبيدي: (السَّنَى) نَبْتٌ يتداوىَ به، قد جاء ذكره في الحديث: عليكم بالسَّنَى والسَّنوت، واحدته سَنَاةٌ، وهو مسهل للصفراء والسوداء والبلغم كيف استعمل[4].

---

(١) الوقدة: النار الموقدة. والضو: النار أيضاً.

(٢) اللسان: «س ن ى».

(٣) الآداب الشرعية، ج٢، ص٤٣٠.

(٤) التاج: «س ن ى».

س ن ب س

(**السَّمْبُوسه**) هي السمبوسك المعروفة اليوم وهي رقائق العجين اللين تحشى بالخضروات واللحوم المفرومة ونحو ذلك وتجعل على هيئة مثلثات وتؤكل .

ولم يكونوا يعرفونها قبل التطور الأخير، بل لو ذكر أحدهم اسمها أو وصفها لضحك الناس منه ولكنها الآن اشتهرت مع ما اشتهر من المأكولات الحديثة .

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[1] :

و(سَنْبُوسَجَة) مَقْلُوْةٌ في إثْرِ طَرْذِينَهْ
وحمراءَ مِنَ البَيْضِ على جانبِ زيتونهْ

س ن ب ك

(السُّنبوك) بضم السين : الزورق الصغير

قال محمد بن عمار من أهل ثادق من قصيدته الألفية :

ايضا ولوهو في بحور الظلام
في وسط (سِنْبُوك) حداه الولام[2]
إلى تَهَيَّا لي بلوغ المرام
عَنَيْتْ لو هو في بحور الظلمات

قال الصغاني : (السُّنْبُوقُ) الزورق الصغير، فُنْعُولٌ من السَّبْق[3] .

وقال الخفاجي : (سنبوك) : سفينة صغيرة، تستعمله أهل الحجاز وعبَّرَ به في الكشاف .

وقيل : من سنبك الدابة على التشبيه، ولم نره في كلامهم قديما[4] .

---

(١) ديوانه، ص٤٠١ .
(٢) الولام : الريح الملائمة لسير السفينة .
(٣) التكملة، ج٥، ص٧٨ .
(٤) شفاء الغليل، ص١٤٥ .

وذكره ابن بطوطة في رحلته بلفظ (صنبوق) فقال: ثم ركبت من ساحل البصرة في (صنبوق) وهو القارب الصغير إلى الأُبُلَّة، وبينها وبين البصرة عشرة أميال في بساتين متصلة، ونخيل مُظلَّة عن اليمين واليسَار، والباعة في ظلال الأشجار يبيعون الخبز والسمك والتمر واللَّبن والفواكه[1].

وقال في كلامه على وصوله إلى مدينة (مَقْدشُو) عاصمة الصومال الآن، ولم يذكر لفظ الصومال.

ثم سافرنا من زيلع في البحر خمس عشرة ليلة ووصلنا (مَقْدَشُو) وهي مدينة متناهية في الكبر... ومن عادة أهل هذه المدينة أنه متى وصل مركب إلى المرسى تصعد (الصنابيق) وهي القوارب الصغار إليه، ويكون في كل (صنبوق) جماعة من شُبَّان أهلها، فيأتي كل واحد منهم بطبق مغطى، فيه الطعام، فيقدمه لتاجر من تجار المركب، ويقول: هذا نزيلي.. ولاينزل التاجر من المركب إلاَّ إلى دار نزيله من هؤلاء الشبان - فإذا أُنزل عند نزيله باع له ما عنده، واشترى له الخ[2].

س ن ج ر

يضربون المثل بطير **(سنجار)** و (سنجاره) للصقر الجارح الحر، وهو الصقر الذي يجلب من جبال سنجاره في شمال العراق. والمراد أن تلك الجبال تفرخ فيها الصقور الجارحة المشهورة بقوتها وفائق مقدرتها على الصيد، وعلى عدم إفلات الطريدة.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

لولاي أهدي ضميري، والله الهادي
فرَّيت فَرَّةْ هبيلٍ عايده زاره
عليك يا الصاحب اللي قام بطرادي
عين الوحش من صواريم (سنجاره)

(١) رحلة ابن بطوطة (تحفة النُظَّار) الخ، ج١، ص٢١٠.
(٢) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٧٩.

قال نمر بن عدوان :

ياعـقـاب لو تجـمع جـمـيع العـذارى
من اليــمـن لديار نجــد لسنجـــار
من بصــرة الفــيــحــا على قندهارا
من غـيـر وضـحـا ، مـالك الله نختـار[1]

قالت شاعرة من عنزة :

عَـيَّنْت حـرٍّ من صـواريم (سنْجـار)
يا كـثـر مـا شَلّ الدِّمي في مَـهَـدّهْ[2]
عـســاك لي يا مكرم الضـيـف عَـذّار
بـالـلـي عـطـاك المـنـع والمـالْ ردّه

الحر : الصقر الجارح .

قال عبدالله بن شويش من قصيدة ألفية :

اللام ، لولا اللوم لا شق جـيـبي
وإلى وعــذابي من فـراق الحـبـيب
أرجى عـسى خلي يجـيني قـريب
وإلى عـشـيـري نازل حـول (سنجـار)
(سنجـار) منزاله بكبـد الشـمـال
لو كـانَ هو يدري بما قـد جـرا لي
جـاني على اللى في وصـيف الغـزال
عـمليـة تطوى الفـيـافي والاقـفـار[3]

---

(١) قندهار هي المدينة المعروفة في بلاد الأفغان كانوا يضربون بها المثل في البعد .
(٢) مَهَدّه : حيث يهدّ بمعنى يهجم على أعدائه ويوقع بهم .
(٣) العملية : الناقة القوية المدربة على السير الطويل .

وقال محمد العريني في عروس الشعر له :

قلت : المطوع في هوى البيض صبار
بنصبر لو سار القدم يَمّ (سنجار)
نشوف من هو يكرم الضيف والجار
شيخٍ محل الجود في كل حالات

وقال محمد العريني في العروس أيضاً :

نورك غشى النورين من بدِّ الانوار[١]
ما طال يوسف با لبها كود معشار[٢]
لو هو ضواك الليل في سوق سنجار[٣]
زل الدهر ما علقوا به فنارات[٤]

وقال ظاهر الفدعاني من عنزة[٥] :

وبالآخره عساه يبعد عن النار
في جنة الفردوس يجري نهرها
اللي بوجهه زابنٍ ضلع سنجار
وتنام عينه من عقابي سهرها[٦]

وقال صقار العتيبي :

اللي زبنا زابنٍ ضلع (سنجار)
والحرب نرسى له الى ثار حِنَّا

---

(١) من بد الأنوار : أي وحده من بين الأنوار .
(٢) كود : أداة استثناء معناها : إلاّ .
(٣) ضواك الليل : حَلَّ عليك الليل .
(٤) الفنارات : جمع فنار وهو السراج .
(٥) من سوالف التعاليل ، ص١٠٠ .
(٦) ضلع سنجار : جبل سنجار ، وزابنه : يلتجيء فيه .

تســـعين ليله واشـــهب الملح به ثار
وقت المنام يطيّـــــــر النوم عنّا[١]

قال ياقوت في معجم البلدان: (سنْجار)... : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة أي جزيرة ابن عمر - بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لحف جبل عال، ويقولون: إن سفينة نوح عليه السلام لما مَرَّتْ به نَطَحَتْه، فقال نوح: هذا سنُّ جبلٍ جار علينا ولست أُحَقِّقُ هذا، والله أعلم به، إلا أن اهل المدينة يعرفون هذا صَغيرهم وكبيرهم، ويتبادلونه.

ثم أنشد لخالد الزَّييدي:

أيا جَبَلَيْ (سِنجار) ما كنتما لنا
مقيظا ولا مَشْتَى ولا مُتَربعا
ويا جَبَلَيْ سِنْجار، هلا بكيتما
لداعي الهوى منا شنينيْن أدْمُعا

فانبرى له رجل يقال له دثار، فقال:

أيا جَبَلَيْ (سِنجار) هَلاَّ دققتما
بركنيكما أنف الزبِّيديِّ أجمعا
لعمرك ما جاءت زَبيد لهجرة
ولكنها كانت أرامل جُوَّعا[٢]

س ن د

(سَنَّدَ) الرجل: إذا سافر إلى جهة مرتفعة وكانوا يقولون لمن يسافر إلى الحجاز: سَنَّد وهو مْسنِّد. بتشديد النون.

و(السندا) الأرض المرتفعة.

(١) أشهب الملح: البارود.
(٢) معجم البلدان: رسم سنجار.

ومنه مثلهم العامي : «سندا يا دبيس» . ودبيس : تصغير أدبس وهو الذي لونه لون الدبس أي البني أصله في الثور يعجز عن صعود المكان المرتفع .

يضربونه للشخص يضع نفسه في مكان لا يصل إليه قدره كالذي يدعي الشجاعة ، ولا يستطيع مقارعة الأعداء ، أو يدعي الكرم وهو لا يقدر على الإنفاق .

قال مشعان بن هَذَّال :

الطيب (سندا) والردَى كنه الطاش
والللي يريد الجود ما هوب مردود[1]
في ربعة يفرح بها كل هتاش
يفرح بها اللي من دناياه مضهود[2]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة :

المرجله ما هي سهل طرقها طوال
تتْعب قليل الفود راع العفانه[3]
من دونها عيط امااليطَ وتلال
وسنْدا تشيِّب راس منْ بالحضانه[4]

وقال عبدالله بن عبار العنزي في المدح :

عن فعلكم تقصر قروم الأواليد
والطيب (سَنْدا) لو مجاله فسيحِ
يا زيد ما طيبك تصنِّع وتقليد
والمال ما عز البخيل الشحيحِ

---

(١) الطاش : البحر .

(٢) الهتاش : الذي يطرق أهل البيوت في الصحراء ليلاً يطلب العشاء والمأوى دون أن يدعوه . ومضهود : مضيّق عليه .

(٣) قليل الفود : الشخص قليل النفع لأهله وقومه . والعفانة : ضد الشهامة والرجولية .

(٤) العيط : جمع عيطا ، وهي الهضبة العالية في السماء .

وسَنَّد الرجلُ والقوم: ذهبوا إلى جهة الغرب من نجد حيث الأراضي المرتفعة قبل أن يصلوا إلى (الشَفا) - بفتح الشين- وهو الأرض المرتفعة في نهاية ارتفاع الجزيرة.

قال ابن سبيل:

عَهْدي بهم باقي من السَّبع ثنتين
قبل الشتا، والقيظ زَلٍّ مْحَسوبه[1]
قَلَّتْ جهامتهم من الجو قسمين
الزِّمِل حَدَّر، والظعن (سَنِّدَوْا) به[2]

ونظراً إلى أن التسنيد وهو الذهاب في المكان المرتفع ضد الانحدار وهو السفر إلى أماكن منخفضة ورد لفظ (سَنَّد) مقابلا بلفظ حَدَّرَ.

قال حاضر بن حضَيِّر:

اللي (سَنَّدْ) واللي حَدَّرْ كل شَدّ ومْدّ ودَوّرْ
هذا مقسوم ومْقّدَّرْ على من عميان أبصاره

قال محمد بن فهيد من أهل الأسياح في استعداده للأضياف:

عابي لهم زاد من الحبَّ مطحون
وقدورنا دُبَّ الدهر مِرْكياتِ
ذولا مقابيلٍ، وذولا يمدُّونْ
هجن (مسانيد) وذي حادراتِ

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

تلقى الجُنَب عنده صْفُوف دواير
بسبع اللغة كلٍّ يجيب الهدايا

(١) السبع: من نجوم الخريف.
(٢) جهامة القوم: أشخاصهم مع دوابهم على البعد في البرية، والظعن: النساء في الهوادج على الإبل.

ذَوْلَى (مسانيد) وذَوْلَى حدادير
وذَوْلَى مقيمين عليهم بقايا

ومنه (المِسْناد) وهو السير مع الجهة المرتفعة

وقال دعسان بن حطَّاب الدويش:

دار لنا من دونها راعي الزود
بالسيف نقصر شاربه كل مازاد
وخلاف ذا، يا راكبين على قُود
حطوا سهيل يمين من غير مسناد[1]

قال ابن بُزُرْج: (السَّنَدُ)، مُثَقَّل: سُنُود القوم في الجبل و(الإسناد) إسناد الراحلة في سيرها وهو سير بين الذَّميل والهملجة.

وقال: سَنَدْنا في الجبل، وأسندنا إبلنَا.

وقال الليث: السَّنَدُ: ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو وادٍ[2].

قال الزبيدي: (السَّنَدُ) - مُحَرَّكةً -: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح، هذا نص عبارة الصحاح، وفي التهذيب والمحكم: السَّنَد: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل، والوادي، والجمع أَسْناد لا يُكَسَّر على غير ذلك.

... قال الزَّجاج: (سَنَدَ) في الجبل، يَسْنُدُ سُنُوداً: صعد ورَقيَ، وفي حديث أحُد: رأيتُ النساء (يَسْنُدْنَ) لي الجبل.. أي يصعَدْنَ[3].

و(**المِسْنده**) بكسر الميم والنون وإسكان السين بينهما: أريكة توضع في المقهاة وهي غرفةِ الضيوف يستند إليها الجالسون، لأنهم لم يكونوا يعرفون الجلوس على

(١) القود من النوق: جمع قوداء وهي الطويلة المرتفعة عن الأرض.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٤- ٣٦٥.
(٣) التاج: «س ن د».

الكراسي والمقاعد في بيوتهم، وإنما كانوا يجلسون على الأرض يفرشونها بالحصر أو السجاد ويضعون المساند خلف ظهورهم إذا جلسوا تقي الظهر مباشرة الجدار.

و(المسندة) شبيهة بالوسادة إلا أنها تحشى بمادة خشنة مثل التبن أو أنواع معينة من أوراق الشجر الصحراوي غير الصلبة.

جمعها: مساند، بكسر الميم.

قال عبدالمحسن الصالح في وصف حال الأشخاص في المجالس:

أحـــد مـــسْكِـتْ كنَّه (مـــسْنَدْ)
وإلى ناديتــــه، بـالـطاعـــــة

واحـــد مـــا كنه بالمجلـــس
مـــا بان الا رأس كــــراعــــه

وقال عيد بن مفلح من بني رشيد:

ومـــفـــرشين عندهم في العـــلالي
هذي عـــوايدهم شـيـــوخ وكـــرمـــان[1]

وكـــاســـينهـــا زل ونجـــر يلالي
ومـــســـاند وبرقـــان وادلال رســـلان[2]

قال الأزهري: ما يُسْتَنَد إليه يسمى مِسْندا ومُسْنَداً[3].

قال ابن منظور: ما يُسْنَدُ إليه يُسمى مِسْنَداً ومُسْنَداً، وجمعه: المَساندُ[4].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس المَساِند: جمع (مِسْنَد) - كَمِنْبَر - ويُفْتَح: اسم لما يُسْنَدُ إليه[5].

(١) كرمان: جمع كريم.
(٢) زل: سجاد ويلالي: يصوت وبرقان: أباريق.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٦.
(٤) اللسان: «س ن د».
(٥) التاج: «س ن د».

و(**سَنَّد**) الشخص للمريض: إذا أجلسه معتمداً عليه لئلا يقع بسبب ضعفه.

يقولون: سَنِّدْ للمريض الفلاني، أي اجعله (يَسْتَند) إليك، أي يعتمد عليك في جلوسه. والقابلة (سَنَّدَت) للمرأة التي أصابها الطلق، وصارت قريبة من الولادة.

مصدره: التَّسْنِيد.

قال محمد بن حمد الماضي من أهل سدير:

إفزع لمكروب تخيّرك والتجا
يبيك عن حادى زمانه (سنايده)
الجود يجلب لك بعيد من الورى
والشح يبعد عنك من كنت (سانده)

قال الأصمعي: (سَنَدْت) إلى الشيء أسْنُدُ (سُنُوداً): إذا استندت إليه، وأسْنَدْتُ إليه غيري.

ويقال: ساندْتُهُ إلى شيء يتساند إليه.

وقال أبوزيد:

سانَدُوه حتى إذا لم يروه
شُدَّ أجلادهُ على التسنيد[1]

و(**أسنَد**) العلم أي الخبر إلى فلان: رواه عنه: وعزاه إليه.

وأصله أن يروي الشخص خبراً غريباً أو مهماً، فيطلب منه أن يبين مصدر حصوله على ذلك الخبر فيقال له: من أين لك ها الخبر ؟ أو من تسنده عنه ؟

فيقول: أسنِده عن فلان، أي أرويه عن فلان أو أعزو أصله إلى فلان.

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٦.

ومنه المثل: «إلى كذَّبت فسَنِّدْ»، أي: إذا كذبك سامعك فاعزو الحديث الذي حدثت به إلى من رويته عنه.

قال الزبيدي: الإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله[١].

و(مَسْنِدي) فلان - بفتح الميم وإسكان النون أي الذي اعتمد عليه، وأعول على النفع منه.

كثيراً ما كانوا يستثيرون نخوة الرجل بقولهم: فلان يا مَسْنِدي أي يا من يمكن الاستناد عليه لقوته أو شهامته.

قال الشاعر:

إمــا يجــيك الغَــوْج يرثع بنومــاس
والا عليــه الطيــر (يا مَسْنِدي) - حــام

قال ابن عرفج في الغزل:

ســمح المحــيَّــا لو يراه المُصَلِّي
يا (مــسندي) - عــقب الديانه بدا لـه[٢]

يا (مــسندي) ياروح الأجــســادْ كلٍّ
إعْــزِم وْزِم، أمــر الشــقــا مــا بقى لـه

قال عبدالله بن عبار العنزي:

ما همني - يا (مسندي) - جمع الأموال
يرزقني اللي رزق خلقــه بايـاديه[٣]

لو أن المال يخلِّي الهــيس رجَّــال
لو هو (هلاســه) يرفعــه قَلْ واليـه[٤]

---

(١) التاج: «س ن د».

(٢) أي بدا له أن يترك الديانة ويواصله.

(٣) ايادية: يداه تثنية يد.

(٤) وقل واليه: دعاء عليه بأن يقل ناصره ومتوليه. والهلاسه: الرجل الدنيء الذي لا يحسن التصرف.

قال الزبيدي: (**السَّنَدُ**) مُعْتَمَدُ الإنسان كالمُسْتَنَد، وهو مجاز، ويُقال سيد سَنَدٌ.

وسَنَدَ إليه، يَسْنُدُ سُنُوداً - بالضم - وأَسْنَدَ: استند وأَسْنَدَ غيره[١].

قال الزبيدي: يُقال (سانَدْتُه) على الشيء، فهو يتساند إليه، أي (أَسْنَدتُه) إليه، وقال أبوزيد: ساند فلانا: عاضده وكاتَفَه.

و(سُونِدَ) المريضُ، وقال: ساندوني[٢].

س ن ع

(**السَّنْع**) بفتح السين وإسكان النون: الجيد النافع من الأشياء والحيوان.

ثوب سَنْع، وعباءة سَنْعه، وبيت سَنْع، وبَعير سَنْع، وبقرة سَنْعه، وطعام سَنْع، وماء سَنْع.

كل ذلك معناه، جيد أو حسن نافع.

وأكثره يجمع على (سَنْعه) تقول هذي بعارين سنعة وعندي ثياب سَنْعه وبيوت هالديره سنعه.

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

وإن (سانعت) دنياك فيها تعليت
مادامت الدنيا لشخص مصفَّاة[٣]
غرَّارة توهم وتدفن دناميت
يمكن سريع تموج في عد قلبات[٤]

و(**السَّنْع**) من الرجال: الذي يحسن التصرف في علاقاته مع الآخرين فيكون سهل الدخول في الأمور التي تتطلب حسن التدبير سهل الخروج منها أو قل: إنه الذي يحسن التصرف ولا يحدث مشكلات لغيره.

---

(١) التاج: «س ن د».
(٢) التاج: س ن د».
(٣) (ما) هنا: نافية يريد أن الدنيا لم تدم صافية لأي شخص.
(٤) الدناميت: المادة المتفجرة.

تقول: هذا رجّال سنع، والربع سنعين.

وفي عكسه: رجل ماهوب سنع، وناس ماهمب سنعين، كله بفتح السين وإسكان النون.

وتسنّع الشيء: حسن بعد أن لم يكن كذلك.

وتقول لصاحبك: سنّع كذا - بصيغة الأمر. فيجيبك عيّا يتسنّع.

مصدره: السنّع - بفتح النون.

و(**السنّع**) في الرجل هو حسن المعاملة، وعدم الملاحاة والخصام وعدم الرغبة في إلحاق المشقة أو الضرر بغيره.

تقول: فلان جزاه الله خيراً سنّعنا بسرعة، (السنّع) زين.

وفي المثل: «مالك سنَع»: بفتح النون، أي ليس لك نصيب من هذا الأمر سواء أكان نصيباً معنوياً كالتدبير والمكانة أم كان نصيباً مادياً.

ومن الحكايات المشهورة عن الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أن أحد رجاله المقربين إليه بنى بيتاً كبيراً له في الرياض، ودعا الملك عبدالعزيز على مادبة أقامها لمناسبة انتهائه منه.

قالوا: فلما دخله الملك عبدالعزيز ورأى أنه قد أنفق فيه مالاً طائلاً صار يضرب جدرانه وأبوابه ونوافذه بعصاه ويقول عند كل ضربة: (مالك سنَع) ولم يفهم أكثر الذين كانوا معه ما يرمي إليه في ذلك إلا الحاذقون الذين فهموا أن الملك كان يريد على سبيل المداعبة - أن الأموال التي بنى بها هذا الرجل بيته جاءته عن طريق قوله لبعض الناس: (مالك سنَع) أي لم يقدر لك جائزة عند الملك وهي التي يسمونها خرجية ثم يأخذها لنفسه.

وهذا كما قلت من باب المطايبة والمداعبة وإلا فإن الملك عبدالعزيز رحمه الله معروف عنه أنه لا يتسامح مطلقاً في مثل هذه الأمور مع عُماله فكيف برجاله المقربين.

قال ساكر الخمشي من عنزة :

غـــديت مـــثل اجنازة روحـــهـــا راح

روحـــهـــا تسل وشـــبـــحـــهـــا يم أهلهـــا[١]

على نظرها غـــادي الدمع ســـفـــاح

تبـــغي (سنعـــهـم) والله اللي قـــتلهـــا

قال زبن بن عمير[٢] :

وانـت الـلـي عـلّـمـت الـغـــــــافـل

لأشـــيـــاً مـــاهوب مـــستّعـــهـــا

مـــــا يـدري كـــــيـف يـدبّـرهـا

يأكـلهــــا والا يجـــــدعــــهــــا[٣]

وقال زبن بن عمير أيضاً[٤] :

ولـيـــا عـــــزمت فــــتـــوكل

عـلـى ربـك (ويـسنّـعـــــــهـــــا)

إلـى قـــــامت تـكـبـــــر هـانـت

جـــزمـــات القلب توسّـــعـــهـــا[٥]

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

رقا في الضَّحى الدندان في عالي المهلال

إلى ضاق صدره (سنَّع) القاف (تسنيعِ)

تهيَّض وْوَنّ، وضامره كن فيه إشعال

وكن الشـبـوب إمـولّع فـيـه توليعِ

---

(١) شبحها: نظرها الذي ركزت عليه.

(٢) ديوانه، ص٣٢.

(٣) يجدعها: يلقيها ويرميها.

(٤) ديوانه، ص٣٢- ٣٣.

(٥) جزمات القلب: عزماته جمع جزمه بمعنى عَزْم.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

ومن (لا يسنع) مصدره قبل ما رده
يحذف بدلوه والرشا في قليبها

هُدَيبنا عنا يشيل الثقايل
والشام ما اثقلها يشيله هديبها

والتَسنيع هنا: كناية عن التهيئة الجيدة ومعرفة المصدر قبل المورد، وقوله: هديبنا يريد زعيمنا أصله في (هديب الشام) وهو جمل المحمل للحج الشامي.

وقد توسعوا في استعمال كلمة (سنع) حتى كنوا بها عن الأشياء التي لا يحسن ذكرها مثل قولهم: (فلان (سَنَّع) زوجته) بمعنى ضاجعها.

ويقول الرجل لزوجته تبين أَسَنِّعْك ؟ أو ما تبين (نْسَنِّع) شي، أي نعمل ذلك الشيء.

قال ابن جعيثن:

قلت: إن هذا سفاه فيهم
ميز العرب يصير منهم راعي

كثير ما عاقى بغير مطوله
(روابعه) عوج بغير أسْنَاعِ

والاسناع: جمع سَنْع أو سَنْعه.

قال الإمام اللغوي كُراعُ: (السَّنيعُ): الطويل الحَسَنُ الفاضلُ وقد سَنُعَ سَناعةً وسَنَعَ سُنُوعاً[(١)].

وقال أيضاً: السَّنيعُ: الحَسَنُ الفاضل، والمرأة سنيعة، بيِّنا السناعة: وهي الجميلة اللينةُ المفاصلِ، اللطيفة العظام في كمال[(٢)].

---

(١) المنتخب، ج١، ص١٦١.
(٢) المنتخب، ج١، ص١٧٨.

وقال أبو عمرو - بن العلاء -: السَّنيع الحَسَن.

وقال شَمرٌ: أهدى أعرابيٌّ ناقة لبعض الخلفاء فلم يقبلها، فقال: لم لا تقبلها وهي حَلْبَانةٌ ركبَانَةَ مِسْناعٌ مِرْباع؟ قال: المِسْنَاع: الحسنة والمرباع التي تبكر في اللِّقاح.

نقله الأزهري وقال: وقال ابن الأعرابي: السَّنعَ: الجمال.

ثم قال الأزهري بعد ذلك: ومَهْر سنيع مُسْنَعٌ: كثير: أَسْنَعَ مَهْرَ المرأة واسناه: اكثر، إلى أن قال: وسُنُعُ الإبل: خيارها[1].

قال الصغاني: (السَّنَعُ)- بالتحريك-: الجمال.

وقال الزَّجاجُ: (سَنَع) البقل وأسنع: إذا طال وحَسُنَ. فهو سانع ومُسْنِع[2].

وقال ابن منظور: و(السَّنَعُ): الجمال. والسَّنِيع: الحسن الجميلُ. وامرأة سَنِيعَةٌ: جميلة، لينةُ المفاصل، لطيفة العظام في جمال، وقد سَنَعَا سَنَاعةً.

وناقة (سانعةُ): حسنة، وقالوا: الإبل ثلاث: سانعة وَوَسُوط وحُرْضان. السانعةَ: ما قد تقدم. والوسوط: المتوسطة. الحُرضان: الساقطة التي لا تقدر على النهوض[3].

س ن ف

(**سنايف**) الجبيرة: أعواد ملس مسطحة توضع حول الكسر في اليد أو الرجل وتربط عند طرفيها اللذين يكونان على الجزء السليم من العظم أعلى من موضع الكسر وأسفل منه.

وذلك من أجل أن تبقي العضو المكسور في حالة مستقيمة يظل عليها عندما يجبر، لئلا يجبر وهو مائل.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٠٣-١٠٤.

(٢) التكملة، ج٤، ص٢٨٤.

(٣) اللسان: «س ن ع».

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[١]:

ياعـمـيـر مـا قلت أنا اليـوم خـايف
واخـاف جرجـور البحـر ياكل العـود[٢]
قل لـه يحط لُسـاق غَـوجـه (سنايف)
إن جـا نهـارٍ فـيـه طارد ومطرود[٣]

قال الأزهري: السَّقائفُ، عِيدان المُجَبِّر[٤].

قال ابن منظور: السقائف: عيدان المُجَبِّر كُلَّ جِبارةٍ منها سَقيفَةٌ.

قال الفرزدقُ:

وكنت كـذي سـاقٍ تَهَـيَّضَ كَـسْـرُها
إذا انقطعت عنهـا سـيـور السَّـقـائف[٥]

قلت: هكذا سجلوها بالقاف وهي عندنا بالنون، وظني أن ذلك غلط ممن سجل هذه اللفظة اللغوية لأول مرة، وربما كان نقلها من صحيفة ولم يسمعها من أعرابي صميم يتلفظ بها فظنها (سقائف) - بالقاف - وهي سنايف - بالنون - لتقاربهما في الكتابة القديمة، وبخاصة قبل أن ينتشر النقط والإعجام.

و(**سنايف**) البقرة: خشبات مربوط بعضها إلى بعض توضع في أسفل رقبتها إلى رأسها لكي تمنعها من أن ترضع نفسها فإذا إلتفتت إلى ثديها لترضع منه منعتها تلك الخشبات من الإلتفات الشديد فلا تصل إليه.

واحدته: سْنافه - بإسكان السين.

---

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٤.
(٢) جرجور البحر: سمك من أسماك مفترسة الظاهر أنها سمكة القرش، والعَوْد: الرجل المسنّ.
(٣) الغوج: الحصان.
(٤) التهذيب، ج٨، ص٤١٤ مادة «س ق ف».
(٥) اللسان: «س ق ف».

قال الجوهري: قال الخليل: (السِّنَاف) للبعير: بمنزلة اللَّبَبِ للدابة ومنه قول هِمْيان بن قُحافَة:

أَبْقَى السِّنافُ أَثَراً بأَنْهُضَهْ
قَرِيبَةٍ نَدْوَتُهُ من مَحْمَضَهْ

وقال ابن سيده، (السِّنَاف): سَيْر يجعل من وراء اللَّبَبِ أو غَيْره سَيْر لئلا يزل[1].

أقول: اللبب هو الذي يوضع في لبة البعير وهي نحره وأسفل رقبته، وهذه السنايف توضع في هذا المكان من البقرة.

قال الأصمعي (السِّناف) حَبْلٌ يُشَدُّ من التصدير إلى خَلْف الكِرْكِرَة حتى يثبت.

قال: وأَسْنَفْتَ البعير، إذا جعلتَ له سنافاً.

وذلك إذا خَمُصَ بطنه، واضطرب تصديره، وهو الحزام[2].

س ن م

(**سَنَام**) جبل أحمر له قمتان حتى يسميه بعضهم «سنامين» يقع في عالية نجد.

قال ياقوت: سَنَام بفتح أوله بلفظ سنام البعير: جبل مشرف على البصرة إلى أن قال: وسَنَام أيضاً: جبل بالحجاز بين «ماوان» والربذة.

وقال:

أحقاً عبادَ الله أن لَست ناظراً
سَنَام الحِمَى يهفو به ريش طائر[3]

وقوله: سنام الحمى هو «حمى الربذة» لا حمى ضَرِيَّة، لأن سنامنا هذا واقع في تلك المنطقة.

---

(١) اللسان: «س ن ف».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣.
(٣) معجم البلدان: رسم «سنام».

س ن ن

سَيف (**سنين**) بكسر السين والنون : حاد قاطع ورمح سنين : رأسه مدبب سريع الدخول في جسم العدو المحارب .

وسكين سنينه : حادة .

أصلها من كونها قد سنَّتَ ، أي حدد طرفها بالمِسَنِّ .

تقول : سنّ الموسى يا فلان ، بمعنى اجعلها حادة بامرارها على المِسَنّ الذي هو حجر من المرو الأملس .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الملك سعود رحمه الله :

أهْلاً هَلاًّ بك ، يا إمـــام المسلمين
يا اللي لك البيضا تجرّ ثيابها
أنْتَ عمود الدين والسيف (السِّنينْ)
السيف حَنَيْتـه بدمْ رْقابها

قوله حنيته ، هذه استعارة جميلة يريد أنه خضب السيف من دماء أرقاب الأعداء فصار فيه مثلما يكون من صبغ الحناء .

قال اللحياني : (**سَنَنْتُ**) السِّنانَ سَنًّا فهو (**مَسْنونٌ**) : إذا آحددته على المِسَنّ بغير ألف[1] .

وقال الفراء : يُسمَّى (المِسَنُّ) مِسَنًّا لأن الحديد يُسَنُّ عليه ، أي : يُحَدُّ عليه[2] .

والسنان الذي ذكره هو الرمح والحربة .

والطعام الفلاني (**يسنّ**) على أكل الطعام الآخر . مثل قولهم : الجراد يسنّ على أكل التمر ، أي يحمل المرء على أن يأكل التمر بعد ذلك .

وقد يقولون عكسه : التمر (يسِن) على أكل الجراد ، أي إذا أكل الشخص التمر حمله ذلك على أكل الجراد .

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٩٨ .
(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٣٠١ .

قال أبوسعيد- السيرافي-: العرب تقول: الحَمْضُ (يَسُنُّ) الإبلَ على الخُلَّة، فالحَمْضُ سنانٌ لها على رَعْي الخُلَّة، وذلك انها تصدق الأكل بعد الحمض.

قال: ومعنى يَسُنُّها أي: يقَوِّيها على الخُلَّة[١].

قال الفَرَّاء: (السِّنُّ)- بالكسر-: الأكل الشديد.

وقال الأزهري: وقد سمعت غير واحد من العرب يقول: أصَابَت الإبلُ اليومَ (سِنًّا) من الرعي، إذا مَشَقَتْ منه مَشْقاً صالحاً[٢].

وقال أبوسعيد: العرب تقول: الحمضُ (يَسُنُّ) الإبلَ على الخُلَّة. فالحمض سِنانٌ لها رعي الخُلَّة، أي قوة لها، وذلك أنها تصدق الأكل بعد الحمض.

وقال الصغاني: (سَنَّني) هذا الشيء: أي: شَهَّي الطعام إليَّ[٣].

و(**سِنّ**) المفتاح: والمراد بالمفتاح هنا مفتاح من الخشب يفتح به الغَلَق الذي هو من الخشب أيضاً.

و(سن) المفتاح، واحد سنون المفتاح بلغتهم أي أسنانه، وهي عيدان دقيقة يصنعها النجار من خشب قوي تكون صفاً، ومهمتها هي رفع القلاقل، وهو أعواد تسقط في مجرى الغلق متصلة باعلاه فيُدخل من يريد فتح الباب المفتاح في الغلق ويرفع القلاقل بأسنان المفتاح فيفتح الباب.

يضربون المثل لقلة الشيء من الحطب أو العشب أو نحوه في البر بأنه ما فيه ولا (سن مفتاح).

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: أصْلِحْ (اسنان) مفتاحك[٤].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٠٢.
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٢٥٣.
(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٢٥٤.
(٤) التاج: «س ن ن».

و(**سَنَّ**) الجملُ الناقةَ أو النوق يَسنُّها إذا لحق بها يريد ضرابها فشردت منه .

والبعير الفلاني يسن الإبل على السير لأنه يسير في مقدمتها .

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري هذا الرجز القديم :

يا صاحبا رُبَّتَ انسان حَسَنْ
يسأل عنك اليوم أويسأل عَنّ
إنّا على طول الكلال والتَّوَنْ
مما نُقيم المَيْلَ من ذات الظَّعَنْ
يسوقها (سَنًّا) وبعض السوق (سَنّ)
حتى تراها وكأنَّ، وكأنْ
أعْنَاقَها مُشَرَّباتٌ في قَرَنْ

وقال أبوزيد : التَّوَن : التواني ، والسَّنُّ : أسرع السير ، والمُشْرَبَات : المُدْخلات من قوله (وأُشْرِبوا في قلوبهم العجْل) والقَرَن : الحَبْلُ[١] .

أقول في هذا الرجز القديم شاهد لما يجيء على لغة أهل القصيم وهي حذف ياء المتكلم من عني . فيقولون : عَنّ في البيت الثاني منه .

وذات الظَّعَن : هي الإبل . والظَّعَن : الإرتحال .

س و ى

(**اسْتَوَى**) الزرع : أدرك وحان حصاده و(استوى) الطعام : نضج وصار صالحاً للأكل . ويسأل أحدهم عن البطيخة هي مستوية والا ما هي بمستوية؟ يريد أناضجة هي؟

قال الأزهريُّ : كلام العرب أنَّ المُجْتَمعَ من ا لرجال ، و(المُسْتَوي) هو الذي تم شَبَابه ، وذلك إذا تمت له ثمانٌ وعشرون سنةً ، فيكون حينئذ مجتمعاً و(مُسْتَوياً) إلى أن تتم له ثلاث وثلاثون سنة ، ثم يدخل في حَدِّ الكهولة ، ويحتمل أن يكون بلوغ سنِّ الأبعين غاية الاستواء وكمال العقل والحُنْكَة والله أعلم[٢] .

---

(١) النوادر في اللغة ، ص١٠٣ - ١٠٤ .
(٢) التهذيب ، ج١٣ ، ص١٢٥ .

وفلان ما (**يسْوى**) غسال رجلين فلان، أي لا يساوي ذلك.

والسلعة تَسْوَى كذا، أي تقدر قيمتها بكذا من الريالات.

والشيء الفَلاني ما يسوى التَعَب.

ومنه المثل: «جربوع ما يسوى تعبه».

والمثل الآخر: «ماهنا عمر يسوى التوبه»، و«ماهنا راسٍ يسوى الطاقيه». و«ماهنا ميت يسوى الكفن».

والمثلل الآخر: «اللي ببلاش ما يسواش» أي لا يساوي شيئاً.

وقولهم في الولد العاق: «ما يسوى بشارته».

وفي الرديء من الأشخاص: «ما يسوى حذيانه» أي حذاءه.

وقولهم في الزرع الذي لم يستفد منه أهله: «ما (يسوى) حصاده رجاده»، أي: لا يعادل ما يؤخذ منه ما كان قد صرف عليه من مال أو جهد.

قال الأزهري: وقولهم: (لا يَسْوَى) ليس من كلام العرب، وهو من كلام المولَّدين، وكذلك (لا يُسْوَى) ليس بصحيح[1].

و(**سواة**) كذا بإسكان السين وتخفيف الواو: مثل كذا.

تقول: سوى فلان (سْواة) فلان، أي فعل مثل فعلته، كأنها مؤنثة سَوًّى مثل الفعلة من (فَعَل).

ويقول بعضهم عند الأمر المشكل: وش (السَّواة) بكذا؟ أي ماذا نصنع به أو ما هي فعلتنا نحوه؟

وفي تعظيم الأمر وتهويله يقولون: كيف تسوي ها السواة يا فلان؟

قال محسن الهزاني في الغزل:

مـــا ابات الليل من وجـــدي عليـــه
مـــــا من الله اشـــــتكي إلاَّ اليـــــه

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٢٦.

اشـــتكي له، ولا اتكال الأ عليـــه

اشـتكي بالحـال له كـيف (السـواة)؟

كيف السواة: كيف العمل؟

وفي (سواة) بمعنى مثل قال القاضي في الغزل:

وقـرن (سـواة) الليل كـاسي ردفـهـا

ولهـا كـمـا وصف الطعـوس ردوف[١]

وسـاق يشـوق العين ضـايْم لحـجلهـا

أيضـا وفـيـه من الغـزال وْصَـوف[٢]

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم:

وأنا (ســواة) الذيب ورد وصـــدرا

ياخــذ على عين العــرب بانهــزامِ

مـاهوب يفـرس كـود عـفـرا وقـمـرا

مـــاهوب يفـــرس من ردي الهـــلامِ[٣]

قال الزبيدي: **(السَّواة)**: المِثْلُ: جمعه: أسواء.

قال الشاعر:

ترى القــوم اســواءً اذا جلبــوا مــعــاً

وفي القــوم زَيْفٌ مــثل زيف الدراهم

و**(السَّوِيَّة)**: المساواة، أي جعل الناس كلهم سواء.

يقولون: فلان الناس عنده بالسوية إذا كان حاكماً أو قاضياً أو زعيماً يأبى أن يظلم غيره أو يميل مع واحد دون آخر.

---

(١) القرن: جديلة الشعر في رأس المرأة. والطعوس: الكثبان الرملية.

(٢) ضايم حجلها: أي يضيق الحجل به والحجل: الخلخال.

(٣) كود: إلاّ. وعفرا: بيضاء، وقمرا: في لون القمراء وهي ضوء القمر، والهلام: الهزيل.

ولذلك يقولون: «ظلم بالسوية، عدل بالرعية» وليس معناه تسويغ الظلم فضلاً عن الأمر بظلم الناس، وإنما بيان أهمية العدل بين الناس ومساواتهم حتى فيما لا يحبونه.

قال الزبيدي: (**السَّوِيَّةُ**) - كَغَنِيَّة -: العَدْلُ، يُقال: قسمت بينهما بالسَّوِيَّة»، أي بالعدل، وهما على (سَوِيَّةٍ) من هذا الأمر، أي على سواء[1].

ومن أمثالهم: «المهْتوي، يقطع (**المستوي**)»، والمهتوي: ذو الهوى يعني الذي يريد شيئاً يحمله ذلك الشيء على قطع الأرض المستوية الواسعة، وقد يريدون بالمستوي أرضاً معينة كالمستوي الذي يقع في شرق القصيم وهو صحراء واسعة خالية من الأماكن المرتفعة والمنخفضة.

ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (المُستَوِي) موضعاً. وقال هو بوزن الفاعل من استوى يستوي.

وآشد أبومنصور الأزهري لأبي زبيد الطائي قوله يصف أسداً:

رأى بـ(المستـوي) سَـفْـراً وعِـيـراً
أصَـيـلالاً، وجُـنَّـتُـه الغـمـيـس

س و ج

فلان (يُسْوج) إلى المحل الفلاني: يذهب إليه في بعض الأحيان فهو لا يقاطع زيارته ولكنه لا يفعل ذلك بصفة منتظمة فهي عكس (يدوج) التي معناها يتردد بكثرة.

ولذلك جاء في المثل الجمع بين الكلمتين: «ما يسوج، ولا يدوج».

يقال في نفي الذهاب مطلقاً.

---

(١) التاج: «س و ى».

كما جاءت الكلمتان مجتمعتين في قول علي بن منصور المهنا من أهل قصيبا :

رِجْلي (تُسوج) وْقلت لها : وَيشْ تَبْغين ؟
خْطَاكْ طالت عـقب مـا هي قـصـيـره

عـيب عليك إلى بغـيـتي (تْدوجين)
عند العـرب كـثر الْدواجـه مـعـيـره

وقبله قال فجحان الفراوي :

قالوا (تسوج) أو قلت لو (سجْتْ) وش عاد؟
اتلى هوى قلبي بوسط الجـمـاعـة[1]

مـالى غـرض مـار أشتـهي هرج الاجـواد
يدله بهم قلبي عن الهم سـاعـه

وقال مبارك بن مويم من أهل وادي الدواسر :

من بعـد ذا يا راكـبين (سـلاجم)
من (سـوج) الأشـدّة عـرايات إظهـور

بواطنٍ غب السَّـرى كن وصـفـهـا
جـريد بهن سـرب العـذوق إحـدور

فالسلاجم الركاب النجيبة، والأشدة، جمع شداد وهو الرحل . وسوجها : احتكاكها بظهور الإبل .

والبواطن : جمع الباطنية وهي المنسوبة إلى الباطن من عمان .

والشطر الثاني من البيت الثاني يشبه الإبل بعذوق النخلة وقد أثقلها تمرها عندما تنحدر من جريد النخل بعد جدادها .

قال الزبيدي : ساج (سَوْجا) وسُواجا - بالضم - وسَوَجانا - مُحَرَّكةً - سار سيراً رويداً .

---

(١) وش عاد : ماذا بَعْدُ.

قاله ابن الأعرابي :

و(السَّوَجانُ) - محركةً - : الذهاب والمجيء . عن ابي عمرو[١] .

س و ح

(**سَوْح**) الدار والمنزلة بين البيوت : الساحة المكشوفة منها ، ولو لم تكن محاطة معدة لذلك .

قال عبدالله العويويد من أهل الأثلة :

قصرِ ابن ناهض على العزٍّ بانيه
يا ما وكلْ (بسْوحهم) من كرامه [٢]
يقلط الفنجال ذريف مسوّيه
ومن عقب ذا طسل ذورف يدامه[٣]

وقال ابن منظور : (الساحة) الناحية وهي أيضا فضاء يكون بين دور الحيِّ ، وساحة الدار : باحَتُها ، والجمع ساح و(سُوح) وساحات ، الأولى عن كراع قال الجوهري : مثل بَدَنَة وبُدْن ، وخشبة وخُشْبٍ ، والتصغير ، سويحة[٤] .

س و د

(**أم سْوَيْد**) : طائر أسود اللون أكبر من حجم العصفور : كنوه بهذا الكنية لسواد لونه .

وورد في أمثال لهم منها قولهم : «أم سْوَيْد تْفَرَّخ في الكَرَب» وهي كَرَب النخلة أي أصول عسبانها والذي يكون في هذا المكان سهل التناول لأن الصعود إلى النخلة واخذه من كَرَبها لا يحتاج إلى جهد كبير لاسيما إذا كانت النخلة قصيرة .

يضربون المثل لمن يفرط في أمره .

---

(١) التاج : «س و ج» .

(٢) وكل : أكل . والكرامة : المأدبة .

(٣) يقلط الفنجال أي يقدمه للشاربين (ذريف) أي ظريف بمعنى شخص ظريف ، مسويه : قد أعده والمراد به الفنجان الذي فيه القهوة ، والطسل : صحن واسع يوضع فيه الطعام ، وذروف : يذرف منه إدامه بمعنى أنه كثير .

(٤) اللسان : «س و ح» .

قال عبدالله الشوشان من اهل عنيزة في دخول الربيع يوم ٨ مارس :

فـرحت به (أمّ سُـوَيْد) دلت تقـوقس
وغَنَّى به الهـدهد لشـوقـه ينادبهـا[١]
تبـدا به الاطيـار تبني عـشـوشـهـا
وتبـدا عـصـافيـره تلايم حـبـايبـهـا

قال الصغاني : (السُّودانية) طائر صغير بقدر الكَفّ تأكل العنَبَ، والجِرادَ، وتسمى العصفور الأسْوَد، وبعضهم يسميها (السواديَّة)[٢] .

قال الليث : السُّودانية : طائر من الطير التي تأكل العنبَ والجرادَ ,بعضهم يُسميها : السوادية[٣] .

أقول : لا أُحقُ ان تكون السودانية والسوادية . هذه هي (أم سويد) التي نعرفها .

يقولون في ذَم الشخص : **(سَوَّد)** الله وجهه، إذا كان فعل فعلاً غير ملائم، أو تقاعس عن القيام بعمل طيب يطلب منه أن يعمله .

وهو عكس (بيض الله وجهه) .

ولأهمية ذلك عندهم كان من أمثالهم : «لا تقول سَوَّد الله، بيَّض الله» .

يقوله الشخص لآخر في تحديد العلاقة المالية ونحوها بينهما، يريد أنه إذا كانت علاقتهما محددة أو المبلغ المالي الذي يتفاوضان عليه معروفاً محدداً أيضاً فإنه لا يكون هناك مجال لقولك سَوَّد الله وجه فلان أو بيَّض الله وجهه، لأنه سيبدو واضحاً ما إذا كان مقصراً أو قائماً بالواجب .

قال أبان اللاحقيُّ من شعراء الدولة العباسية الأولى في الهجاء[٤] .

(سَـــوَّد) اللهُ بخـــمس وجـــهَـه
دغـن أمـــشـــال طين الرَّدغَـــه

(١) تقوقس : ترفع ذيلها وتخفضه .
(٢) التكملة، ج٢، ص٢٥٧ .
(٣) التهذيب، ١٣، ص٣٢ .
(٤) الأوراق للصولي، والأغاني، ج٢٠، ص٧٤ .

خُنفُساوانٍ، وبنتا جُعَل
والتي تَفْتُرُ عنها وزغه
يكسر الشِّعْر، وإنّ عاتبته
في مجال، قال: هذا في اللغة

أقول: لم أعرف (دغن) وهو هكذا في المرجعين.

وقال عبدالله بن المعتز في دار يبنيها[1]:

ألاَ منْ لنفسٍ وأشجانها
ودار تداعَتْ بحيطانها
أظل نهاريَ في شمسها
مُلَقًّى معنًّى ببنيانها
(يُسَوِّدُ) وجهي بتبييضها
ويخرب كيسي بِعُمرانها

وقال شاعر أورد أبوالمطهر الأزدي من أهل القرن السادس شعره:

شيخاً رقيقاً زيفا سخيفا | في مثله تُجمع العيوبُ
قد بَيَّضَتْ رأسَه الليالي | و(سَوَّدَت) وجهَه الذُنُوبُ

وشعر آخر:

شيخاً زريًا زيفاً إليه | في السُّخْف تُنْضَى كُوم المطايا
قد بَيَّضَتْ رأسَه الليالي | و(سَوَّدَتْ) وَجهَه الخطايا[2]

والسواد: تسويد الوجه بمعنى وصف وجه بأنه أسود، أو الدعاء عليه بسواد الوجه.

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٩٨، وخاص الخاص ص٤٢٤ (طبع الهند).
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٤.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

ألا ياراكبٍ من فوق عوصا
سنامه نابي وسط الشداد[1]
سراها (للبواسل) لا تقيّم
وبلّغهم مع البيضا (سواد)[2]

وقال أحدهم في القهوة[3]:

قهوة البُنِّ تَدَّعي بابنة الكَرْم شبْهَهَا
كَذَبَتْ في مقالَها (سَوَّدَ الله وجهها)

وفلان فيه (**سويدانية**) أي جنية سويدانية: تصغير سوداء، وبعضهم يقول جنية سوداء.

قال علاء الدين الوداعي من أهل القرن السابع[4]:

واثخنت عينُها الجراح ولا إثم عليها، لأنها نعساءَ
زاد في عشقها جنوني فقالوا
ما بهذا؟ فقلت، بي (سوداءُ)

هذا فيه تورية لطيفة مثلها قول ابن نباتة[5]:

قام يرنو بمقلة كحلاءِ علمتني الجنون (بالسوداء)

ومن المجاز قولهم: «فلان بطنه أسود». يضرب لمن حالته المالية سيئة يريدون أنه ليس لديه مال. وقد بعد عهده به.

---

(١) العوصا: واحدة العُوص بضم العين من الركاب وهي القوية السريعة من النوق، نابي: مرتفع وسط الشداد وهو الرحل.
(٢) للبواسل: جماعة من الأعراب هذا اسمهم.
(٣) الصفوة مما قيل في القهوة، ج١، ص٢٩٠.
(٤) كشف اللثام، ص٥٩.
(٥) المصدر نفسه.

أصلـه في الدابـة التي نفـد مـا في بطنهـا من شـحـم حتى صـار كله أسـود خالياً من البياض .

قـال الأصـمعي : جـاء بغنمـه (سُود) البطـون ، وجاء بـهـا حُمْرَ الكُلى ، أي مهازيل[١] .

س و ر

(**السُّؤْر**) بضم السين ، وإسكان الواو : البقية من الطعام أو الشراب بعد أن يأكل منه الناس أو يشربوا ، ولا تسمى البقية من الطعام (سورا) إذا كانت في مخزنها أو كيسها .

قال ابن سبيل في وصف أضياف أحد الكرماء :

ندوة باثر ندوه يجـون سـبْـحـات
ولا يفهق الأَمِحْتري (السُّور) شبعان

(**وأسور**) الرجل أبقى من الطعام أو الشراب .

قال عيد بن العويرا من بني عمرو من حرب :

أنا أحـمـد الله يوم كلٍّ عـبى له
وهم الجـمـوع اللي سـواة المظاهير[٢]
ذِيب الربوض اللي هجـافى عـيـاله
ياكل ، و(يسْوِر) للطيـور المناحـير

والربوض : جبل في القصيم ذكرته في «معجم بلاد القصيم» ، يريد أن الذئب يأكل من أجساد القتلى ويترك للطيور الجارحة نصيباً منها .

---

(١) النبات ، ج٣ ٥٠٣ ص٣٦ .
(٢) المظاهير : جمع مظهور وهو النساء في الهوادج على الإبل .

قال أحدهم :

شبعنا وشبع الذَّرّ من (سور) زادنا
وللذر من زاد الرجال معاش
يعطى العطا من كان ضاري للعطا
ويمنّ العطا من كان خاله لا شْ

وقال دبيَّان بن عصمان السهلي :

راحوا به اللي كيفهم بن وبهار
لى جا الدهر بصحونهم يقعد (السُّور)
أهل الصخا لى اغلوا هل البِلْد الأسعار
فقيرهم كنه غني بَرّ وبحور

قال الليث : يقال (أسْأر) فلان من طعامه وشرابه سُؤْراً، وذلك إذا أبقى منه بقية .

وأنشد الأزهري قول ذي الرمة :

صَدَرْنَ بما (أسْأرْتُ) مِنْ ماءِ مُقْفرِ
صَرىً لَيس من أعطانه غير حائل

وقال : يعني قَطا وردت بقية ماء (أسْأره) ذو الرِّمَّة في حوض سقى فيه راحلته . فشربت منه[1] .

قال ثعلب : يُقال : (سَأرَ) إذا أفضل ، جعله واقعاً ، ومَنْ همَزَ السؤرة من سور القرآن ، جعلها بمعنى بقية من القران وقطعة .

نقل ذلك الصغاني بعد أن قال : و(السائر) الباقي ، وكأنه من سَئِر يَسْأرُ[2] .

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٤٨ .
(٢) التكملة، ج٣، ص١٨ .

س و س

فلان (**سوسة** نخره): هو كالسوسة التي تنخر الأخشاب ونحوها، يضرب للشخص الذي يسعى في الفساد بين الناس.

وكذلك السوسة التي تكون في أضراس الإنسان تنخرها، وتفسدها.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

السقف مبطي دابي فيه (سوسه)

والساس مبني على ارضٍ خفاسِ[1]

وقت ترقت النمايم نجوسه

اللي يبيعون الشرف بالطفاسِ[2]

قال أحدهم[3]:

وان نسيتي، كل حَب وفيه سوس

وان تناسيتي فتنبيهك وجب

يوم حديثك على من شذ موس

كان ساويتي جمادى مع رجب

يقول: ان تناسيتي فالحب يعني القمح يكون فيه سوس يريد أن ذلك ليس مستغرباً من مثلها.

قال الزبيدي: الساس: قادحُ السِّنِّ، والساس أيضاً: الذي قد أُكِلَ، قال العَجَّاج:

يجلو بعُود الأسْجَل المُفَصَّمِ

غُروبَ لا ساسٍ ولا مُثَلَّمِ

(١) يريد بالسقف خشب السقف دابي فيه من دبى يدبي عندهم بمعنى دب يدب والأرض الخفاس غير القوية.

(٢) النجوس: الأشخاص المفسدون: جمع نجس. والطفاس: القليل.

(٣) من سوالف التعاليل، ص٨٦.

أصله: سائس كهارٍ وهائر وصاف، وصائف.

قال العَجَّاج:

صــــافي النُّحــــاس لم يُوَشَّعْ بالكدر
ولـم يُخــالط عُــودَه (ســاسُ النَّخَــر)

ساس النَّخَرِ أي أكْلُ النَّخَرِ[١].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: السَّاسُ: العُثّ، وطعام (مُسَوَّسٌ) - كَمُعظم -: مُدَوَّد.

وكلُّ آكل شيء فهو سوسه، دُوداً كان أو غيره[٢].

أقول: في الأمر فرق عندنا فالسوس غير الدود، تقول للتمر اليابس الذي أصابه السوس: مسْوِس، أما إذا كان فيه دود فإننا نقول فيه (مسْرِي) على اعتبار أننا نسمي الدودة سِرْواً: جمعه (سْراوه).

وتَمْر (**مِسْوِس**): أصابه السوس وهو حشرات صغيرة تكون في التمر فتفسده. وأكثر ما يستعملون من لفظ السوس في التمر لأنه غذاؤهم الرئيسي في النهار.

قال الزبيدي: (السُّوسُ): دُودٌ يقع في الصوف والثياب والطعام كالساس، وهما العثّةُ، قال الكسائي: وقد ساس الطعام يساس سَوْساً - بالفتح - وهذه عن ابن عباد، وسَوِسَ (يَسْوَس) - كَسمِعَ - . . . كل ذلك: إذا وقع فيه السوس[٣].

أقول: السوس الذي ذكر أنه يقع في الصوف الثياب والطعام هو أشمل مما تريد العامة من السوس الذي يقع في التمر.

---

(١) اللتاج: «س و س».
(٢) التاج: «س و س».
(٣) التاج: «س و س».

س و ع

الطفل (**يسوع**) أي: يكثر الدخول في بيوت الآخرين ويغيب كثيراً بسبب ذلك عن أهله. والمرأة تسوع إذا تركت بيتها وأخذت تدخل بيوتاً غيره وبخاصة إذا دخلت منها بيتا بعد بيت.

ويقولون للمذكر منه (سَوْعان) وللمؤنث: (سَوْعَهْ) بفتح السين.

قال الأزهري: يقال: هو سائع ضائع.

وقال أبو عمرو: أسعتُ الإبل أي: أهملتها وساعَتْ هي تَسُوعُ سَوْعاً، ومنه قيل: ضائع سائع، وناقة مِسْياع: وهي الذاهبة في الرَّعْي[١].

قال ابن منظور: (ساعَت) الإبلُ سَوْعاً: ذهَبَتْ في المرْعَى وإنهملت، وأسَعْتُها أنا، وناقة مِسْياعٌ: ذاهبةٌ في المرعَى.

وأَسَعْتُ الإبل أي أهملتها فساعَتْ هي تسوع سَوْعاً[٢].

س و ق

(**السُّوَّاقة**) في طلع النخلة - بضم السين وتشديد الواو: هي أسفل طلع النخلة سواء أكان طلع فَحَّال وهو ذكر النخل، أم طلع نخلة.

وذلك عندما يقلع الطلع من أمه، وكانوا يرمونها فيسرع الصبيان والنساء لأخذها. واللعب بها ومن ذلك أن يشقوها من جانبيها شقين لا ينفصلان فتصير لعبة إذا حركت أحد الجزئين اللذين شقا فيها أحدثت اصواتا.

جمعها: (سُوَّاق) بضم السين.

وتكون (السواقة) ملساء في بياض لذلك يشبه شعراء الغزل ذراع الحبيبة بها.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٨٩.

(٢) اللسان: «س و ع».

قال ابن دويرج في الغزل :

العنق عنق الريم من غـــيـــر توهيم
عنق المهـــاة التي تســـوق الأشـــابيب[١]

وذرْعـان (كـالسُواق)، والكف مـاراق
وأنامل كـــالحنْبـــزا بالجـــرابيب[٢]

قال ابن عَبَادَ: (السُّوَاق): طَلْعُ النخل، إذا خرج وصار شبْراً[٣].

قال أبوزيد: السُّوَّاق: الطويل الساق من الشجر والذَّرع[٤].

جا القوم (**يتساوقون**) أي جاؤا واحداً بعد واحد أو جماعة بعد جماعة على تكرُّه أو تراخٍ.

وكثيراً ما يقال ذلك في القوم الذي يعودون وقد فشلوا في غزو أو طلب مغنم بخلاف الذين يعودون غانمين إذ يصلون مسارعين، يغلب النظام على حركاتهم.

قال أبوعبيد: (تساوَقَت) الإبل تَساوُقاً، إذا تتابَعَتْ. وكذلك تَقاوَدَتْ فهي مُتقاودةٌ ومُتَساوقة[٥].

وقال الصغاني: (تساوقت) الإبل تساوُقاً، إذا تقاودت، فهن متساوقة أي متقاودة.

و(تَساوُقُ) الغنم: تتابعها في السير، كأن بعضها يسوق بعضا[٦].

قال ابن منظور: قد انساقت وتساوقت الإبلُ تَساوُقاً إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة. وفي حديث أَم معبد: فجاء زوجها يسوق أَعْنُزاً ما تساوقُ: أي ما تتابَعُ.

(١) المهاة هنا الظبية والأشابيب: جمع اشبوب وهو الظبي.
(٢) الحنبزا: الحنباز وهو الحنزاب عند القدماء وتقدم في حرف الحاء.
(٣) التاج: «س و ف».
(٤) التهذيب، ج٩، ص٢٣٤.
(٥) التهذيب، ج٩، ص٢٣٤.
(٦) التكملة، ج٥، ص٨٦.

والمساوقة: المتابعة، كأنَّ بعضَها يسوق بعضا.

والأصل في تَساوَقُ: تتساوق، كأنها لضعفها وفرط هُزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض[(١)].

و(**السُّوِيق**) بضم السين وكسر الواو ثم ياء ساكنة، فقاف: من المآكل القديمة عندهم التي كادت تنسى الآن.

وأصبحت الكلمة التي تدل عليه تحتضر.

والسويق: أن تقطع سنابل الشعير قبل أن ييبس الحب ويغلظ ثم تُحمَّص على النار وتطحن، ويضاف إليه السمن والسكر وإذا لم يوجد السكر أضافوا إليه قليلاً من التمر بعد أن يبعدوا عنه قشره.

هذه هي أكلة السويق، وبعضهم يعمد إلى دقيق السويق بعد أن يطحن وقيل أن يخلط أو يضاف إليه شيء فيسف منه أي يلهم منه شيئاً وذلك فيه خطر من دخول بعض دقيق السويق إلى صدره وشرقه إنْ لم يكن حذراً متمهلا.

ولذلك قالوا في المثل: «فلان شرقة سويق»، للشخص الملحّ الذي يصعب الانفكاك من طلبه لأن الشرق بالسويق من أعظم أنواع الشَّرَق.

أنشد أبوزيد الأنصاري للعُذَافِرِ وهو من كِندةَ:

قالت سُليمى: اشتر لنا(سَويقا)
وهات بُرَّ البخس أو دقيقا
وإعَجل بشحم نتخذ خُرْديقا
واشترفَعَجِّل خادما لبيقا
واصبغ ثيابي صَبَغاً تحقيقا
من جَيِّد العُصْفُر لا تشريقا

(١) اللسان: «س و ق».

وقال: الخُرْديقُ بالفارسية: المَرَقَةُ: مَرَقة الشحم بالتابل، وتشريقا: مُشَرَّقٌ: قليل الصِّبغ[١].

وأنشد أبوزيد الانصاري أيضاً هذا الرجز:

جــاريةٌ أعظَمُــهــا أجَــمُّــهــا
بائنة الرَّجْل فــمــا تَضُــمُّــهــا
قــد ســمّنتــهــا بالســويق أُمُّــهــا

وقال: الأجمَّ: متاع المرأة[٢].

والمقصود من إيراد هذا الرجز أهمية السويق في الغذاء في تلك العصور.

قال ابن البيطار:

سويق: منه سويق الحنطة والشعير وسائر الأسوقة.

قال الرازي: في كتاب دفع مضار الأغذية: إن كل سويق مناسب للشيء الذي يتخذ منه فسويق الشعير أبرد من سويق الحنطة بمقدار ماء الشعير أبرد منها وأكثر توليداً للرياح والذي يكثر استعماله من الأسوقة هذان السويقان أعني سويق الحنطة وسويق الشعير[٣].

وقال الزبيدي: و(السَّوِيقُ) - كأمير -: معروف: كما في الصحاح وهو نص ابن دريد في الجمهرة أيضاً.

وهو ما يتخذ من الحنطة والشَّعير.

وقال شيخنا هو دقيق الشعير أو السلت المقلو ويكون من القمح والأكثر: جعله من الشعير.

---

(١) النوادر في اللغة، ص٣٠٦.
(٢) نوادر اللغة، ص٣١٤.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٥٩.

وقال أعرابي يصفه: هو عدة المسافر، وطعام العجلان، وبُلْغةُ المريض، وفي الحديث: «فلم يجد إلاَّ (سَوِيقاً) فلاك منه»[١].

س و م

وفلان (**يُسُوم**) جماعته سو العذاب أي يؤذيهم أذىً شديداً متصلاً.

قد يسال أحدهم أمرأة عن معاملة زوجها لها فتقول: فلان مغربلني (يسومني سو العذاب).

قال أهل اللغة في تفسير قوله تعالى ﴿**يَسومونكم سُوءَ العذابِ**﴾. معناه: يولونكم سوء العذاب، أي: شديد العذاب.

قال الليث: السَّوْمُ: أن تُجُشِّمُ إنسانا مشقة. أو سؤاً أو ظلماً[٢].

ومن ألفاظهم في السوم قول البائع للمشتري: (سِمْ) السلعة أي أخبرني بكم ترغب من النقود أن تشتريها بها.

سام يسوم وهذا هو الأكثر وقد يقولون في الأمر (إسْتَم) وهذه من لغة الأعراب.

قال أبوزيد: يُقال سُمْتُ فلاناً سلعتي سَوْماً: إذا قلتُ: أتأخذها بكذا من الثمن. ومثل ذلك سُمْتُ بسلعتي سَوْماً، أو يقال: (أُستَمتُ) عليه بسلعتي أسْتياماً، إذا كنت أنت تذكر عنها[٣].

أقول: السَّوْم عندنا يكون من المشتري بأن يذكر للبائع الثمن الذي يدفعه لسلعته أما الثمن الذي. يذكره البائع للمشتري فإنه (الحدّ) وتقدم في (ح د د).

ومن المجاز قولهم في المرغوب عنه من الأناسي والمتاع: «بعه بأول سَوْم»، أي: تَخَلَ عنه بأسرع ما يمكن.

---

(١) التاج: «س و ق».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١١٠.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١١٠.

قال عبيد بن رشيد :

افـعـالنا تـخـبـر إلى صـار لك قـوم

نسـرى على المشـعل وقـدح المشـاهيب[١]

والصبح ترخص نفسنا بأول (السوم)

حق البـيـوت اللي بوجـه المعـازيب

قال أحمد بن محمد المقَّري الأندلسي[٢] :

كـم ذا تذيقـيني ألـيم َاللَّـوْم و(بعتني - ظلماً - ببَخْسِ السوم)

ولـم يذق جـفني لذيـذ النوم وليـس ذا يومـاً وبعـض يومِ

بل زاد فـوق الأمَـدَ المُمـتـدِ

س و م ل

(**سَوْمل**) المريض : استمر به أثر المرض والضعف ولم يمكن برؤه .

كثيراً ما يقولون : فلان صحَّن ثم سومل ومات . يريدون أنه مرض فخفت عنه شدة المرض إلا أنه لم يبرأ برءاً كاملاً بل استمر به الضعف والضنى حتى مات .

سومل يْسَوْمل ، والاسم : السَّومله .

قال ابن دويرج :

(أسَوِملْ) كما البربوث لاذى ولا الذي

كـمـا اللي يْدَوِّر بالمظامي مِـذَاهيب[٣]

وذي حـالة المِعْـسَـرْ إلى قَلّ مـاله

جفاه القريب ويرخص عند الأجانيب

(١) المشاهيب : جمع مشهاب وهو الشهاب من النار .

(٢) مجموع مزدوجات ، ص١٣ (طبع الحميدية) .

(٣) البربوث : الذي لا عمل له ولا قصد ، لأنه ليس كامل العقل . والمظامي : الأماكن في الصحراء التي ليس فيها موارد مياه .

وقال صالح المنقور من أهل سدير من قصيدة ألفيّة:

الزا، زمـــاني صـــار نكد عليّـــه
عـــيّـــا يســاعف لى وعــيني شــقــيــه
إلــى تــردى الحــظ وش فــي يــديــه
ما غيـر (اسومل) واجذب الغيظ باسكات

و(**سامل**) الشخص: امتد به المرض وطاوله حتى (اسملت) حاله، أي نحل جسمه ونشف حتى كاد ييبس، فهو (مسامل).

كثيراً ما يذكرون ذلك في حال العاشق الذي يطول به الهجر حتى يبين ذلك فيه.

مصدره: سمل وسمله.

قال فهيد المجماج في الغزل:

راعي هَدَبْ عين مِــضـــاليل ووْســاع
حــرْس عــيُــونه والمحــاجــيــر جَــمْلَه[١]
عليــه مــا وَقْــفَتْ عــيــوني بالإدمــاعْ
وهَجْسٍ أن يلحقني على الطول (سَمْلَهْ)

قال الصغاني: (صومل): إذا جَفَّ جلده من الجوع والضُرّ[٢].

وقال ابن منظور المُسْمَئِلُّ: الضامِرُ، وإسْمَأَلَّ اسمئلالاً، بالهمز: ضَــمُرَ[٣].

س هــ ى

من أمثالهم: «بين سُهَوْة، ولُهْوَة»، يضرب لما ذهب من دون أن يشعر به، نتيجة للاستهانة به أو للكسل عنه، وبخاصة إذا طال عليه الزمن.

---

(١) جَمْلة: بفتح الجيم: جميلة.
(٢) التكملة، ج٥، ص٤١٦.
(٣) اللسان: «س م أ ل».

وفي كلام الإمام ابن الجوزي: أعجب العجائب سرورك بغرورك، وسَهْوُك، في لهوك، عما قد خُبِّيء لك[1].

قال أحمد بن يحيى البلاذري[2]:

استعدي يانفس للموت، واسعي
لنجاة فالحازم المستعِدُّ
قد تثبَّتِ أنه ليس للحيِ
خلود ولا من الموت بُدُّ
انت (تسهين) والحوادث لا تسهو
و(تَلْهين) والعواري تُردُّ

س هـ ب

(السْهَبَا): بإسكان السين وفتح الهاء: الأرض المستوية الواسعة في الصحراء التي ليست فيها أماكن مرتفعة ولا منخفضات، ولا مجاري وديان كبيرة، وغالباً ما تكون مضلة، لأن العلامات التي تدل على الاتجاه الصحيح تكاد تكون معدومة فيها.

ولذلك قالوا في أمثالهم:

«فلان ضارب (السّهَبَا)». يقال للشخص التائه في رأيه، الذي خالف الحقيقة، والسّهبا: بقعة بعينها بقرب الخرج.

وجمع السّهبا (سُهْب) بضم السين وإسكان الهاء فباء مفتوحة ومنها.. سُهْبُ الظاهرية: مضافة إلى الظاهرية الذي تقع إلى الشمال من بلدة (دخنة) وإلى الجنوب من الرس في عالية القصيم وهذه السهب على لفظ جمع سهباء وهي الفلاة الواسعة المستوية السطح.

---

(١) صيد الخاطر، ج١، ص٣٧.
(٢) معجم الأدباء، ج٥، ص٩٨.

قال الزبيدي : (السَّهْبُ) : الفلاة، جمعه سهْب، وقال الفضل بن العباس اللهبي :

وتحْـلُلُ من تهـامة كلَّ (سَـهْب)
نَقيَّ التُّـرْب أردية رحـابا

أبا طح من أباهز غـير قطع
وشـائظ لم يفـارقن الذيابا

ثم قال : و(السُّهْبُ) - بالضم - : المستوي من الأرض في سهولة، جمعه : سُهُوب، وقيل : السُّهُوب : المستوية البعيدة، قال أبو عمرو : السهوب : الواسعة من الأرض. . . و سهوب الفلاة نواحيها التي لا مَسْلَكَ فيها[١].

س هـ ج

(سَهَجَ) القومُ المكان الفلاني : مَرُّوا به وهم عَجَالى فلم يتلبثوا به.

سهجَوه يسهجونه فهو مكان (مسهوج)

مصدره السهج والسهجه.

قال ابن سبيل :

يتلون مـشـهـاة الأبكار المشـاعـيف
كَلٍّ يبي قَـفـرْه قِـدمْ (يسـهـجـونه)[٢]

أي قبل أن يسهجه غيره.

وقال ابن دويرج :

تهـيـا لهـا من صـفـقـة الريح عـاصف
عـصوف من الفـوج اليـماني وصـابهـا

(١) التاج : «س هـ ب».
(٢) الأبكار : النوق الشابة لأنها أنفس الإبل عندهم واراد الإبل كلها والمشاعيف : السريعة الجري لا تستقر لوفرة نشاطها.

(سَهَجْهَا) حراوي هَجْعَة العين، وأصبحت
كـــلاها هشـــيم ولا ترى إلاَّ ترابهـــا

يريد أن العاصف مر بها سريعا فضربها بقوة دون أن يستغرق ذلك وقتا طويلاً.

وقال العوني في الدنيا وتقلبها بأهلها:

وين العـــوداي والوزَرْ والســـلاطين
واللي سَـهَجُ مـا شـاب تسـعين حِلَّه[1]
أرْكَتْ عليـــهم رأس نابَهْ بتـــمكين
اللي هفى، واللي حـيـــاته مَـمِلّه[2]

وقال فَرَّاج بن بويتل من مطير:

جـمع السـويط اللي لهم فـعل وافنان
خلى جنبـهم مـثل حـذف الهـوادي[3]
(سهج) جَنَبْـهم والجنب فيه شجعـان
خـذا القـضا بالشيخ سبـعة عـوادي[4]

و(**سواهيج**) النَّوْم: الغفوات من النوم غير المستقرة فكأنها تسهج الشخص ولا تطيل نومه ومنه يقولون النوم ما سهج عيني وهذا مجاز معناه أنه لم ينم إلاَّ نوما قليلاً.

قال العوني:

لاباس، ياعـينٍ بـدت تـنكـر الـنـوم
عـافت (سـواهيج) الكرى يا ابن هَذَّال
القلب به سَـجَّـات وسـجـوم وهمـوم
والحـال نشت، حـالهـا مـا بهـا حـال

---

(١) الوزر: جمع وزير أو وزارة. سهج: غزا. والحلة: القوم المجتمعون.
(٢) أركت عليهم نابها، أي عضتهم بنابها وانشبته فيهم، وهذا مجاز وهفى: مات.
(٣) افنان: أنواع من الفعل، والهوادي: أثافي القدر: جمع هوداة.
(٤) الجَنَب: الجانب، بمعنى غزاهم غزوة سريعة.

سجات: ذهول، وسجوم: إطراق كمن يفكر في شيء مهم ونشَّت: يبست.

قال ابن منظور: (سَهَجَ) القوم ليلتهم سَهْجاً: ساروا سيراً دائماً، قال الراجز:

كيف تراها تغتلي يا شَرْجُ؟
وقد (سَهَجْناها) فطال السَّهْجُ؟

والسَّهُوجُ: العقابُ لدؤوبها في طيرانها(١).

قال الزبيدي: (سَهَجَت) الريح سَهْجاً: هَبَتْ هبُوباً دائماً وإشتدت، وقيل مرت مروراً شديداً فهي سيهج وسَيْهُوج - كَطَيْفُور -.

وأنشد يعقوب لبعض بني سعد:

يا دار سلمى بين دارات العُوج
جَرَتْ عليها كل ريح سيهوج(٢)

و(**السواهيج**) الإبل النجيبة السريعة الجري، التي تصبر على شدته.

واحدها (سُوهاج) و(سوهاجة).

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يا راكبٍ سوهاجةٍ بنت سوهاج
مأمونةٍ من ساس هجنٍ سواهيج
يا من يودي لي من العفص والزاج
قيلٍ بصفحة سجلٍ توّما سيج(٣)

عن ابي عبيد: الأساهي و(الأساهيج)، ضُروبٌ مختلفة السير وفي نسخة سير

(١) اللسان: «س هـ ج».
(٢) التاج: «س هـ ج».
(٣) العفص والزاج: يخلطان مع الحبر فيكون أسود لامعاً، لا ينمحي والقيل: الشعر، سجل: الورقة، وسيجت الورقة: استعملت.

الإبل، وفي الأساس: وأخذ بي اليوم أساهيج ليس لي فيها نَصَفٌ، أي افانين من الباطل ليس لي فيها نصَفةٌ(١).

قال الصغاني: الأساهِيجُ: ضروب مختلفة من السَّيْر.

قال الجوهري: قال منظور الأسديُّ:

هل تعرف الدار لأمُ الحَشْرَج
غَيَّرَها سافي الرياح (السُّهَّج)؟

وقال الصغاني: ريح سَهْوَجٌ مثل جَرْوَلٍ: مثل سُهُوجٍ(٢).

س هـ د

في المثل: (**سُهُود**) ومُهُود.. يضرب للاطمئنان واستقرار الحال.

قال أبو عبيد في باب الإتباع: هو سَهْدٌ مَهْدٌ أي: حَسَنٌ(٣).

وقال ابن منظور: شيء سَهْد مَهْدٌ.. أي: حَسَنٌ. وهو من باب الإتباع(٤).

قال مضحي الوحير من عنزة(٥):

احسنت ياعجلان ما قلت منقود
هرجك على الخاطر لذيذ جوابه
بديار ابن هذال بسهود وامهود
دار يشوف العز من هو ربى به

---

(١) التاج: «س هـ ج».
(٢) التكملة، ج١، ص٤٥٣.
(٣) التهذيب، ج٦، ص١١٦.
(٤) اللسان: «س هـ د».
(٥) لقطات شعبية، ص١١٥.

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري يخاطب عمير بن زبن[1]:

يا عـمـيـر قل له: لا يْطَرّ النكايف
يمكن يجيب من البحر حص وعقود[2]
اللـه يـوفـق بـين ربـع ولايـف
ولعل دنيا زبن بسـهـود ومـهـود

وقال سليمان بن قَمَّاع في الملك عبدالعزيز آل سعود:

يا نجـد لا تبكين وحنا بالوجـود
مـا دام من نسل أبو تركي وليـد
عبدالعزيز اللي دعا الدنيا (سهود)
خلّف حرار في مخالبهم حديد[3]

وقال زبن بن عمير:

رفـيق مـا ينفـعك بايّام الكدا
لا مـرحـباً به والليالي (سهود)
كما قيل: من لا جاد والوقت قاسي
كلٍّ الى جـاد الزمـان يجـود

الكدا: الشدة والحاجة.

قال ابن فرج:

يقولون: بالدنيا (سْهُود) من الرَّخَا
معْ (مهُود)، وين سهودها مع مهودها؟

---

(1) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٤.
(2) يطر: يطرّى أي يذكر، والنكايف: جمع منكف- بفتح الكاف وهو الرجوع. وعمير هو ابن زبن العتيبي الشاعر. والحص: الدر من درر البحر.
(3) حرار: جمع حر وهو الصقر الجارح، على الإستعارة.

عـداها الرَّخـا مـا هَبَّتَ إلاّ زعـازع

ومن سـابق للناس هذا مـدودها[١]

قال الصغاني: شيء سَهْدٌ مَهْدٌ، أي: حَسَنٌ[٢].

س هـ ك

(سهك) الشيء: غير الصلب: دقه دقاً خفيفا وذلك مثل الكحل وثمر الورد.

أي لم يكن دقه دقاً عنيفاً، وإن كان ذلك السهك يجعله ناعماً كثير التدقيق.

قال الليث: تقول: سَهِكْتُ العطر، ثم سَحَقْتُهُ فالسَّهْك كَسرُك إياه بالفِهْر، ثم تسحقه.

وقال أبوزيد: الزَّهك مثل السَّهك وهو الحَشُّ بين حجرين[٣].

قال ابن منظور (سَهكَهُ يَسَهكه) لغة في سَحَقه و(سَهَك) الشيء يَسْهكُه سهكاً: سَحَقَه.

وقيل: (السَّهْكُ): الكَسْر و السَّحْقُ بعد الكسر[٤].

س هـ ل

(السِّهْلَه): بكسر السين وإسكان الهاء: الرملة:

جمعها سِهَال.

قال الليث: السَّهْلَةُ: تُراب كالرمل يجيء به الماء[٥].

وقال ابن الأعرابي: يُقال لرمل البحر السِّهْلَة. هكذا قاله بكسر السين[٦].

---

(١) من سابق: اي منذ القدم.
(٢) التكملة، ج٢، ص٢٦٠.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٨.
(٤) اللسان: «س هـ ك».
(٥) التهذيب، ج٦، ص١٢٥.
(٦) التهذيب، ج٦، ص١٢٦.

قال العوني :

العـــفُـــو يامـــا دونكم من زراجـــه
ومن (ســـهْلة) يزمي وراها عـــدام[١]

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل :

يَا رِيْف رَكْبٍ لَي لِفَنْ حِـسَّـر جُـوْعْ
مُعْ (سـهْلَة) خَلْوَى تَعَـاوَى سـبـاعَـهْ
قَـبَلْ يشُبَّ النَّار والطَّسِل مَـجْـدُوعْ
وَقَـولَةْ هَلاَ يَا ضَـيـفنَا منْ طِبَـاعَـهْ[٢]

قال الفراء في قوله تعالى : ﴿**فشاربونَ شربَ الهيم**﴾ : يقول : يشرب أهل النار كما تَشْرَبُ (السِّهْلَةُ) والسِّهْلَةُ : الأرض التي يكثر فها الرمل[٣] .

وقال ابن منظور : (السِّهْلَةُ) والسِّهْلُ : تراب كالرمل يجيء به الماء .

وقال ابن الأعرابي : يقال لرمل البحر (السِّهْلَةُ) هكذا قاله بكسر السين[٤] .

وقال الزبيدي (السِّهْلَةُ) - بالكسر - تراب كالرمل يجيء به الماء ، وأرض سَهِلَةٌ - كَفرحة - : كثيرتُها .

قال الأزهري : لم اسمع سَهِلة لغير الليث .

وقال الجوهري : (السِّهْلَةُ) بالكسر : رمل ليس بالدقيق .

وفي حديث ام سلمة في مقتل الحسين رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام أتاه بسِهْلَة أو تراب أحمر .

قال ابن الأثير : السِّهْلَةُ : رمل خشِن ليس بالدقيق الناعم[٥] .

---

(١) الزراجة : القفر البعيد الواسع ، يزمي : يرتفع بمعنى يرى مرتفعاً : والعدام : الرمل الكثير المرتكم .
(٢) الطَّسل : الصحن ، ويريد به الصحن الذي فيه التمر للضيوف ، مجدوع : مرمي ، بمعنى أنه مقدم للضيوف .
(٣) التهذيب ، ج٦ ، ص٤٦٨ .
(٤) اللسان : «س هـ ل» .
(٥) التاج : «س هـ ل» .

و(**سُهَيل**) بإسكان السين وتخيف الهاء على لفظ تصغير سَهْل : نجم جنوبي معروف لا يتوسط قبة الفلك فوق الأرض ، وإنما يدور جهة الجنوب .

ويطلع بالنسبة لمن يكونون في وسط نجد يوم ٢٤ من شهر أغسطس المعروف حالياً .

وهو نوء من الأنواء المهمة عندهم لأن طلوعه بمعنى رؤيته في الأفق الجنوبي بعد أن يكون قد احتجب مدة هو دليل حسابي قاطع على انصرام فصل الصيف وقرب فصل الخريف .

ولذلك قالوا في أمثالهم الشائعة : «الى طلع سهيل ، لا تامن السيل» .

من أقوال العرب القدماء في طلوع سهيل قولهم : «إذا طلع سُهَيل ، خيف السَّيْل ، وبَرَدَ الليل ، وامتنع القَيْل» .

والقيل : القيلولة[١] .

ويقولون أيضاً : "إذا طلع سهيل طاب الثرى وحار الليل ، وكان للفصيل الويل ، وَوُضِعَ كيل ، ورُفِعَ كيل[٢] .

قال المرزوقي وهو يتكلم على (سهيل) : وطلوعه بالعراق لأربع ليال بقين من آب ، ويطلع في الحجاز لأربع عشرة ليلة تمضي من آب مع طلوع الجبهة ، قال الشاعر :

إذا أهل الحجاز رأوا سهيلاً
وذلك في الحساب بشهر آب[٣]

و(آب) هو أغسطس ولكن أيام (آب) القديم غير أيام (آب) الحديث . فأربع عشرة ليلة من آب القديم ، تقع في ٢٤ ليلة من آب الحديث .

قال العوني يخاطب قلبه :

يقول لي : والله ، فلا اطيع من قال
الاَّ إنْ طاوع يقرب الكعبة النيل

---

(١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ، ج٢ ، ص١٨٢ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) الأزمنة والأمكنة . ج٢ ، ص٣٨١ .

أو جـيـبتْ الجـوزا تشـاكـيني الحـال

وانعطفت الزَّهرة على الجـدي وسـهـيل

النيل: نهـر النيل، والجـوزاء والجـدي وسـهـيل نجـوم، والزهرة: الكوكب المعروف، وهي بعيدة الموقع عن سهيل ولا يمكن أن تنعطف على سهيل جنوباً، ولا على الجدي شمالاً.

وأمر مهم آخر وهو أن سهيلاً لكونه مؤذناً بانصرام الحر فإن الإبل تنفر من الإكثار من شرب الماء بعد طلوعه حتى قالوا في أمثالهم فيمن نكص عن إتمام صفقة تجارية أو عدل عن إبرام أمر مهم: «فلان شايف سهيل بالما» وهذا المثل مأخوذ من اعتقاد رمزي لهم في سهيل وهو أن الإبل إذا رأت سهيلاً في الماء أفزعها ذلك وصدها عن شربه.

مع أن الواقع أن امتناعها عن شرب الماء ليس بسبب رؤيتها لسهيل فيه، وإنما لكون الجو قد تغير من الحر الشديد إلى البرودة في ذلك الوقت الذي يشيرون إليه، لأنه إذا كان سهيل يرى في الماء أي ينعكس على صفحة الماء فإن معنى ذلك أنه مرتفع عن الأفق وهذا لا يكون إلا إذا كان قد مضى على طلوعه وقت.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

إيبَلِّغ مَـعَـاني الوُدّ مِن غـيـر مـا تَطويل

ليــا صَــدَّرَ الورَّاد عن جَـــال مَطويَّه[1]

أنا في الليـالي الماضيـه يوم لاح سـهـيل

تجنَّبت وضع الثلج في شــربة المَيَّــه

وقال صالح بن سعود العميره:

يا ابوفـــهـــد هَبَّتْ هبـــوب البـــراد

و(سـهـيل) قـمنا من جنوب نشـوفـه

---

(١) المطوية: البئر المطوية بالحصا بمعنى وضع الحصا على جوانبها كأنه الجدار المبني ولكنه تحت مستوى الأرض، وجالها: جانبها.

مليت أنا من مـــقـــعـــد بالبـــلاد
قلبي هبَـوب (سْـهَـيْل) قـامت تلوفـه

قال محسن بن مبلش من أهل ضرية :

أيَّا ظلال السهيلي واي شمس صنقريره
وايَّا ظما القيظ وايا الما الذي يقطع ظمايه[1]

وايا عصا الخيزرانه واي عيدان النجيره
يا ليتـهم خيّروني لين أوريهم عـصـايه[2]

قال المحبي : قالوا- أي العرب- ولا تقع عين بعير على (سُهَيْل) الاّ مات من حينه .

وقد أشار العربي إلى هذا في قوله :

لا تَحْـسَـبَنْ إبلي (سُـهـيـلا) طالعـاً
بالشـــام، فـــالمرءُ شـــعلة قـــابس

ثـم قـال - أي المـحـبي- ومتى طلـع (سـهـيـل) صـرفت الإبل وجـهـهـا، وقابلته بأعجازها .

قال المتنبي :

وتنكر مـــوتهم، وانا سُـــهَـــيْلُ
طـــلـــعـــت بمـــوت أولاد الـــزنـــاء[3]

ولوضوح سهيل وتميزه عن سائر النجوم قالوا في أمثالهم : «سُهَيْل مُكَذِّب العِدَّاد» .

والعِدَّاد بكسر العين وتشديد الدال : الحُسَّاب الذين يحسبون دخول الأنواء وطلوعها، وذلك أنهم قد يختلفون في طلوع نجم من النجوم فإذا طلع سهيل ورأوه تأكدوا من صحة الحساب، وتبين كذب من قال غير ذلك .

---

(١) ظلال السهيلي : الظل عندما يطلع سهيل، وذلك أن الشمس عند ذاك تكون ذهبت جنوباً .
(٢) النجيرة : الخشب المنجور ويريد العصا التي يهذبها النجار، ولين : إلى الآن .
(٣) «ما يعول عليه» للمحبي .

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

والى لاح نجم سهيل فمكذِّب العدَّاد
لَمِع تَفَرَّح طَلعته من يرَجِّيها
وانا يا رشيد ازريت في صافي المبراد
عسى الله ينيل النفس خَود تسَلِّيها

قال محمد المحدي العنزي[1] :

اعلنت قولي واضح كنه سهيل
ولا دريت بواحدٍ ما درى لي
هنيت هيسٍ داله بالتعاليل
ما شاف شيء بالليالي جرى لي

قال عبدالله بن حْمَيِّر من أهل وادي الدواسر :

ونسيبك الطيِّب إذا عال بك عيل
يصير مثل (طْوَيْق) تزين بجاله
ونسيبك الطِّيب يجي كنّه إسهيل
ما يختلف من موقعه واشتعاله

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير :

منهن عنود كنها البدر في الليل
اللى على نوره مشن الركابِ
ومنهن عنود كنها نجمة (سهيل)
والخدّ يشدي بارق في سحابِ
ومنهن عنود تلت القلب بالحيل
اللى لَهْ رْدُوف تشيل الثيابِ

(١) لقطات شعبية، ص٣٧.

وقال علي بن غباش الخياري من بني رشيد:

مِثل الجمال محجزه بالحبال
وبالوصفَ كل تاصفونه على (سهيل)
يوم ان خطو اللاش زُول وخيال
يردي ليَاركب الرشا للمحاحيل

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

درسنا علوم بالملايين تشرا
وعرفنا الجدي (وسهيل) وابوعسيبها[1]
ينفضّ من حولك إلى قل مالك
دَهْن السيور القشر يرخي كريبها[2]

وقال جذوع بن عثعث العنزي[3]:

مقيظها بالفيض عن ديرة اثميل
في ديرة عمّال حمضها ابفمها
مصيفها بالمات عن طلعة اسهيل
الياما نبن دفوفها من شحمها

وطلوع (سهيل) مؤذن بوفرة الرطب وكثرته، وذلك أنه إذا طلع سهيل كثر الرطب في النخل بمعنى أنه يوافق كثرة الرطب وليس سبباً له.

وأذكر أن والدي رحمه الله كان يحرص وأنا صغير على أن يريني سهيلاً في أول طلوعه وبين لي أهمية طلوعه للناس.

فكنا نراه جهة الجنوب الغربي على الأفق أي لا يكاد يرتفع عن الأرض إلا قليلاً ثم لا يزال يرتفع مع مضي الأيام حتى يبدو واضحاً، ولكنه لا يتوسط قبة السماء، ثم

---

(١) الجدي: نجم شمالي تقدم ذكره، وأبوعسيب هو المذنب من النجوم.
(٢) كريب السيور: ما اشتد منها فيدهنونها لتلين وهذا معنى قوله يرخي كريبها.
(٣) من سوالف التعاليل، ص٩٩.

يبدأ بالتدني إلى الأرض قليلاً قليلاً مع الأيام حتى يختفي خلف الأرض إلى أن يحين وقت طلوعه يوم ٢٤ أغسطس المستعمل الآن، ونقول ذلك لأن أول أغسطس القديم وهو آب لا يوافق أول أغسطس المستعمل حالياً في التقويم.

ولوفرة الرطب بل وبعض التمر عند طلوع سهيل وكون الناس يشبعون منه في الأيام الخوالي التي كانت المجاعات، أو على الأقل الشح في الطعام هو السائد فيها نوهوا بكثرة التمر في وقت طلوع سهيل.

قال العوني:

غِين، وبســـاتين بهن الثُّـــمَـرْ مـــال
تقطف نوايعـهن على طلعـة (سْـهَـيْل)

غين: نخيل ملتفة: ونوايع النخيل: كرائمها بمعنى اطايبها رطباً وتمراً.

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

عَــسَى لِيَــا جَــوْنَا طُرُوش يَقُــولُون
سـقَى السَّحَـابَ إدْيَارْ خَـشَّـارَةْ الجَـار[١]
اللّي لِيَـا شَـافـوا (سـهَـيْل) يجِـدُّونْ
يَامَّـا شَـبِعْ بحـيُـورهُـمْ كلّ حَـضَّـار[٢]

وقبله قال بريك صاحب بقعاء في نخل:

يقـول جـزيت الخـيـر يا من غـرسـتـهـا
غـرسـات يجلي عـمى عـينه وصيـفـه
الى ظهـــر نجم اليـــمـــانيْ ووقـــتـــهن
على البدو من حزة (سْهَيْل) محـيـفـه

---

(١) خشارة الجار: الذين يشركون جارهم بما عندهم من طعام، كناية عن إطعامه مما عندهم. من قولهم: تخاشر القوم في الشيء إذا تشاركوا فيه.

(٢) يجدّون: يصرمون النخل أي يقطعون قنوانه ويأخذون تمرها. وحيورهم: جمع حير وهو حائط النخل.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

(سْهَيْل) لَى شفته جنيت المراطيب

وابوعسيب ان بان ليل يْولّي

وابوعسيب هو النجم الْمذَنَّب.

قال جرانُ العَوْد[1]:

أبيتُ كأنَّ العينَ أفنانُ سدرة

إذا ما بدا من آخر الليل تَنْطُفُ

أراقبُ لمحا من سُهَيل كأنه

إذا ما بدا من آخر الليل يَطْرِفُ

قال الزبيدي: (سُهَيلٌ): نجم يمانيٌ عند طلوعه تنضج الفواكه، وينقضي القيظ.

وقال الأزهري: (سُهَيْلٌ) كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق.

وقال ابن كُباسة: سهيل يرى في الحجاز وفي جميع أرض العرب، ولا يرى بأرض أرمينية، وبين رؤية أهل الحجاز سهيلاً وبين رؤية أهل العراق إياه عشرون يوماً[2].

وأرمينية: تقع في الشمال من العراق، وقد زرتها وتأملت النجوم فيها متذكراً هذا القول، ولكن السماء كانت غائمة في الليالي التي كنت فيها، و قد ذكرت زيارتي لها في كتاب: (مواطن إسلامية ضائعة) وهو كتاب مطبوع.

س هـ ل ك

(سَهْلك) الرجلُ الكلام: ألانه وحسَّنه حتى أصبح مستساغاً في السمع، مقبولاً للنفس، وإن لم يكن حقيقياً.

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٩٤.

(٢) التاج: «س هـ ل».

مضارعه (يسهلك) ومصدره (سَهْلكه).

قال الصغاني خطيب مِسْهَكَ: يمرُّ في الكلام مَرَّ الريح[١].

قال الأزهري في النوادر: (زَهْلَجَ) له الحديث: وَزَهْلَقَهُ، ودهمجه[٢].

أقول: أقرب الألفاظ هذه إلى (سهلكه) هي زهلقه، لقرب الكاف من القاف.

س هـ م

(**سَهَّم**) الطائر: إذا كان يطير في الجو محركاً جناحيه، فأوقف تحريكهما وصار ينزلق على الهواء من دون حركة، وهذا هو التسهيم.

سَهَّمَ الصقر - مثلاً - يْسَهِّم فهو مْسَهِّم في الجو، مصدره: تسهيم أي فهو ساكن الحركة في الجو، ماعدا الإنزلاق وهو المُضِيُّ في الجو.

قال الزبيدي: (سامَتِ) الطَّيْرُ على الشيء سَوْمًا: حامَتْ[٣].

و(السَّهَم): النصيب يقولون في المختلط الذي قسموه كالذبيحة بعد ذبحها: هذا سهمي من اللحم، والقسم من النخل هذا سهمي منه وجمعه سهوم.

ومنه المثل: «يا الله عند السهوم، حظٍّ يقوم».

وضرب السهم هو المساهمة أي إلقاء السهام على أنصباء القوم وهي طريقة جيدة للتراضي دون مشاحنة، ومنه المثل: «طق السَّهَم، يرضي البْهَمَ»، أي فكيف لا يرضى به العقلاء من الناس؟

والبهم: صغار الغنم.

قال الزبيدي: السَّهْمُ: الحَظُّ، وفي الحديث: «كان له سهم من الغنيمة شَهِدَ أو غاب».

---

(١) التكملة، ج٥، ص٢٦١.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٥١٠.

(٣) التاج: «س و م».

قال ابن الأثير : السَّهْمُ في الأصل القِدْحُ الذي يقامر به في المَيْسر ، ثم سُمِّيَ به ما يفوز به الفالجُ سَهْمه ، ثم كثر حتى سُمِّيَ كل نصيب (سَهْماً)[1] .

س ي ب

(السِّيب) بكسر السين وإسكان الياء : ما ارتفع متصلاً بين السماء والأرض من الأشياء غير الكثيفة ، كالدخان الذي يصعد إلى السماء متصلاً كأنه العمود ، وكنور الفجر الأول الذي يبدو صاعداً في السماء ، وكالمطر الذي ينزل من السحاب ويبدو متصلاً بين السماء والأرض .

ومنه مياه السيل القليل غير العريض الذي يسرع إلى الأماكن المنخفضة .

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل البرة في وقعة الصريف :

عنده نزل حوض المنايا طليبه
عوق الحريب اللي الى زار ماهاب
ثار الدَّخَنْ والعجّ وانقاد (سِيبه)
والشمس عنهم كنها تقل بِحْجابْ

وقال بصري الوضيحي في المدح :

شيخٍ ولاهي شوفته من قريبِ
ولا انتهى عن رادته يوم ينْهَىْ
البيت يبنى والدَّخَن تِقِل (سيب)
(سِيب) العراق التي تطانب دَخَنْها

وقال ابن دويرج في الغزل :

كنّ المُغَلَّب بالنظير يْتقَلَّبْ
لَى ما نور الصبح ينقاد له (سِيب)

(١) التاج : «س هـ م» .

عليك يالغـــالي، يا حـــسين الدلال

تحـــيـــة مني ســـلامٍ وترحـــيب

وجمع السِّيب: (سِيبان) بكسر السين:

قال المهادي من الفضول:

ســقــاها الولي من مــزنة عــقــربيــة

ســرت تَنشر الما في مـشـاني سـحـابهـا

تسِفَّ الغثا (سيبان) ماها إلى اصبحت

يجي الحـــول والما ناقعٍ في هضـــابهـــا

قـال الليث: السِّيبُ: مَجْرى الماءِ، وجمعه سُيُوبٌ. وقد ساب الماء يسيب: إذا جرى[١].

قال الزبيدي: في حديث الاستسقاء: واجعله (سَيْباً) نافعا: أي عطاءً، ويجوز أن يريد مطراً سائبا أي جاريا.

و(السِّيبُ)- بالكسر- مجرى الماء، جمعه: سُيُوب[٢].

س ي ح

(**السَّيْح**) بفتح السين: الماء الذي يجري على الأرض لا يحتاج إلى جهد في استخراجه بالسواني والرافعات الآلية.

اسموه بذلك لكونه يسيح.

جمعه: سْيوح.

و(الأسياح) وهي ناحية مهمة في القصيم شرحت أمرها في (معجم بلاد القصيم) سميت بذلك لكونها عيوناً تسيح مياهها على وجه الأرض.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٩٨.

(٢) التاج: «س ي ب».

قال ابن منظور: (السَّيْحُ): الماء الجاري على وجه الأرض. وجمعه: (سُيُوحٌ).

وماءٌ (سَيْحٌ) وغَيْلٌ: إذا جرى على وجه الأرض، وجمعه (أَسْيَاحٌ).

وأساح فلان نهراً إذا أجراه، قال الفرزدق:

وكم للمسلمين أسَحْتُ بحري

بإذن الله من نهرٍ ونهرِ

وفي حديث الزكاة: ما سُقِيَ بالسيح ففيه العُشُر، أي: الماء الجاري.

وفي حديث البراء في صفة بئر: فلقد أُخْرِجَ أحدُنا بثوب مخافة الغرق، ثم ساحت، أي جرى ماؤها وفاضت[1].

أنشد شَمِرٌ لأحد الرُّجَّاز:

قد عَلِمَتْ يوم وَرَدْنا (سَيْحا)

أنى كفيتُ أخويها المَيْحا

فأمْتَحَضا، وسَقَّيَاني ضيحا[2]

يقول امتحضا أي شربا اللبن المحض من دون أن يخلط بالماء، وسقياه الضيح وهو اللبن الذي شيب بماء كثير، حتى عاد لونه أقرب إلى الماء لولا بياض فيه.

س ي س ب

(السَّيْسبان) عشب طفيلي ينبت مع الزرع كما ينبت في مناقع الماء بعد المطر له سنبل كسنبل الزرع الضعيف إلا أنه ليس فيه حب.

قال الفَرَّاء: (السَّيْسَبَانُ): اسم شجر وهو السَّيْسَبِيُّ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، يؤتى به من بلاد الهند، وربما قالوا: السَّيْسَبُ، قال طلق بن عدي:

وعُنُقٍ مثل عمود السَّيْسَبِ[3]

---

(١) اللسان: «س ي ح».

(٢) اللسان: «ض ي ح».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣١٨.

أقول: السيسب عندنا لا يكون شجراً بل هو نبت ولذلك لا تكون له أغصان غليظة، وربما كان السيسب المذكور هنا غيره، والله أعلم.

س ي ف

(السِّيف): بكسر السين: ساحل البحر. جمعه: أسياف.

كانوا يقولون في أزمان اللزَّبات والمجاعات: «فلان راح للأسياف يترزق الله» أي ذهب إلى حيث سواحل البحر ويريدون بذلك سواحل الخليج العربي، وكان بعضهم يذهب هناك للغوص على اللؤلؤ. وبعضهم يعمل أعمالا أخرى.

قال أحمد بن ناصر السكران:

والله مالي في قعود على (السِّيف)
(السِّيف) عقب مشاهدي له شنيته[1]
الحمد لله، ما علينا تخاليف
لا شك مقعاد البَحَر ما بغيته

وقال محمد بن جَدُّوع الرشيدي:

ثلاثة أشهر من (السِّيف) عادين
الهجن كمل نيّهن والجهد باد[2]
يتلن أبوسفاح سقم المعادين
الحر الأشقر لا برق الريش صَيَّاد[3]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

اودعت قلبي مثل خطو التطاريف
مستدخل بلواه وانت مْتَعافي

---

(١) شنيته: أبغضته.
(٢) الهجن: الإبل: كمل نيّهن: نفد نيهن وهو ما عليهن من شحم.
(٣) الحر الأشقر: الصقر الجارح. وأبرق الريش: الحبارى.

لو كـان جسـمي نازح من ورا (السِّيف)

قلبي على قلبك بجـوف اللحـاف

وقال صالح السلطان من أهل البكيرية وهو في صامطة من تهامة :

وجـدت مع ربي تجـوز العـجـاريف

وهو عليم بالضـمـاير والاسـرار

شْـوَيِّب في (عِـشِّـة) جـانب السِّيف

والـله مـا ظنيت يرمين بالـنار

وجمع السِّيف : أسياف .

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم :

واليـوم يمشي في ذرا السـوق ما خـاف

الكلمـة اللي قـال مـا نشـد عنهـا[1]

أحـد جـلا للهند واحـد للأسـيـاف

واحـد قـعـد في كلفـتـه يمتـهنهـا

قال الفرزدق[2] :

تَحِنُّ بـزوراء المدينة نـاقـتي

حنـين عـجـول تبـتـغي البَـرَّ رائمِ

وياليت زوراء المدينة أصَـبَـحتْ

بأحـفـار فَلْج، أو (بسِيف) الكواظم

وسِيف الكواظم يريد به سيف كاظمة وهي ساحل الكويت الآن .

قال الأزهري : السِّيف : ساحل البحر[3] .

(١) ما نشد عنها : ما اهتم بها .

(٢) النقائض، ج٢، ص٣٤٣ .

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٩٦ .

قال ابن منظور: (السِّيفُ): ساحل البحر والجمع: أسيافٌ.

وفي حديث جابر: «فأتَيْنا (سِيف) البحر» أي: ساحله[١].

س ي ل

(السْيال) بإسكان السين، وتخفيف الياء: شجر عظام من أشجار البادية، له شوك حاد. ويكثر في عالية نجد.

واحدته (سْياله) بإسكان السين.

قال الليث: السّيَال: شجر سَبْطُ الأغصان عليه شوك أبيض، آصوله أمثال ثنايا العذارى.

قال الأعشى:

باكَرَتْها الأغراب في سنة النَّو
مِ، فتجري خلال شوك السِّيال

يصف الخمر[٢].

ومن أمثالهم: «ما يجيك من واد إلاَّ سيله» أي ان كل شخص يصيبك منه ما لديه من فعل قد اعتاد عليه وجبل عليه إنْ خيراً فخير، وإن شراً فشر.

وقولهم في الشخص إذا كان سريع الغضب والعقوبة: «سيله سبق مطره».

روى الراغب الاصبهاني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه رفع الدرَّة على سعيد بن عامر، فقال: لا يَسْبقْ سيلُكَ مَطَرَك، لو أمَرْتَ قَبِلْنا. وإنْ عاتبتَ أعتبنا، وإن عاقبتَ صَبَرْنا، وان غَفَرْتَ شكرنا.

فقال عمر رضي الله عنه: ما على المسلمين آكثر من هذا وأمسك[٣].

---

(١) اللسان: «س ي ف».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٧٢.

(٣) محاضرات الراغب، ج١، ص٩٠.

وفي العصر العباسي قال مسكين الدارمي[١]:

ولا تحمد المرء قبل البلاء
ولا يسبق السيلُ منك المطَرْ

وإني لأعرف سيما الرجال
كما يعرف القائفون الأثَرْ

ومن أمثالهم في التسليم والإذعان: «على الحسنى والساية»، أي قد سلمت أمري إليك على ما أردت أن تفعل بي من حُسْنَى أو إساءة.

قال أبوبكر بن دريد في قوله: ضرب فلان على فلان (سايَةً) فيه قولان: أحدهما: (السَّايَةُ): الفَعْلَة من السوء. فتُرِكَ همزُها. والمعنى الثاني: فعل به ما يؤدي إلى مكروه، والإساءة به.

وقيل: ضرب فلانٌ على فلان (سايَةً) معناه: جعل لما يريد أن يفعله به طريقاً. فالسايَةُ فَعْلَةٌ منْ سَوَيْتُ، كان في الأصل سَوْيَة، فلما اجتمعت الواو والياء، والسابق ساكن جعلوها ياء مشددة، ثم استثقلوا التشديد، فأتبعوهما ما قبله، فقالوا: (سايَة)[٢].

وقال الإمام أبوبكر بن الأنباري أيضاً: وقولهم: ضَرَبَ فلانٌ على فلان (سايةً).

قال أبوبكر: فيه قولان: قال اليمامي: (الساية): الفَعلة من السوء، أصلها: سَأية فتُرك همزها.

والمعنى: فعل به ما يؤدي إلى مكروهه والإساءة به.

وهذا ضعيف من جهة النحو، لأن: فَعلَة من السوء: سَوءَة، وليست: سَاية[٣].

---

(١) التمثيل والمحاضرة، ص٢٣٧.
(٢) اللسان: «س و أ».
(٣) الزاهر، ج١، ص٢٤٠.

أقول : الصحيح من لغتنا أنها من مادة فعلية رباعية إذْ تقول العامة من بني قومنا (أسْوَى) به يسْوي به بمعنى فعل به ما يكره وهو (السَاية) ولا يقولون سَوَّي به الا إذا أكدوه بتعديته إلى الفعل المراد فقالوا : سَوَّي به سَوايا شينة .

أما إذا لم يذكر المفعول فإنهم يقولون : (أسَوْى) به ويفهم منه أنه فعل به فعلاً سيئاً ، إذْ ذلك في مقابل (احسن به) ولا يقال الا في الفعل الذي يسؤه .

الفهرس

باب الزاي